

مُنْتَهَى الْعِلْمِ
وَمُخْتَلَفَاتِهِ

تأليف

الشيخ الجليل

محمد بن علي بن شمس الدين المازندراني

رضوان الله عليه ٥٨٨ هـ

انتشارات بيدار

الجزء الثاني

من متشابه القرآن و مختلفه

تأليف

الشيخ الجليل

محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ره)

وكان فراغه من تأليفه

سنة سبعين وخمسائة هجرية

بطلب

من مكتبة البوذرجميري (المصطفوي) بطهران

١٣٢٨ هـ شمسي

چاپخانه شرکت سهامی طبع کتاب



فصل

قوله تعالى : في قصة نبينا عليه الصلوة والسلام « لا تعبدوا ما تعبدون » وقوله
(فباي الاء ربكم اتكذبون ، وقوله فويل يومئذ للمكذبين ، وقوله كلا سيعامون ، قال صفوان
الجمال جاء زنديق الى هشام بن الحكم فقال من اشعر الناس قال امرؤ القيس قال اجل فباي
شيئى قال بقوله : ففانبك من ذكرى حبيب ومنزل . قالوا لو كرر هذا ربع مرات ما يكون
عندك ؟ قال مبعنون قال فكيف لا تجن نبيك اذ جاء بقل يا ايها الكافرون السورة ، فقال
وراك الباب فان لى شعللا ورجل من ساعته الى الصادق (ع) وحكى له جميع ذلك فقال
(ع) ليس على ما ظننه ان المشركين اجتمعوا الى النبي (ع) فقالوا يا محمد! عبد الهنا يوماً
نعبد الهك عشرا واعبد الهنا شهرا نعبد الهك سنة فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا تعبد
ما تعبدون يوماً ولا انتم عابدون ما عابد عشراً ولا انا عابد ما عبدتم شهراً ولا انتم عابدون
ما عبد سنة اكم دينكم ولى دين . فذكر هشام المزنديق فقال ليس هذا من خزانتك هذا
من خزانة غيرك . وقال نعلب انما حسن التكرار لان تحت كل لفظة معنى ليس هو تحت
الاخرى . وتلخيص الكلام لا تعبد ما تعبدون الساعة وفي هذه الحالة ولا انتم عابدون ما عبد
في هذه الحال ايضاً واختص الفعلان منه ومنهم بالحال وقال من بعد ولا انا عابد ما عبدتم
في المستقبل ولا انتم عابدون ما عبد فيما تستقبلون فاختلف المعانى وحسن التكرار
لاختلافها وقال الفراء التكرار للتأكيد كقول المجيب مؤكداً بلى بلى والممتنع لا لا
قال الشاعر : كم نعمة كانت لكم كم كم وكم . وقال ابن قتيبة جاء المشركون الى
النبي فقالوا له استلم بعض اصنامنا حتى نؤمن بك ونصدق بنبوتك فامر الله بان يقول
لهم لا تعبدوا ما تعبدون ولا انتم عابدون ما عبدتم عبروا برهة من الزمان وجاؤوه فقالوا له
اعبد بعض آلهتنا واستلم بعض اصنامنا يوماً او شهراً او حولا لنفعل مثل ذلك بالهك فامر

الله بان يقول ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما عبدوا ان كنتم لاتعبدون الهى الا بهذا الشرط فانكم لاتعبدون ابدأ، والجواب القريب انى لا اعبد الاصنام التى تعبدونها ولا انتم عابدون ما عبدوا اي انتم غير عابدين لله الذى انا عابده اذا شر كنتم به واتخذتم الاصنام وغيرها معبودة من دونه و انما يكون عابداً من اخلص العبادة له دون غيره و افرد به بها وقوله ولا انا عابد ما عبدتم اي لست اعبد عبادتكم وما فى قوله ما عبدتم فى موضع المصدر كما قال ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون يريد بفرحكم و مرحكم و معنى قوله و لا انتم عابدون ما اعبدوا لستم عابدين عبادتى ولم يتكرر الكلام الا لاختلاف المعانى .

قوله سبحانه:

«لکم دینکم ولی دین» (١٠٩/٦) ایس باباحة واطلاق وانما هو تهديد و زجر
كقوله واستفز من استطعت منهم ومعناه لكم جزائكم ولی جزائى لان الدين هو الجزاء
قوله سبحانه :

«ويل يومئذ للمكذبين» (٧٧/١٥) فكأنه قيل لهم يجب عليكم الر كوع لله تعالى
فار كعوا فاخبر عنهم انهم لا ير كعون تكذيباً لهذا الخبر فاهذا عقيب ذلك جاء ويل يومئذ
للمكذبين وكذلك الايات الاخر .

قوله سبحانه :

«واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاً مبثوراً»
(١٧/٤٧) لا يجوز عندا حدان بمنع من سماع الادلة مع التكليف ولا بدان يبين للجميع ما
كلفهم فوجب ان يسمعهم القرآن لثبوت التكليف، وكان النبى (ص) يتعد الكفار بقراءته وقد ذم
الله تعالى من منع من استماعه قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن وبخهم
لترك تلاوته ، قوله افلا يتدبرون القرآن وانه قال حجاً مبثوراً والحجاب يكون ساتراً
لامستوراً فيحمل ان يريد به مستوراً انت به ومستوراً حالاً وانه اخبر انه يصرف الايات
وقوله وصرنا فيه، فذكر انما انت مذكر، وانذر عشيرتك، فاصدع بما تؤمر، بلغ ما نزل اليك
ويدل انهم كانوا غير ممنوعين لان فى عقبيها واذا ذكرت ربك

قوله سبحانه:

«اذ يقول الظالمون ان تتبعون الارجال مسحوراً» (١٧/٥٠) والكافرون كانوا

يقرفونه بانه ساحر المراد ان تتبعون الارجلا متغير العقل لان المشركين كان من مذهبهم عيب النبي (ص) فكانوا ينسبونه الى انه ساحر ومجنون ومسحور ومتغير العقل وربما قرفوه بانه شاعر وقد جرت عادة الناس بان يصفوا من يضيفونه الى البله والغفلة وقلة التحصيل بانه مسحور، والمسحور المخدوع المعطل لان ذلك احدهما يستعمل فيه قال امية بن الصلت
فان تستلينا فيم نحن فاننا
عصا فير من هذا الانام المسحور

والسحر في لغة العرب الرية و قالوا الكبد فكان المعنى على هذا ان تتبعون الارجلا اذا سحر خلقه الله بشراً كخلقكم، والمسحور جاء بمعنى الساحر قال الله تعالى و اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراى ساتراً ومنه قولهم فلان مشوم على فلان وميمون وهم يريدون شايه له ويامن لانه من شامهم ويمنهم وهذا ضعيف لان من لحقه الشوم يسمى مشوماً

فصل

قوله تعالى: **دو وجدك ضالاً (٩٢/٧)** اي عن النبوة او عن الشريعة فهذا اليها خرج مخرج الامتنان ولا بد من تقدير محذوف يتعلق به الضلال لان الضلال هو الذهاب والانصراف ولا بد من ان يكون منصرفاً عنه ومن قال انه اراد الذهاب عن الدين يقدر هذه اللفظة ثم يحذفها يتعلق بها اللفظة الضلال وليس هو بذلك ادلى منا بما قدرناه وحذفناه ثم انه اراد الضلال عن المعيشة وطريق التكسب، او ضالا بين مكة والمدينة عند الهجرة او مضلولا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم الى معرفتك وارشدهم الى قصدك يقال فلان ضال في قومه وبين اهله اذا كان مضلوا عنه وقيل وجدك لا تعرف الشرع فهذا اليه، وقيل وجدك في قوم يخالفونك فكانك واحد

قوله سبحانه :

«وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته»
(٢٢/٥١) ليس فيها ما يدل على الخرافة التي ذكروها وتقتضى التلاوة كما قال حسان :
تمنى كتاب الله اول ليلة
واخره لافي الحمام المقادر

فان اراد التلاوة فالمراد ان من ارسل قبلك من الرسل كان اذا نلى ما يؤديه الى قومه حرفوه عليه بزيادة او نقصان و اضاف ذلك الى الشيطان لانه يتم بوسوسته وغروره وان كان المراد تمنى القلب فالشيطان متى تمنى بقلبه بعض ما يتمناه من الامور يوسوس اليه الباطل ويحدثه بالمعاصي ويغريه

بها ويدعوه اليها فان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله بما يرشده من مخالفة الشيطان وعصيانه وترك غروره ، ثم بين ان الله يزيل ذلك ويدحضه بظهور حجته، وانما خرجت الآية على الوجوه مخرج التسلية له .

قوله سبحانه :

«واذا تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه» (٣٣/٣٧) بالعتق والتبني و المحبة والتزويج يعنى زيد بن حارثة امسك عليك زوجك وذلك ان الله تعالى اوحى الى نبيه ان زيدا سيأتيه طلقاً زوجته وامره ان يتزوجها بعد فراق زيد بها ليكون ذلك ناسخاً لسنة الجاهلية فلما حضر زيد مخاسم زوجته عازماً على طلاقها اشفق النبي عن ان يمسك عن وعظه وتذكيره لاسيما وقد كان يتصرف على امره وتدبيره فيرجف المنافقون به اذا تزوج المرأة ويقرفونه بما قد نزه الله عنه فقال امسك عليك زوجك تبرأ ما ذكرناه واخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها ليقتهى الى امر الله تعالى فيها يدل على هذا التأويل قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضاوا منهم وطراً وكان امر الله مفعولاً .

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامية

قوله سبحانه :

«وتخفى في نفسك ما الله مبديه» (٣٣/٣٧) اي لم قلت امسك عليك زوجك و قد اعلمت انك انها ستكون من ازواجك .

قوله سبحانه :

«وتخشى الناس والله احق ان تخشاه» (٣٣/٣٧) انه فعل مانغيره اولى منه و ليس يكون بترك الاولى عاصياً

فصل

قوله تعالى : «ما كان لنبي ان يكون له اسرى الى قوله عظيم» (٨/٦٨) لفظة نبي نكرة وليس في ظاهرها انه عوتب في شأن الاسرى بل يقتضى غير ذلك لان قوله يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله لولا كتاب من الله سبق الآية لاشك انه لغيره فيجب ان يكون المعاتب غيره ثم ان الله تعالى امره بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا

منهم كل بنان فبلغ النبي ذلك الى اصحابه فخالفوه واسرو ايوم بدر جماعة من المشركين طمعاً في الفداء فانكر الله تعالى ذلك عليهم وبين ان الذي امره سواء وقوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى فلاشك ان الصحابة اسروهم ليكونوا في يده و مضافون اليه وان كان لا يامرهم باسره بل بخلافه .

قوله سبحانه :

«عفى الله عنك لم اذنت لهم» (٩/٤٣) هذا ليس يقتضى وقوع معصية ولا غفران عقاب بل القصد به التعظيم والملاطفة في الخطاب كما تقول ارايت رحمك الله وقديماً بالعفو قبل العقاب لانا نقول لغيرنا لم فعلت كذا في حال استفهام او تقرير وكيف يكون ذلك معصية، و قال تعالى في موضع آخر فان استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم ولو كان للعقاب مفرداً المادل الا انه ترك الاولى وترك الاولى ليس بذنب

قوله سبحانه :

«واستغفروه انه كان تواباً» (١١٠/٣) الاستغفار قد يكون عند ذكر المصيبة بما ينافي الاضرار وقد يكون على وجه التيسير والانتطاع الى الله تعالى فكانه قال قد حدث امر يقتضى الاستغفار مما جرده الله لك فاستغفروه بالتوبة يقبل ذلك منك ومخرجه مخرج الخطاب للنبي وهو تعليم لجميع امته .

قوله سبحانه :

«سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم» (٦٣/٦) اي يتساوى الاستغفار لهم و عدم الاستغفار فان الله لا يفر لهم لانهم يبطنون الكفر وان اظهروا الايمان وقال الحسن اخبر الله تعالى انهم يموتون على النفاق فلم تستغفر لهم بعد .

قوله سبحانه :

«فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر» (٩٢/٩) ونحوهما فهو خطاب متوجه الى النبي (ص) وهو نهي لجميع المكلفين .

قوله سبحانه :

«ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون» (١٦١/٢٩) وقوله فلا بأس

على القوم الكافرين) ليس ينهى عن الحزن لانه لا يقدر عليه لكنه تسلية للنبي (ص) و نهى عن التعرض للحزن .

فصل

قوله تعالى : «وشاورهم فى الامر» (٣/١٥٣) كان النبي ص مؤيداً بالوحي كاملاً فى رأى مستغنياً عن الاستفاضة وكان ممن يوثق بقوله ويرجع الى رايه فالوجه فى ذلك ما قاله قتادة والريبع وابن اسحق : ان ذلك على وجه التطيب لنفوسهم و قال سفين بن عتبة وجه ذلك ليقضى به امره فى المشاورة ولا ترونها منزلة نقيصة كما مدحو ابان امرهم شورى بينهم وقال الحسن والضحاك لاجلال الصحابة واقتداء الامة به . وقال الجبائى ان يستعين برأيهم فى بعض امور الدنيا ؛ وقال الشيخ المفيد وجه ذلك ان يمتحنهم فينبين الناصح فى مشورته من الغاش له بدلالة قوله فاذا عزمتم فتوكل على الله علق الفعل بعزمه دون رأيهم الا ترى انهم لما اشاروا ببدر عليه فى الاسرى جاء التوبيخ ما كان لنبي ان يكون له اسرى .

قوله سبحانه :

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

«يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين» (٩/٧٤) جاهد النبي (ص) الكفار فى حال حياته وامروصيه بجهاد المنافقين بعد وفاته قوله تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين و قوله عليه السلام فى حديث خاصف النعل وحديث كلاب الحوب وحديث تقتلك الفئة النباغية وحديث ذى الثدية وغير ذلك وقيام الوصى بعده بالجهاد يدل على جهاده ويقال جاهد الكفار بالقتال والمنافقين بالمقال وانما صح ذلك لما كان فى اصحابه منافقون .

قوله سبحانه :

«تلك آيات الله اتلوها عليك بالحق» (٢/٢٥٣) يعنى بالآيات ما تقدم ذكره من اماتته الوفا دفعة تم احياهم فى مقدار ساعة ومن تملك طالوت مع حمولة ومن نصره اصحاب طالوت فى قتلهم ولا يقدر عليه غير الله تعالى ثم قال و انك لمن المرسلين ، فبايدة الجمع بينهم ما اشياء منها الاخبار بما تقدم من الدلالة على النبي (ص) والتصديق بتلك الامور لنبوته وانه اوحى اليه واستدعى القيام بما ارسل به بعد قيام الحججة عليهم وانه كما نصب تلك الآيات جعلك من المرسلين فصارت هذه الآيات دلالة على النبوة من جهة انها اخبار عن غيوب .

للنبي والمراد به امته كما قال (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن اعدتهن).

فصل

قوله تعالى: « وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه » (١٣/٨) اقترحوا ان يأتيهم بهامن جنس ماشاؤو الما قالوا فليأتنا آية كما ارسل الاولون يعنون فلق البحر واحياء الموتى ، وانما قالوا ذلك حين عجزوا عن معارضة القرآن فقال تعالى (اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب) وقال هيمنا نقل يامحمد ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما في انزالها من وجوب الاستيصال لهم اذ لم يؤمنوا عند نزولها وبين انه لو انزل عليهم ما انزل لم يؤمنوا قوله (ولو اننا نزلنا اليهم الملكة الى قوله ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله) معناه الا ان يشاء الله ان يكرههم وقال (وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون) بمعنى الآيات التي اقترحوها للايمان فلم يؤمنوا لما رأوها فوجب استيصالهم وقال (وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الآية) قوله سبحانه:

« وقالوا لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تيجيراً او تسقط السماء كما سعت علينا كفأً او تأتي باله والملكة قببلاً او يكون لك آيت من زخرف او ترقى في السماء وتنبؤن لرقبكم حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه » (١٧/٩٢) فيه دلالة على انهم كانوا على شبهة لان العارف بالله تعالى لا يقول هذا لانه لا يجوز عليه تعالى المقابلة والاله استعمال هذا على معنى دلائل آيات الله اذ لا دليل يدل على ذلك فلا يشرط الظاهر ما ليس فيه لانه لم يثبت معرفتهم وحكمتهم فينصرف ذلك على الظاهر فلذلك اجابهم الله تعالى بقوله (قل سبحانه ربي هل كنت الا بشراً رسولاً) وانما اجابهم بذلك لان المعنى الذي يقترحون من الآيات ليس امرها الى و انما هي الى الذي ارسلني والذي هو اعلم بالتدبير مني وما ينصبه من الدليل فلا وجه لطالبكم هذا مني ولا يلزم اظهار المعجزات بحسب اقتراح المقترحين لانه لو ازم ذلك للزم في كل حال لكل مكلف.

قوله سبحانه :

« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » (٢١/١٠٧) ارد على المجبرة من انه ليس لله على

الكافر نعمة لانه تعالى بين ان ارسل الله رسوله نعمة على العالمين وعلى كل من ارسل اليه ووجه
النعمة على الكافر عرضه الايمان ولطف له في ترك معاصيه، وقال ابن عباس هي نعمة على الكافر
بان عوفي مما اصاب الامم قبلهم من الخسف والقذف .

قوله سبحانه :

«الم نشرح لك صدرك» (٩٤/١) ليس فيه ما بهنوه، والشرح غير الشق ولا يحيى
الحي بعدما شق صدره والمعصوم قلبه حال من الربن وليس في الظاهر ما يدل على مقالهم،
والوزر هو الثقل وسميت الذنوب اوزاراً تشبيهاً بالثقل والمراد هي نعمة من قومه بوضعه
قوله ورفعنا لك ذكرك .

قوله سبحانه :

«ايغفر لك الله ما تقدم من ذنبك» (٤٨/٢) الذنب مصدر وقد يضاف الى فاعل ومفعول
قولهم اعجبني ضرب زيد عمرو اذ اضافة الى الفاعل واعجبني ضرب زيد عمرو اذ اضافة
الى المفعول فيكون هذا مضافاً الى المفعول والمراد ما تقدم من ذنوبهم اليك في منعمهم
ايك من مكة والمغفرة الازالة والنسخ لاحكام المشركين عليه اي يزيل الله ذلك عنك
ويستر عليك تلك الوصمة بما يفتح لك من مكة فستدخلها فيما بعد وعلى هذا الوجه تكون
المغفرة غرضاً في الفتح وجزاء على الجهاد ولو اراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله ان افتحنا
لك فتحاً ميبناً ليغفر لك الله معنى معقول ، وقالوا ما تقدم من ذنبك اي ما تقدم زمانه من
فعلهم القبيح بك وبقومك وما تأخر وقالوا ما تقدم من ذنوبك وما تأخر بشفاعتك ،
ومعنى التقدم والتأخر ما تقدم زمانه و تأخر كما تقول صفحت عن السالف والانف من
ذنوبك وغفرت لك ما قدمت واخرت كما يقال لرجل من قبيلة انتم فعلتم كذا او قتلتم
فلاناً وان كان المخاطب غير شاهد وحسنت اضافة ذنوب امته اليه للاتصال وروى ان الصادق
سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة على ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر

قوله سبحانه :

« سبحان الذي اسرى بعبدك ليلاً » (١٧/١) حديث المعراج على
اربعة اوجه منها ما يقطع على صحته الكتاب والسنة انه اسرى به على الجملة و

ثانيها ماورد في ذلك مما تجوزه العقول ولا ياباه الاصول فنحن نجوزه ثم نقطع على ان ذلك كان في يقظته نحو ما روى انه طاف في السموات ورأى الانبياء والعرش وسدرة المنتهى والجنة والنار وثالثها ما يكون ظاهره معالف لبعض الاصول الا انه يمكن تأويله على وجه يوافق المعقول فالاولى ان تأوله على ما يطابق الحق نحو انه رأى قوماً في النار يعذبون وقوماً في الجنة فرحين فيحمل على انه رأى صفاتهم واسمائهم ورابعها مالا يصح ظاهره ولا يمكن تأويله الا على التعمف البعيد فلا ولى ان لا يقبله نحو انه كلم الله جهرة ورآه وقعد على سريره وانه شق بطنه وغسل ثم ان الناس مختلفون في المعراج فالخوارج ينكرونه ، وقالت الجهمية عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا وقالت المعتزلة بل عرج بروحه وجسمه الى بيت المقدس ، وقال اصحابنا وجميع اصحاب الحديث والتأويل والجبالي والطوسي بل عرج بروحه وبجسمه الى السموات حتى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة والذي يشهد به القرآن ان الاسراء من المسجد الحرام الى بيت المقدس والباقي يعلم بالخبر .

مركز تحقيقات كاتبة عبيد بن سري
قوله سبحانه

« قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » (٦/٣٣) وهل الجحد بآياته الا التكذيب نبيه ، نفى تكذيبهم قلوبهم تديناً واعتقاداً وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب كما قال وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ، قال ابو زيد المدني اتى اوجرل النبي (ص) انصافه اوجرل فقبل له في ذلك فقال والله اعلم انه نبي ولكن حتى كنا تبعاً لبني عبد مناف فانزل الله الآية و قال الاخنس وقد سئل عن النبي بالسر والله ان محمداً الصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنوقصي باللواء والحجابه والسقاية والندوة والنبوة ماذا يكون لقريش فانهم لا يكذبونك لا يفعلون ذلك بحجة ولا يتمكون من ابطال ما جئت به يقال فلان لا يستطيع ان يكذبني ولا يدفع قولي لا يكذبونك لا بلقونك متقولا كما تقول قاتلته فما احببته وحادثته فما كذبتة ، قال الكسائي اى لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانه كان عندهم اميناً قوله وكذب به قومك وهو الحق ولم يقل وكذبك قومك ، المعنى فسى قوله لا يكذبونك ان تكذبتك راجع الى وعائد على ولست المختص به لانه رسول الله فمن كذبه كذب الله لا يكذبونك في

الامر الذى توافق فيه كتبهم و ان كذبوك فى غيرء و قال المرتضى لا يكذبونك جميعهم
وان كذبوك بعضهم و هم الظالمون الذين ذكر فى الآية انهم يجحدون بآيات الله وهذا
تسليية للنبي انه ان كذبك بعضهم فان فيهم من يصدقك .
قوله سبحانه :

«عيسى وتولى ان جاءه الاعمى» (٨٠/١) الايات ظاهرها لا يدل على انها خطاب
له بل هو خير محض لم يصرح بالمخبر عنه يدل عليه انه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفات النبي
فى قرآن ولا خبر مع الاعداء المبينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين بل فى القرآن و
انك لعلى خالق عظيم ثم انه نفى عنه العبوس و نحوه بقوله و لو كنت فظاً غليظ القلب
لانفضوا من حولك ثم انه وصفه بانه يتصدى للاغنياء ويتلهم بالفقراء وهذا مما لا يوصف
به النبي لانه كان متعظفاً متحنناً وقد امره الله تعالى بقوله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالفداء والعشى يريدون وجهه) وكيف يقول وما عليك الا بركى وهو مبعوث للدعاء
والتنبيه وكيف يجوز ذلك عليه وكان هذا القول اغراء بترك حرصه على ايمان قومه و
انما عيسى صحابى ذكرنا شرحه فى المثالب .
قوله سبحانه :

«انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخالنين
خصيماً واستغفر الله» (٤/١٠٦) الخطاب وان توجه الى النبي (ص) من حيث خاصه من
وراء على ظاهر الايمان والعدالة وكان فى الباطن بخلافه فلم يكن ذلك معصية لانه (ص)
منزه عن القبائح وانما ذكر ذلك على وجه التأديب له فى ان لا يبادر الى دفع الخصم
الابعدان بين الحق منه والمراد بذلك امته على اننا لانعلم ان ماروى فى هذا الباب
وقع من النبي (ص) لان طريقه الاحاد وليس توجه النهى اليه بدال على انه وقع منه ذلك
المنهى عنه كما قال ابن اشركت ليحبطن عملك ولا يدل ذلك على وقوع الشرك منه ،
وخلاصة الحديث فى ذلك ان قتادة البدرى روى بنى ابيرق بالسرق فشكى قومه الى
رسول الله (ص) وذكروا الابيرق فقال عمدت الى اهل بيت حسب ونسب ورميتهم بالسرق وعاتبه
فنزلت الآية .

فصل

قوله تعالى : «قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين» (٤٣/٨١) اى من

الغضاب الأنفين من عبد فلان يعبد عبداً اذا غضب و يقال اول العابدين اى الجاحدين بما يقولون ويقال انا اول من يعبد على الوجدانية. ويقال اول العابدين لاني اذا كنت من العابدين فقد نفيت ذلك عن الرحمن لان من زعم ان له ولداً فليس بعابد، ويقال ان كان للرحمن ولداً ما كان قال المرقش :

متى ما يشاذ والوصل يصرم خليله و يعبد عليه لا محالة ظالماً

قوله سبحانه:

«وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين» (٢٣/٣٤) ليس من النبى (ص) شك ولكنه اهتم ذلك عليهم وهو يعلمه كقولنا قل انشاء الله والحق عندك فى خلاف ما قال الا انه كانك اردت الكناية عن تكذيبه وذلك انه (ص) اراد ان يستعطفهم ولا يغلظ عليهم ، وقيل تقديره وانا لعلى هدى وانتم فى ضلال مبين ، وقيل انما قال على وجه الانصاف فى الحجاج دون الشك كما يقول القائل لغيره احذنا كاذب وان كان هو عالماً بالكاذب، وقال ابو الاسود:

فان يك حبيهم رشداً اصبه وليست بمخطى ان كان غياً

وقال ابو عبيده او بمعنى الوار كما قال الاعشى :

انعلبة الفوارس او رباحاً عدلت بهم طمية والخشايا

قوله سبحانه:

«قل الى لاملك لكم ضراً ولا رشداً قل الى لن يجيرنى من الله احد ولن اجد من دونه ملتحداً» (٢١/٧٢) اى لا اقدر على دفع الضرر عنكم ولا ايسال الخير اليكم وانما يقدر الله على ذلك وانما اقدر على ان ادعوكم الى الخير واهدوكم الى الحق ثم قل لهم يا محمد لن يجيرنى من الله احد اى لا يقدر ان يجير على الله احد حتى يدفع ما يريد من العقاب ولن اجد ايضاً من دون الله ملتحداً اى ملتجأ اليه الجاء اطلب به السلامة مما يريد الله تعالى فعله من العذاب و اضافته الى نفسه والمراد به امته لانه لا يفعل قبيحاً فيخاف العقاب

قوله سبحانه:

«قل لا املك لنفسى ضراً ولا نفعاً الا ما شاء الله» (٥٠/١٠) امر الله نبيه ان يقول

لهم على وجه الانكار عليهم انى لا املك لنفسى ضراً ولا نفعاً من الثواب والعقاب بل ذلك

الى الله ولا املك الا ما ملكني الله فكيف املك لكم وقوله الا ما شاء الله ان يملكني اياه من نعمه
او ضرر فيمكنه مما جعل له اخذها واوجب عليه تركه .

قوله سبحانه :

«وما ادري ما يفعل بي ولا بكم» (٤٦/٨) اي من كثرة الثواب ومقدار مالي و
للمؤمنين وكثرة العقاب للكافرين والعتاقين ، وليس فيها ما يدل على ضعف يقين النبي ص
بالله تعالى اوجهه بشي . لان ذلك من علم الغيب لا يعلمه الا الله او من انباء ، وسبب نزوله ان
النبي ص كان رأى في منامه انه هاجر الى ارض ذات نخل وشجر قصصا على اصحابه فاستبشروا
بذلك وكانوا في اذى من المشركين فقالوا يا رسول الله متى نهجر الى الارض التي رايت
فنزلات الآية ثم قال انما هو شبي من اياته في منامى ما اتبع الاما يوحى الى .

قوله سبحانه :

«ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير» (٧/١٨٨) يقول لهيات لسنة
الجدب ما يكفيني .

مركز تحقيق كتب علوم راسدي
فصل

قوله تعالى : «لئن اشركت ليحبطن عمك ولتكونن من الخاسرين» (٣٩/٦٥)

المراد به امته قال ابن عباس نزل القرآن باباك اعنى فاسمعى يا جار مثل قوله (يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن باحصول العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن)
قال السيد عبد العظيم والسيد المرتضى سبب نزول هذه الآية ان النبي ص لما نص على امير
المؤمنين ع بالامامة في ابتداء الامر جاء قوم من قريش فقالوا يا رسول الله ان الناس قريبوا عهد
بالاسلام ولا يرضون ان تكون النبوة فيك والامامة في ابن عمك فلو عدت بها الى غيره لكان
صواباً فقال لهم النبي ص ما فعلت ذلك برأى فاتخير فيه ولكن الله امرني به وفرضه علي
فقالوا فاذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك فاشرك معه في الخلافة رجلا من قريش
ليسكن اليه الناس ليتم لك امرك ولا يخالف الناس فنزلات الآية .

قوله سبحانه :

«فلاتك في مرة مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم» (٢٢/١١١) نهى

الله تعالى نبيه والمراد به امته لانهم لم يكونوا في شك من عبادة الكفار المقدم ذكرهم .

قوله سبحانه:

« ولا تكونن من الممترين » (٢/١٤٢) اي في شك يازمك العلم به و قول الحسن
والجبائي ولا تكونن من الممترين في الحق الذي تقدم اخبار الله تعالى به من امر القبله و
عناد من كتم النبوة و امتناعهم من الاجتماع على ما قامت به الحججة .

قوله سبحانه :

« فلا تكونن من الجاهلين » (٦/٣٥) نهي محض عن الجهل ولا يدل ذلك على ان الجهل
كان جازا على بل يقيد كونه قادرا عليه كما قال ابن اشركت لا يحبطن عملك وان كان الشرك
لا يجوز عليه لكن لما كان قادرا عليه جازا ان ينهوا عنه .

قوله سبحانه :

« فان كنت في شك مما انزلنا اليك » (١٠/٩٤) الاية الشك و قوف الامر على
احد المعتقدين والنبى مبرأ من ذلك هذا وان كان خطابا للنبي فان المراد به الذين كانوا
شاكين في نبوته و قيل معناه فان كنت ايها السامع في شك مما انزلنا على نبينا اليك كما
يقول القائل لعبداه ان كنت مملوكي فانتبه الى امري و قول الرجل لابنه ان كنت ابني فبرني
و قوله ان كنت والدي فتعطف على و قال الزجاج معنى ان معنى ما والتقدير ما كنت في شك
مما انزلنا اليك فسئل الذين اي لسنا نريد ان نامررك لانك في شك لكن لتزداد بصيرة كما
قال ابراهيم اوله تؤمن قال باي ولكن ليطمئن قلبي .

قوله سبحانه:

« قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من
دون الله » (١٠/١٠٤) انما قال ان كنتم في شك من ديني مع اعتقادهم بطلان دينه لانه على
وجه التقدير والثاني انهم في حكم الشاكين للاضطراب الذي يجردون نفوسهم عليه عند
ورود الايات والثالث ان فيهم الشاك فغلب ذكرهم .

قوله سبحانه:

« و امرت ان اكون اول من اسلم » (٦/١٤) معنى ذلك امرت ان اكون اول من

خضع وامن وعرف الحق من قومي وان اترك ما هم عليه من الشرك و مثله سبحانه تبت اليك وانا اول المؤمنين ومثله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين و كقول السحرة انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين .

قوله سبحانه :

« لا تجعل مع الله الها آخر » (١٧/٢٣) اي توجه عبادتك اليه الخطاب للنبي والمراد به امته .

قوله سبحانه :

« ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا » (٦/١٥١) نهى من الله تعالى لنبيه ص والمراد به امته ان يعتقد مذهب من اعتقد مذهب هوى .

قوله سبحانه :

« ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون » (٤٥/١٨) يعنى اتبع ملة ابراهيم ولا تتبع اهواء الجاهل وذلك نهى له عن اتباع اهوائهم في الحكم ولا يدل ذلك على انه اتبع اهوائهم .

قوله سبحانه :

« يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين » (٢٣/٨) تقديره واعص الكافرين لانه قد تقدم عليه امر فيكون لفظه لفظ الخبر .

قوله سبحانه :

« ولا تدع من دون الله ما لا يشعرك ولا يضرك فانك اذا من الظالمين » (١٠/١٠٦) وقوله ولا تكونن من المشركين، وقوله ولا تكونن من الممترين ، يعنى لا تدعه الها كما يدعو المشركون للوثن الها و يقال لا تدعه لاله في العبادة بدعائه وقوله ما لا ينفعك ولا يضرك اي نفع الاله وضره هذا الخطاب وان كان متوجهاً الى النبي فالمراد به امته لانه (ص) كان مبرأ قبل النبوة فكيف بعدها ،

قوله سبحانه :

« ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي

ولانصير» (٢/١١٤) هذه الآية تدل على ان من علم الله منه انه لا يصح لا يتناول الوعيد والزجر لان الله تعالى علم ان النبي (ص) لا يصح ولا يتبع اهوائهم .

فصل

قوله تعالى : « فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك » (٣/١٨١) وهم و ان يكذبوه فقد كذب رسل من قبله قلنا ان المعنى لقد جروا على عادة من قبلهم في تكذيب انبيائهم الا انه ورد على وجه الایجاز كما يقولون ان احسنت الى فقد طال ما احسنت .
قوله سبحانه :

« و ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم و ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » (٨/٣٣) المعنى انه لا يعذبهم والنبي بين اظهريهم كما كان في زمان سائر الانبياء و ما كان ايعذبهم ان استغفروا وهم لا يستغفرون فقد استوجبوا العذاب ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله في الآخرة .
قوله سبحانه :

« و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله » (٢/٢١٠) ولا يجوز ان يكون معناه الاستبطاء لنصر الله على حال لان الرسول يعلم ان الله لا يوخره عن الوجه الذي توجه به الحكمة فالمعنى الصحيح الدعاء لله بالنصر .
قوله سبحانه :

« ام يقولون افترينه قل ان افتريته فعلى اجرامى وانا برىء مما تجرمون » (١١/٣٧) انه وعيداهم اى ان كنت افتريت فيما اخبرتكم به فعلى عذاب جرمى وان كنت صدقت فعليكم عقاب تكذيبى وستعلمون صدق قولى وانا الاحق . ثم انه قال ذلك على وجه الاحتجاج بصحة امره وانه لا يتقول مثل هذا مع ما فيه من العقاب فى الآخرة والعار فى الدنيا وانا برىء مما تجرمون ، اى ليس من اجرامكم ضرروا نما ضرر ذلك عليكم .
قوله سبحانه :

« و ما جعلنا الرقيا التى اريناك الا فتنة للناس » (١٧/٦٢) قال ابن عباس وابن جبير والحسن وقتادة و ابراهيم وابن جريح وابن زيد والضحاك ومجاهد . اراد روية العين

ايله الاسرى فلما اخبر المشركين بما رأى كذبوا به ، وروى عن ابن عباس رواية اخرى انه رؤبانوم وانه رأى انه سيدخل مكة فلما صده المشركون فى الحديدية شك قوم ودخل عليهم الشبهة فقالوا يا رسول الله اولىس قدا خبرتنا انا ندخل المسجد فقال (ع) قلت لكم انكم تدخلونه السنة فقالوا لا فقال (ص) لندخلنه انشاء الله فكان فى ذلك فنتقوفيه حديث عمرو روى عن ابي جعفر و ابي عبد الله (ع) وعن سهل ابن سعد وسعيد بن بشار ان النبى (ص) رأى فى مناه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فسانه ذلك القصة

قوله سبحانه:

«فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله» (٣/١٨) معنى قوله وجهى يريد نفسه وانما اضاف الاسلام الى الوجه لانه لما كان وجهه الشىء اشرف ما فيه ذكر بدلامنه ليدل على شرف الذكر ومثله كل شىء هالك الا وجهه اى الاله

قوله سبحانه :

«سقر لك فلا تنسى» (٨٧/٦) ما خبر او نهى فان قلنا انه خبر فالمعنى انا اتولى حفظة عليك ونحرسك من النسيان بالالطاف ونعصمك بالتأييد والتوفيق وان قلنا انه نهى فالمعنى انتهى عن ان تنسخ منه شيئاً الا ما امر الله برفعه يعاضده قوله (ما ننسخ من آية او ننسها نأت به خير منها ومثلها) اى نزيل حكمها

قوله سبحانه :

«ولا تنس نصيبك من الدنيا» (٢٨/٧٧) اى حظك منها مثل و اسئل القرية و اسئل العير

قوله سبحانه :

«وان كادوا ليفتنوك عن الذى اوحينا اليك لتفتري علينا غيره و اذا لاتخذوك خليلاً» (١٧/٧٥) الى قوله ضعف الحيوه وضعف الممات . المعنى ان المشركين كادوا النبى (ص) واحنا اواله ليفتنوه والنبى (ص) لا يعلم بذلك منهم ولا بهم به ولا يكاد يركن اليهم كما يقال كاد الامير بقطع اللص اليوم قال ابن عباس (لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً) تمتعهم بآلتهم سنة يعنى تقيفاً

فصل

قوله تعالى: « فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك » (١٠/٩٤) قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن زيد : انما امره ان يسأل من آمن من اهل الكتاب كعبدالله سلام ، وقيل اى سلمهم عن صفة النبي المبشر به فى كتبهم ثم انظر من وافق فى تلك الصفة وقال البلخى ذلك راجع الى قوله فيما اختلفوا الامن بعد ماجائهم العلم فامرهم ان يسألهم هل الامر على ذلك فانهم لا يمتنعون من الاخبار به ولم يأمره بان يسئلهم هل هو بحق فيه ام لا ولا ان ما انزله عليه صدق ام لا ويقال انما امره بان يسألهم ان كان شاكوا وان لم يكن شاكافلا يجب عليه مسألتهم وهذا معنى ما روى عنه (ع) اما شككت ولا أسأل ، وقال ابن جبير والحسن وقتادة وابو عبدالله (ع) لم يشك النبي (ص) ولم يسأل ، ويقوى ذلك ان الخطاب متوجه الى النبي والمراد بغيره قوله بعد هذا قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دىنى ، ويقال ان قوله فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك مثل قوله فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما قتلتم آباؤهم واهل ملتهم قبلهم

مركز بحوث ودراسات إسلامية
قوله سبحانه :

« واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون » (٤٣/٤٤) يعنى سل اتباع من ارسلنا قبلك من رسلنا ويجرى ذلك مجرى قولهم السخاء حاتم والشعر زهير وهم يريدون السخاء سخاء حاتم والشعر شعر زهير فاقاموا حاتم مقام السخاء وزهير مقام الشعر المضاف اليهما ومثله ولكن البر بر من آمن بالله والمأمور به فى الظاهر النبي وهو فى المعنى لامته لانه لا يحتاج الى السؤال ان خوطب بخطاب امته كما قال (المص كتاب انزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج الاية) فافرد به بالمخاطبة ثم رجع الى خطاب امته فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وفى موضع ياليتها النبي اتق الله ولا تطم الكافرين و فى موضع ياليتها النبي اذا طلقتهم النساء ويمكن ان يكون النبي المأمور بالمسألة على الحقيقة وان لم يكن شاكاً فى ذلك ولا مرتاباً به ويكون الوجه فيه تقرير اهل الكتاب و اقامة الحججة عليهم باعترافهم ولان بعض المشركين انكروا حقاً فى الكتب المتقدمة السؤال اذا كان متوجهاً اليه فالمعنى اذا قيلت النبيين فى السماء فسئلهم عن ذلك للرواية الواردة بأنه اتى النبيين فى السماء فسلم عليهم وامهم كما ذكرناه فى المناقب ولا يكون امره بالسؤال

لانه كان شاكاً لكن لبعض المصالح الراجعة الى الدين اما لشيئى يخصه او يتعلق ببعض
المائكة الحاضرين

قوله سبحانه :

« قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً ، (٣/٨٩) الصحيح ان شريعة نبينا
ناسخة لشريعة كل من تقدم من الانبياء وان نبينا لم يكن متعبداً بشريعة من تقدم و انما
وافقت شريعته شريعة ابراهيم فلذلك قال فاتبعوا ملة ابراهيم والافالله تعالى هو الذى اوحى بها
اليه فان قيل اذا كانت الشرايع بحسب المصالح فكيف رغب فى شريعة الاسلام بانها
ملة ابراهيم قلنا لان المصالح اذا وافقت ما تميل اليه النفس ويتقباه العقل غير كلفة كانت احق
بالرغبة كانها اذا وافقت الغنى بدلا من الفقر كانت اعظم فى النعمة وكان المشركون يميلون
الى اتباع ملة ابراهيم فلذلك خوطبوا بذلك ، والحنيف المسلم والحنيفة الشريعة واصل
الحنف الاستقامة

قوله سبحانه :

« يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضاة ازواجك - الايات >
(٦٦/١) ليس فى ظاهرها ما يقتضى عتاباً وكيف يعاتبه الله تعالى على ما ليس بذنب لان تحريم
الرجل بعض نساءه لسبب او لغير سبب ليس بقبيح ولا داخل فى جملة الذنوب فاكثرت
فيه انه مباح لا يمتنع ان يكون قوله لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضاة ازواجك خرج مخرج
التوجه له من حيث تحمل المشقة فى ارضاء زوجانه وان كان ما فعل قبيحاً ولو ان احدنا
ارضى بعض نساءه بتطليق اخرى او تحريمه بالحسن ان يقال له لم فعلت ذلك وان كان ما فعل قبيحاً
قوله سبحانه :

« لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم » (٣٣/٥٣) وقوله (وقرن فى بيوتكن)
اما الاية الاولى فقد يشهد الله تعالى بكونها له وحصل الاجماع ان النبي (ص) لما اتى المدينة
اشترى مكاناً يسمى مربدأ و جعله بيوتا ومسجداً و روى الطبرى و البلاذرى عن
ابن مسعود خيراً يذكر فيه وداع النبي (ص) قال فقال النبي (ص) اذا غسلتمونى
و كفتموني فضعوني على سربرى فى بيتى هذا الخبر ، واما قوله وقرن فى بيوتكن يستعمل
من جهة السكنى لا الملك يقال هذا بيت فلان ومسكنه وفى التنزيل فلا تخرجوهن من

بيوتهن ، وأما قولهم ان النبي (ص) قسم الحجرين نساءه و بناته فمن اين ان هذه القسمة
تقتضى التمايك دون الاسكان والانزال ولو كان ملكهن اكان ظاهراً فلما توفى (ص) صارت
لفاطمة بالفرض وبآية اولى الارحام سوى الثمن
قوله سبحانه :

قل اعوذ ، وسبح باسم ربك ، وما اشبههما من الاوامر المتوجهة الى النبي (ص)
جاز من النبي ان يقول قل وسبح الامة كما قيل له لان الامر وان كان متوجهاً اليه فالمراد
به امته معه فكانه خاطب الجميع بان يقولوا ذلك ، ثم ان الله تعالى امره بالفعل الذى امرهم
به فلما كان قوله قل وسبح من كلام الله تعالى وجب عليه ان يتلوه على وجهه ولو كان مأموراً
بالفعل دون التلاوة لما وجب ان يأتى بأفضلة النبي (ص) ما قبل له

قوله سبحانه :

« الذى يراك حين تقوم و تقلبك فى الساجدين » (٢٦/٢١٨) فيه دلالة على
ان آياته (ع) كانوا مسلمين الى آدم ولم يكن فيهم من يعبد غير الله تعالى ولو اراد ساجدى
الاصنام امامن عليه بذلك لان العين عليه بالكفر قبيح وقال (ص) لم يزل ينقلنى الله من
الاباء الاخيار والامهات الطواهر ، والكافر لا يوصف بالطهارة لقوله انما المشركون نجس

قوله سبحانه :

« وينصرك الله نصراً عزيزاً » (٤٨/٣) النصر العزيز هو الذى يمنع من كل جبار
عنيد وعات ائيم وقد فعل الله ذلك بنبيه (ص) فصار دينه اعز الاديان وسلطانه اعظم السلطان

قوله سبحانه :

« ومن شر النفاثات فى العقد » (١١٣/٤) قالوا ان لبيد بن عاصم سحر النبي (ص)
فى احدى عشرة عقدة فمرض النبي (ص) القصة ، قدينا انه ليس للسحر حقيقة وانما هو
تمويه و مخرفة ومحال ان يعقد عقداً فيحدث لاجلها امراض فى غيره مع بعد المسافة
والصحة والمرض من فعل الله تعالى والفعل فى غير محل القدرة يكون مخترعاً ولا يقدر
عليه غير الله تعالى واليهودى كيف يسلطه الله على خير البشر حتى يمرضه وحاشى النبي (ص)
من كل صفة نقص اذ تنفر عن قبول قوله لانه لا حجة لله على خلقه ثم ان الله تعالى قال

(والله يعصمك من الناس) وقد اكد الله تعالى من قال ذلك في قوله وقال الظالمون ان تتبعون الارجال مسحوراً وان صح الخبر فتأويله ان اليهودى اجتهد في ذلك فلم يقدر عليه فاطلم الله تعالى نبيه على ما فعله حتى استخرج ما فعله وكان دلالة على صدق معجزته

فصل

قوله تعالى: «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا فطنة بيمينك الاية»
(٢٩/٤٧) قال المفسرون انه لم يكن النبي (ص) يحسن الكتابة والقراءة والاية لا تدل على ذلك بل فيها انه لم يكن يكتب الكتاب وقد لا يكتب من يحسنه كما لا يكتب من لا يحسنه ولو افاد انه لم يكن يحسن الكتابة قبل الابعاء اليه لوجب انه كان يحسنها بعد الابعاء اليه ليكون فرقاً بين الحالين لان التطابق في الكلام من الفصاحة ثم ان ظاهر الاية يقتضى نفي القراءة والكتابة بما قبل النبوة لانهم انما يرتابون في كتابة لو كان يحسنها قبل النبوة فاما بعدها فلا تعلق له بالريبة ويجوز ان يتعلمها من جبريل بعد النبوة ، ويجوز ان لا يتعلم وقد شهر يوم الحديبية انه كان لا يعرفها لان سهيل بن عمرو قال امح هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعلى امحها باعلى ثم قال فضع يدي عليها، وقد شهر ايضا في الصحاح والسنن والتواريخ ابونى بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ومنع عمر .

قوله سبحانه:

«النبي الامى الذى يجدونه» (٧/١٥٦) فالاميون العرب قوله (هو الذى بعث في الاميين) وقيل الامى كل ما يرجع اليه يقال ينسب الى امة لا يحسنون الكتابة ووجه الحكمة في جعل النبوة فى امى موافقة البشارة المتقدمة فى كتب الانبياء السالفة وانه اذا اتى امى بحكمة يكون ابهر .

قوله سبحانه :

«وعلمك ما لم تكن تعلم» (٤/١١٣) قال ابو محمد الكراچكى العلم بحال النبي فى كونه عالماً بكل معلوم وبكل لغة وكتابة اما يدرك بالعقل او السمع فالعقلى اما ان يكون مستحيلاً او واجباً او جازياً وليس هو من باب المستحيل ولو كانت واجبة كانت كشرائط النبوة الواجبة التى فى عدمها بطلان النبوة كالصدق والعصمة والمعجزو ليس كذلك وانما

هو بمنزلة الطب والنجوم والفلسفة وسر كل صناعة فمعرفة به جائزة غير واجبة، وقال الله تعالى وما اوتيته من العلم الا قليلا، وقد روى انه (ص) رأى الناس يؤبرون النخل فقال ما ظن هذا فانعمكم فتركوا تأبيره فلم تشرفي تلك السنة فقال استعينوا على كل صنعة باهلها ولو كان عالما بكل معلوم اما قال وما علمناه الشعر وما ينبغي له مع قوله ان من الشعر احكمة، واذالم يكن واجبا ولا مستحيلا فهو من باب الجائز ولا يعلم الا بالسمع فيجوز ان الله تعالى عرفه ذلك ويجوز ان يلهمه وقت الحاجة فهم ما سمعه منها ولا تعلم هل فعل معه ذلك ام لا

قوله سبحانه :

«وما علمناه الشعر وما ينبغي له» (٣٦/٦٩) (وقوله وما هو بقول شاعر) لا يجوز ان

النبى كان شاعراً الا انه كان عالماً بمعانى الشعر ومقاصد الشعراء وانشد عنده: ففانبك من ذكرى حبيب ومنزل فقال ص وقف واستوقف وبكى وابكى و ذكر الحبيب والمنزل فى نصف بيت فقالوا يا رسول الله فدينك انت فى هذا التقدير منه وكان ص يتمثل بقول طرفة :
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا و يا نبيك من لم تزود بالاخبار

و يتمثل بقول سحيم : كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا * فجعل يقدم و يؤخر والشعر انما يكون على وجوه مخصوصة ، و اما ما روى والله لولا الله ما اهتدينا و ما روى لاهم للعيش الا عيش الآخرة و ما روى ان النبى لا كذب ونحوها فان كلها رجز والرجز لا يعد شعراً ولان كل ما يوردونه من هذا الجنس لا يكون بيتاً الا بزيادة و نقصان او تغيير فخرج حينئذ من صيغة الشعر مع ان كلها اخبار احاد ، و اما الايات الواردة فى القرآن مثل قوله ارايت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ، وقوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا، وقوله قل لكم ميعاد يوم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون، وقوله ويخزهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين، وغير ذلك من الايات الموزونات انما تصير ابياتاً بزيادة او حذف او تسكين لا يبيحه الشرع

قوله سبحانه :

«وجفان كالجواب وقدور راسيات» (١٢/٣٤) (ووضعنا عنك وزرك الذى

انقض ظهرك) (وقوله وبلغت القلوب الحناجر) ونحوها آيات موزونات اذا غيرت عن حالاتها وذلك لا يجوز اصلاً .

قوله سبحانه:

«ويستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي» (١٨/٨٧) وقوله ويستلونك عن الساعة، ويستلونك عن الالهة، وقوله حكاية عن الكفار ان هؤلاء ليقولون ان هي الاموتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا باياتنا ان كنتم صادقين، وزعموا انه سئل عن هذه المسائل في القرآن فلم يجب بجواب مفيد وان الامتناع منها والتعويل للجمل بها اما الاول فانهم كانوا سألوه فقال ما هذا الذي تدعى انه من الله وما المعنى فيه فاجاب انه امر الله لعباده وتكليفه اياهم باوامره ونواهيه يدل على ذلك تكريره في مواضع فقال وكذلك اوحينا اليك روحاً ينزل الملائكة بالروح وقال قبل الاية ولئن شئنا لنذهبن وعقبها قل لئن اجتمعت الانس والجن وقال الحسن القرآن من امر ربي وما انزله على نبيه الا ليجمله دلالة وعلماً على صدقه وليس من فعل المخلوقين ولا يدخل في امكانهم قال الجبالي قالت اليهود لكفار قريش سلوا محمداً عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجيبكم فهو نبي فانا نجده في كتبنا ذلك فامر به بالعدول عن ذلك لتكون دلالة على صدقه تكذيباً لليهود الرادين عليه وانهم سألوه عن الروح هل هي محدثة او قديمة فاجابهم بانها امر ربي وهذا جوابهم لانه لا فرق بين ان يقول انها محدثة او يقول انها من امر ربي، وقال المرتضى انما عدل عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين وان الجواب لو صدر منه اليهم لازدادوا فساداً و عناداً اذ كانوا بسؤالهم متعنتين لاستفيدين واما الثاني فجوابه في قوله ان الله عنده علم الساعة خصوصية به تعالى لانه علم الغيب، واما الثالث فجوابه قل هي مواقيت للناس دينية ودنياوية مثل الصلوة والزكاة والصوم والحج والاعياد والتواريخ وازمان الانبياء والملوك والاجارات والديون والزراعات وابان النتائج واولان الصرام والقطاف والحصاد والعمارات، واما الرابع فجوابه ان من تجاهل في الحجاج الذي يجري مجرى الشغب الذي لا يعتقد بمثله مذهب او هي الشبهة فيه فانه ينبغي ان يعدل عن مقابله الى الوعظ له بما هو اعور عليه فلم هذا عدل تعالى عنهم الى هذا الوعيد الشديد وقال هؤلاء الكفار خيراً قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم لما جحدوا الايات وكفروا بنعم الله فما الذي يؤمن هؤلاء من مثل ذلك

قوله سبحانه:

«لا حجة بيننا وبينكم» (٤٢/١٤) قال مجاهد وابن زيد لا خصومة بيننا وبينكم

لظهور امركم في البغي علينا والعداوة لنا

قوله سبحانه :

«ويقولون اننا انار كوا الهتنا الشاعر مجنون» (٣٧/٣٥) قال الحسن و قتادة من المعلوم انه كان بخلاف هذا الوصف وانما الحكمة اخذت منه و ما عرف له شعر وقد كذبهم الله في قوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين

قوله سبحانه:

«وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام» (٢٥/٨) مثلنا وبعث في الاسواق في طلب المعاش كما نمشي فقال تعالى وما ارسلنا قبلك يا محمد من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام وبعثون في الاسواق طلباً للمعاش كما تطلبه انت

قوله سبحانه:

«طه ما انزلنا» (٢٠/١) اي باطاهراً من كل عيب نسبوك اليه من الكاهن والساحر والمجنون والشاعر والضال والابتر والكذاب والاشرف اجابهم الله تعالى عن جميع ذلك في القرآن وكذبهم صفاته وكانوا يشتمونه بل ابن ابي كيشه نسبة الى ابي كبشة الحارث بن عبدالمعزى زوج حليلة ظير النبي او تشبيها بابي كبشة الخزاعي وكان يخالف قريشاً في عبادة الالهة وبعيد الشعرى العبور او نسبة الى وعب بن عبدمناف جد النبي ص لاهه وهو ابي كبشة جد جد النبي ص .

(باب ما يتعلق بالامامة)

فصل

قوله تعالى : «وبوم نبعث من كل امة شهيداً عليهم من انفسهم وجئنا بك

شهيداً على هؤلاء» (١٦/٩١) وقوله (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) اخبر تعالى انه ياتي من كل امة بشهيد وياتي به شهيداً على امته فيجب ان يكون الشهداء حكمهم حكمه في كونهم حججاً لله تعالى وذلك يقتضى ان في كل زمان شهيداً اما نبى او امام .

قوله سبحانه:

«وان من امة الا خلا فيها نذير» (٣٥/٢٢) وهذا عام في ساير الامة وعمومه يقتضى

ان فى كل زمان حصلت فيه امة مكلفة نذيراً فى ازمنة الانبياء هم النذر للامم وفى غيرها
الائمة عليهم السلام .

قوله سبحانه:

« يوم ندعو كل اناس بما همهم » (١٧/٢٣) ظاهره وعمومه يقتضى وجود
امام فى كل زمان .

قوله سبحانه :

« فقدوكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله لبعثتهم اقدارهم »
(٦/٨٩) دليل على انه لا يخلو كل زمان من حافظ للدين امانى او امام

قوله سبحانه:

« قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء » (٣/٢٥) استدلت الامامية
بها على ان الامام يشفى ان يكون معصوماً ولا يكون فى باطنه كافراً ولا فاسقاً لانه لا يجوز ان
يعطى الله الملك من النبوة والامامة للفاسق لانه تملك الامر العظيم من السياسة والتدبير
لقوله لا ينال عهدى الظالمين وهذه من اعظم العهود

قوله سبحانه:

« واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات » (٢/١١٨) قال مجاهد ابتلاه الله بالايات
التي بعدها وهى انى جاعلك للناس اماماً وقال الباقى يدل ذلك على ان الكلام متصل ولم
يفصل بين قوله انى جاعلك وبين ما تقدمه بوادواتهم بان اوجب بها على الامة طاعته ومنه ان
ينال العهد للظالمين من ذريته، وقال ابن جرير فى المسترشد قال ومن ذريتى ومن للتبعيض
ليعلم ان فيهم من يستحقها فقال تعالى لا ينال عهدى الظالمين والشرك اكبر الظلم قال والكافرون
هم الظالمون و قال ان الشرك لظلم عظيم و قال ابو الحسن البصرى هذه الاية لا يخلو اما
ان يكون الله تعالى نفى ان ينال الامامة الكافر فى حال كفره او من كان كافراً ثم اسلم فالاول
لا يجوز بالاجماع و ابراهيم لا يسأل ذلك فلم يبق الا الثانى وقد ثبت ان ابا بكر والعباس قد
اسلما بعد الكفر فقد خرجا عن الامامة فلا بد ان يكون الامام على وقد استدلت اصحابنا بهذه
الاية ان الامام لا يكون الامعصوماً من القبائح لان الله تعالى نفى ان عهد الذى هو الامامة

ظالم ومن ليس بمعصوم فهو ظالم امام نفسه او لغيره فاذا ثبت وجوب عصمة الامام واختلف الناس بعد النبي (ص) في امامة علي او العباس او ابي بكر واجمعوا على ان العباس و ابا بكر غير معصومين وان عليا معصوم ثبت امامته بعد النبي (ص) بلا فصل والاخرج الحق عن الامة باسرها .

قوله سبحانه :

« ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا و يجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون » (٣٩/٣٦) لا يدل على انتفاء العصمة عن امير المؤمنين بل حكمه في التاويل مثل حكم النبي (ص) في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر على ان التكفير انما هو توكيد التظهير له من الذنوب وهو وان كان ظاهر الخبر على الاطلاق فانه مشروط بوقوع الفعل ان لو وقع وان كان المعلوم ان غير واقع ابدا للعصمة بدلائل العقول التي لا يقع فيها اشتراط ، ثم ان التكفير فيها انما يتعلق بالمحسنين الذي اخبر الله تعالى بجزائهم في التنزيل وجعله جزاء بالمدحة التصديق دون ان يكون متوجها الى المصدق المذكور .

فصل

قوله تعالى > وراونا بعضهم فوق بعض درجات، (٤٣/٣١) وقوله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده) يدلان على ان الامام ينبغي ان يكون افضل من رعيته لكونه رئيسا لهم في جميع الاشياء وحصول العلم الاول بقبح تقديم المفضول على الفاضل فيما هو افضل منه فيه ووجوب تعظيمه على كافة الرعية لكونه مفترض الطاعة عليهم كاشف عن استحقاق الثواب فاذا علمنا استحقاقه منه اعلا المراتب علمنا كونه اكثرهم ثوابا وهذا معنى قولنا افضل .

قوله سبحانه :

> قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، (٣٩/١٢) وقوله (انما يخشى الله من عباده العلماء يدلان على ان الامام لا بد من كونه اعلم من رعيته باحكام الشريعة وبوجوه السياسة والتدبير لكونه اماما فيهم ارقدا علمنا قبح تقليد الجاهل ما لا يعلمه وجعله اماما في شئني يفتقر فيه الى رعيته

قوله سبحانه:

«ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم» (٢/٢٤٨) وقوله (وقض الله للمجاهدين باموالهم وانفسهم الايات) يدلان على ان الامام ينبغي ان يكون شجاعاً لا يجوز عليه الجبن لنفزع اليه الفتة في الحرب كنبوت النبي (ص) يوم احد وحين بعد انهمزام اصحابه في نفي سير وهذه حال امير المؤمنين والحسين (ع)

قوله سبحانه :

«ان اكرمكم عند الله اتقاكم» (٤٩/١٣) يدل على ان الامام من شرطه ان يكون ازهدهم واهبهم لكواه قدرة في الامرين ولا يستحق قوله بايها الذين آمنوا ان تتعاونوا ولا تفعلون

قوله سبحانه:

«الرجال قوامون على النساء» (٤/٣٨) فيه دلالة على ان الامامة لا تصلح الا في الرجال دون النساء وكذلك حكم النبوة قوله (و ما ارسلنا قبلك الا رجالا اليهم) لان الشكل الى شكله آنس والانفة منه اهد

قوله سبحانه:

> ويوم نبعث من كل امة شهيداً « (١٦/٨٦) وقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم ، وقوله فكيف اذا جننا من كل امة شهيد ، وقوله وان من امة الا اخلا فيها نذير ، تدل على ان الامام ينبغي ان يكون واحداً في الزمان بلانان وانه لا فوق يده لانه مفترض الطاعة ولا يشاركه احد في ذلك

قوله سبحانه:

> وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك « (٢٧/٤٠) فاتي به كذلك رد على المعتزلة ومن وافقهم ان المعجز لا يكون الانبيى وكذلك قوله (واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه) الاية ففعلت ما امرت به فالوحى اليها معجز وجعل ولدها في الثابت و طرحه في اليه لا يكون الا بعد اليقين بان الامر لها بذلك هو التقديم

سبحانه ولا سبيل الى ذلك الا بظهور معجزان الخطاب المتضمن لذلك وحى منه سبحانه، وكذلك قوله في مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب الابيه فنزول الرزق من السماء معجز ومعاينة الملك المبشر لها بالمسيح في صورة بشرى معجز، وقوله وناديا من تحتها الايات النداء لها معجز وكلام الطفل معجز وتساقط الرطب من النخلة اليابسة معجز وكلام عيسى بعد ما اشارت اليه قالوا كيف نكلم الايات معجز وكذلك قوله في سارة وقد عاينت الملكة فيبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب معجز ، ولا انفصال من ذلك بقولهم ان معجز آصف لسليمان ومعجز ام موسى لموسى ومعجز مريم لعيسى لان المعلوم تخصص المعجز ممن ذكرناه تصديقالهم او تشريفاً يدل على علو منازلهم

فصل

قوله تعالى : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة

ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (٥/٦٠) اجتمعت الامة انها نزلت في حق امير المؤمنين (ع) لما تصدق بخاتمته وهو راع ولا خلاف بين المفسرين في ذلك واكدته اجماع اهل البيت عليهم السلام فثبتت ولايته على وجه التخصيص ونفى معناه عن غيره وانما عنى بوليكم القائم باموركم ومن يلزمكم طاعته وفرض الطاعة بعد النبي (ص) لا يكون الا للامام وثبت ايضا عصمته لانه تعالى اذا اوجب له من فرض الطاعة مثل ما اوجبه لنفسه تعالى ولنبيه (ص) اقتضى ذلك طاعته في كل شئ، وهذا برهان عصمته لانه لو انه يكن كذلك لجازمه الامر بالقيح وفي علمنا بان ذلك لا يجوز عليه سبحانه دليل على وجوب العصمة

قوله سبحانه :

« اليوم اكملت لكم دينكم الاية » (٥/٥) ابو سعيد الخدرى و جابر الانصارى و جماعة من المفسرين وسائر العترة ان هذه الاية من قوله اليوم يش الذين كفررا نزلت يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر و النبي (ص) واقف بعرفات ، وروى انه كان على ناقته الغضباء وروى انه لم ينزل بعد هاشمي، وعاش النبي (ص) بعده

احد وثمانين يوماً فلا بد ان يكون ذلك امراً عظيماً من على المسلمين به وتمم دينهم
ببيانه ومعلوم انه تعالى قد شرع جميع الشرايع قبل ذلك فلم يبق الا انه امر ان ينص
على على (ع) بالامامة كما قالت الشيعة وبطل قول المشركين انه ابر لا يقوم مقامه بعده احد
اذ لا ولد له فين لنا انهم يشسوا من ذلك حيث نص عليه وتم به الدين

قوله سبحانه:

« يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس » (٥/٧١) ذكر ابو عبيده والنقاش وسفيان بن عيينه والواحدى
وابن جريج والثورى وعطا وابن عباس والكلبى وابوصالح والمرزبانى وابراهيم التقى
وابن عقده وغيرهم فى روايات متفقات المعانى انها نزلت فى امير المؤمنين وقد رواه اكثر
الناقلين منهم احمد بن حنبل وابن بطة وابوبكر بن مالك وابوسعيد الخدر كوشى
وابوالمظفر السمعانى وابوبكر الباقلانى مما يطول بذكره الكتاب ، ويوده اجماع اهل
البيت (ع) فقوله (ص) عند ذلك يوم غدير خم وقد جمع الامة اسماع الخطاب الست
اولى منكم بانفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير فصل فمن كنت مولاه
فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وانشد حسان
بن ثابت رضى الله عنه

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم واسمع بالنبى مناديا
يقول فمن موليكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
الهك مولا ناوانت ولينا	ولن تجدن منالك اليوم عاصيا
فقال له قم يا على فاننى	رضيتك من بعدى اماماً وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليه	وكن للذى عادى علىاً معاديا

فاوجب له من فرض الطاعة والولاية ما كان عليهم مما قدرهم به من ذلك فلم يناكروه

قوله سبحانه:

« انذر عشيرتک الاقربین » (٢٦/٢١٤) اجماع الامة ان النبى (ص) عند نزول
هذه الاية جمع بنى عبدالمطلب خاصة فيها للانذار وقال من يوازرنى على هذا الامر

يكون اخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدى فقال امير المؤمنين من بين جماعتهم وهو اصغرهم يومئذ سناً فقال انا اوازرك يا رسول الله فقال له النبي (ص) اجلس فانت اخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدى وهذا صريح القول في الاستخلاف، في الآية دلالة على انه تعالى امره بدعاء اهل بيته وعترته وقصر ذلك عليهم قبل الناس فكان لعلي ثلث دعوات دعوة اهل البيت الذين كانوا في بيت خديجة واجتمع العلماء على ان الاسلام لم يخرج من بيت خديجة حتى اسلم كل من فيه ودعوة بنى هاشم ودعوة العامة

قوله سبحانه:

«واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كى نسبك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصير آقال قد اوتيت سؤلك يا موسى» (٢٠/٣٠) وقوله (اخلفني في قومي واصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين) فثبت له خلافته بمحكم التنزيل ثم انه قد اجتمعت الامة على قول النبي (ص) لعلي انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لاني بعدى فاوجب له الوزارة والخلافة والاخوة والشركة في الامر وشد الازر بالنصرة والفضل والمحبة وكل ما تقتضيه الآية، ثم الخلافة في الحيوة بالصريح بعد النبوة بتخصيص الاستثناء لما خرج منها بذكر العبد علي انه لا يخلو الكلام فيه من ثلاثة معان اما ان يكون نبياً مثل هرون واخوه لايه وامه او خليفته في امته اذ لم يجد له من موسى الا هذه المنازل فلما بطلت منزلة النبوة والاخوة لايه وامه ثبتت له المنزلة الثالثة وهي انه خليفته كما قال اخلفني في قومي وكل كلام جاء على وجه واثنين وثلاثة فسد منها خلة وخلتان ثبتت الثالثة

قوله سبحانه :

«وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس» (٢/١٣٧) فيدل على صحة الاجماع والامة مجمعة على ان النبي (ص) استخلف علياً بالمدينة عند خروجه الى تبوك ولم يثبت بعد ذلك عزله واجتمعت الامة على انه ما كان للنبي خليفتان احدهما في المدينة والاخر في بقية الامة فيجب ان يكون هو الامام بعده لثبوت ولايته على المدينة الى بعد وفاته وحصول الاجماع على انه ليس له الا خليفة واحدة

فصل

قوله تعالى : «والسابقون السابقون اولئك المقربون» (٥٦/١٠) تفسير ابن

عباس ومجاهد وقنادة والضحاك والسدي وعطاء الخوراساني ويوسف القطن ووكيع والقاضي
والثعالبي والواقدي وتاريخ الطبري والنسائي والخطيب ومسند احمد وابي يعلى وفضائل
العكبري والسمعاني والاصفهاني وجامع الترمذي و ابانة العكبري وحلية الاصفهاني و
معاني الزجاج وضياء الاقليسي ومعرفة اصول الحديث عن ابن البيع وكتاب الشيرازي و
اسباب الواحدى محمد بن سعد ومعارف القتيبي واربع الخوارزمي وفردوس الديلمي و
خصائص النظيري وكتاب محمد بن اسحق وشرف النبي: ان علياً (ع) السابق الى الاسلام
رووا ذلك عن ابن عباس وابي ذر و سلمان والمقداد وعمار وزيد بن صوحان وحذيفة
بن اليمان و ابى الهيثم بن التيهان وابي الطفيل الكنانى وابو ايوب الانصارى وابى سعيد
الخدري وجابر بن عبدالله وزيد بن ارقم وابى رافع وجبير بن مطعم وعمر بن الحمق و حبة
المدني وسعيد بن قيس وعمر بن الخطاب وسعد بن ابى وقاص وانس ابن مالك ، وقدرواه
الواقدي وابوصالح والكلبى ومحمد بن المنكدر وعبدالرزاق ومعر والشعبي وشعبة بن
الحجاج وابو حازم المدني وعمر بن مرة والحسن البصرى وابو البختري، والكتب بذلك
مشحونة يؤكدده اجماع اهل البيت (ع) وفي تاريخ الطبري قال محمد بن سعد قلت لابي
أكان ابوبكر اولكم اسلاماً فقال لا اول قد اسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً ، اما السلام على
فى صفه فهو من فضائله لان الله تعالى رفع التكليف عن الصبي ولايجرى عليه حكمه والنبي (ص)
لايفرغ منه لدعاء غيره لتردد الصبي بين الاسلام والارتداد ، ثم ان اسلامه لا يخلو اما انه
بايعه على ما علم فى نفس رسول الله اودعاه النبي (ص) حتى يفضل ابن عمه محابياً له و
كلاهما باطلان ، اودعاه بامر الله تعالى لانه لاينطق عن الهوى وما كان رسول ان يأتى بآية
الاباذن الله وانه لما دعاه امارد عليه اسلامه او قبل على ان ايمانه ايمان فصيح ان الله تعالى
قد فضله على الخلق لان النبي (ص) له يدع صبياً ولاقبل الامن على وولديه فكانوا مثل
آدم امن وهو ابن ساعة وعيسى وهو ابن يوم وليلة ويحيى وهو طفل

قوله سبحانه:

«واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله» (٨/٧٦) استدلال الفضل
بن شاذان بهذه الاية ان الله تعالى اذا اوجب للاقرب برسول الله الولاية وحكمه بأنه اولى
من غيره فان علياً كان اولى بمقام النبي (ص) من كل احد لان الامامة فرع الرسالة واما

العباس فخارج عنه لان الآية متعلقة بوصفين الايمان والهجرة ولم يكن العباس مهاجراً بالاجماع وانه لم يدع الامامة ولم تدع له وان علياً كان ابن عمه لايه وامه والعباس عمه خاصة ومن تقرب بسببين كان اولى ممن يتقرب بسبب واحد (١)

قوله سبحانه :

«والذين اتوا العلم درجات» (٥٨/١٢) وقوله (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال الجاحظ اجتمعت الامة ان الصحابة كانوا يأخذون العلم من اربعة على وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت، وقالت طايفة وعمر بن الخطاب ثم اجمعوا على ان الاربعة كانوا اقرء لكتاب الله من عمر وقال (ع) يؤم الناس اقرأهم فسقط عمر ثم اجمعوا على ان النبي ص قال الامة من قرئ فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت ثم اجمعوا على ان النبي (ص) قال اذا كانا عالمين فقيمين قرشيين فاكبرهما سناً واقدمهما هجرة فسقط ابن عباس وبقي على (ع) احق بالامامة بالاجماع وقد صح ان الصحابة كانوا يرجعون الى قوله عند الاختلاف وهو لم يسأل احداً ، وقد قال النبي (ص) بالاجماع ان المدينة العلم وعلى بابها ومن اراد العالم فليأت الباب ابان (ص) ولاية على وامانه وانما لا يصح اخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته الامن قبله وروايته عنه كما قال واتوا البيوت من ابوابها وفيه دليل على عصمته لان من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح فاذا قدرنا انه وقع كان الاقتداء به قبيحاً فيؤدي الى ان يكون (ص) قد امار بالقبيح وذلك لا يجوز .

قوله سبحانه :

«قل تعالوا لنناقنا وابناءكم الآية» (٣/٥٤) اجماع على انها نزلت في النبي وفي على والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلم فاستدل اصحابنا بها على ان امير المؤمنين افضل الصحابة من وجهين احدهما ان موضوع المباهلة ليشتمل المعق من المبطل وذلك لا يصح ان يفعل الا بمن هو مأمون الباطن مقطوع على صحة عقيدته افضل الناس عند الله تعالى ولو ان رسول الله (ص) وجد من يقوم مقامهم لباهل بهم وهذا دال

(١) ولذا قالوا في الارث عند اجتماع العلم الابي فقط مع ابن عم ابى وامى على سقوط العلم فانه يتقرب بسبب واحد فقط دون ابن العم المتقرب بسببين - ح - م

على فضلهم ونقص غيرهم والثاني انه (ص) جعله مثل نفسه في قوله وانفسنا وانفسكم
لانه اراد بقوله ابنا لنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة بلاخلاف وقول من قال انه اراد به
نفسه باطل لان من المحال ان يدعو الانسان نفسه فالمراد به من يجرى مجرى انفسنا
ولوله برد علياً وقد حمله مع نفسه لكان للكفار ان يقولوا حملت من لم تشرط وخالفت
شرطك فصح ان اهل العباء نفس واحدة وان علياً أكد الجماعة لقوله وانفسنا واذا جعله
مع نفسه وجب ان لا يدانيه احد في الفضل ولا يقاربه ، ومما يدل على انه افضل الناس و
خيرهم و اكثر ثواباً بعد النبي (ص) اجماع الامامية وثبوت كونه معصوماً و نصاً في
جعل النبي (ص) في خبر تبوك جميع منازل هرون من موسى و هرون
كان افضل امته قوله (واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي) وقوله (سنشهدك
باخيتك ونجعل لكما سلطاناً) وثبوت المعجبة في خبر الطائر وهي اذا اضيفت الى الله
تعالى يفيد الدين وكثرة الثواب فالاحب اليه هو الافضل ومن اتقن صحة هذا الحديث
ثم زعم ان احداً افضل من علي لا يخلو من ان يقول دعاه النبي مردود او يقول ان الله
تعالى لم يعرف الفاضل من المفضول او يقول ان الله تعالى عرف الفاضل من خلقه فكان
المفضول احب اليه منه

فصل

قوله تعالى : « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الى آيتين »
(٩/٢٠) ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين فعلى (ع) سبقهم بالايمان ثم بالهجرة
الى الشعب ثم بالجهاد ثم سبقهم بعد هذه الثلاث بكونه من ذوى الارحام والمصحابة
الهجرة اولها الى شعب ابي طالب وكانوا بنى هاشم بالاجماع وقال الله تعالى فيهم (والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار) وثانيها هجرة الحبشة خرج جعفر الطيار وعمار بن
ياسر والمقداد بن الاسود وعبدالله بن مسعود وعثمان بن مظعون الى اثنتين وثمانين رجلاً قال
الواحدى نزل فيهم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وثالثها للانصار العقبيين
اجماع اهل الانثروهم اربعون رجلاً واول من بايع فيه ابو الهيثم ورابعها للمهاجرين الى
المدينة والسابق فيه مصعب بن عمير وعمار بن ياسر وابن مسعود وبلال وفي هذه الهجرة
لعلى مزايا على غيره من بذل نفسه فداء لرسول الله حتى تخلص من ايدي الكفار ورد

ودابع النبي (ص) وحمل نساء النبي واولاده بعده اليه و يدل على شجاعته و على استخلافه بعده

قوله سبحانه :

« ان الله اشترى من المؤمنين افسههم و اموالهم » (٩/١١٢) معنى البيعة ان يبيع نفسه و يشتري بها الجنة لا يفر حتى يقتل او يقتل و قد صح هذا لعلى (ع) لانه لم يفر فى موضع قط و لم يصح ذلك لغيره و قد ذمهم الله فى يوم احد فى قوله (و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا دبار) و فى يوم حنين (و ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) و فى يوم احد (اذ تصعدون و لانزلون على احد و الرسول يدعوكم فى اخريكم) و قد صح عند اهل الحديث فرارهما فى يوم خيبر و قال الله تعالى (و اوفوا بعهدي الله اذا عاهدتم و لا تنقضوا الايمان بعدتوكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلاً) و قال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه)

فصل

مركز تحقيق كاميون علوم ريسري

قوله تعالى : « ان اكرمكم عند الله اتقيكم » (٤٩/١٣) اجمعوا على ان خيرة الله

من خلقه المتقون ثم اجمعوا على ان خيرة المتقين الخاشعون لقوله (و ازلفت الجنة للمتقين الى قوله منيب) ثم اجمعوا على ان اعظم الناس خشية العلماء لقوله (انما يخشى الله من عباده العلماء) و اجمعوا على ان الناس اهديهم الى الحق و احقهم ان يكون متبعاً لاتباعاً لقوله (يحكم به ذوا عدل منكم) و اجمعوا على ان اعلم الناس بالحق و بالعدل ادلهم عليه و احقهم ان يكون متبعاً و لا يكون تابِعاً لقوله (افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى) فدل كتاب الله و سنة نبيه و اجماع الامة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها على (ع) و من زهده انه لم يحفل بالدنيا و لا الرياسة فيها يوم توفى رسول الله (ص) دون ان عكف على تفسيره و تجهيزه و قول الصحابة منا امير و منكم امير الى ان تقمصها ابو بكر و قال الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الاية) اجتمعت الامة على ان علياً كان من فقراء المهاجرين و اجمعوا على ان ابا بكر كان غنياً و قد صنّف فى زهده (ع) كتاب

قوله سبحانه :

«لقد رضي عن المؤمنين ء (٤٨/١٨) لقد عاتب الله اصحاب النبي (ص) في ايدائه في غير آى من القرآن وما ذكر علياً الابخير وذلك نحو قوله (ولقد نصركم الله بيدركم واتم اذلة (وقوله) ويوم حنين اذا عجبتمكم كثيرتكم الاية) وقوله (اذ تصعدون ولا تلون على احد) وقوله (فاذلم تفعلوا وتاب الله عليكم) البخارى قال عمر بن الخطاب توفى رسول الله وهو عنه راض يعنى عن على ولم يشب ذلك لغيره .

قوله سبحانه :

«وقال لهم ليبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الاية» (٢/٢٤٨) فيها دلالة على ان من شرط الامام ان يكون اعلم رعيته و افضاهم في خصال الفضل لان الله تعالى علل تقديمه عليهم بكونه اعلم واقوى واشجع فلولانه شرط والالم يكن له معنى واجتمعت الامة ان علياً اشدهن ابى بكر واشجع واجتمعت ايضاً على علمه واختلفوا في علم ابى بكر وليس المجمع عليه كالمختلف فيه .

قوله سبحانه :

« وفضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة الاية» (٤/٩٧) اجتمعت الامة على ان على بن ابى طالب (ع) رأس المجاهدين وكاشف الكروب عن النبي (ص) ولم يرووا الاحد ما روى له من مقاماته المشهورة وجهاده في غزواته المأثورة فثبت انه افضل الخلق ، ثم اجتمعت الامة ووافق الكتاب والسنة ان الله خيرة من خلقه وان خيرته من خلقه المتقون قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم وان خيرته من المتقين المجاهدون قوله وفضل الله المجاهدين وان خيرة المجاهدين السابقون اليه قوله لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وان خيرته من المجاهدين اكثرهم عملا في الجهاد واجتمعت الامة على ان السابقين الى الجهاد هم البديرون وان خيرة البديرين على فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضاً باجماعهم حتى دلوا على ان علياً خير هذه الامة بعد نبيها

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» (١٠/١٢٠) فوجدنا

علياً بهذه الصفة لقوله (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، يعني الحرب، اولئك الذين صدقوا واثابهم المتقون) فوقع الاجماع بان علياً اولى بالامامة من غيره لانه لم يفر من زحف كما فر غيره في غير موضع

قوله سبحانه:

«الذين يشقون اهوالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية» (٢/٢٢٥) ابن عباس والسدي ومجاهد والكلبي وابوصالح والواحدى والطوسي والثعلبي والماوردي والثمالى والنقاش وعبدالله بن الحسين وعلي بن جرير الطائى فى تفسيرهم انه كان عند علي بن ابي طالب اربعة دراهم من الفضة فتصدق بواحد ليلاً وبواحد نهاراً وبواحد سرّاً وبواحد جهراً فنزلت الآية رواه الغزالي فى الاحياء والواحدى فى اسباب النزول والاقليشى فى ضياء الاولياء سمي كل درهم مالاو بشره بالقبول والاجرو زوال الخوف والحزن ، ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك و ابوصالح والثعلبي والواحدى والترمذى وابويعلى الموصلى وسفين وشريك والليث فى كتبهم فى تفسير قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجوبكم صدقة) انه كانت الاغنياء يكثر من حاجة الرسول فلما نزلت الآية اتيهم وافاستقرض علي ديناراً وتصدق به فناجى النبي (ص) عشر نجوات ثم نسخته الآية التى بعدها وبه يخفف الله ذلك عن هذه الامة وكان سبباً للنوبة عليهم وكلهم عصوا فى ذلك سواء بدل عليه فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم واقدم استمحة والعقاب لقوله اشفقتهم، وفي هل اتى على الانسان بين فضائلهم وذكر انفاقهم ووضح تقربهم وعرف سريرتهم واوجب محبتهم وشرح عصمتهم، ثم سألنا الامة عن اول من سبق الى الاسلام فقالوا علي وابوبكر وزيد وسالناهم عن اعلمهم فقالوا علي وابن مسعود وسالناهم عن الجهاد فقالوا علي والزبير وابودجانه وسألناهم عن القرابة فقالوا علي والعباس وعقيل وسألناهم عن الزهد فقالوا علي وعمر وسلمان فرأينا علياً فى هذه الخصال ثلاث ثلاثة وقد اجتمعت فيه هذه الخصال كلها ولم يجتمع خصلتان فى رجل منهم فثبت انه خير الخلق بعد رسول الله واحقهم بالامامة فهذه خصال اجتمعت الامة على ان التفضيل فيها وقد سبق على الكل فى ذلك والدليل السمعى الذى يوجب كثرة الثواب فى حديث تبوك وحديث الطير وغيرهما

فصل

قوله تعالى: «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى» (٥٣/٣) دال على

ان النبي لم ينطق عن هوى ولا فعل في الدين الا بوحي فاولا ان علياً (ع) كان الافضل عند الله تعالى لما قدمه في افعاله على الكافة ولاعظمه بما قاله على الجماعة لانه اولم يكن كذلك لكان خائناً له او باخساً لغيره حقه او غير عالم بحقيقة وضع الامر في مستحقه وذلك كله محال فثبت ان تفضيل النبي (ص) علياً (ع) بامر الله تعالى فمن الافعال المجمع عليها تقديمه للمبارزة في بدر وخيبر والاحزاب وذات السلاسل وبنى زهرة وانفاذه الى اليمن قاضياً وامره على وجوه من اصحابه عند فتح مكة وفتح الطائف ولم يول عليها احداً قط وما اخرجته الى موضع ولا تركه في قوم الاولاد عليهم وكان الشيخان تحت راية عمرو بن العاص واسامة بن زيد وعزل به جماعة منهم سعد بن عبادة عند فتح مكة واعطاء الراية و ابا بكر عند نبذ العهد في مكة واعطاء برائة واستخلفه في مبيته وعلى اهله وعلى رد الودائع ونقل الحرم الى المدينة عند الهجرة واختصه لا بداع اسراره مثل حديث مارية وغيره وكتب عهوده ووحيه ولا يوجد الان عهد النبي (ص) الا بخطه وهذا الاحترام والتقريب لا يدخلوا ما ان يكون من الله تعالى او من قبل نفسه وعلى الحالين جميعاً اظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسوله (ص) وذلك يوجب ان يكون ولي عهده واختاره لمجالسته في الليالي، ذكر في تاريخ البلاذري ومستد احمد وابي يعلى وسين ابن ماجه وكتاب ابي بكر عياش ومسنده ابي رافع انه كانت لعلي كل ليلة دخلة وفي رواية دخستان لم يكن لاحد من الناس ولم يكن لاحد ان يدخل على ازواج رسول الله بعد آية الحجاب الاله وهذه مرتبة القربى كما قال (الالبولثين او آباءهن) واصطفاهم من القرابة كلهم والقربى نوعان نسبي وحكمي وقد اجتمعا في علي اما النسبي فانه لم يكن في اولاد عبدالمطلب من هو اخو عبد الله لايه وامه الا ابوطالب كما قال: اخي لامي من بينهم وابي وقال يوسف لابن يمين انا اخوك فلا تبئس واما الحكمي مثل الترية والمواخاة والمصاهرة والاولاد والجوار، والقربى بالحكمه اكد من القربى بالنسب لان النسب لا يدل على الاختصاص بنفسه والقربى بالحكم يدل على غاية الاختصاص والميزة او القرابة لحم ودم والتربة روح ونفس وقد اجتمعافيه وليس في العقل والشرع تفريق بين اللحم والدم والروح والنفس ولا يجوز تبعيد القريب وتقريب البعيد الا للكفر او الفسق، وصاهره بعد ما ردا بابا بكر وعمر وهوفي الصحيحين فقبل له في ذلك فقال لو لم يخلق الله علي ابن ابي طالب لما كان لفاطمة كفو، ولا يقاس هذا بترويع النبي في الشيخين او الزواج من عثمان بيئتين لان التزويج المطلق لا يدل على الفضل وانما هو مبنى على اظهار الشهادتين، ثم انه (ع) تزوج في جماعة راما عثمان ففي زواجه خلاف كثير وانه كان زوجهما من كافرين قبله

واما فاطمة فانها وليدة الاسلام ومن اهل العبا والمباهلة والمهاجرة في اصعب وقت وورد فيها آية التطهير وافتخر جبريل بكونه منهم وام الحسن والحسين ومنها عقب النبي (ص) وجعله صاحب سره، روى الترمذي في الجامع وابو يعلى في المسند والاقليشي في الضياء وابو بكر مروي في الامالي والخطيب في الاربعين والسمعاني في الرسالة مسند الى جابر قال ناجى النبي يوم الطائف علياً فاطال نجواه فقالوا لقد طال نجواه فبلغ ذلك النبي (ص) فقال ما انتهيته ولكن الله انتجاه اي امرني ان انتجى معه وكان صاحب لوائه ورايته في تاريخ الطبري والبلاذري وصحيح مسلم والبخاري انه لما اراد النبي ص ان يخرج الى بدر اختار كل قوم راية فاختار حمزة حمراء وبنو امية خضراء وعلي بن ابي طالب صفراء وكانت راية النبي ص بيضاء فاعطاها علياً يوم خيبر لما قال لاعطين الراية غداً رجلاً وقال اصحاب السير كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيدي قصي بن كلاب ثم لم تنزل الراية في يدي عبدالمطلب فلما بعث النبي ص ودفعها في اول غزاة حملت فيها وهي ودان الى علي وكان اللواء يومئذ في بني عبدالداود فاعطاها النبي (ص) مصعب بن عمير فاستشهد يوم احد فاخذها النبي ودفعها الى علي فجمع له يومئذ الراية واللواء وهما ابيضان ذكره الطبري في تاريخه والقشيري في تفسيره وفي تشبيه المذكورين انه سقط اللواء من يد علي يوم احد من جراحة فتحاماه المسلمون فقال النبي (ص) خذوه فضموه في يده الشمال فقال له النبي (ص) بارك الله فيك في الدنيا والاخرة و اوصى اليه ان لا يفارقه في مرضه و امره بقضاء ديونه وغسله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه، وشاركه في ذبح باقي ابله وكانت مائة رواء البخاري والسجستاني والعكبري والموصلي واحمد بن حنبل، و رخص له في الجمع بين اسمه وكنيته رواء الثعلبي في تفسيره وابن البيع في معرفة اصول الحديث والسمعاني في رسالته والخطيب والبلاذري في تاريخهما فسمى ابنه ابا القاسم محمد بن الحنفية، واختاره عند كسر الاصنام في مكة رواء احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي في مسنديهما و ابو بكر الخطيب في تاريخه وابو الصباح الزعفراني في القضايل والخطيب الخوارزمي في الاربعين وابو عبد الله النطنزي في الخصائص وابو بكر الشيرازي في نزول القرآن وابو بكر البيهقي في كتابه، وخص له فتح بابه في المسجد وسدا بواب الاقارب والاجانب رواء الترمذي والبلاذري وابن حنبل والموصلي وابو نعيم والبيهقي وابو بكر الخطيب وشيروية الديلمي وابو المظفر السمعاني والخر كوشي والعكبري وابن المؤذن والاقليشي وغيرهم عن ثلثين رجلاً من الصحابة منهم ابن عباس والخذري وابو الطفيل وابن ارقم وابن عمرو وسعدابي

وقاص وحذيفة بن اسيد وام سلمة فخصوصيتهما بفتح بايهم ما دليل على زيادة درجاتهما ورضاء الله عنهما والمقام في المسجد وهما جنبان دليل على طهارتهما وعصمتهما و آخاه بعدما اخى بين الاشكال والامثال وجعله شكلاً لنفسه يقول العرب هذا اخو الشبيء اذا اشبهه او قاربه ولم يكونا اخوين تحقيقاً وانما ابانه منزلته ودرجته على الخلق اجمعين لثلا يتقدم عليه احدوا الاخوة في النسب لا يوجب ذلك لانه قد يكون المؤمن اخاً للكافر والمنافق وهذا يوجب الامامة وخرج حديث الاخاء الاقليسي في ضياء الاولياء وابن صخر في الفوايد ولم يزل عليه السلام يصلح به ما كان يفسده غيره مثل حديث خالد وقال انس بعث النبي (ص) علياً الى قوم عصوه فقتل المقاتلة وسبى الذرية فتلقاه النبي (ص) لما جاء واعنتقه وقبل بين عينيه وقال بابي وامى من شد الله به عضدى وفي حديث عبدالله بن سداد ان النبي (ص) قال لو فدا اليمن لتقيم الصلوة وتؤتون الزكوة اولاً بعثن عليكم رجلاً كنفسي وفي حديث جابر لو فدا هو اذن: اما والذي نفسي بيده لتقيم الصلوة وتؤتون الزكوة الخبير سواء رواه الاقليسي ابان رسول الله بذلك ولايته وانه ولي الامر بعده وحصل الاجماع على حديث ابن عباس في وفات النبي (ص) انه قال يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي و تقضى ديني؟ فابى فاقبل على علي فقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي و تقضى ديني؟ فقال نعم فقال ادن منى فدنا منه فضمه اليه فاعطاه خاتمه و عمامته و سيفه و درعه و بقلته و سرجها، فقال له اقبض هذا في حياتي ثم قال امض على اسم الله الى منزلك، يؤكد ذلك ما روته الامة باجمعها عن ابي رافع وغيره ان علياً نازع العباس الى ابي بكر في تركة النبي ص فقال ابو بكر اين كنت يا عباس حين جمع رسول الله بنى عبدالمطلب و انت احدهم فقال ايهم يوازرني فيكون وصي و خليفتي في اهلي وينجز موعدى و يقضى ديني فقال له العباس فما اقمعدك هيهنا الخبير، وهذا نص جلي يوجب الامامة

فصل

قوله تعالى: «وقل الحق من ربكم» (١٨/٢٨) منها قوله (ص) وقد نزل (انما انت منذر ولكل قوم هاد) انا المنذر والهادى على رواه حذيفة و ابن عباس و ابو برزة و ابو هريرة و ذكره الضحاك و الزجاج و ابن جبير و ابن المسيب و عبد خير و عطاه بن السائب و الثعلبي و ابو نعيم و الفلكي و الحسكاني و شيرويه، و صنف احمد بن محمد بن سعد كتاباً فيه تقوية اجماع الامامية وقوله ما انزل الله في القرآن آية فيها يالها الذين آمنوا الاوعلى

اميرها، رواه احمد بن حنبل وابن بطة العكبرى و ابراهيم الثقفى و عبد الله الاقلىشى
وابن جريح وعطا وعكرمه وسعيد بن جبير كلهم عن ابن عباس عن النبى صلى الله
عليه وآله وسلم، ورواه السدى عن ابى مالك بؤيده اجماع الامامية، وقوله لما انقطع شمع
نعله فتناولها على ثم شى فقال النبى (ص) ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت
على تنزيله قالوا من هو يا رسول الله قال خاصف النعل والخبر فى جامع الترمذى وتاريخ
الخطيب وابانة ابن بطة ومسند احمد وحلية ابى نعيم وضيا الاقلىشى وفضائل السمعانى
واربعين الخوارزمى وعليه اجماع الطائفة، وقوله ص اناسيد النيين وعلى سيد الوصيين، وقوله
للحسين انت سيد وابن السيد واخو السيد، وقوله مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين
وقوله ادعوا الى سيد العرب وقوله لفاطمة زوجتك سيداً فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن
الصالحين ذكر ذلك فى تاريخ الطبرى والبلاذرى وحلية ابى نعيم وابانة ابن بطة وكتاب
الطبرانى والاقلىشى والنطنزى وقد تواترت الشيعة بنقلها وليس فى علماء المخالفين جاحد
لها فهم من النص الجلى، وقوله ان علياً صديق هذه الامة الخبر رواه ابوسخيلة عن ابى ذر
على بن الجعد عن قتادة والحسن عن ابن عباس ومالك بن سمي عن ابى صالح عن ابن عباس
وروى ابن بطة فى الابانة واحمد فى الفضائل عن عبدالرحمن بن ابى ليلى عن ابيه وشيرويه
فى الفردوس عن داود بن بلال قالا قال النبى (ص) الصديقون ثلاثة على ابن ابى طالب و
حبيب النجار ومؤمن آل فرعون وعليه اجماع الطائفة، وقوله ص على خير البشر رواه مجاهد
فى التاريخ والطبرى فى الولاية واحمد فى الفضائل والديلمى فى الفردوس والدارمى فى
المجموع عن الاعمش عن ابى وايل عن عطية وعن الاصبع وعن جميع التيمى عن عايشة
وروى ابو وايل عن وكيم وابومعوية عن الاعمش وشريك ويوسف القطان وابو الزبير
وعطية العوفى وخوات عن جابر ورواه سالم بن الجعد باحدى عشر طريقة يؤكد اجماع
اهل البيت وقوله على خير البرية رواه ابوبكر الشيرازى انه حدثنى مالك بن انس عن حميد
عن انس بن مالك والاعمش عن عطية عن الخدرى و ابوبكر الهذلى عن الشعبى مرفوعاً
وابن عباس وابن برزه وابن شراحيل بؤيده اجماع الطائفة وقوله من لم يقل على خير
الناس فقد كفر، رواه الخطيب فى تاريخ بغداد عن على وعن سلمان والبلاذرى فى تاريخه
عن عطية عن جابر وعليه اجماع الطائفة، وقوله ص ذوالثديفة شر الخلق والخلقة يقتله خير
الخلق والخلقة، رواه جماعة عن عايشة وقال المأمون افضل الناس بعد رسول الله على بن
ابى طالب ذكره الطبرى فى تاريخه وهو قول البغداديين واختيار ابى عبد الله البصرى،

وقوله لعلى لعانزل (وتعيها اذن واعيه) امرنى ربي ان ادنيك ولا اقصيك وان
تسمع وتعى وفي رواية اللهم اجعلها اذن على رواء الثعلبي والواحدى وابوالقاسم بن
حبيب والقشيري في تفاسيرهم والراغب في المحاضرات والاقليشي في ضياء الاولياء والنطنزي
في الخصائص والعريزي في الغريب رواء عن بريده وابن عباس ومكحول وابي رافع قواه
اجماع اهل البيت ، وقواه (ص) على مع الحق والحق مع على والحق يدور حيث مادار
على ذكره الخطيب في تاريخ بغداد والاشنهي في اعتقاد اهل السنة وابويعلى الموصلي
في المسند والقاضي ابوالحسن الجرجاني في صفوة التاريخ والسمعاني في فضائل الصحابة
عن ابى سعيد الخدري وابي ذر الغفاري وسعد بن ابى وقاص وامسلمه بقويه اجماع
الطائفة وظاهر الخبر يقتضى عصمته ووجوب الاقتداء به لانه (ص) لا يجوز ان يخبر
بالاطلاق ان الحق معه والقبیح جائز وقوعه منه لانه اذا وقع منه كان الخبر كذباً ، ودعاه
في مواضع منها ماجاء في جامع الترمذي وابانة العكبري ومسنده احمد وفضايله وكتاب
ابن مردويه وضياء الاقليشي مرفوعاً الى عبدالرحمن بن ابى ايلي وابي هريرة وامعطية ان
النبي (ص) بعث علياً في سرية قال كل واحد منهم فرأينه رافعاً يديه يقول لائمى حتى
ترينى علياً ، وروى الخطيب في الأربعين انه (ص) قال يوم الخندق اللهم انك اخذت منى
عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبدالمطلب يوم احد وهذا على فلا تذرنى فرداً
وانت خير الوارثين وهذا يوجب انه افضل الخلق ، ودعاه (ص) بالاجماع يوم المباهلة
اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ويوم الغدير اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ودعا (ص) بالنصر والولاية
لايجوز الاولوى الامر ، ومن النص الجلى ماتواتر به النقل ورواه العامة والخاصة قوله
عليه السلام لامير المؤمنين انت اخى ووصيى وخليفتى من بعدى وقاضى دينى ظاهر لفظة
الخليفة فى العرف من قام مقام المستخلف فى جميع ماكان اليه وقوله (ص) وصالح
المؤمنين على بن ابى طالب (ع) رواء السدى عن ابى مالك عن ابن عباس وابواسحق الثعلبي
وابونعيم الاصفهاني عن اسماء بنت عميس واكده اجماع اهل البيت ، قدرتب الله تعالى فى
هذه الاية ناصره اربع مراتب وجعل علياً فى وسطه ولايجوز ان يذكر الامن كان
اقوى الخلق نصره لنبيه (ص) وامنعهم جانباً فى الدفاع فاذا ثبت انه صالح المؤمنين فينبغى
كونه اصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته

وقوله (ص) لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله رواه البخاري ومسلم والترمذي واحمد والطبري والبلاذري وابويعلی وابونعيم والثعلبي والراحي وابن ماجه والاقليشي والبيهقي وقد رواه ابن بطه من سبعة عشر طريقاً واجمع على صحته اهل البيت ، وقوله (ص) عند الوفاة ادعوا لي خليلي فدعا بجماعة فاعرض عنهم حتى جاء علي فاحتضنه وجعل يساره رواه الدارقطني والطبري والسمعاني واحمد وابويعلی وجميع آل محمد والمجبة اذا اضيفت الى الله تعالى فلا وجه لها الا ما يرجع الى الدين و كثرة الثواب فالاحب منهم هو الافضل وهو الاولي بالامامة ، وقوله (ص) اللهم انيني باحب خلقك يأكل معي هذا الطير رواه خمسة وثلاثين رجلاً من الصعابة عن انس وعشرة عن النبي (ص) اخرجه الترمذي والطبري والبلاذري واحمد بن حنبل وابن شاهين و ابن البيع والاقليشي وابويعلی الموصلي وابونعيم الاصفهاني وابوبكر البيهقي وابوالمظفر السمعاني وعلي بن ابراهيم ومحمد بن اسحق ومحمد بن يحيى الازدي واسماعيل السدي ومالك بن انس وعبد الملك بن عمير ومسر بن كرام وابو حاتم الرازي وغيرهم وقد رواه ابن بطة بطريقتين وابوبكر بن ثابت من سبعة طرق وقد صنف احمد بن محمد كتاب الطير وقال القاضي عبد الجبار وقد صح عندي حديث الطير ومالي لفظه وقال ابو عبد الله البصري ان طريقة ابي علي في تصحيح الاخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لا يراده (ص) يوم الشورى فقد استدل به امير المؤمنين علي في فضله في قصة الشورى بمحض اهلها فما كان فيهم الا من عرفه واقربه والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها فصار متواتراً والاخبار التي وردت عن النبي (ص) في محبة علي او في بغضه او عند احتضار الموتى او اول من تنشق عنه الارض او اول من يكسى يوم القيمة او فما ظنكم بحبيب بين خليلين او حمل اللواء اوليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة او ابن خليفة محمد او ان علياً اول من يشرب السلسيل او تفسير قوله وعلي الاعراف رجال او قوله طوبى لهم وحسن مآب او قوله فوقيهم الله شر ذلك اليوم او قوله فاما من نقلت موازينه او قوله فاما من اوتى كتابه او قوله وقفوهم انهم مسؤولون او قوله القيا في جهنم او قوله انا اعطيناك الكون او قوله لا تزول قدما عبداً وقوله علي قسيم الجنة والنار والشفاعة وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اما انها كلها صحيحة او فيها ما هو صحيح لانها قد نقلها المخالف والمؤلف فيدل علي عصمة علي لان من ليس بمعصوم لا يجوز ان يخبر بانه من اهل الجنة قطعاً اوله من الدرجات شيئاً لان ذلك يغريه بالتبجح والاغراء بالتبجح

قبيح وذلك لا يجوز عليه تعالى واذا وجبت عصمته ثبت امامته

فصل

قال الشيخ المفيد استدلل اكثر اصحابنا على ان امير المؤمنين افضل من كافة البشر سوى النبي (ص) من ثلثة اوجه بكثرة الثواب وظواهر الاعمال والمنافع الدينية بالاعمال فالاول مثل قوله (ص) انا سيد البشر وقوله انا سيد ولد آدم ولا فخر واذا ثبت انه افضل البشر وجب ان يليه امير المؤمنين في الفضل بدلالة المحكوم له بانه نفسه في آية المباهلة بالاجماع وقد علم انه لم يرد بالنفس ما به قوام الجسد من الدم السائل والهواء ونحوه ولم يرد نفس ذاته اذ كان لا يصح دعاء الانسان نفسه ولا الى غيره فلم يبق الا انه اراد المثل والعدل والتساوي في كل حال الا ما اخرج به الدليل ، ومن ذلك انه جعله في احكام حبه وبغضه وحرابه سواء مع نفسه بالافضل وقد علم انه لم يضع الحكم في ذلك للمحابة بل وضعه على الاستحقاق فوجب ان يكون مساويا له في الاحكام كلها الا ما اخرج به الدليل ومن ذلك ثبوت المحبة له بالاجماع في حديث الطير والراية والوفاة كما تقدم ترتيبه ومن ذلك اشتهاز الاخبار في درجاته يوم القيمة وقد ثبت ان القيامة محل الجزاء و ان الترتيب فيها بحسب الاعمال واذا كان مضمون هذه الاخبار يفيد تقدم امير المؤمنين كافة الخلق سوى رسول الله في كرامته الثواب دل ذلك على انه افضل من سايرهم في الاعمال ، ومن ذلك قوله على خير البشر وسيد البشر وخير الخلق ونحو ذلك ، واما ظواهر الاعمال فانه لا يوجد في الاسلام لبشر ما يوجد لعلي واذا كان الاسلام افضل الاديان لانه اعم مصلحة للعباد كان العمل في تاديبه وشرايعه افضل الاعمال مع الاجماع على ان شريعة الاسلام افضل الشرايع والعمل بها افضل الاعمال يؤكد ذلك قوله كنتم خير امة اخرجت للناس في الدينية بالاعمال هو ان النفع بالاسلام الذي جاء به النبي (ص) اذا كان انما وصل الى هذه الامة بامير المؤمنين ثبت له الفضل الذي وجب للنبي (ص) من جهة ربه على قواعد المعتزلة في القضاء بالفضائل من جهة النفع العام وتفاضل الخلق فيه بحسب كثرة القائمين للدين والمنتفعين بذلك من الانام، وسئل الشيخ المفيد القرآن افضل ام محمد وعلى فقال محمد وعلى لقوله ولقد اخترناهم على العالمين وقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار اصطفاهم لاداء شرعه الى عباده وحفظه عليهم ودعائهم اليه وايضاح معانيه لهم فادوا ما وجب عليهم

من ذلك واستحقوا عليه عظيم الاجر ورفيع المكان هذا من ان الفضل انما هو بالاعمال بعد الاختيار والقرآن فلا عمل له وانما هو عمل وصنع وآية الله ورسوله وصاحب الاية اعظم قدر أمنها واليمين عن الشبهة افضل منه والهادى اليه اجل منه والسبب في العمل اعظم من المعمول به والقرآن وان كان كلام الله تعالى فرسول الله صفيه وعلى واية والقرآن ليس يعابد ولا مطيع وهم الله عابدان وفي طاعته مخلصان والتفاضل انما يكون بالاعمال وقول القائل ان الكلام افضل من المتكلم لغو، وقد روى انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وهما يترجمان عن الكتاب والمترجم افضل من الترجمة ومن مات ولم يحفظ من القرآن الا ما صلى به لم يكن عليه تبعه في دينه ويدخل الجنة ومن مات بغير معرفتها مات ميتة جاهلية وكان مخلداً في النار

فصل

قوله تعالى : « فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم » (٣/٥٤) هذه الاية تدل على

ان الحسن والحسين (ع) في وقت المباهلة كانا بالغين مكلفين لان البلوغ وكمال العقل لا يفتقر الى شىء مخصوص ولذلك تكلم عيسى في المهد بمادل على كونه مكلفاً عاقلاً وقال في يحيى وآتيناها الحكم صبياً وقال اصحابنا انهما كانا افضل الصحابة بعد ابيهما و جدهما (ع) لان كثرة الثواب ليس بموقوف على كثرة الافعال فصغر سنهما لا يمنع من ان يكون معرفتهما وطاعتهم لله تعالى واقرارهما بالنبي (ص) وقع على وجه يستحق به الثواب ما يزيد على ثواب من عاصرهما سوى جدهما وابيهما وانما خصهم النبي (ص) بالمباهلة ليبين منزلتهم وانه ليس في امته من يساويهم في الفضل وليكون حجة على مخالفيه ويؤثر لعنهم مثل لعن النبي (ص) ولكونهم معصومين وليعلم ان التغيير والتبديل لا يجوز عليهم وليعلم ان الامامة لا تخرج عنهم وليعلم انه اجراهم بحرى نفسه وليعلم انهم عنده اعز وشفقتهم عليهم اكثر .

قوله سبحانه:

«والذين آمنوا وابتغتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم» (٥٢/٢١)

فقد الحقهم الله وذريتهم برسول الله وشهد بذلك كتابه فوجب لهم الطاعة بحق الامامة

مثل ماوجب للنبي (ص) بحق النبوة .

قوله سبحانه:

حكاية عن حملة العرش «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويقومون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً» (٤٠/٧) الى ثلث آيات وقوله (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرأ عين» ولا يسبق النبي (ص) في فضيلة وليس اخص بهذه الدعاء وبهذه الصفة منه ومن ذريته فقد وجب لهم الامامة ويستدل على امامتهما بما رواه الطريقتان المختلفتان والطائفتان المتباينتان من نص النبي (ص) على امامة الاثني عشر واذا ثبت ذلك فكل من قال بامامة الاثني عشر قطع على امامتهما ويستدل ايضاً بالخبر المشهور انه قال (ص) ابناي هذان امامان قاما او قعدا اثبت لهما الامامة بموجب القول سواء نهضوا بالجهاد او قعدا عنه دعيا الى انفسهما او تركا ذلك ويستدل ايضاً باجماع اهل البيت (ع) لانهم اجمعوا على امامتهما واجماعهم حجة ، و يستدل ايضاً بما قد ثبت بالاختلاف انهم ادعوا الناس الى بيعتهما والقول بامامتهما فلا يخلو من ان يكونا محقين او مبطلين فان كانا محقين فقد ثبت امامتهما وان كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما وتضليلهما وهذا لا يقوله مسلم ، ويستدل ايضاً بما قد ثبت انهما قد خرجا وادعيا الامامة ولم يكن في زمانهما غير معوية ويزيدوهما قد ثبت فسقهما بل كفرهما فيجب ان يكون الامامة للحسن والحسين (ع) ويستدل ايضاً بان طريق الامامة لا يخلو اما ان يكون هو النص او الوصف او الاختيار وكل ذلك قد حصل في حقهما فوجب القول بامامتهما ، ويستدل ايضاً بطريقة العصمة والنصوص وكونهما افضل الخلق يدل على امامتهما .

فصل

قوله تعالى : « ما كان محمداً با احد من رجالكم » (٣٣/٤٠) استدلال بعض

النواصب بها على ان الحسن والحسين لم يكونا ابني النبي (ص) وهذا باطل لانهما كانا طفلين وانما نفى ان يكون ابا الرجال البالغين ، ثم انه قد صح بالاجماع وبآية المباهلة و ابناؤنا وابنائكم الحسن والحسين وقد اجمع المفسرون ان الآية نزلت في زيد بن حارثة لانهم كانوا يسمونه زيد بن محمد فيبين الله تعالى ان محمداً ليس باب احد من الرجال

قوله سبحانه:

«ومن ذريته داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين» (٨٤/٦)
انكر الحجاج ان يكون الحسن والحسين من ذرية النبي (ص) فقال يحيى بن يعمر: ان الله
تعالى سمى عيسى انه من ذرية ابراهيم مع ان مريم كانت تنسب الى ابراهيم بتسعة
آباء فاولى من ذلك ان يسمى الحسنان بانهما من ذرية محمد لانهما ينسبان الى النبي ص
بشخص واحد وبديل ايضاً قوله ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية
قوله سبحانه:

«واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله» (٨/٧٦) يدل على ان
الامامة بعد الحسين لابنه على بن الحسين لانه اقرب اليه رحماً من ولد اخيه وهكذا اولاده
اولى بها فاخرجت هذه الاية ولد الحسن من الامامة وصيرتها فى ولد الحسين ففى فيه
ابداً الى يوم القيمة، وقدرى الاعرج عن امى هريرة انه قال سألت رسول الله (ص) عن
قوله وجعلناها كلمة باقية فى عقبه قال جعل الامامة فى عقب الحسين الخبير، وروى المفضل
عن الصادق وروى عن السدى وزيد بن على نحو من ذلك.

قوله سبحانه:

«ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» (١٧/٣٥) وكان على بن الحسين
بدم ابيه اولى وبالقيام باموره اخرى، وانما خص بنو الحسين بالقوله سنة من قدارسلنا
قبلك من رسلنا ولا تجد لستتنا تحويلاً، وكان موسى وهرون نبيين مرسلين فجعل الله الامر
فى صلب هرون لا يستل عما يفعل وهم يستلون، والقابل بامامة زين العابدين ع لما ثبت عنده
ان الامام لا بد ان يكون منصوصاً عليه قطع على امامته واذا ثبت ان الامام لا بد ان يكون
معصوماً يقطع على ان الامام بعد الحسين ع ابنه على لان كل من ادعت امامته بعده من بنى امية
والخوارج اتفقوا على نفي القطع على عصمته، واما الكيسانية وان قالوا بالنص فلم يقولوا
بالنص صريحاً ثم انهم قد اندرسوا فلو كان حقاً لما اندرسوا

فصل

قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم»

(٤/٦٢) قالوا انها نزلت في امراء السرايا في ولاية الصحابة وعلى اولهم وقالوا نزلت في علماء العامة و قالوا نزلت في ائمة الهدى، والدليل على ذلك ان ظاهرها يقتضى عموم طاعة اولى الامر من حيث عطف تعالى الامر بطاعتهم على الامر بطاعته وطاعة رسوله عليه السلم وطاعة امراء السرايا وعلماء العامة لا تجب مثل طاعة الله وطاعة رسوله فلم يبق الا ان ائمتنا المعنيون بهائم اننا قد علمنا اختصاص طاعة الامراء بمن ولو اعليه وبما كانوا امراء فيه وبالزمان الذى اختصت به ولايتهم فطاعتهم خاصة وطاعة اولى الامر فى الآية عامة من كل وجه، واما علماء العامة فهم مختلفون وفى طاعة بعضهم عصيان بعض وفى فساد القولين صحة مقالنا، وقد وصف الله تعالى اولى الامر بصفة تدل على العلم والامرة جميعاً قوله (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) فرد الامر من الامن والخوف والاستنباط الى العلماء ولا يجتمعان الا لاميرعالم وهم ائمتنا (ع) لان ظاهرها يقتضى طاعة اولى الامر من حيث انه تعالى اوجب الامر بطاعته وطاعة رسوله من حيث اطلق الامر بطاعتهم ولم يخص شيئاً من شىء لانه سبحانه لو اراد خاصاً لنبه لوقف عليه وفى فقد البيان منه تعالى دليل على ارادة الكل ومطلق الامر بالطاعة يقتضى تناوله لكل مخاطب فى كل زمان واذا ثبت ذلك ثبت امامتهم لانه لا احد يجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي الا الامام واذا اقتضت وجوب طاعة اولى الامر على العموم لم يكن بدهن عصمتهم والا ادى ان يكون تعالى قدامه بالقبيح لان من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح فاذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، واذا ثبت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة ثبت امامتهم وبطل توجهها الى غيرهم لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم.

قوله سبحانه :

> ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم <
(٤/٨٥) فاخبر سبحانه قاطعاً ان العلم يحصل بالرد الى اولى الامر كما يحصل بالرد الى الرسول وذلك يقتضى صفتى العلم والعصمة لاولى الامر لانه لا يصلح حصول العلم يقيناً ممن ليس بمعصوم، ولانه تعالى لا يجوز ان يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان فى ذلك امره تعالى بالقبيح واذا اقتضت الآية عصمة اولى الامر ثبتت امامتهم لان احداً

لم يفرق بين الامرين واذ اثبت ذلك ثبت توجه الآية الى ائمتنا عليهم السلام .

قوله سبحانه:

« فاسئلو اهل الذکر ان کنتم لاتعلمون » (١٦/٤٥) فامر سبحانه بسؤال اهل الذکر ولم يخص ذلك بشي، يسئلون عنه معصومين فيما يفتون به يقبح الامر بمسألة الجاهل او من يجوز عليه الخطاء عن قصد او سهو واذ اثبت كون المسئولين بهاتين الصفتين ثبت امامة الاثنى عشر لانه لا احد اثبت الصفتين لاحد عداهم وكل من اثبتهما للمذكورين قال بامامتهم لان فتياهم اذا كان موجبا للعلم وجب الاقتداء به بحصول الامان من زلهم وهذا الوجوب برهان امامتهم ، فاما من زعم ان المعنى بها القراء او الفقهاء او اليهود او النصراني فقولهم باطل لانتفاء الصفتين الثابتين لاهل الذکر ، ثم ان الله تعالى سمي نبيه الذکر قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا فاهل الذکر اولاده المعصومون ، وقد روى هذا المعنى عن السدي والثوري وزكيح وجابر الجعفي ومحمد بن مسلم وابي ذرعه ويوسف القطان وهو المروى عن الباقر والصادق والرضا وزيد بن علي (ع)

قوله سبحانه:

« يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (١٠/١٢٠) فامرنا سبحانه بالكون مع الصادقين والامر بالكون معهم في المكان لا فائدة فيه فتقتضى الآية وجوب الاقتداء بهم لانه امر مطلق من غير تخصيص وذلك يقتضى عصمتهم لقبح الامر على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منه من القبيح من حيث يؤدي ذلك الى الامر بالقبيح واذ اثبت ذلك في الآية ثبت تخصيصها بالائمة المعصومين بالاجماع لان احدا من الامة لم يقل ذلك فيها الاخصاء بهم ، ولانه تعالى وصف المأمورين باتباعهم بالصدق عنده وذلك مانع من توجهه الى من يجوز عليه الكذب لان جوازه يمنع من القطع بالصدق عند الله تعالى فاذ اثبت ايضا لهذا الاعتبار عصمتهم ثبت تخصيص الذکر في الآية بائمتنا (ع) ولانه تعالى وصفهم بالصدق فيمنع ذلك من كذبهم من حيث كان حصوله منهم يقتضى وصفهم به وذلك مناف لخبره تعالى .

قوله سبحانه:

«ان الله اصطفى آدم ونوحاً وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض» (٣/٣٠) يدل على ان الذين اصطفاهم معصومون لانه لا يختار ولا يصطفى
الامن كان كذلك ويكون ظاهره وباطنه واحداً فاذ اوجب ان يختص الاصطفاء من آل ابراهيم من
كان مرضياً معصوماً سواء كان نبياً او اماماً فثبت امامة ائمتنا (ع) لانه لم يدع العصمة احدى
الامة سوانا .

قوله سبحانه :

«ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية» (٣٥/٢٩) الظاهر يقتضى
ان يكون الذين اصطفاهم وراث عن الرسول الكتاب واحكامه ومن جملة ما كان يتعاطاه
القيام بامور المسلمين فيجب ان يرث منه من صفته ما بينه تعالى دون امر اخر لتعقد
الوراثة ولا يقول ان المقام يورث ولا يزيد بالوراثة هيهنا الا التملك على اموره الدينية
من الله تعالى كما فسره في قوله (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم
اممة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض الاية) وليس يمكن حمله على الشيوخ لان
الظاهر لو اقتضاهم لكانوا اممة بعد الرسول (ص) من دون الاختيار والنص والشورى، ولا
حمله على الامة لان فيهم فساق والله لا يصطفى الفاسق وانه بين انهم يدخلون الجنة وكل
الامة لا تدخل الجنة على ان من قال المراد به الامة قال بان العترة مرادين بالاية ايضاً و
من قال ان العترة هي المراد قال لم يرد به الامة فحمله على الاتفاق اولى مما خولف فيه
فثبت ان السابقين منهم بالخيرات هم المعصومون وهم المعنيون به لان الله تعالى لم يطلق
لفظ الاصطفاء فى القرآن الا فى المعصومين مثل آدم ونوح و ابراهيم وموسى وطالوت و
مريم والملئكة ، وان حملناه ايضاً على غير المعصومين من عترته يكون فيهم مجازاً وفى-
المعصومين حقيقة فيكونون بمنزلة المحكم والمتشابه من المصحف فاذا ثبت ان المعصومين
من اهل البيت مرادين بالاية وقد اورثهم الله تعالى ذلك يجب ان يرثوا القيام بامور المسلمين
وهو الامامة .

قوله سبحانه :

«يا ايها الناس اعبدوا ربكم» (٢/١٩) معلوم وجوب التعبد بشريعة الاسلام

والطريق اليها اما الكتاب او السنة المعلومة او الاجماع او القياس او اخبار آحاد او فتيا المعصومين فالكتاب لا يقوم في افهام معانيه فناقلوها غير مضطرين الى النقل واذالم يكونوا مضطرين صح من كل واحد منهم الاخلال به فاذا لا يعول عليها واما الاجماع فانما يكون دليلاً موجباً للعلم بالحكم المجمع عليه اذا علم وجود المعصوم في جملة المجتمعين الذي لو انفر دقوله لكان حجة من حيث كان الخطا جازياً على كافة العقلاء كجوازهم على آحادهم وليس في ادلة الشرع ما يقتضى ذلك على ان الكتاب والسنة المعلومة والاجماع قد دخلت من معظم احكامها على سبيل التفصيل ولا يكون جزو من الف جزو من الشرع ولذلك فرع المخالفون في اثبات معظم الشريعة الى القياس واخبار الاحاد الذين قد قامت الدلالة على فساد العمل بهما وذلك ان الكل اتفقوا على ان ما يفتر بشوته الى دليل اثباته كاف في القطع على انتفائه الا ترى انهم لما اتفقوا على نبوة من لا معجز له ونفى صلاة سادسة وصوم شهر ثان لم يفتر في القطع على انتفاء ما ذكرناه الى دليل فاذا صح هذه الجملة وقد كاد يؤول الحال الى سقوط تكايف العبادة او تكايفها مع عدم الطريق اليها وكلاهما فاسد بالاتفاق ثبت ان الامر على فتيا المعصومين ولا يتصور ذلك الا بعد معرفتهم والافتداء بهم فصحت امامتهم

قوله سبحانه :

« نذروا كتبها قوم آليها بها كافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » (٦/٩٠) قد ثبت ان شريعة نبينا (ص) مؤبدة فلا بد لها من حافظ يحفظها في كل زمان من الاضاعة والتغيير والتبديل لانه لو جازان تخلى من حافظ جازان تخلى من مؤدفاً يقتضى وجوب ادائها يقتضى وجوب حفظها ولا بد ان يكون حفاظها معصومين مثل مؤدبيها يؤمن عليهم الاهمال ، وهذا يوجب الحافظ المعصوم في كل حال واذ اتقرر ذلك ثبت امامة امتنا لانه لم يدع العصمة لسواهم

قوله سبحانه :

« ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً » (٤/١١٥) ظاهر الآية انه يقتضى اتباع النبي والائمة المعصومين لانهم مؤمنون على الحقيقة ظاهراً وباطناً واتباع كل من اظهر الاسلام ليس بواجب لانهم لا يوصف بذلك الامجازاً فلما ثبت ذلك ثبت امامة امتنا (ع)

لانه لم يدع العصمة لسواهم ولا يجب اتباع من ليس بمعصوم

قوله سبحانه:

«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهيراً» (٣٣/٣٣)
صح بهذه الاية ان فيهم معصومين لانه لا يدخلوا ارادة الله تعالى لاذهاب الرجس عنهم من
فعل الطاعات واجتناب المقبحات وذلك عام في جميع المكلفين ، او يكون عبارة عن انه
اذهب عنهم الرجس بان فعل لهم لطفاً اختاروا عنده الامتناع من القبائح اختصاصاً لاهل
البيت بامر له يشركهم فيه غيرهم فكيف يبطل هذا التخصيص ويخرج الاية من ان يكون
لهم فيها فضيلة على غيرهم ، على ان لفظة انما ثبتت مانفته ليس عند الزجاج وغيره من اهل
اللغة كقوله انما الصدقات للفقراء يبين ذلك انها نزلت عقب جمع النبي (ص) علياً وفاطمة
والحسن والحسين في بيت ام سلمة وقال هؤلاء خاصتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهر
هم تطهيراً فقالت ام سلمة الست من اهل بيتك قال لا ولكنك الى خير على ان الامام اذا كان
لابدان يكون مقطوعاً على عصمته فكل من اوجب عصمته من الامة يقطع على امامتهم ،
والقول بان الامام غيرهم مع وجوب العصمة في الامام قول خارج من الامامة ، فاذا صحت
عصمتهم وتفصيلهم على غيرهم صحت امامة من عيناهم اتقدمهم على الناس وعجز الناس
عنهم فكانه تعالى فيما امر به من طاعة اولي الامر والرد اليهم و مسئلة اهل الذكر و
الاقتداء بالصادقين وذكر الاصطفاء واذهاب الرجس عنهم امرأ بطاعة على والمعصومين من
اولاده اذا لفرق بين ان ينص على الاسماء المخصوصة او على الصفات المختصة بالمسمين
بل النص على الصفات اظهر في الحججة لحصول الاشتراك في الاسماء وانتفاه في الصفات
المختصة .

فصل

قوله تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً الاية » (٤٢/١١) وقوله

(ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون)
وقوله (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون) فالوصية دأب الانبياء
وصى آدم الى شيث ونوح الى سام و ابراهيم الى اسمعيل واسماعيل الى اسحق واسحق الى

يعقوب ويعقوب الى يوسف وشعيب الى موسى وموسى الى يوشع ويوشع الى داود وداود الى سليمان وسليمان الى آصف وآصف الى زكريا واذكر يا ابي عيسى، وعيسى الى شمعون وشمعون الى يحيى يشهد بذلك الكتاب والسنة، فحال نبينا في ذلك لا يخلو اما انه مضى ولم يوص كما يقول العامة وهذا خطأ لانه لا يخل بواجب قوله (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقرين بالمعروف حقاً على المتقين) ولا يخالف الانبياء فيما لم ينه عنه وقد قيل له فبهديهم اقتده ولا يترك ما كان يبحث عليه حتى قال من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية ثم انه ص كان يقيم رئيساً على امته عند غيبته خلفاً علياً في مكة عند الهجرة وعلى المدينة في غزوة تبوك وولى زيدا ثم جعفر ثم عبد الله بن رواحة في سرية وكذا كان شأنه في ساير سراياه ففي سفر برجي فيه اصلاح الفاسد عند الرجوع راعى هذا الاحتياط وفي سفر القيمة اولى مراعاته، واما قول من قال انه اوصى الى علي بالسيف والرداء والبغلة فحسب باطلاً لانه لا يجوز ان يوصى بشيء دون شيء وبترك الامر العظيم المتعلق به الدين والدنيا والاخرة وهو الخلافة و اذا بطل القسمان لم يبق الا انه وصى الى علي واولاده وصية عامة شاملة للدين والدنيا كما نطق به الكتاب والسنة والاجماع.

مركز تحقيق تكامل العلوم الشرعية
قوله سبحانه:

«سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا نجد استتنا تحويلاً» (١٧/٧٩) وقوله (سنة الله في الذين خلوا من قبل) وقال النبي ص كاي في امي ما كان في بني اسرائيل حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة، ووجدنا الله تعالى قال (وعدا الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) وقد اخبرنا بانهم كانوا اثني عشر قوله (وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً) فيجب ان يكون عدد خلفائنا كذلك لانه تعالى شبههم به بكاف التشبيه ولاشبهة ان النقباء هم الخلفاء وقديين النبي (ص) ذلك فيماروي احمد بن حنبل في المسند وابن بطة في الابانة و ابو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مسعود قال سألت النبي ص كم تملك هذه الامة خليفة فقال اثنا عشر بعدد نقباء بني اسرائيل، وفي حديث مجالد عن الشعبي عن مسروق قال النبي (ص) الخلفاء بعدى اثني عشر كعدد نقباء بني اسرائيل، وروى سلمان وابو ايوب وابن مسعود وحذيفة ورائلة وابوقنادة وابو هريرة وانس انه سئل النبي (ص) كم الامة بعدك قال ثقباء بني اسرائيل، وفي حديث ابي جعفر (ع) قال

قال رسول الله (ص) من اهل بيتي اثناعشر نقيباً محدثون مفهمون منهم القايم بالحق يملأه الارض عدلاً كما ملئت جوراً، وفي حديث عدد الائمة بعدى عدد نقباء موسى، ابو صالح السمان عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله (ص) فقال معاشر الناس من اراد ان يحيى حياتي ويموت ميتتى فليتنول على بن ابي طالب وليقتد بالائمة بعده فقيل كم الائمة بعدك فقال عدد الاسباط يعنى قوله وقطعناهم اثنى عشرة اسباطاً اماماً هشام بن يزيد عن انس قال سألت النبي (ص) من حواريك يا رسول الله فقال الائمة بعدى اثناعشر من صلب على وفاطمة وهم حوارئى وانصار دينى عليهم من الله التحية والسلام يعنى قوله اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم، وقوله صل للحسين انت امام ابن امام ابوائمة وحجج تسع تاسعهم قايمهم اعلمهم احلمهم افضلهم على ان هذه الاخبار وان ام يقبلها المخالف وقال انها اخبار آحاد فان معانيها متواترها وان كان خبر منها واحد وان قال انه مقدوح فى روايتها فعليه بيان جهة قدحها، ثم ان اهل البيت اجمعوا عليه واجماعهم حجة والعمل بروايتهم اولى من العمل برواية غيرهم لان المخالفين قد اتفقوا على العمل باخبار الاحاد وعلى تقديمها على القياس، ثم اتفقوا على تقديم اعدل الناقلين واكثرهم اختصاصاً بالمردى عنه من حيث كان المختص اعرف بمذهب من اختص به ممن ليس له مثل اختصاصه ولهذا قدموا ما يرويه ابو يوسف ومحمد عن ابي حنيفة والمزنى والربيع عن الشافعى على ما يرويه غير هؤلاء، واذا تقررت ذلك واجتمعت الامة على عدالة من ذهبنا الى امامته ونقلنا الاحكام عنه واختلاف فى عدالة من عداهم من الناقلين وكانوا بين معدل عند قوم مفسق عند آخرين وعم العلم باختصاص امير المؤمنين والحسن والحسين على وجه لم يسارهم فيه غيرهم من المدخل والمخرج والمبيت والخلو وكثرة الصحبة وكونهم اهل بيته المطهرين من الرجس المباهل بهم الى غير ذلك وعلم ايضاً اختصاص كل واحد من ذكرنا من ابناء الحسين بابيه على وجه يعلم خلافه فى غيره وجب تقديم خبرهم على ناقلى الاحكام الى الفقهاء مع ما انضاف الى ذلك من نصوص الكتاب والسنة فيهم وجعلنا دليلاً على الترجيح دون وجوب الاقتداء وخطر الخلاف اقتضى ذلك الحكم لروايتهم بغاية الرجحان

قوله سبحانه:

«ان عدة الشهور عند الله اثناعشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم» (٩/٣٦) ان الله تعالى ذكر انها الدين

القيمة والتدين بها واجب والتحويل عنها كفر ولا خلاف ان معرفة الشهور والسنين ليست
بواجبة غير شهر رمضان وذى الحجة لقوم دون قوم وان من مات ولم يعرف الشهور والاعوام
ليس يلحقه ذم ومن مات ولم يعرف الائمة مات ميتة جاهلية فالوجه ما قرره الباقر والصادق (ع)
ان الشهور اثناعشر اماماً واجماع اهل البيت حجة لان الامة قد اجتمعت على ان النبي (ص)
قرنهم بالكتاب وقرن الكتاب بهم اخبر بازالة الضلالة عن تمسك بهما فانهم ان يفترقا
حتى يردا على الحوض، فصح انهم حفظة الدين دون غيرهم اذ كان الدين لا يخرج من حدود
الكتاب والسنة واذا كانت العترة حفظة الدين دون غيرهم وجب ان يكونوا هم الحكم على
الامة دون جميع الامة فمن تبعهم كان الاجماع معه وان قلوبا اذا اقررت هذه الجملة رجبت
معرفة اوليها بعرف صحة اجماعهم

فصل

قوله تعالى: «ان الله اصطفى آدم ونوحاً والابراهيم» (٣/٣٠) وقوله في آدم خاصة
(انى جاعل فى الارض خليفة) وفى ابراهيم (واقعد اصطفينا فى الدنيا) وفى موسى (انى
اصطفيتك على الناس) وفى طالوت (ان الله اصطفاه) وفى مريم (ان الله اصطفاك) وفى ساير
الانبياء والاولياء (الله يصطفى من الملكة رسلا ومن الناس) وقال (وانهم عندنا من المصطفين
الاخيار) وقال (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا) وقال (ولقد اخترناهم على علم على العالمين)
وقال (ولقد اخترناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً) وقال (وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا) وقال
(ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين) وغير ذلك من الايات فكل من سماهم الله تعالى او نعتهم
انه قد اصطفاهم واختارهم وفضلهم للنبوة والامامة فقد حصل لنا العلم باتباعهم وكل من
لم يذكر اسمه او نعته احتجنا الى نص عن نبينا صلى الله عليه واله وسلم ان ساداتنا صلوات الله
عليهم اجمعين نوعان ما اجتمع اهل البيت خلفاً عن سلف عن آباءهم وعن النبي (ص) على
عددهم واسمائهم وذكرنا استخلافهم ما نجز عن حصرها واجماعهم حجة كما بيناه وما
نقله مخالفونا وهو نوعان ما وافقنا فى العدد المخصوص دون التعيين وما وافقنا فى انهم
المعنيون بالامامة فالاول مثل ما رواه البخارى ومسلم فى صحيحهم ما والسجستانى فى السنن
والخطيب فى التاريخ وابونعيم فى الحلية باسانيدهم عن جابر بن سمرة عن النبي (ص) انه
قال لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثناعشر خليفة كلهم من قريش، رواه احمد بن حنبل فى مسنده

من اربعم وثلاثين طريقاً وروى الخطيب في تاريخ بغداد عن حماد بن سلمة عن ابي الطفيل وروى الليث بن سعد في اماليه باسناده عن سفين الاصمعي كلاهما عن عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله (ص) يقول يكون بعدى اثنا عشر خليفة، ومن رواية النص عليهم ما حدثني جماعة باسنادهم عن سليمان بن قيس الهلالى و ابي حازم الاعرج والسائب بن ابي اوفى وعليه الازدى و ابي مالك والقاسم عن سلمن الفارسي وروى محمد بن عمار و ابو الطفيل و ابو عبيدة عن عمار بن ياسر وروى سعيد بن المسيب والحارث بن الحنسي بن المعتمر عن ابي ذر وروى احمد بن عبدالله بن زيد بن سلام عن حذيفة بن اليمان، وروى عطية العوفي و ابو هرون العبدي وسعيد بن المسيب والصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري، وروى جابر الجعفي و واسلة بن الاسقع والقاسم بن حسان و محمد الباقر (ع) عن جابر الانصاري، وروى سعيد بن جبير و ابو صالح وجاهد و عطاء الاصمعي وسليمان بن علي بن عبدالله بن عباس عن ابن عباس، وروى عطابن السائب عن ابيه و مسروق و قيس بن عبد وحش بن المعتمر عن ابن مسعود، وروى ابو الطفيل و ابو جحينة و هشام عن حذيفة بن اسيد وروى محمد بن زياد و يزيد بن حسان و الواضيبي و السدي عن زيد بن ارقم، وروى مكحول و الاجلح و خالد بن معدان و ابو سليمان الضبي و ابراهيم بن عليه و القاسم عن وائلة بن الاسقع وروى الاجلح الكندي و ابو سليمان الضبي و القاسم عن اسعد بن زرارة، وروى سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك وروى ابو عبدالله الشامي و مطرف بن عبدالله و الاصمعي عن عمران بن الحصين، وروى القاسم بن حسان و ابو الطفيل عن زيد بن ثابت، وروى زياد بن عقبة و عبد الملك بن عمير و سماك بن حرب و الاسود بن سعيد و عامر الشعبي عن جابر بن سمرة، و روى هشام بن زيد و انس بن سيرين و حفصة بن سيرين و ابو العالية و الحسن البصري عن انس بن مالك، وروى ابو سعيد المقري و عبد الرحمن الاعرج و ابو صالح السمان و ابو هريرة و ابو سلمة عن ابي هريرة، وروى المفضل بن حصين و عبدالله بن مالك و عمرو بن عثمان عن عمر بن الخطاب وروى ابو الطفيل الكناني و شقيق الاصمعي عن عبدالله بن عمر وروى شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن ابي سلمة عن عايشة وروى عماد الذهبي و ابن جبير عن مقلص عن ام سلمة وروى ابو جحيفة و ابو قتادة و هما صحابيان كلهم عن النبي (ص) في روايات متفقات المعاني ان الائمة اثنا عشر مهدناها في المناقب و من رواه هذا العدد الثوري و الاعشى و الرقاشي و عكرمة و مجالد و عنذر و ابن عون و ابو عويبة و ابو اسامة و ابو عوانة و ابو كريت و علي بن

الجمعة وقتيبة بن سعد وابوبكر بن ابي شيبة ومحمد بن زياد العلابي ومحمد بن غيلان
وزياد بن علاقة وحبيب بن ثابت فقد اشتهرت على السنة المخالفين ، ووافقوا فيه المتواترين
بمثلهم ورجيت الحججة على السنة اعدائهم واذانبت بهذه الاخبار هذا العدد المخصوص
ثبت امامتهم لانه ليس في الامة من قدادعى هذا العدد سوى الامامية وما ادى الى خلاف
الاجماع بحكم بفساده ، والثاني مثل قوله (ص) اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتي اهل بيتي ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ان يفترقا حتى يردا على الحوض ، اجتمعت
الامامية والزيدية على ضجة ذلك ورواه ابو ذر الغفاري ، وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم و
ابو سعيد الخدري ، وعابشة وام سلمة وسلمة بن الاكوع وابو هريرة وجابر الانصاري وابن
عباس وجبير بن مطعم وابورافع وعبدالله بن عمرو وبشير بن معبد وحذيفة بن اسيد ، وعلى بن
ابي طالب عليه السلم ذكره الخركوشي والسمعاني والمكبري وشيرويه والموصلي و
احمد والترمذي وابو يوسف النسوي والعليني وابو السعادات ، ومسلم وصاحب الصحيح
وصنف فيه ابونعيم الاصفهاني كتاباً سماه منقبة المطهرين فامر (ص) على جهة الاخبار
بالتمسك بالكتاب والعترة وخص المرادين من العترة بصفة تقتضى عصمتهم وهي امان
التمسك بهم من الضلال اذ لو كان الخطاء عليهم جازاً لم يكن التمسك به آمناً من الضلال ،
وانه (ص) بين انهم يختصون بالكتاب وبامثال ما فيه من الاحكام والحدود وانه (ص) جمع
بينهما على كل حجة وذلك مقتضى لكونهم حججاً ، وانه (ص) اوجب اطلاق التمسك بهما
من غير تخصيص والمساواة بينهما يوجب الاقتداء بالكتاب وبقوال العترة وافعالهم المتعلقة
بالتكليف . وهو دال ايضاً على عصمتهم لان عموم الاقتداء يقتضى عصمة المقندين به وهذا
معنى فرض الطاعة الذي لا يستحقه الا الامام ومثل قوله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وفي رواية وقع في النار وقوله (ص)
مثل اهل بيتي كباب حطة من دخله كان آمناً نقلها علماء الاسلام ، ورواه الخاص والعام
عن ابي ذر الغفاري وابي سعيد الخدري وحذيفة بن اسيد وغيرهم فنصر (ص) على نجاة متبع
اهل بيته وامانه من الضلال والنجاة في اتباع الامام والهالك وفي التجاوز عنه لا عن غيره
وذلك برهان عصمتهم اذ لو جاز عليهم الخطاء لما صح القطع على نجاة متبعهم وامانه من الضلال
وثبوت عصمتهم مقتضى لاماتهم لانه لا احد فرق بين الامرين ومثل قوله (ص) النجوم امان
لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض ، ورواه العلماء الثقات من المخالف والمؤلف

وثبوت هذه الامور فيمن تعلق به مقتضى الاخبار دال على تخصيصها بالامة الاثني عشر
دون ساير العترة لانها لم تثبت لاحد غيرهم ولا ادعت له

فصل

قوله تعالى : «الاتذكرة امن يخشى» (٢٠/٢) ان في ذلك لعبرة لاولى الالباب،

ان في ذلك لايات للمتوسمين ومما يدل على امامتهم بعد اعتبار العصمة وايات النصوص
وكونهم افضل خلق الله تعالى واكثرهم ثواباً عنده وتقدمهم بالفضل على اهل العصر في العلم
والشجاعة والزهد والعبادة وظهور المعجز على ايديهم وبطلان مقال من ادعت له الامامة
لغيرهم في زمانهم مع ثبوت ان الزمان لا يغلو من نبي او امام وان الامام يجب ان يكون عالماً بجميع
احكام الشريعة ولم يحصل هذا لغيرهم انهم خصوصاً بالعلوم من الله تعالى مثل جدهم لانهم لم
يدخلوا مكتباً ولا تعلموا من معلم ولا تلقوا من راو واستغنوا عن اعدائهم واحتاج اليهم
اولياؤهم فكانوا العلم الامة بجميع الاحكام دقيقة وجليلة وثبت حجبتهم فيه على علماء
مخالفيهم وظهر علومهم على اهل الاعصار ووضح سلامتهم من النقص عند المعضلات والمعجز
عند المشكلات فصار ذلك دالة على صدقهم، ومن ذلك نباهة قدرهم عند الولي والعدو
ونزاهة اعراضهم من وصمة اليهم ثابتة او متخرصة وبرائة ذمهم منها عند الكل وشهادة الجميع
بضلال من قرفهم بشيء من القبايح مع كثرة اعدائهم وهذا برهان عصمتهم وكونهم حججاً
حبس الله تعالى اللسان من التعرض عليهم مع اجتهاد اعدائهم اولا واخراً على اطفاء نورهم
ومن ذلك دعويهم الامامة في انفسهم وكونهم حججاً لا يسع احد مخالفتهم وتدينهم
بضلال المتقدم عليهم ومن اتبعه و ظهور هذا الدعوى من شيعتهم فيهم وفيمن خالفهم
وحمل حقوق الاموال اليهم واخذ معالم الدين عنهم وذلك مقتضى لصحة مقالهم اذ لو كانوا
كاذبين لها لوجب الحكم بضلالهم ولا احد من الامة يعتمد بقوله يذهب الى ذلك فيهم، ومن
ذلك ظهور المعجزات على ايديهم مقترنة بدعويهم الامامة باجماع هذه الطائفة واتفاق
بعض العامة وذلك كقوات الناقلين لمعجزات الرسول (ص) يعلم ذلك من حالهم كل متأمل
لنقلهم، ومن ذلك ما حصل من تعظيمهم بعد الوفاة من المؤلف والمخالف وقصد مشاهدتهم
من اطراف البلاد والخضوع لثريتهم والتوسل الى الله بحقهم في الخوف والرجاء للدنيا
والآخرة وحصول ضدهم هذه القضية في المتغلبين عليهم قديماً وحديثاً مع علو سلطانهم وكثرة

اعوانهم واما قوله سبحانه (يريد الله ليعين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم وجعلناهم
سلفاً ومثلاً للآخرين، ما يقال لك الاما قد قيل المرسل من قبلك) وقال النبي (ص) كايين في
امتي ما كان في بني اسرائيل الغير، ثم وجدنا الله تعالى يقول ان مواريث الانبياء والوصية
والخلافة له تزل جارية في ذريتهم من بعدهم لاني اصحابهم واتباعهم، قوله (ولقد ارسلنا
نوحاً واهل بيته واصحابه اجمعين وجعلناهم ذرية واحدة) وجعلناهم ذرية واحدة في عقبه، ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك، اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي، رب اجعلهم
مقيمى الصلوة ومن ذريتي واجنبى وبني ان نعبد الاصنام، ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع،
الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق، ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلناهم ذرية واحدة
النبوة والكتاب، ووهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً، اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
من ذرية آدم ومن حملناهم نوح ومن ذرية ابراهيم واسماعيل ومن آباءهم وذرياتهم واخوانهم
ذرية من حملناهم نوح ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون الى ثلاث
آيات، وجعلنا ذريته هم الباقين، ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة واتيناهم ملكاً عظيماً، ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض، وانى اعزها بك وذريتها، رب هب لى من لدنك
ذرية طيبة، رب هب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب، انا منجوك واهلك للنجينه
واهلكه) اليس اذا كان النبي صلى الله عليه وآله افضل الانبياء وجب ان يكون اولاده افضل
الاولاد فلا يجوز المدول عنهم اصلاً

فصل

قوله تعالى : « قل لا اسئلكم عليه اجر آلا الالمودة فى القربى » (٤٢/٢٢) قالوا

انها نسخت بقوله (قل ما سئلكم من اجر فهو لكم ان اجرى الاعلى الله) وقوله (قل ما اسئلكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين) وقوله (وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين)
فهذه الايات لا تخلو اما ان تكون نزلت قبلها او بعدها فان كانت نزلت قبلها فلا تكون
ناسخة لها وان كانت نزلت بعدها فهي تؤكد فاه ليس فى ظاهر الاية ما يوجب سقوط الاجر
والله تعالى اخبرهم بان ذلك الاجر لهم يشابون فيه بمودتهم اهل بيته اذا فعلوا ذلك وقال
الحسين بن الفضل وابوالقاسم القشيري وجماعة من المفسرين ان الناسخة قوله قل لا

استلکم علیہ اجراً الا المودة فی القربی وکفی قبحاً ممن زعم ان التقرب الی اللہ تعالیٰ بطاعته ونبوة نبيه منسوخ ومن ادعی النسخ توهم ان الاستثناء منفصل ورأى ابطال الاجر فی الايات المذكورات ، وقال الکسائی هذا الاستثناء منقطع لان المودة فی القربی لیست من الاجر و یكون التقدير اذ کرکم المودة فی قرابتی ، وقال الزجاج الاستثناء حقيقة و یكون معناه اجری المودة فی القربی وان لم یکن اجراً ، ثم اختلف المفسرون فی القربی فقال الحسن التقرب الی اللہ بطاعته ولا دلیل علیہ ، وقال ابن عباس العرب کلها والخطاب بذنک بجمیع المؤمنین من العرب والعجم قوله فی اول الایة ذلک الذی یشیر الی عبادہ الذین آمنوا وعملوا الصالحات ، وقالوا قریش وفیہ المؤمن والکافر قوله وکذب به قومک وهو الحق ، وقالوا علی وفاطمة واولادہما وهو الصحیح دلیلنا ما رواه ابو عبیدة والزجاج والحسن وقنادة وابن جبير والثعلبی والواحدی والقشیری وغيرهم من المفسرین عن ابن عباس وانس وابی هريرة وام سلمة ان الانصار قالت امرانا وانفسنا یداللہ وقد هدانا اللہ علی یدیک وتنوبک نوابی وحقوق ولیست عندک لهاسعة وهذا تنفقه واتوا الیه بشمان مائة دینار فنزلت قل لا استلکم علیہ اجراً یعنی علی الايمان والقرآن جملاً ولا رزقاً الا المودة فی القربی الا ان تحبونى وتحبوا اهل بیتى واقربائى وفى رواية الا ان تودوا قرابتى و تحفظونى فیہم رواه سعید بن جبیر وعمر بن سعید وعلی بن الحسین و ابو جعفر و ابو عبد اللہ (ع) ثم شرح القربی بما رواه الواحدی فی البسیط وابونعیم فی الحلبة و شاهفور فی تاج التراجم و ابوتراب فی الحدائق و جماعة من المفسرین والمحدثین عن ابن عباس و مجاهد وابن جبیر ومقاتل والضحاك و ابی صالح والاعمش و ابی مالک وسالم بن سعید والکلبی وشهر بن حوشب انه لما نزلت هذه الایة قالوا یا رسول اللہ من هؤلاء الذین امرنا بمودتهم قال علی وفاطمة واولادہما وفى رواية وولدیہما ، وفى تفسیر الثعلبی و فضایل احمد عن الاعمش عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قالوا یا رسول اللہ من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم قال علی وفاطمة وابناهما و راوی هذین الخبرین ابن عباس وهو احد الاقرباء یوضح ما ذکرناه ما روى علماءهم مثل مالک بن انس وابن یعلی الموصلى عن حمید وعطیة عن الخدری ، والسدى ومجاهد انه لما نزلت قوله وآت ذال القربی حقه دعا النبی صلی اللہ علیہ وآلہ فاطمة واعطاها فذلک وهو المروى عن الجعفرین (ع)

قوله سبحانه :

«سلام علی آل یسین» (٢٧/١٣٠) قالوا الیاسین یعنون الیاس ومن معه قال نافع

هذا باطل لان اللام في المصحف مفصلة من ياسين، وقالوا ياسين معناه يارجل يدل ذلك وضوحاً
انك لمن المرسلين، ثم اختلفوا فمنهم من قال اهل دين الرجل وتمسك بقوله ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب قال الصادق عليه السلام والله ما عنى بهذا الابنته، وقال ابو محمد
النوبختي يجوز ان يكون آل فرعون من اهل بيته ممن كان على كفر فرعون
ولو كان آل محمد من اتبعه من لم يكن من ذوى نسبه لكان من اتبع جبريل من آل جبريل
فيكون محمد من آل جبريل ولكن المسلمون من آل نوح و ابراهيم وموسى وعيسى لان
المسلمين متبعون للانبياء، ويكون من اتبع ابا حنيفة في فقه من آله وقال ابن عباس و
مجاهد وابن جبير والاعمش والكلبي وناقم ويعقوب وابو حازم وابن مردويه والقشيري
ياسين محمد وآله اهلته وهو المروي عن امير المؤمنين وعن الباقر والصادق وزيد بن
علي (ع) يدل على ذلك من الكتاب قوله في قصة زكريا (رب هب لي من لدنك ولياً يرثني
ويرث من آل يعقوب) انما عنى الاولاد ، وفي قصة لوط فاسر باهلك ثم قال الا آل لوط
نجيناهم بسحر ومانجى من قومه الا ابنتيه ريثا وزعر قافسمى بنتيه آله وقوله (وقال رجل
مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه) كان ابن عمه خرييل وهو الذي قال لموسى (ان المال
ياتمرون بك ليقتلوك) نسبه الى القرابة لالى الدين وقوله (ان الله اصطفى آدم و نوحاً
وآل ابراهيم الاية) ثم قال ذرية بعضها من بعض والذرية النسل ومن السنة ما رواه احمد
في المسند عن ابي هريرة وعن عائشة وعن ابي رافع وروى جماعة عن جابر وعن ابي
طلحة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بكبشين فاضجع احدهما وقال بسم الله والله
اكبر اللهم عن محمد وآل محمد واضجع الاخر وقال بسم الله والله اكبر عن محمد واهله
الخبر ، وفي رواية قتادة عن انس انه قال (ع) بسم الله عنى وعن آلى وهم اهل بيتى، وقال
في الثاني بسم الله عن ازواجى وامتى ومن الفقه قال الشافعى ومالك والمزنى ومسلم والطبري
والغزالي الصدقة لا تحل لال محمد ولا خلاف انها لا تحرم على الامة وان ذكر الصلاة على
النبي وعلى آله جعل مقترناً بذكر الصلاة على آل ابراهيم فلا يجوز ان يدخل فيهم العصاة
والرجل اذا قال مالي لالى دفع الى قرابته واذا قال مالي لال ابي بكر ولال عمر يدفع الى
قرابتهما واذا قال مالي لال رسول الله اخذه اصحاب الانفال ، ومن اللغة ان كل شىء يؤل
الى اصله بقرابة منه يسمى آلامن ذلك آل البعير الواحد وآل الخيمة عمدتها وآل الجبل اطرافه
وآل الرجل اهلته . النابغة :

تعود على آل الوجوه ولا حق
يقيمون حولياتها بالمقارع
الكميت: على الجود من آل الوجيه ولا حق
تذكرنا او تارنا حين تصهل
الجمدى : من نجل فياض ومن آل سبل. فهذا يدل على ان الال الولد والنسل والدليل
على ان الال اهل هو انه قد اجمع النحاة الى تصغير الال اهيل على الاصل وقال الكسائي
واويل ايضاً عن اللغة

قوله سبحانه:

«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت» (٣٣/٣٣) اجمع المفسرون
والمحدثون انها نزلت في اهل البيت (ع) وقال عكرمة والكلبي نزلت في النساء اما عكرمة فهو
خارجي ، واما الكلبي فهو كذاب وقد تعلق من نصرهما بقوله (فاسر باهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم احداً الا امرتك) والاهل في موضوع اللغة ساكنو الدار من الأزواج و
والاولاد واولاد ابيه وجدته دنية ولا يقال للجد الابعد لانه لو جاز ذلك لكان ساير العرب اهل
الرسول بالنسب قوله من اوسط ما تعلمون اهلكم قال الجبائي في قوله رحمة الله وبركاته
يدل على ان زوجة الرجل من اهله ايضاً وقال جماعة من المفسرين انما جعلت سارة
من اهل بيت ابراهيم اما كانت بنت عمه واهل البلد قطانه واهل السموات والارض قطانها
وقوله (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) يعنى لوطا وبنتيه والصحيح ان اسم اهل
البيت لا يقع الاعلى الذين لا ينفصلون عنه بشيء لان الاهل مأخوذ من اهالة البيت وهم
الذين يعمرونه فقيل لكل من عمر النسب اهل كما قيل لكل من عمر البيت ولذلك قيل
لقريش آل الله لانهم عماريته واهل القرآن اهل الله ، فقوله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت هم المعصومون ولو كانت في النساء لقال (ص) ليذهب عنكن ، وبطهر كن فلما جاء
فيهم جاء على لفظ التذكير لانه اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر على المؤنث بوضوح
ذلك انه لو سئل عايشة من اهل بيت من هي ل قيل من اهل بيت ابي بكر ومن اسرة ابي بكر
ولو لم يكن من اهل بيته لم يكن من عترته ولا من اسرته ، ولو كانت عايشة و حفصة من اهل
بيت النبي (ص) لكانت صفية من اهل بيته وهي بنت يهودى ، ولو ان هاشمياً تزوج تركية او
رومية لم نقل لتلك المرأة انها من اهل بيت ذلك الرجل الهاشمي كما لا يقال ، انها من بني
هاشم ، وقوله فاستلوا اهل الذكر لا يريد به ازواج النبي (ص) وقوله (يا ايها الذين

آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً) اي جميع القرابات ، والاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله من احب اهل بيتي لا يريد بها ازواجه ورويته في حديث المباهلة ان النبي (ص) قال لعائشة اولام سلمة لما قالتا الست من اهلك قال لانك الى خير ولما نزل قوله وأمر اهلك بالصلاة كان النبي (ص) يجيب الى باب علي وفاطمة عند حضور كل صلاة فيقول الصلاة صلواته عليكم الله .

فصل

قوله تعالى : « واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب » (١٢/٣٨) وقوله (ملة ابيكم ابراهيم) وقال يا بني آدم اضافنا بالبنوة الى الاجداد حتى اضافنا الى الجد الاعلى ، وهذا دليل على ان الجد يسمى ابا فالنبي صلى الله عليه وآله يكون ابا اولاد فاطمة واما قولهم ان القرابة لا يفيد الاحتمال ودماً والشأن في العلم والاخلاق المرضية لقوله والذين اتوا العلم درجات وقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقد قال الله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة الآية وقال والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنابهم ذريتهم وما اتناهم من عملهم من شيء ، ولا شك ان العلوم والاخلاق المرضية نافعة وفي العترة الطاهرة اكثر كالصلاة في المسجدين دون غيرهما ، وقالوا فضيلة القرابة لا تنفع لقوله وان ليس للانسان الا ما سعى ، اما الثواب الدائم فلا ينتفع به الا بالايمن وما سواه ينتفع بها كإمامة الشيخ والشاب الصبيح وذلك غير مكتسبة والصلاة في المسجد الحرام والعمل القليل مع العلم افضل ولا يمتنع ان يكون ايمانهم افضل والثواب عليه اجزل وقالوا قال تعالى ولا تأخذكم بهما رفقة في دين الله وفيه عصاة عصيان بني آدم لا يقطع انسابهم قوله تعالى في قابيل واتل عليه نبأ بني آدم بالحق وقوله تعالى في اولاد اسمعيل واسحق ومن ذريتهما محسن وظالم وكتاب الله تعالى لا يخلو من المحكم والمشابه ولا يعتد مسلم ان المشابهات ليس من القرآن وقالوا قال تعالى (انا خلقناكم من ذكر وانشى الآية) فجوابه ان النسبة الاولى تجمع الكل الا انهم اخص ، وقالوا الحدود لا ترفع عنهم في الدنيا فكيف ينفعهم النسب في الآخرة ؟ الجواب لانهم مكلفون والحد تكليف ليس بعقوبة لانه ان تاب قبل اقامة الحد عليه سقطت عنه العقوبة ، وقالوا الخبر المشهور كل حسب ونسب ينقطع يوم القيامة الاحسبي ونسبي ؟ الجواب الانساب لا يتغير بموت ولا حياة ولا

باختلاف دار التكليف والجزاء انما اراد به لا ينفع كما قال (فاذا نفع في الصور فلا انساب بينهم وقوله اليوم لا يغني مولى عن مولى شيئا وقوله يوم يفر المرء من اخيه) الا ان النبي صلى الله عليه وآله يشفع لمن شاء من امته خاصة لاهل بيته

فصل

قوله تعالى: «الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين» (٢٦/٢١٨)

الثعلبي والواحدى وابن بطة في كتبهم عن عطا و عكرمة عن ابن عباس يعني نديرك من اصحاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة و ما زال يتقلب في اصلاب الانبياء والصالحين حتى ولدته امه و قد جاء في الخبر ف ما زال ينقله من الاباء الاخير والامهات الطواهر وقد من الله عليه بالاباء الطاهرة الساجدة ولو عنى شيئاً من الاصنام لما من عليه لان المنة بالكفر قبيح

قوله سبحانه :

«ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره» (٩/٨٥) يدل على ان آمنة بنت وهب كانت مؤمنة لانها روى مسلم في صحيحه في حديث برودة ان النبي صلى الله عليه وآله اتى الى رسم قبر وجلس وجلس الناس معه حوله فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثم بكى فقيل ما يبكيك يا رسول الله قال : هذا قبر آمنة بنت وهب وقد استأذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن فزوروا القبور تذكروا الموت

قوله سبحانه :

«الما المشركون نجس» (٩/٢٨) يدل على ان عبد الله و ابا طالب كانا مؤمنين لانه لو كانا مشركين لكان النبي و الوصى ابني نجسين وهما الطيبان الطاهران

قوله سبحانه :

«ولينصرن الله من ينصره» (٢٢/٤١) قسم بلام التوكيد لناصره ولم يكن له ناصر سوى ابي طالب والله تعالى انما ينصر المؤمنين قوله و كان حقاً علينا نصر المؤمنين وفي دلائل النبوة و تاريخ بغداد و تفسير الثعلبي ان النبي (ص) قال عند وفات ابي طالب وصلتك رحم و جزيت خيراً كفلتني صغيراً و حصنتني كبيراً و جزيت عنى خيراً انه اقبل على الناس

فقال ام والله لاشفعن لعمى شفاعه يعجب لها الثقلان فدعاه وليس للنبي (ص) ان يدعو بعد الموت لكافر قوله ولانصل على احد منهم مات ابدأ، واتمد كان ابراهيم قال (رب اغفر لي ولو احدى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه) ثم قبل الشفاعه له والشفاعة لانكون الامة مؤمن قوله (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) ثم انه امر علياً من بين اولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه و مواراته دون عقيل وطالب ولم يكن من اولاده من آمن في تلك الحال الاعلى وجعفر وكان جعفر في بلاد الحبشة ولو كان كافرأ لما امر ابنه المؤمن بتوليته وكان الكافر احق به، ومما يدل على ايمان ابي طالب اخلاصه في الوداد لرسول الله والنصرة له بقلبه ولسانه ويده وامره ولديه علياً وجعفرأ ولاخيه حمزة باتباعه وكل ما يدل على ان غيره من امة النبي (ص) مؤمن او مقر فانه موجود فيه ما ان لم يزد على اقرار جميع المسلمين لم ينقص عنه ومن اشعاره الدالة على ايمانه ما يزيد على ثلثة الاف بيت، يكاشف فيها من يكاشف النبي (ص) ويصحح نبوته منها قوله لبني هاشم

شعر

ادعى بنصر النبي الخير مشهد
علياً ابني وعم الخير عباساً
وقوله لحمزة: صبراً اباي على دين احمد
وكن مظهر الدين وقت صابراً
فقدسرتني اذ قلت انك مؤمن
فكن لرسول الله في الله ناصراً
وقوله لابنه طالب: اترى اراه واللوا امامه
و علي ابني للواء معانق
و كتب الى النجاشي :
تعلم ابيت اللعن ان محمداً
اتى بالهدى مثل الذي اتى به
وقوله لما تحصن في الشعب:
الم تعلموا انا وجدنا محمداً
وقوله: الا ان احمد قد جاء هم
وقوله: الم تعلموا ان ابنا المكذب
وقوله: وبالغيب امنا وقد كان قومنا
وقوله: وعرضت ديناً لا محالة انه
وقوله: اقيم على نصر النبي محمد
وقوله: اذب واحمى رسول الملوك
وقوله: انت الامين امين الله لا كذب
و علي ابني وعم الخير عباساً
وكن مظهر الدين وقت صابراً
فكن لرسول الله في الله ناصراً
و علي ابني للواء معانق
نبياً كموسى خط في اول الكتب
بحق ولم ياتيهم بالكذب
لديننا ولا يعنى بقول الاباطل
يصلون للاوثان قبل محمد
من خير اديان البرية ديننا
اقاتل عنه بالقنا والقنابل
حمام حمام عليه شفيق
والصادق القيل لاله ووالاعب

انت الرسول رسول الله نعلمه
وقوله: حليماً رشيداً حازماً غير طائش
عليك تنزل من ذى العزة الكتب
توالى اله الخلق ليس بما حل
واظهر ديننا حقه غير باطل
وقوله: يا شاهد الله على فاشهد
امنن بالواحد رب احمد
من ضل في الدين فاني مهتدى
وقوله: ملك الناس ليس له شريك
هو الجبار والمبدي المعيد
فمن فوق السماء له نجوم
ومن تحت السماء له عبيد

قوله سبحانه:

«انك لا تهدي من احببت، الاية» (٢٨/٥٦) اذا كان الايمان من فعل الله تعالى وانه لا يجب اعطائه لابي طالب فلا يجوز ان يحب النبي صلى الله عليه وآله ايمانه لانه يكون مخالفاً لرضى الله والنبي (ص) كان يحب ايمان جميع الخلق فاي اختصاص لابي طالب في ذلك، وكيف يعاتب في ارادة الايمان وقد بعث للدعاء اليه، ويازم انه لا يلزم الاصول لان من عرف الاصول لا يخالف الله في مشيئته، ثم انه قال (ولكن الله يهدي من يشاء) فربما كان اهتداء وانتم لاتعرفونه لان الايمان من افعال القلوب ثم قال: وهو اعلم بالمهتدين فمات معنى قولكم انه مات كافراً ثم ان ابا طالب لا يكون ملوماً لانه ما خلق فيه الايمان قوله لا يكلف الله نفساً الا ما آتتها، وانه تعالى قال ولسوف يعطيك ربك فترضى لعله يدخل ابا طالب في الجنة لان الكافر عندكم له رجاء ومن خلق الدنيا والاخرة له وارضاء فلا يزعمه هكذا بل يعطى الايمان لعمه وناصره ومن يهواه ويحبه

قوله سبحانه:

«ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا لله شركين، الاية» (٩/١١٤) قال الحسين بن الفضل انه آخر ما نزل من القرآن ومات ابا طالب في عنفوان الاسلام

فصل

قوله تعالى: «لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر» (٤/٩٧)

الى قوله عظيم وقوله (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم، الاية) يدلان على بطلان

قول من افتخر بكونهما في العريش مع النبي (ص) يوم بدر لانه (ص) لا ينهى عن الجهاد بل يأمر به، هذا انما حبسهما معه لكي لا يؤول الامر الى مثل يوم خيبر واحد وحينئذ و اما من زعم انه اشفق عليهما فانه (ص) كان اولي ان يشفق في ذلك اليوم على حمزة وعلى عبيدة بن العمار بن عبدالمطلب وكيف لم يشفق عليهما في يوم خيبر حتى انهزما ومن زعم انه احتاج الى رأيهما اخطأ لانه (ص) كان مؤيداً بالملائكة كاملاً غير ناقص والفاضل لا يحتاج الى المفضول والمعصوم لا يجوز عليه الخطا وانهما قد خرجا عن هذه الصفات

قوله سبحانه :

«والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستقرين بالاسحار»

(٣/١٥) مقتضاها العموم و يليق بائير المؤمنين لان الله قد فسره في مواضع فقال في الصابرين (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) يعني الحرب وقال في الصادقين (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من القتال وغيره وقال في القانتين (امن هو قانت آناه الليل) وقال في المنفقين (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) ولا خلاف ان هذه الايات نزلت في امير المؤمنين (ع)

قوله سبحانه :

« محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار » (٤٨/٢٩) قوله والذين

معه اما من كان في زمانه او من كان على دينه والاول يقتضى عموم اوصاف الآية لكل من صحبه من مؤمن او منافق ولا يجوز ان يعنى به المنافق فلم يبق الا انه اراد تعالى من كان على دينه ولا نسلم ان من كان بهذه الصفة فهو مزكى ومستحق لجميع صفات الآية ، ثم ان في آخر الآية اشداء على الكفار يعنى الجهاد وبذل النفس وهذا من صفات امير المؤمنين ، وقال رحماء بينهم والاول قد ظهرت منه الغلظة على فاطمة عايتها السلم في كيس بيتها و منع حقها حتى خرجت من الدنيا وهي غضبي عليه (١) وقال لخالدين الوليد لا تفعل خالد ما امرتك وقتل مالك بن نويرة، و اما الثاني فعادته معروفة حتى قال المسلمون وليت

(١) روى البخارى في الجزء الرابع باب مناقب فاطمة (ع) باسناده عن رسول الله (ص) فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني، وروى في باب فرض الخمس باسناده عن عايشة : ان فاطمة بنت رسول الله (ص) سألت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ان يقسم لها ميراثها ما ترك-

علينا هذا اللفظ الغليظ و قال هو يوم السقيفة اقتلوا سعداً وهو الهاجم على بيت فاطمة و ضرب بابا هريرة و سعد بن ابي وقاص وغيرهما بالدرّة، واما الثالث فامرّه اشهر من ان يذكر ثم قال: تريمهم ركعاً سجداً و صفهم الله بالركوع و السجود ولا يريد ذلك سجود الاوثان و امير المؤمنين لم يسجد لها قط و المشايخ قدموا اعمارهم شطرها على عبادة الاصنام ثم قال و عد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و اجر أعظيماً فصرح بعرف التبويض ان الموعودين بالمغفرة و الاجر العظيم هم بعض من معه من المذكورين في قوله و الذين معه قليد لو اعلى انهم ذلك البعض، و بعد فان قوله و الذين معه في محل الرفع بالابتداء و لا بد للمبتداء من خبر و الخبر لا بد ان يكون له مبتداً كقولك زيد قائم و القايم زيد فالاول كيف يكون مبتداءً و الثاثة خبره و لا بد ان يكون الخبر عين المبتداء و ذلك باهل البيت (ع) اليق قوله سبحانه:

«لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة» (٤٨/١٨) نزل بالاجماع عام الحديبية فوق وقع الرضى لمن اختص بالارصاف التي فيها و لا يجوز ان يرضى الله عن الكل لانهم كانوا ألفاً و سبعمائة رجل و فيهم مثل جدي بن قيس و ابن ابي سلول و كان فيهم مثل طلحة و الزبير و قد خرجا على الامام و لم يمنع وقوع الرضا في تلك الحال من موافقة المعصية فيما بعد، ثم قال اذ يبايعونك و بالاجماع ان البيعة كانت تحت الشجرة على ان لا يفرروا و يشبتوا في الحرب حتى يقتلوا او يغلّبوا فانهم الاول و الثاني في خيبر بالاتفاق فغضب النبي (ص) و قال لا عطين الراية غداً رجال يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ذكر ذلك في الصحيحين و التاريخين ثم انهزموا في يوم حنين، قوله ثم وليتم مدبرين و لا خلاف في ان علياً (ع) لم ينهزم قط فالاية به اليق و بمن تبعه ثم ان الاية دالة على مدح على و من تبعه و ذلك ان الله تعالى اخبر بانه رضى عن المؤمنين، ثم بين ان المرضي عنهم في هذا الخطاب من جملة المؤمنين السابقون ثم بين ان المبايعين هم من بايع تحت الشجرة و هم من علم ما في قلوبهم ثم جعل العلامة عليهم نزول السكينة عليهم و هي النصر و الفتح القريب على ايديهم فصار حصول النصر و الفتح هو المبين من المرضي عنهم من المبايعين فالرجالان قد عرّبا عن السكينة و الفتح و على اختصاص بهما

— رسول الله (ص) مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله (ص) قال: لا نورث ما تركنا صدقة ففضبت فاطمة بنت رسول الله (ص) فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت، و رواها ايضاً في الجزء الخامس في غزوة خيبر باختلاف يسير . — ح —

قوله سبحانه :

« و عدالله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض »
(٢٤/٥٤) قال الجبائى دالة على امامة الخلفاء الاربعة للتمكين المذكور فى ايامهم ،
الاستخلاف هيناعير الامامة بل المعنى ابقاؤهم فى اثر من مضى من القرون وجعلهم عوضاً
منهم وخلفا يوضح ذلك قوله تعالى (وهو الذى جعلكم خلائف الارض) وقوله (ان يشأ
يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء) وقوله (عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم)
ثم ان هذا الاستخلاف والتمكين ، فى الدين كانا فى ايام النبى حين اعلى الله كلمته واكمل دينه
وليس كل التمكين كثرة الفتوح لان ذلك يوجب ان دين الله لن يتمكن الى اليوم لعلمنا
ببقاء معالك الكفر ولا يجوز ان يكونوا معنيين به لانه لا يقال فى الحقيقة انه استخلف الا
اذا نص على المستخلف اما بقرآن او بخبر صحيح فاما القوم المتقدمون على امير المؤمنين (ع)
فالمستخلف لهم غيره سبحانه وغير رسوله لان الذى استخلف الاول هو الثانى وابوعبيدة
وبشير بن سعد والذى استخلف الثانى هو الاول والذى استخلف الثالث هو عبدالرحمن
وانه تعالى شبه استخلافه لهم باستخلافه للذين من قبلهم وهو انه كان يظهر على ايديهم
المعجزات او يأمر من ينص عليهم بالاستخلاف ، وما جرى فى الامم باستخلاف يضاف الى الله
سبحانه بأن يتولاه الامم بانفسها ولو صح ما قالوا لما احتيج الى اختيار ولكن منصوصاً عليهم ما
وذلك خلاف الاجماع ، واذا سلم ان المراد به الامامة فقال ابن عباس ومجاهد هم امة
محمد صلى الله عليه وآله وقال علماء اهل البيت (ع) انما يكون ذلك عند قيام المهدي (ع)
لقوله (وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدوننى لا يشركون به شيئاً) و ما كان ذلك الى
ايامنا هذه .

قوله سبحانه :

« لقد تاب الله على النبى واله هاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة
العسرة » (٩/١١٨) يقتضى العموم وانهم تابوا فتاب الله عليهم فليدلوا بعد ذلك على وقوع التوبة
من الجماعة حتى يدخلوا تحت الظاهر .

قوله سبحانه :

« ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان » (٣/١٤٩) التنازع فى اقتضاه

الظاهر للعموم واذا سلمنا ذلك جازان يحمل المفرد على العقاب المعجل في الدنيا دون
المستحق في الآخرة .

قوله سبحانه :

«والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالإيمان » (٥٩/١٠) وهذا شرط يحتاج الى دليل في اثباته للجماعة ، ومع هذا فهو سؤال
يقضى الاجابة .

قوله سبحانه :

« قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم اولى بأس شديد »
(٢٨/١٦) انما اراد الرسول (ص) استدعون فيما بعد الى قتال قوم اولى بأس شديد، وقد
دعاهم النبي (ص) بعد ذلك الى غزوات كخيبر وموتة وتبوك وغيرها قوله : سيقول لك
المخلفون الى قوله وكنتم قوماً بوراً اراد به المخلفين عن الحديدية باجماع المفسرين
ثم قال سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله لا يفقهون الا قليلا وقد غلطوا في التاريخ قال
الضحاك هم ثقيف وقال ابن جبير وقتادة و عكرمة هم هوازن ، وقال قتادة هم هوازن
وثقيف ، وقال ابن عباس هم اهل فارس وقال ابن ابي ليلى والحسن هم الروم وقال الزهري
هم بنو حنيفة مع مسيلمة الكذاب ولا يمنعنا ان يقول المعنى به امير المؤمنين عليه السلام
في قتال الخوارج .

فصل

قوله تعالى : «وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » (٢٨/٦٨)

وقوله (الله يصطفى من الملكة رسلا و من الناس) قيل في معنى الآية الاولى قولان
احدهما انه يختار الذي كان لهم فيه الخيرة فذلك يدل على شرف اختيارهم والثاني ان
يكون مانفيا اي لم يكن لهم الخيرة على الله بل لله الخيرة عليهم لانه مالك حكيم في تدبيرهم
كما قال امة يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وقال فما لكم كيف تحكمون الى قوله صادقين ولو جازان تختار الامة رجلا فيكون اماماً

طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ليجازان تختار ايضاً رجلاً فيكون نبياً ، ولا يدخلوا الاختيار من ان يكون الى كل الامة او الى بعضها فان كان الاول لم يجز ان يقام الامام الا بعد اجتماع الخلق عليهم ويمضى الدهور على ذلك قبل ان يقوم الامام وان كان الى بعضها فيجب الى ابعض الامة كلها اذا اتصل بهاموت الامام ان يتقدموا الى نصب الائمة فيقيم كل بعض اماماً ولو كان الاختيار الى بعض الامة وهم العلماء على زعمهم كان يجب ان يختاروا باطنه و ظاهره فوجب ان لا يختار كل واحد من العلماء الانفسه لانه عالم بظاهرها وباطنها واذا وجب ان يختار كل واحد نفسه فسد الاختيار لانه يجب ان يكون ائمة كثيرة في وقت واحد ولا يكون اماماً بنة .

قوله سبحانه:

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» (٩/١٠١) المهاجرون
الاولون هم الذين كانوا مع النبي (ص) في شعب عبدالمطلب بمكة وقد اجتمعت الامة انهم كانوا بنى هاشم فقط واما الانصار فهم السبعون المقيمين باجماع المعدين والسبق هيمننا ان كان اظهار الاسلام فلا بد ان يكون مشروطاً بالاخلاص في الباطن لان الله تعالى لا يعد بالرضى من اظهار الاسلام ولم يبطنه فيجب ان يكون الباطن معتبراً ومدلولاً عليه فمن يدعى دخوله تحت الآية حتى يتناوله الوعد بالرضاء والوجه الثاني يؤدي ان يكون جميع المسلمين سابقين الا الواحد الذي لم يكن بعده اسلام احد فلم يبق الا الوجه الاول ولهذا اكد بقوله الاولون لان من كان قبله غيره لا يكون اولاً بالاطلاق ومن هذه صفته بلاخلاف فهم على وحمزة وجعفر وخباب وزيد وعمار وسعد بن معاذ وابوالهيثم وخزيمة ، فاما الاول فقي تقدم اسلامه خلاف كثير، ثم ان من روى ذلك ابوهريرة وكان من الخاذلين وقد ضربه عمر بالدرّة لكثرة روايته وقال انه كذوب ، و ابراهيم النخعي وهو ناصبي جداً تخلف عن الحسين وخرج مع ابن الاشعث في جيش ابن زياد وكان يقول لا خير الا في النبيذ الصلب وحسان بن ثابت وهو شاعر وعناده لعلى ظاهر .

قوله سبحانه :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا فِي يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْقَوْلَ يَشْعُرُونَ»
(٤٩/١) تدل على فساد قول، من قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى خلف احد

لان حاله في ذلك لا يخلو امانه كان اماماً او اماموماً او مشاركا فان كان اماماً فقد عزل المتقدم عليه على التأييد لانه آخر افعاله (ص) وان كان اماموماً فقد عصى الله من تقدم عليه ورفع صوته بين يديه وفيه نسخ النبوة، وان كان مشاركا فيكون سنة يعمل عليها بعده وقد صنف ابو عيسى الوراق فيه كتاباً نحو ما تى ورقة في بطلان هذه المقالة

قوله سبحانه:

«فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى» (٩٢/٥) انها عامة في كل من اعطى وصدق فعملها على التخصيص بلا دليل اقتراح لان قائمه لا يجد فرقاً بينه وبين من خصصها بغير من ذكره، على انهم روى عن ابن عباس وانس بن مالك انها نزلت في ابي الدحداح وسمرة بن جندب و ان ابا الدحداح هو الذى صدق بالحسنى و سمرة هو الذى يخلو استغنى، واذ انكافأت الروايتان بقيت الآية على عمومها، ثم ان التفسير في هذا كله خلاف ما يدعون لانه انذر جماعة المسلمين في قوله (فانذرتمكم ناراً تظلى الى قوله وتولى) و رغبتهم في الخيرات قوله وسيجزيها الاتقى الذى يؤتى االه بتزكى

قوله سبحانه:

«لا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل» (٥٧/١٠) ليس في الآية دلالة على فضله لانه يحتاج ان يثبت له الاتفاق قبل الفتح، وذلك غير ثابت ويثبت القتال بعده ولم يثبت ذلك ايضاً، ثم ان الآية تقتضى الجمع بينهما وعلى هو الذى جمع بينهما وليس يجتمع للواحد منهما الوصفان، لان الاول لو صح له اتفاق لما صح له جهاد ولو صح للثاني جهاد لما صح له اتفاق، ثم انه لو صح للاول الاتفاق لما صح على الاخلاص مثل ما قال في على انما نطمعكم لوجه الله وقوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية

قوله سبحانه:

«ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة» (٢٤/٢١) يجب حملها على العموم لان الحمل على الخصوص بلا دليل لا يجوز على ان المعنى بها ينبغي ان يكون من اولى الفضل، والثاني من اولى السعة وهما متفقان عن الاول، ثم انه روى انها نزلت لسبب الماء ولو صح ذلك لكان اقرب الى المنقصة لان النهى لا يكون الا عن معصية وقد ثبت انه

حلف على ما دعوه ونزل القرآن بنبيه عما فعل ولم يثبت انه زال عنه فيجب القول باستحقاقه
الذم الى ان ثبت زواله عنه

قوله سبحانه:

«للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم» (٥٩/٨) كيف
يكون في الاول وانه عندكم كان موسراً، والالف واللام يقتضيان الاستغراق لقوله (يبتغون
فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون) فوصف بالصدق من
تكاملت له الشرايط ففيها ما هو مشاهد كالهجرة والاخراج من الدار والاموال وفيها ما هو
باطن لا يعلمه الا الله تعالى وهو ابتغاء الفضل والرضوان من الله ونصرة الله ورسوله لان المعبر
في ذلك بالنيات فيجب ان تثبتوا اجماع هذه الصفات في كل من هاجر واخرج من
دياره وامواله .

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأني الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» (٥/٥٩) انما
نزلت في شأن امير المؤمنين عليه السلام لان في عقبها (انما وليكم الله ورسوله الاية) وان هذه
الاولى ان كان مستكملها بالاجماع وقد صح محبة الله تعالى ورسوله في خبر الطير وحديث
خير وقصة الوفاة ولم يصح ذلك لغيره، ثم قال (اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين) و
معلوم حاله مع المؤمنين والكافرين ولم يسبقه احد من العالمين، ثم قال (يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) وهو منفي عنهما بالاجماع ولاحق به بالاتفاق، وامادعويهم
انهم اهل الردة فمحال لانهم كانوا يظهرون الشهادتين والتأذين والصلوة كما شهر في الصحاح
والسنن وهذا ليس من حكم الارتداد، ولنا ان نقول ايضاً انه قد صح عن النبي (ص) انه قال
لعلي (ع) تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وهؤلاء عندنا مرتدون بذلك وضوحاً
ان امير المؤمنين قال يوم البصرة والله ما قاتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلى هذه الاية وقد
روى عن عمار وحذيفة وابن عباس وابن مسعود انها نزلت في اهل البصرة ومن قاتل علياً، و
من المعلوم ان صاحبكم ليس له قتيل في الاسلام وقد انهزم عن النبي (ص) مراراً بلا خلاف

فصل

قوله تعالى: «والسابقون السابقون أولئك المقربون» (٥٦/١٠) لفظة السابقين في الآية مطلق غير مضاف ويحتمل ان لا يكون مضافاً الى ظاهر الاسلام، بل يكون المراد به السابق الى الخيرات ويكون قوله (الاولون) تأكيداً للمعنى السابق كما يقولون فلان سابق في الفضل اول سابق كقوله (ومنهم سابق بالخيرات) ثم ان طائفة والزبير كانوا من السابقين، فهذا الرضالم يمنعهم من الفسق الموجب الخلود في النار عند المعتزلة وعندنا من الكفر فكيف يمنع الرجال ان لم تكن العصبية، واذا ورد في القرآن مدح الجماعة وردت ذم لاخرى ولم يكن في احد الامرين تسمية ولا تصريح فالواجب التوقف فمن الظواهر الواردة بالذم قوله (واذ القوا الذين آمنوا قالوا آمنا ليطغوا) وقوله (يحلِفون بالله ما قالوا واذا قواكم قالوا آمنا واذا خلو اعضاء عليكم الا نامل من الغيظ) وقوله (يحلِفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر) وقوله (ومنهم الذين يؤذون النبي) وقوله (ومنهم من يلمزك في الصدقات) وقوله (ويحلِفون بالله انه لمنكم) وقوله (يوم حنين اذا عجزتكم كرتكم) وقوله (اذ تصعدون ولا تلوون على احد) وقوله (واذا رأوا تجارة اولهوا) وقوله (ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى) وقوله (وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم) ثم ان الآية خاصة غير عامة وقد بين خصوصها بقوله (من المؤمنين رجال الاية) وقد اجتمع العلماء على ان الاسلام لم يخرج من بيت خديجه حتى اسلم كل من فيه ثم انه (ص) دعا غيرهم وهو الصحيح في المعقول لان المرء يبدأ باهل بيته قبل البعدا من لم يقو على اهل بيته كان عن غيرهم اضعف فكان لعلي (ع) ثلث دعوات دعوة اهل بيته ثم دعوة العشيرة قوله (وانذر عشيرتک الاقربين) ثم دعوة العامة وصاحبكم انما كان في الدعوة العامة

قوله سبحانه :

«والذي جاء بالصدق وصدق به» (٣٩/٣٤) قد ثبت انه انما اسلم بعد علي وخديجة وجعفر وزيدوا بنو ذر وعمر بن عنبسة وخالد بن سعد الى تمام خمسين رجلاً ذكره الطبري باسناده عن سعد بن ابي وقاص فهذه الآية تليق بهم، ثم الصواب ان يكون لكل مصدق تقديم لقوله (اولئك هم المتقون) ثم ان المفسرين اختلفوا فقوالوا المراد به النبي ص وقالوا هو علي بن ابي طالب

قوله سبحانه :

«براءة من الله ورسوله» (٩/١) اجمع المفسرون ونقله الاخبار انه لما نزل براءة

دفعها النبي (ص) الى الاول ليبلغها ثم اخذها ودفعها الى علي فبلغها فمن لم يؤد عنه في حياته عشر آيات كيف يؤدى عنه بعد موته الشريعة كلها وقد عزله رسول الله عن ادائها وعن الرأية يوم خيبر وعن سكنى المسجد وعن الجيش الذى نزل فيه سورة والعاديات وعن الصلاة يوم تقدم بامر بلال عن عابشة فصار منسوخاً فقد ثبت لعلي (ع) فى هذا المقام ست خصال وثبت عليه ست خصال فعلى هو الناسخ وهو المنسوخ و على العازل وهو الممزول و على المثبت للحق وهو النافى له و على المؤدى عن النبي حكماً وخبراً وهو الذى لا يصح ان يؤدى عنه و على المنزه عن موقف الجهل بالموسم والوقوف بالمزدلفة ومن حج فى ذى الحجة وختم به حج الجاهلية وهو غير ذلك ، و على من النبي وهو ليس منه فمن نفاه الله عن محمد صلى الله عليه وآله فى وحيه انه لا يؤدى الا انت اورجل منك لا يصح للامامة

قوله سبحانه:

« الا انصروه فقد نصره الله اذا خرجهم الذين كفروا ثالى النبيين الاية »
(٩/٤٠) فهو اخبار عن العدد وما فى ذلك من فضل لاننا علم ضرورة ان نبياً وذمياً او مؤمناً ومؤمناً او مؤمناً وكافراً اثنان على ان القائل اذا قال، فلان ثانى فلان مطلقاً يفيد تقارب المنزلة وفى الاية انه ثانيه فى المكان فلا يفيد الا العدد ، واما قوله (اذهما فى الغار) فاجتماعهما فى المكان كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر ومكة والمدينة اشرف البقاع وقد جمعا المؤمنين والمنافقين والكافرين ، واما قوله (اذ يقول لصاحبه) فاسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر دليله (قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لكان هو الله ربي ولا اشرك بربى احدا) وقال للكفار (وما صاحبكم بمجنون) اضاف النبي اليهم بالصحبة ، والمضاف اليه اقوى حالاً من المضاف وقال حاكياً عن يوسف (يا صاحبي السجن اما احد كما فيسقى ربه خمراً) ومعلوم انهما كانا كافرين ، ثم ان اسم الصحبة يكون على الحيوان والجماد ويقع بين الانسان والوحش ، وقوله (لا تحزن) فهو نهى والنهى لا يكون فى الحقيقة الا للزجر عن القبيح ولا سبيل الى صرفه بغير دليل ، ثم ان حزنه اما ان يكون طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي (ص) لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها وان كان معصية فقد نهاه النبي (ص) عنها وقد شهدت الاية بذلك وقوله (ان الله معنا) فان النبي (ص) اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله (انا نحن

نزلنا الذكر واناله لحافظون) وقيل (ان الله معنا) اي برانا لان الله مع البر والفاجر والمؤمن والكافر قوله (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية) قوله (فانزل الله سكينته عليه) انما نزلت السكينة على النبي (ص) لان الضمائر من قبله ومن بعد تعود الى النبي بلا خلاف قوله (الاتصروه فقد نصره الله اذا اخرجه اصاحبه) وكذلك فيما بعده قوله (سكينته عليه وايده بجنود) فكيف يتخللها ضمير عابد الى غيره وكيف ينزل جنود الملائكة على الاول وفي هذا اخراج النبي (ص) من النبوة، ثم ان الله تعالى قال في يوم حنين (ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) يعنى تسعة نفر من بنى هاشم وقال في ليلة الغار ثم انزل الله سكينته عليه لانه لم يره موضعاً لتزييلها معه

فصل

قوله تعالى لبراهيم (ع) > الى جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين «(٢/١١٨) والشرك اكبر الظلم قوله (ان الشرك لظلم عظيم) فقال ابراهيم (واجنبي وبنى ان نعبد الاصنام) وتبرأ ممن لا يقتدى به فقال (فمن تبغى فانه منى ومن عصانى فانتك عقور رحيم) فقد ختم الله تعالى ان من عبد الاصنام لا يصلح للامامة ولا شك ان العرب كانوا عباد الاصنام الا المعصومين

قوله سبحانه :

«ولا تشعروا بآيات الله ثمناً قليلاً» (٢/٣٨) قد ثبت بمقتضى العقل عصمة الامام وانه يجب ان لا يختار فعلاً قبيحاً ، وقد حصل الاجماع على ان الجماعة لم تكونوا مقطوعين على عصمتهم فكيف يكونون ائمة مع عدم الصفة الواجبة فى الامام ثم ان كل من اوجب من الامة عصمة الامام قطع على انه لاحظ لهم فى الامامة وقد ثبت ان النبي (ص) قد نص بالامامة على علي ومع نبوت ذلك لامامة لغيره ، وقامت الدلالة ايضاً على ان الامام يجب ان يكون محيطاً بعلوم الدين دقيقه وجليله ومعالمهم كانوا يفتنون فى اشياء كثيرة من الدين ويرجعون فيها الى غيرهم

قوله سبحانه :

«اليوم اكملت لكم دينكم الاية» (٥/٥) اخطأ من قال : انها نزلت فى الثانى

لما سلم لان كمال الدين في كمال الشريعة وذلك انما يكون بعد نزول القرآن وتقرير العبادات وكان اسلامه في مبتداء الامر ولم يؤمر بالصلاة اربع ركعات ولا الاذان الا المدينة والجمعة كانت في قبا والجهاد بعد سبعة اشهر من الهجرة والصوم بعد سنتين منها والقرآن قد نزل في عشرين سنة فصح مقالنا انها نزلت في امير المؤمنين (ع) في حجة الوداع

قوله سبحانه :

« ان علينا جمعه وقرانه » (٧٥/١٧) دال على ان الله تعالى جامع للقرآن وقال تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) واوّل محافظته ان يكون مجموعاً منه تعالى وقال (حم والكتاب المبين انا انزلناه) ولفظ الكتاب والقرآن يدلان على كونه مجموعاً منه تعالى يقال كتبت الكتبية وكتبت البغلة وكتبت الكتاب وقرت الماء في الجوز وقرى النمل وام القرى والقرية، وقد ثبت ان النبي (ص) قرأ القرآن وحصره وامر بكتيبته على هذا الوجه وكان يقرأ كل سنة على جبرئيل مرة الا السنة التي قبض فيها فانه قرأ عليه مرتين وان جماعة من الصحابة ختموا عليه القرآن منهم ابي بن كعب وقد ختم عليه ابن مسعود عشر ختمات، وانه (ص) فضل كل سورة وذكر فضل قاريها ولولم يكن مجعوعاً لما صح هذا كله ، ثم ان البخاري روى عن انس لم يحفظ القرآن من الصحابة الا اربعة كلهم من الانصار ابي ومعاذ وزيد وابوزيد ولم يذكر الثالث فكيف يجمع من لم يحفظ، وقيل للحسين بن علي ع ان فلان زاد في القرآن ونقص منه فقال (ع) او من بما نقص واكفر بما زاد والصحيح ان كل ما يروى في المصحف من الزيادة انما هو تاويل والتنزيل بحاله ما نقص منه وما زاد

قوله سبحانه :

« مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما اتفقوا من اولادى » قال (٢/٢٦٤) الكلبي نزل في عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان فان عبد الرحمن جاء الى النبي باربعة الاف صدقة وجاء عثمان باربع مائة من الابل باقنائها واحلاسها، اما الكلبي فهو كذاب عند اهل العلم والاية عامة والتخصيص يحتاج الى دليل ، وجيش العسرة كانوا نيفا وثلثين الف رجل فكيف يجهز باربع مائة بعير، ولو كان هذا صحيحاً لكان النبي (ص) قد جهز البكائين بهاولم ينصرفوا خائبين من الجهاد قوله (ولا على الذين اذا ما اتواك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزناً الا يجدوا ما ينفقون) ثم ان

الاية مشروطة بزوال المن والاذى وقد نزل (يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين) على انه قد روى انه انفق العباس وطلحة والزبير في جيش العسرة فالاية تكون نزلت في جماعة كثيرة

قوله سبحانه:

«وان تكثروا ايمانهم من بعد عهدهم» (٩/١٢) وقوله (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) وقوله (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الايات) الباغى من خرج على الامام فافترض قتال اهل البغى كما افترض قتال المشركين ، اما اسم الايمان عليهم كما قال (يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله) وقيل لزين العابدين (ع) ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال (ع) اما تقرأ كتاب الله (والى عاد اخاهم هوداً) فهم مثله انجاه الله والذين معه واهلك عاداً بالريح العقيم ، وقال رجل لامير المؤمنين (ع) هؤلاء الذين تقاتلهم بسم نسميهم قال سمهم بما سماهم الله في كتابه (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر) فلما وقع الخلاف كنا نحن اولى بالله وبالنبى وبالكتاب وبالحق وفي صحيح البخارى ومسلم ومسندي احمد والموصلى وتفسيرى الثعلبى والثمالى واحياء الفزالى وفردوس الديلمى عن حذيفة وابن مسعود والخدرى وسهل بن حنيف وانس وابى هريرة وابن عباس. قال النبى صلى الله عليه وآله يؤخذ بناس من اصحابى ذات الشمال فاقول يارب اصحابى اصحابى ؟ فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية انهم ارتدوا القهقرى فاقول سحراً وبعداً

فصل

قوله تعالى : «ولاتبعوا السبل ففرق بكم عن سبيله» (٦/١٥٤) وقوله (ولا

تبعوا الهواه قوم قد ضلوا من قبل) نهى مطلق عن اتباع من لاحق معه ، وفي هذا بطلان مدعى الامامة بالدعوة لان الامامة بالدعوة موقوفة على مجرد الدعوى والقابل بذلك لا يسنده الى دليل عقلى ولا سمعى ولا شبيهة فى فساد ما لا دليل عليه ، ثم انه يمكن دعوى جماعة من اولاد فاطمة تتكامل لهم الصفات المذكورة من العلم والشجاعة والسخاوة والخروج فى وقت واحد فيجب القول بامامة الكل او اطراح دعوى الكل او القول بامامة مدعى مع

عدم الدلالة المميزة له من غيره وكل ذلك باطل ويقتضى اعتقاد كل اقليم صحة امامة من يليهم دون من عداه وهو باطل

قوله سبحانه:

«والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا»

(٨/٧٣) والاجماع ان العباس لم يكن مهاجراً وانما اسرره يوم بدر ونزل فيه فشدوا الوثاق فخرج العباس من الامامة بهذه الاية، ثم ان الامامة بالميراث حادت بعد انقراض من الصحابة والتابعين وازمان بعدهما خالية منه وماهذه حاله ظهر بطلانه ثم ان الميراث عرى من حجة على كونه طريقاً الى الامامة عقلية ولاسمية والميراث يقتضى اشتراك العلماء والجهال و العقلاء والاطفال والنساء والمرجال والعدول والفساق كاشتراكهم في الارث، ثم ان العباس ما ادعى ذلك في حياته ولا ادعى له بل كان يدعوا الى على عليه السلم و يقول امديدك ابايكم، وانما ادعى ذلك الجاحظ تقرباً الى المنصور

مركز تحقيقية قوله سبحانه:

«وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا» (١٧/١٦) اتفق اهل العدل على انه يجوز لله تعالى ان يعذب وان لم يبعث رسولا بان لا يقتضى المصلحة بعثته ويقتصر لهم في التكليف العقلي فانهم متى عصوا كان له ان يعذبهم وليس في الاية انه لو لم يبعث رسولا لم يجز منه ان يعاقب اذا ارتكب القبائح العقلية الا ان يفرض في ان بعثة الرسول لطفاً فانه لا يحسن من الله مع ذلك ان يعاقب احداً الا بعد ان يعرف ما هو لطف له ومصلحة لتنزاح العلة وقيل معناه ما كنا معذيين من عذاب الاستيصال والاهلاك في الدنيا حتى نبعث رسولا وتكون الفائدة في تاخيره الى بعد الارسال المبالغة والاحتجاج عليهم والتقدم بالاعذار والانذار نهاية في الاحسان اليهم يدل على ذلك قوله تعالى عقيب هذه الاية بالافضل (واذا اردنا ان نهلك قرية الاية) وقد تعلققت السبعية بهذه الاية على ان معرفة الله تعالى بالتعليم واجمع المفسرون على انها تختص بالشرعيات دون العقليات على ان معرفة الانبياء مبنية على المعجز والمعجز لا يكون الا من فعل الله تعالى دون النبي المصدق ولان المدعى لا يصدق نفسه وانما يصدق غيره والمعجز هو القايم مقام قول الله تعالى لمدعى نبوة صدقت في دعواك على فاذا لا تعرف نبوة نبي الا بعد معرفة الله تعالى، ثم ادعت ان الامام بعد جعفر الصادق (ع) ابنه اسمعيل وهذه

دعوى بلا برهان لان الامة قد اختلفت بعد النبي (ص) في الامامة بين النص والاختيار فصح لاهل النص من طرق المخالف والمؤالف انهم اثنا عشر كما رتبناه من قبل

قوله سبحانه:

«رسلا مبشرين و منذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل»

(٤/١٦٣) من استدلل بهذه الآية على ان التكليف لا يصح الا بعد انفاذ الرسل، وقال لا تقوم الحجة بالعقل وانما تقوم بانفاذ الرسل فقد ابدل ان صدق الرسول لا يمكن العلم به الا بعد تقدم العلم بالتوحيد والعدل وان كانت الحجة لم تقم عليه بالعدل فكيف الطريق الى معرفة النبي وصدقته، والثاني انه لو كانت الحجة لا تقوم الا بالرسل لاحتاج الرسول الى رسول آخر حتى تقوم عليه الحجة والكلام في رسوله كالكلام في هذا الرسول ويؤدي ذلك الى ما لا يتناهى ثم ادعت هذه الفرقة انه لم يكن للصادق (ع) ولد سوى اسمعيل و عبدالله وقد صح عند النسايين مثل ابن طباطبغا والعمري وابن بكار والبخاري وغيرهم انه كان للصادق (ع) سبع بنين اسمعيل الامير وعبدالله الافرطح من فاطمة بنت الحسين الاصغر وموسى الامام ومحمد الديباج واسحق لام ولد لثلاثتهم وعلى العريضي والعباس لام ولد والمرجع في مثل هذا اليهم ومن خالفهم لا يعتد بخلافه، ثم ادعت ان الصادق (ع) غيب اسمعيل حذراً عليه وهذا كذب لانه قد صح عند علماء الدين وعلماء النسب موته وغسله وتجهيزه ودفنه وموضع قبره وان الصادق (ع) اشهد على موته ثلثين رجلاً وشيع جنازته بلا حذاء ولارداء و امران يحج عنه بعد وفاته

قوله سبحانه:

«انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يعثهم الله ثم اليه يرجعون»

(٦/٣٦) اي انما يستجيب من يسمع كلامك واستدل عليه بما يسمع او يعرف من الايات والادلة على صحته وجعل من لم يكفر ولم ينفع بالايات بمنزله من لم يسمع كما قال الشاعر:
اصم عما سانه سميع . وربما يصح التعليم ولا تصح المعرفة وتصح المعرفة بلا تعليم فثبت ان المعرفة بالنظر الى الدليل لا بالتعليم، ومنهم من قال ان اسمعيل توفي قبل ابيه وان الامر بعده لابنه محمد وان جعفرأ (ع) خرج من الامامة لان الائمة عندهم سبعة آخرهم محمد بن اسمعيل وامير المؤمنين (ع) ليس بامام الا ان له رتبة الوصية، ووجدناه قدسعى بعنه موسى

بن جعفر بعد ما انعم عليه وقال اوصيك ان تلقى الله في دمي وانه خرج بمكة و شهر سيفه في الشهر الحرام في البلد الحرام فلم يتم امره ثم قام عنه المبارك غلام اسمعيل في مسجد الكوفة حتى قتله عيسى بن موسى بن علي بن عبدالله بن عباس وقد كان الصادق (ع) اخبر بهذه الفتنة ونص علي ابنه موسى علي ما هو مشهور في الكتب قوله سبحانه :

حكاية عن موسى «هل اتبعك علي ان تعلمني مما علمت رشدا» (١٨/٦٥) لا يريد بذلك معرفة الله تعالى لانه لا يكون نبي الا ويكون عالما بالاصول والفروع كما تقدم شرحه، ثم انه انما سأل عما لا يتعلق بالدين كما حكى الله عنه اما السفينة واما الجدار واما الغلام قوله سبحانه :

«لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق» (٤/١٦٩) اما الغلاة فانهم قوم يدعون في النبي او في الوصي وباقي الائمة (ع) على حسب اختلافهم القدم والاهية و هذا يؤدي الى قدم الاجسام كلها فان ارادوا ان بين القديم وهذه الاشخاص اختصاص فلا يخلو اما ان يكون حاولوا اتحادا مثل حلول الاعراض في الاجسام او مجاورة ومماسة وهذا يقتضى كونه جوهر امتحيزا او جزءا مؤلفا واختصاص الجوهر البسيط بالجملة مستحيل لان الجوهر البسيط يستحيل ان يفعل في غير تلك الجملة مبتداء والقديم سبحانه يصح ان يتبدى في ساير الجمل

« باب المفردات »

فصل

قوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا» (٦٦/٨) قال ابو علي التوبة غير الاعتقاد وهي نوع بانفراد وقال ابو هاشم انه من قبيل الاعتقاد وهو الصحيح و التوبة لا تخلص اما ان تكون عن شئ وبينه وبين الله تعالى او تكون عن شئ وبينه وبين الادميين فالاول لا يخلو ما ان يظهر ذلك الناس او لا يظهر فاذا ظهر ذلك للناس تجب التوبة ظاهر امثل الباغي يكتب نفسه عند قومه في بغية علي الحق ثم يرجع الى الامام طائعا وينوي في المستقبل طاعته وان كانت مظلمة وجبردها ان كانت باقية اورد مثلها ان كانت تالفة او قبيحتها ان كانت من ذوات القيم ان

كان صاحبها حياً وان كان ميتاً، ردالى ورتته وله حكم، والصحيح ان القاتل من غير عمد تصح توبته، وقال قوم لاتصح والتوبة من القتل العمد توجب القود، وقال قوم لاتصح الا بالاستسلام وهو الاقوى وهو ان يسلم نفسه الى اولياء المقتول ثم يعزم فى المستقبل ان لا يعود الى مثله ويعتق رقبة ويصوم شهرين متتابعين ويطعم ستين مسكياً وان كان ذلك كلاماً موحشاً لا يخلو اما ان يكون قد بلغه اولم يكن قد بلغه فان كان بلغه يوجب الاستحلال منه وان لم يبلغه لا يجوز الاستحلال منه لانه يكون مبتداه وحشة فان كان اعتقاداً بينه وبين الله تعالى فبضد ما اعتقده، وقال قوم التوبة من اعتقاد جهالة اذا كان صاحبها لا يعلم انها معصية بان يعتقد انه لا محجوج الاعارف فانه يتخلص من ضرر تلك المعصية اذا رجع عنها الى المعرفة وان لم يوقع منها توبة، وقال آخرون يحتاج الى التوبة لانه محجوج وهو الاقوى، واما ما نسي من الذنوب فانه يجزى التوبة منه على الوجه الجملة وقال بعضهم لا تجزى وهو خطأ واما ما نسي من الذنوب مما لو ذكره فاعلمه لم يكن عنده معصية هل يدخل فى الجملة اذا وقعت التوبة من كل خطيئة فقال قوم لا يدخل فيها لكنه يتخلص من المعصية، وقال آخرون يدخل فيها وهو الصحيح واما المشرك اذا تاب وكان يعرف قبل توبته بفسق قبل توبته فى الحكم وان لم يظهر التوبة، قال قوم لا يزول عنه حكم الفسق وقال آخرون يزول واما التوبة من قبيح بفعل قبيح آخر فلا يصح على اصلنا كالتاب من الالحاد بعبادة المسيح وقال قوم يصح واجراء مجرى معصيتين، واما التوبة من الغضب هل تصح مع الاقامة على حال الغضب فقال قوم لاتصح، وقال آخرون يصح وهو الاقوى الا انه يكون فاسقاً بالمنع يعاقب عقاب المانم وان سقط عنه عقاب الغضب، وقال بعضهم لاتصح التوبة عن ذنب مع اقامة على معصية اخرى، وقال المحققون انه اذا تاب عن الزنا والخيانة وعزم ان لا يعود الى مثلها صحت فيهما، وزعمت البكرية ان المطبوع على قلبه لا توبة له وهو خطأ واما التوبة عند اشراط الساعة هل تصح ام لا فقد اختلفوا فيه ولا شك ان بعض الايات يحجب.

قوله سبحانه :

«فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا» (٤٠/٨٥) وقوله (حتى اذا ادركه

الفرق قال آمنت) وقوله (لم تكن آمنت من قبل) دلائل على ان الايمان لا ينفع عند نزول العذاب ولا عند الالهاء

قوله سبحانه :

«وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال الى ربّ الا ان يدل على ان التوبة لا تقبل عند حضور الموت .»

قوله سبحانه :

«فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم بنو نسي لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي» (١٠/٩٨) الوجه في ذلك انه ظهرت لهم دلائله ولم يروا العذاب كما ان العليل المدنف قد يستدرك التوبة فيقبل الله توبته قبل ان يتحقق الموت فاذا تحققه لم يقبل بعد ذلك توبته ، وقد قال الله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) ولا يدل ذلك على انهم كانوا دخلوا النار فانقذهم منها

قوله سبحانه :

«ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم» (٣/٨٤) وقال (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية) الاية نزلت في قوم من اهل مكة فقالوا انهم بمكة وتربص بمحمد ريب المنون فان بدلنا الرجعة الى قومنا ذهبنا كما ذهب الحارث تقبل من التوبة كما قبل منه فنزل لن تقبل توبتهم ما اقاموا على الكفر كانه يقول لن تقبل هذه النية منهم في الاسلام اذا اخروه فكانه سماها توبة غير مقبولة اذ لم تصح وهو يقبل التوبة اذا صحت والاية دالة على ان المولود على الفطرة اذا ارتد ثم تاب لا يقبل

قوله سبحانه :

«الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم» (٥/٣٨) في الاية حجة على من قال لا تصح التوبة مع الاقامة على معصية اخرى لعلم صاحبها انها معصية لان الله تعالى علق بالتوبة حكماً لا يحل معه الاقامة على معصية هي السكر او شرب نبيذ التمر على التأويل باجماع المسلمين

قوله سبحانه :

«ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم»

(٢٤/١٨) يدل على ان العزم على الفسق فسق لانه اذا لزم الوعيد على محبة شياع الفاحشة من غيره فاذا احبها من نفسه وارادها كان اعظم وفي الاية وعيد لمن يحب ان تشيع الفاحشة في المؤمنين

قوله سبحانه:

« ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها الاية » (٤/٩٥) معناه من قتل مؤمناً متعمداً على دينه ، والاية نزلت في مقيس الكنانى قتل رجلاً مسلماً من بنى فهر وارتد فاهد النبي (ص) دمه فقتلوه يوم الفتح وقال عمرو بن عبيد يؤتى بي يوم القيمة فاقام بين يدي الله فيقول قلت ان القاتل يدخل في النار فاقول انت قلت (ومن يقتل مؤمناً متعمداً الاية) فقال قريش بن انس ارايت ان قال لك فاني قلت (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) من اين علمت اننى لا اشاء ان اغفر لهذا فتجبر، وكان الحسن يقول لا توبة لقاتل المؤمن عمداً فقال عمرو هو لا يدخل من ان يكون مؤمناً او كافراً او منافقاً او فاسقاً فقال الله تعالى في المؤمن (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم) وقال في الكافر (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) وقال في المنافق (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الى قوله الا الذين تابوا) وقال في الفاسق (فاولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا) فاستحسن مقاله ورجع عن قوله

قوله سبحانه :

« واقتلوهم حيث ثقة موهم » (٢/١٨٢) الى آخرها فيها دلالة على انه تقبل توبة القاتل عمداً لانه يقبل التوبة من الاعظم ولا يقبل من الاقل .

قوله سبحانه:

« ان الله لا يغفر ان يشرك به ثم قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (٤/٥١) ثم قال (ان الله يغفر الذنوب جميعاً) اما قوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به) فقد علمنا انه انما نفاه مع عدم التوبة لان مع حصولها يغفر الشرك ايضاً واما قوله (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) اثبت انه يغفر ما دون الشرك فينبغي ان يكون ذلك مع عدم التوبة ليتخالف مانفاه مما اثبتته ويحسن في ترتيب الكلام ، واما قوله (ان الله يغفر الذنوب جميعاً) قطع

على غفران جميع الذنوب الامادل الدليل على تخصيصه من الكفر

قوله سبحانه :

« وان ربك لذومغفرة للناس على ظاههم » (١٣٧/١) تدل على بطلان قول من قال ان اصحاب الكباير لايجوز ان يعفو الله عنهم الا بالتوبة لانه تعالى لم يشرط في ذلك التوبة ومن شرط في الاية التوبة او خصها بالصاير كان تاركا للظاهر وقال ابراهيم بن العباس: كنافي مجلس الرضا (ع) فتذاكروا الكباير وقول المعتزلة انها لا تغفر فقال الرضا (ع) قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة فقال جل وعلا وان ربك لذومغفرة للناس على ظلمهم

قوله سبحانه :

« من يعمل سوءا يجز به » (٤/١٢٢) استدل المعتزلة بهذه الاية على المنع من غفران معاصي اهل الضلال فقلنا انها تستغرق جميع من فعل السوء بل قال ابن عباس المراد به الشرك ، ثم الاية مخصوصة لان التائب ومن كانت معصيته صغيرة يتناوله العموم فاذا جاز لهم تخصيص الفريقين ، جاز لنا ان يخص من يتفضل الله عليه بالعفو

قوله سبحانه :

« واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم » (٩/١٠٢) يدل على جواز العفو عن العصاة لانه تعالى بين ان قوما من هؤلاء العصاة امرهم مرجى الى الله ان شاء عذبهم وان شاء قبل توبتهم ففعا عنهم فلو كان سقوط العقاب عند التوبة واجبا لما جاز تعليق ذلك بالمشية على وجه التخيير لانهم ان تابوا وجب قبول توبتهم عند الخصم ، واسقاط العقاب عنهم وان اصرروا ولم يتوبوا فلا يعفو عنهم فلامعنى للتخيير على قولهم وانما يصح ذلك على ما نقوله من ان مع حصول التوبة يحسن المؤاخذة فان عفا فبفضله وان عاقب فبعده

قوله سبحانه :

« ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم » (٣٣/٢٤) لا يدل على ان ما يجب غفرانه من الكباير عند التوبة يجب تعليقه بالمشية لان عندنا لا يجب اسقاط العقاب بالتوبة عقلا وانما علمنا ذلك بالسمع وان الله تعالى يتفضل بذلك

قوله سبحانه:

«ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» (٥/٣٧) هذه الآية تبطل قول من قال إن إقامة الحدود تكفير المعاصي لأنه تعالى مع إقامة الحدود عليهم بين إن لهم في الآخرة عذاباً عظيماً أي يستحقون ذلك ولا يدل على أنه يفعل بهم لامحالة لأنه يجوز أن يعفو الله عنهم بإسقاط عقابه

قوله سبحانه:

«ثم تاب عليهم ليتوبوا» (٩/١١٩) أي لطف لهم في التوبة كما يقال في الدعاء تاب الله عليه ، وقيل قبل توبتهم ليتوبوا بها في المستقبل ، وقيل قبل توبتهم ليرجعوا إلى حال الرضاء عنهم ، وقال الحسن جعل لهم التوبة ليتوبوا بها والمخرج ليخرج جوابه

فصل

قوله تعالى: «الذين أشركوا كآفة عظمى» (٣٩/٦٥) تعلقت الوعيدية في الاستدلال

على التعاطف بآيات منها هذه الآية وهي لا تدل على التعاطف بل هي أقرب إلى بطلانها لأن الاحباط المذكور في جميعها يتعلق بالأعمال دون الجزاء عليهم أو مذهبهم إن التعاطف بين الجزاء والأعمال ثم إن إبطال العمل واحباطه عبارة عن وقوعه على خلاف الوجه المنتفع به لأن أحدنا إذا استأجر اجيراً على نقل شيء من موضع إلى موضع إنما يستحق الأجرة إذا نقله إلى موضع أمره فلو نقله إلى غيره لقليل احبطت عماله ومعلوم أن هيهنا ما كان يستحق فاعله شيئاً فابطله ، ومنها قوله سبحانه (لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى) لما كانت الصدقة إنما يستحق بها الثواب إذا خلصت لوجه الله تعالى وإذا فعلت لليمن والأذى لما كانت الصدقة خرجت عن الوجه الذي يستحق معه الثواب فقليل بطلت ، ومنها قوله سبحانه (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله إن تحبط أعمالكم) لو وقع رفع الصوت على صوت النبي (ص) على سبيل الإجابة له لم يستحق العقاب وإذا وقع على خلاف ذلك انحبط الفعل ، ومنها قوله سبحانه (إن الحسنات يذهبن السيئات) يعني إن من استكثر من الحسنات وأدمن عليها كان ذلك لطفاً له في الامتناع من السيئات ، ومما يمكن أن يستدل به على بطلان الاحباط قوله

سبحانه (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) لان عموم الاية يدل انه لا يفعل شيئاً من طاعته او معصيته الا ويجازى عليه ولا يدل على انه لا يجوز ان يعفى عن مرتكب كبيرة لان الاية مخصوصة بالاخلاف لانه ان تاب عفى عنه وقد شرطوا ان لا يكون معصية صغيرة فاذا شرطوا الامرين جاز لنا ان نخص من بعفو الله عنه

قوله سبحانه :

«انما يتقبل الله من المتقين» (٥/٣٠) معناه انما يستحق الثواب على الطاعات من بوقعها لكونها طاعة فاما اذا فعلها الغير ذلك فلا يستحق عليها ائوا بافاذا ثبت ذلك فلا يمتنع ان يقع من الفاسق طاعة يوقعها على الوجه الذي يستحق عليها الثواب ويستحق الثواب لان الاحباط عندنا باطل

فصل

قوله تعالى : «والكافرون هم الظالمون» (٢/٢٥٥) انما ذم الله الكافر بالظلم وان كان الكفر اعظم منه لان الكافر قد ضر نفسه بالخلود في النار وقد ظلم نفسه والثاني انه انما نفى البيع في ذلك اليوم والعتلة والشفاعة قال وليس ذلك بظلم منابيل الكافرون هم الظالمون لانهم عملوا ما استحقوا به حرمان الثواب

قوله سبحانه :

«ان المنافقين هم الفاسقون» (٩/١٨) لما ظهر واصل بن عطاء المنزلة بين المنزلتين ناظره عمرو بن عبيد فقال يا واصل لم قلت ان من اتى كبيرة من اهل الصلوة يستحق اسم النفاق قال لقوله (والذين يرمون المحصنات الايات) واقله (ان المنافقين هم الفاسقون) فكان كل فاسق منافقاً اذا كانت الالف والام المعرفة بوجودين في الفساق، وقال عمرو واليس قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) واجمع اهل العلم على ان صاحب الكبيرة يستحق اسم ظالم كما يستحق اسم فاسق فالأكفرت صاحب الكبيرة من اهل الصلوة وهم الظالمون

قوله سبحانه :

«ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها» (٤/١٨)

وقوله (ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً) وقوله (من يعمل سوءاً يجز به) وقوله (ان الفجار لنفي جحيم) ونحوها من الايات فانها مشتركة بين الخصوص والعموم ومحملة الامرين على الحقيقة، ويكون ايضاً معارضة بآيات مثلها تتضمن القطع على غفران الله تعالى لمستحق العقاب مثل قوله (وان ربك لذوم مغفرة للناس على ظلمهم) وقوله (لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً) وقوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك) وقال ابو القاسم البلخي مرابو عمرو بن العلاء عمرو بن عبيد وهو يتكلم في الوعيد، فقال انما الوعيد من العجبة لان العرب يرى ترك الوعد ذمماً وانشد

واني وان اوعده او وعدته
لاخلف ايعادي وانجز موعدى

وانشد: ان ابا خالد لمجتمع الراي شريف الافعال والبيت

لا يخلف الوعد والوعيد ولا يبيت من ثاره على فون

ابو جرة السعدي :

باحث بادرة و اوفى موعد

صدق اذا وعدوا الرجال واوعدوا

قوله سبحانه :

دوماهم بخارجين منها (٢/١٦٢) قال نافع بن الاررق لابن عباس كيف يخرج اهل النار وهو يقول (وما هم بخارجين منها) فقال هذا في الكفار و اول الاية (ان الذين كفروا وان لهم ما في الارض جميعاً الاية) البخاري قال النبي (ص) ليصيبن اقواماً شفهم بذنوب اصابوا هائم يخرجون فيسميهم اهل الجنة الجهنميين، وفي الصحيحين قال علي (ع) فيخرجون قد امتحشوا واعدوا احماً قال فيلقون في نهر يقال له نهر الحياة قال فينبئون فيه كما تبنت الحبة في جميل السنبيل، وقال العلاء بن سيار للصادق (ع) المخرجون من جهنم يكونون في الجنة مع اولياء الله فقال باء لان الله تعالى يقول (ومن دونهما جنتان) الخبر

فصل

قوله تعالى: (وهو خير الرازقين) (٣٤/٣٨) وقوله (وانفقوا مما رزقناكم من قبل)

ثم قال (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله) وقال (ولانا كلوا واملواكم بينكم بالباطل) الرزق ما هو بالانتفاع به اولى فاضافة الرزق الى الله تعالى واجبة لانه خلق الحياة والشهوة

وممكن من الانتفاع بالقدرة والالات وقال (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وقال (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض) وقال (امن هذا الذي يرزقكم) فاما اذا اضيف الينا على جهة الهبة والوصية ونحوها فهو عبارة عن تصرفنا فيه على الوجه الذي ينتفع به ومنه يقال رزق السلطان جنده ولا يقال انه رزق من البايع لانه قد اخذ العوض منه ولا يقال انه رزق من الموروث او رزق من الغنایه لان السبب الذي وقع التعميلك به من غير جهته ولا تابع لاختياره

قوله سبحانه:

«هو الذي خلق لكم ما فى الارض جميعاً» (٢/٢٧) قال الرماني فيه دلالة على ان كل ما خلقه الله تعالى مما يملك فهو رزق للعباد الا ما اخرجته الدليل من الحرام، ولا يجوز ان يخلق الله حيواناً يريد تبقيته الا وقد هيأ له رزقاً واما الذي يولد ميتاً فانه لا رزق له فى الدنيا

قوله سبحانه:

«وَمَا رزقناهم يَشْكُرُونَ» (٢/٢٦) الرزق لا يكون الا حلالا لان الله تعالى مدح من انفق من رزقه ونحن منبهون عن الانفاق من الحرام وابع ذلك فقال (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) وقال (كلوا من طيبات ما رزقناكم) وقال (والطيبات من الرزق) وهذا مانع من كون الحرام رزقاً لاستحالة ان يكون ما مدح بفعله ومدح على التصرف فيه وابع تناوله هو مانهى عنه وتوعده عليه وتعبد بالمنع من التصرف فيه، ولو كان الحرام رزقاً لحل اموال الناس لكل غاصب وظالم وسارق، وتكون المحرمات من الخمر والخنزير والميتة لنا رزاقا وان وطى زوجة غيره يكون ذلك رزقاً له

قوله سبحانه:

«وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها» (١١/٨) قال الرماني ما افترسه السبع رزق له بشرط غلبته عليه كما ان اموال المشركين رزق لنا بشرط غلبتنا عليها، وقال الطوسي ان رزقه ما ليس لنا منعه منه اما ان يكون ملكا لنا او اذن لنا فيه فلا يكون رزقاً له على الاطلاق ولنا ان نمنع البهايم من الزرع وليس لنا منعها عن الكلام والما غير انه لا يكون رزقاً لها

الا اذا جعل في افواهها

قوله سبحانه :

«قل ان راي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر» (٣٤/٣٨) وقوله
«الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر» وقوله (ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما
اتاه الله) اي انه يوسع الرزق لمن يشاء على حسب ما يعلم من مصلحته ومصلحة غيره و
يقدر اي يضيق ويبسط الرزق هو الزيادة فيه قدر الكفاية والقدر تضيقه على قدر الكفاية

قوله سبحانه:

«من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم»
(١٧/١٩) اي من كان يريد المنافع العاجلة في الدنيا عجلنا له فيها القدر الذي نريده لمن
نريد لاعلى قدر ما يريدونه لان ما يريدونه ربما كان فيه مفسدة لا يجوز اعطاؤهم اياه ، ثم
بين انه اذا اعطاهم ما طلبوه عاجلا جعل لهم جهنم جزاء على معاصيهم وكفرهم

قوله سبحانه:

« وقال الذين كفروا للذين آمنوا انطعموا من لؤي شاء الله اطعمه » (٣٦/٤٧)
احتجاجاً منهم في منع الحقوق بان يقولوا كيف نطعم من الله تعالى قادر على اطعامه
ولو شاء الله اطعمه فاذا لم يطعمه دل على انه لا يشاء اطعامه فنحن اذا احق بذلك وذهب
عليهم ان الله تعالى تعبد بذلك امامهم فيه من المصلحة واللفظ في فعل الواجبات وترك
المحرمات ولذلك كفهم الله اطعام غيرهم

قوله سبحانه:

«من كان يريد الحيوۃ الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون» (١١١/١٨) شرط الله في هذه الاية ان من اراد الدنيا دون الآخرة فان الله موافق
جزاء عمله فيها لا يبخسهم شيئاً منه وقال الضحاك ومجاهد (نوف اليهم اعمالهم) اي يعطى
سائلا ما سأله او يرحم مضطراً وغير ذلك من افعال الخير فان الله تعالى يعجل له جزاء عمله
في الدنيا بتوسع الرزق وقرار العين بما حول ودفع مكاره الدنيا ، وقال الجبائي الغزو
مع النبي (ص) دون نواب الآخرة وامر الله نبيه ان يوفيهم قسمهم

قوله سبحانه:

«فاتاهم الله ثواب الدنيا و حسن ثواب الآخرة» (٣/١٤١) قال قتادة والربيع وابن جريح هو نصر المسلمين على عدوهم حتى ظفروا بهم واخذوا الغنيمة ، ويجوز ان يكون ما اتاهم الله في الدنيا من النصر والظفر واخذ الغنيمة ثواباً مستحقاً لهم على طاعتهم لان في ذلك تعظيماً لهم وتبجيلاً ولذلك نقول ان المدح على افعال الطاعة والتسمية بالاسماء الشريفة بعض الثواب ويجوز ان يكون الله اعطاهم ذلك تفضلاً منه تعالى او ما لهم فيه من اللطف فيكون تسميته بانه ثواب مجازاً

قوله سبحانه:

«واتبناه اجره في الدنيا» (٢٩/٢٦) قال ابن عباس : الاجر في الدنيا الثناء الحسن والولد الصالح ، وقال الجبائي هو ما امر الله به المكلفين من تعظيم الانبياء عليهم السلام وقال البلخي وذلك يدل على انه يجوز ان يشيب الله تعالى في دار التكليف ببعض الثواب

قوله سبحانه:

«ما يريد منهم من رزق وما ارى ان يطعمون» (٥١/٥٧) معناه نفى الابهام عن خلقه اياهم لعبادته عن ان يكون ذلك لعبادة نفع تعود اليه تعالى فيبين انه لعبادة النعم على الخلق دونه تعالى لاستحالة النعم عليه ودفع المضار عنه لانه غني بنفسه لا يحتاج الى غيره والخلق محتاجون اليه

قوله سبحانه:

«وارزقنا وانت خير الرازقين» (٥/١١٤) قال الجبائي اى اجعل ذلك رزقاً لنا وارزقنا الشكر عليه لان الشكر لطف فيه ، وفي الآية دلالة على ان العباد يرزق بعضهم بعضاً بدلالة قوله (وانت خير الرازقين) لانه لو لم يصح ذلك لم يجز ان يقول (خير الرازقين) كما انه لما لم يجز ان يكونوا الهة لم يصح ان يقول انت خير الالهة وصح ارحم الراحمين واسرع المحاسنين واحسن الخالقين ، وانما قول (خير الرازقين) لانه تعالى اذا غضب على عبده لا يقطع رزقه مادام حياً بخلاف الادميين

قوله سبحانه :

«فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً» (١٦/١١٥) انما ذكر ذلك على وجه التأكيد

كما قال (و كلم الله موسى تكليماً)

قوله سبحانه:

«وتجعلون رزقكم انكم تكذبون» (٥٦/٨١) اي حظكم وقال ابن عباس اي شكركم وهي لغة ازدشنة يقال مارزق فلاناً اي ماشكره.

قوله سبحانه:

«لهم مغفرة و رزق كريم» (٨/٢٥) الرزق الكريم هو الخير المعطى على الادراك المهنا من غير تبعيض بالامتنان، وهو رزق الله تعالى الذي يعم جميع العباد ويختص من يشاء بالزيادة

قوله سبحانه:

«لا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً الا كتب لهم ليجزيهم الله» (١٠/١٢٢) بمعنى النفقة التي يريدون بها اعزاز دين الله و نفع المسلمين والتقرب الى الله والانفاق اذا كان المشهورة اولي ذكر بالهود كان ذلك مباحاً ، واذا كان للرياء والسمعة او للمعاونة على فساد كان معصية

قوله سبحانه:

«توتى الملك من تشاء» (٣/٢٥) اي النبوة والامامة والارزاق الكثيرة و الاملاك الخطيرة، الا انه لا يجوز ان يمكن ظالماً من الظلم او غاصباً من الغصب.

قوله سبحانه:

«قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء» (٣/٢٥) قال البلخي والجبالي لا يجوز ان يعطى الله الملك للفاسق لانه تمليك الامر العظيم من السياسة والتدبير مع المال الكثير لقوله لا ينال عهدى الظالمين ، والملك من اعظم اليهود ولا ينافى ذلك ، قوله (الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك) لقول مجاهد الهاء كناية عن ابراهيم والملك اراد به النبوة والتقدير ان اتاه الله ابراهيم النبوة ويقال المراد بالملك المال دون السياسة

قوله سبحانه:

«ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم

الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيماً ، (٤/٥٧) رد على من قال: ان النبوة والامامة
والملك لا يجتمع في بيت واحد

فصل

قوله تعالى: «ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده» (٦/٢) وقوله (فيقول رب اولا
اخترتنى الى اجل قريب) وقوله (يفغر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى) ثم قال (فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، وقال ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر) لانهما
لان الاجل الوقت المعلوم انه يحدث فيه امر من الامور لان التأجيل يكون به الوقت اجلا
لامر وما في المعلوم ليس بامر والاجل لا يتأخرو ولا يتقدم والاجل المشروط بحسب الشرط
ولا يجوز ان يكون المقدر اجلا كما لا يجوز ان يكون ملكا والظاهر عند حصول الاجل
لا يصح وقوع التقديم والتأخير فاما قبل ذلك فلا يبعد ان يقع هناك ما يقطع عند بلوغه
الاجل من قتل وغيره فان سمي ما يعلم الله تعالى انه لو لم يقتل فيه لعاش اليه اجلا كان ذلك
مجازاً لان الحي لم يمض اليه ولا يمتنع ان يعلم الله تعالى من حال المقتول انه لو لم يقتله القاتل
لعاش الى وقت آخر وكذلك ما روى في قصة بونس وان الله تعالى صرف عنهم العذاب و
زاد في آجالهم وما روى ان الصدقة وصلة الرحم يربدان في الاجل لا يمنعه منه مانع وانما
منع من التسمية لما قلناه

قوله سبحانه :

«ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده» (٦/٢) الظاهر انه قضى اجلا وان عنده
اجلا مسمى وليس فيه انهما اجلان لامر واحد فيمكن ان يكون احدهما الموت في الدنيا
والجل حياتهم في الاخرى، ثم انه يعم الجميع وليس للجميع اجلان عند المخالف ثم انه اضاف
الى نفسه فقال عنده، وقال ثم انتم تغترون في هذا الاجل المسمى بمعنى به القيامة، وكانوا
يشكون فيه واكثر ما في القرآن من قوله اجل مسمى يكون معنى به يوم القيمة نحو ولو
لا كلمة سبقت من ربك

قوله سبحانه :

«وما كان لنفس ان تهوت الا باذن الله كتاباً مؤجلاً» (٣/١٣٩) قال الجبائي

في الآية دلالة على ان اجل الانسان انما هو اجل واحد وهو الوقت الذي يموت فيه لانه لا يقتطع عن الاجل الذي اخبر الله انه اجل لموته وخالفه ابن الاخشيد والاقوى الاول

قوله سبحانه:

«لولا اخرتني الى اجل قريب» (٦٣/١٠) وقوله (يؤخركم الى اجل مسمى) لا دلالة فيهما على مقالهم لاننا لامتنع من تسمية المقدر بانه اجل وانما منعنا من ان يكون ذلك حقيقة

قوله سبحانه:

«لكل اجل كتاب» (١٣/٣٨) قال البلخي لكل اجل مقدر كتاب اثبت فيه فلا تكون آية الا باجل قد قضاء الله في كتاب على ما يوجبه التدبير، وقال الجبائي لكل امر قضاء الله كتاب كتبه فيه فهو عنده كاجل الحياة والموت و قال ابن عباس لكل كتاب وقت يعمل به من التوراة والانجيل

قوله سبحانه :

«يمحو الله ما يشاء ويثبت» (١٣/٣٩) الظاهر لا يقتضى انه يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وان الذي محاه هو الذي اثبتته ولو اطلقنا ذلك لم يكن بداه لان البداء انما يلزم اذا عزم على فعل ثم قبل ان يفعله يكرهه فلا يفعله، ابن عباس وقتادة وابن زيد وابن جريح و ابو علي الفارسي يمحو الله ما يشاء في الاحكام من الناسخ والمنسوخ ، الكلبى والضحاك والحسن والجبائي يمحو من كتاب الحفظ المباحات و ما لاجزاء فيه ، ابن جبير يمحو ما يشاء من ذنوب المؤمنين فضلا ويثبت ذنوب من يريد عقابه عدلا، عكرمة يمحو بالنوبة جميع الذنوب ويثبت بدل الذنوب الحسنات لقوله الامن تاب وآمن، السدي يمحو ما يشاء يعنى القمر ويثبت يعنى الشمس بيانه فمحونا اية الليل وقيل يمحو ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها قوله (وكم اهلكنا قبلهم من قرن) ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله هما كتابان سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شىء، حمزان قال الصادق (ع) هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاء فله فيه المشية يقتضى فيه ما يشاء

قوله سبحانه:

«ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً» (٢٠/١٢٩) معناه لولا ما اخبر الله به

وضربه من الاجال التي يبقى عباده اليها لكان الهلاك الذي تقدم ذكره ان الله اوقعه بالامم السالفة لازماً مستمراً يشهد بذلك ما قبل الاية (اولم يهدلهم كم اهلكنا قبلهم من القرون الاية) ويكون معنى الاية لولا الاجل المضروب في التبقية واستمرار التكليف لكان الهلاك لازماً

قوله سبحانه :

«قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم»

(٣/١٤٨) كتب لا يدخلوا ما ان يكون لا يجب فرض اوجكم او قضاء او علمه فلو فرض قتلهم لكان قتلهم مطيعاً لذلك وان يكون قتل المقتول واجباً على القاتل، ولا يجوز بمعنى الحكم لانهم يكونون مستحقين للقتل وانما يحكم بالقتل على من يستحق القتل دون من لا يستحق ولا يجوز بمعنى القضاء لان ذلك خارج عن اللغة فلم يبق الا العلم وما علم الله كونه فهو كائن لكن العلم لا يوجب المعلوم

قوله سبحانه :

«وكل شئ احصيناه في امام مبين» (٣٦/١١) وقوله (وكل شئ احصيناه كتاباً) الوجه في احصاء الاشياء في الكتاب ما في من اعتبار الملائكة فيما لا تقدم به الاثبات مع ان تصور ذلك يقتضي الاستكثار من الخير والاستبعاد من الشر كما يقتضي اذا قبل للانسان ما تعلمه فانه لك وعليك

فصل

قوله تعالى: «هو يحيى ويميت» (٧/١٥٨) يحييكم ويميتكم، الله يتوفى الانفس حين موتها) وقال (قل يتوفىكم ملك الموت، اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة) وقال (فيها يحيون وفيها تموتون، ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) اضاف الفعل في ذلك الى جماعتهم تارة لانهم اعوانه واليه تارة لانه المؤمر والينارة للسبب المؤدى اليه والى نفسه تارة لانه بحكمه، وقيل الميت في القتال تتوفاه الملائكة والميت على الفراش يتوفاه ملك الموت والميت في المنام يتوفاه الله، ويقال النزء من الملائكة والقبض من ملك الموت والامانة من الله، وقال مجاهد: المشارق والمغرب كالمائدة الصغيرة بين يديه يتناول منها ما يشاء يدعو

الارواح فتجيبه، واختلفوا في الموت فقالت الفلاسفة الموت عن ضعف الطبيعة وقلة اقتدارها على امساك الروح فتقفز الروح وترجع الى العالم، وقال النظام الموت آفة تدخل على الانسان فتمنعه عن الحس والعلم وقال البلخي والاسواري: هو عرض مضاد للحياة كمضادة السكون الحركة، وقال غيرهما هو تفرق القلب وتباين اجزائه وقال الشيخ المفيد هو شبيه بضاد الحياة وتبطل معه النمو ويستحيل معه الاحساس و هو يحل محل الحياة فينفيها والصحيح انه انتفاء الحياة وانه ليس بمعنى وهو اختيار المرتضى

قوله سبحانه :

«حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا» (٦٦/٦) قالت الفلاسفة ان فوت الفجأة يقع لمعنيين اما بامتلاء العروق او خلاتها كالمسرحه تنطفى اذا كثر دهنها ولا تزهرا اذا قل دهنها وقالت الديانون هو بتقدير الله تعالى عند وفاد اجله وانقضاء اكله

قوله سبحانه :

«قل يتوفى فيكم» (٣٢/١١) يقتضى ان روح الانسان هي الانسان والاضافة وقعت فيها كما وقعت في نفس الانسان

قوله سبحانه:

«اذا جاء احدكم الموت قال رب ارجعون» (٢٣/١٠١) وقوله (اذا حضر احدكم الموت) يعنى اذا قرب احدكم من الموت واولم يكن كذلك لما اسند اليه القول بعد الموت

قوله سبحانه:

«حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فبما تركت» (٢٣/١٠١) قال الجبائي فيها دلالة على ان احد الايموت حتى يعرف اضطرار منزلته عند الله تعالى وانه من اهل الثواب او العقاب، ويمكن ان يستدل على ذلك بقوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة

قوله سبحانه:

«كل نفس ذائقة الموت» (٣/١٨٢) يدل على ان كل نفس تذوق الموت وان

كانت مقتولة على قول جماعة وعندنا ان الموت غير العقل فيقول ان المقتول يختار الله ان يفعل فيه الموت اذا كانت في فعله مصلحة، ويمكن ان يكون المراد كل نفس تعدم الحياة فيكون ذلك على وجه الاستعارة

قوله سبحانه:

«ومن احيياها فكانما احيانا الناس جميعاً» (٥/٣٥) انما قال احيياها على وجه المجاز يعني نجاها من الهلاك كما حكى عن نمرود ابراهيم اناحيي واميت فاستبقى واحداً وقتل الاخر لان الله تعالى هو المحيي ولا يقدر على ذلك غيره

فصل

قوله تعالى: « هو الاول والاخر » (٥٧/٣) يستدل بها على اثبات الفناء، و هو ان الله تعالى لما كان اولاً ولا شئ معه ويكون آخراً كذلك فلا بد اذا ان يعدم الصبح هذا القول، واستدل ابو هاشم على اثبات الفناء بالعقل والصحيح انه لا يعرف الا بالسمع

قوله سبحانه:

«ويوم نحشرون كل امة فوجاً» (٢٧/٨٥) لا خلاف ان الله تعالى يحيي الجملة يوم القيمة، فالفوج انما يكون في غير القيمة، وقوله (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قالوا اي ان الله يردك الى دار الدنيا لنصرة ولدك ولذلك نكرو لو اراد يوم القيامة لعرف وقال الى المعاد، وقوله (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) دل على ان بين رجعة الاخرة والموت حياة اخرى، ولا ينكر ذلك لانه قد جرى مثله في الزمن الاول قوله في قصة بني اسرائيل (الم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم) وقوله في قصة عزير اوريا (او كالذي مر على قرية الى قوله قدبر) وقوله في قصة ابراهيم (رب انى كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى الآية) وقال المرتضى الطريق الى اثبات الرجعة اجماع الامامية، ثم ان الرجعة لا تنافي التكليف فان الدواعى مترددة معها حتى لا يظن ظان ان تكليف من لا يعاد لا يصح

قوله سبحانه:

« منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم » (٢٠/٥٧) وقوله ثم نعيدكم

فيها ونخرجكم اخراجاً ، الاعادة النشأة الثانية فالقادر على النشأة الاولى قادر على النشأة الثانية لانه باق قادر على اختراعه من غير سبب بواده

قوله سبحانه :

« كما بدأنا اول خلق نعيده وعدّ علينا ، (٢١/١٠٤) يدل على اعادة مستحق الثواب لدوام الثواب وخلوصه ولا يجب اعادة مستحق العوض لا تقطاعه وجواز وصوله اليه في الدنيا ولا يجب اعادة مستحق العقاب لان العقاب يحسن اسقاطه عقلا وقد ورد السمع باعادتهم واعادة الاطفال والمجانين ، وما يجب اعادته هو عين الاجزاء التي هي اقل ما يكون معه الحي حياً و يبلى الباقي ، اما الانبياء والائمة عليهم السلم فلان يبلى منهم جارحة وانهم في الجنان منعمون

قوله سبحانه :

حكاية عن الفقار « ان هو لاء ليقولون ان هي الامواتنا الاولى وما نحن بمنشرين فالتوا باياتنا ان كنتم صادقين » (٤٤/٣٤) اي ان الله تعالى لو قدر على اعادة الاموات واحيائهم قدر على اعادة الالباء وهذا باطل لان النشأة الثانية انما وجبت للجزء لا للتكليف فلا يلزم اعادة الالباء ولاجزاء

قوله سبحانه :

في اهل الجنة « لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى » (٤٤/٥٦) قيل الا بمعنى بعد كانه قال بعد الموتة الاولى وقيل معنى الاسوى الموتة الاولى ، وقيل انها بمعنى لكن وتقديره لكن الموتة الاولى فاذا قوما

قوله سبحانه :

« ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون » (٥٦/٦٢) لا يدل على اثبات التناسخ لانه يريد بالنشأة الاولى نشأة العالم اجمع لانه خاطب المستدلين العارفين بهذه الاية لان الله قد اكثر الناس بعده تلك النشأة فصح ان يقال انها نشأة اولى ولم يقل ولقد علمتم نشأتكم الاولى

قوله سبحانه:

«فلم تقتلون انبياء الله من قبل» (٢/٨٥) لا يدل على التناسخ لانه يجوز ان يكون
خاطب قوماً بذلك على ان اوابلهم وامثالهم ومن دينه دينهم فعل ذلك كما يقال لليهود ان
بغت نصر قتلكم وللمجوس ان العرب صنعت بكم يوم القادسية كيت وكيت وقد ذهب هذا
المعنى من قبل

قوله سبحانه:

«يوم تبدل الارض غير الارض» (١٤/٤٩) ابن عباس: اى تبدل صورتها من الاجام
والاكمام والبحار والانهار وتبدل السموات فنذهب شمسها وقمرها ونجومها ، وقال الطبري
معناه تبدل ارض الجنة وارض النار ، وعن امير المؤمنين (ع) ان ارض الدنيا والسماء
الدنيا تسفل الى الارض السفلى والحكمة في التبديل بطلان قول الدهرية ان العالم مدور
ولا يفتنى ، ولاظهار قدرته بانه فعال لما يريد وعن النبي (ص) انه يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم
في هذه المبدلة من الاولى يعنى قوله (فاذا هم بالساهرة) وهى ارض القيامة وعليها يقع
الحساب فاذا فرغ من الحساب ضرب بينهم بسور فرقا بين ارض الجنة وارض النار

فصل

قوله تعالى: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا» (١٤/٣٢)

قال ابن عباس وقتادة اى فى القبر اذا سئل الموتى وهو المروى عن النبي صلى الله عليه وآله
وقال مجاهد فلا نفسمهم بمهدون يعنى فى القبر ابو هريرة قال النبي (ص) فى قوله فان له معيشة
ضنكا قال عذاب القبر، قال مجاهد: وليس يجوز ان يسموا هذه المعيشة ضنكا فى الدنيا لوجود
الكفار فى السعة فعلمنا انه فى غير الدنيا قبل القيمة وهو القبر وقال النبي (ص) يا عم كيف
بك اذا دخل عليك ملكان ازرقان فظان غليظان ومن هيبتهما كذا قال الشيخ المفيد وليس
ينزل الملكان الاعلى حى ولا يسألان الامن يفهم المسئلة ويعرف معناها ويديم حياته لثواب
او عقاب لما روى عنهم الخير كله بعد الموت والشركه بعد الموت ، وقال النبي (ص) القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ، اما المعتزلة فقد خالفوا فى ذلك فقال يحيى
بن كامل وبشر المريشى وضرار بن عمرو من المجال ان ينعم الميت او يعذب ، وقال صالح

فيه ان الله تعالى يحدث فيهم الالم ولا يشعرون فاذا حشروا وجدوا الالم في ذلك الوقت كالسكران والمغمى عليه ، وقال محمد بن جرير بعذب الميت في قبره من غير ان يرد الروح عليه وهذا كله محال ومن كلام الجهال ، اما البليخى والصالحي يجوز عذاب القبر ولا يثبت القول بوجوده ومن المنكر ان منكرأ ونكيرأ يسألانه عن عقيدته وهذا محال بعد الموت فالجواب انما سمي منكرأ ونكيرأ لانه ينكر الحق وينكر ما باتيانه به ويكرهه وسمى مبشراً وبشيراً لانه يبشرا به بالنعيم وان هذين الاسمين ليسا بلقب وانما هو عبارة عن فعلهما وهذا لا يستحيل ، وقال اما قوله (النار معرضون عليها) وهم معرضون على النار : وهذا من المقدم والمؤخر نحو قوله (آتوني افرغ عليه قطراً) تقديرأ آتوني قطراً افرغ عليه ، و قال قوله (غدواً وعشياً) والغدو والعشى لا يكونان في الاخرة ، ان لم يصح في الاخرة غدو وعشى فيصح تقديره من الزمان وغرضنا يتم بالتقدير ، ثم انه قال في آخره (ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) يعني عذاب جهنم ، وذلك اشد من الذى تقدم من عذاب القبر واما قوله ربنا امننا اننتين فنحن لانعلق بها وهى مفسرة فى قوله وكنتم امواتا فاحياكم

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم ريسري
قوله سبحانه:

حكاية عن مؤمن آل فرعون « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرهين » (٣٦/٢٥) وقد روى عن النبي (ص) من سلم على عند قبرى سمعته ومن سلم على من بعد بلغته ، قد ثبت ان المعصومين فى جنان الله تعالى احياء يدركون بحواسهم ما يتصل به من المحسوسات ولا يمتنع ان يسمعهم الملائكة الموكلون بقبورهم فى اوجز مدة سلام زوارهم شافوا ما يسمعون به بالوسائط بينهم وبين زوارهم من غير تاخير واذ اسلم عليهم الانسان بلغوا ذلك فى تراخى الاوقات

قوله سبحانه :

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم » (٣/١٦٣)
الصحيح ان المؤمنين كلهم فى البرزخ احياء الى ان تقوم الساعة ثم يحييهم الله فى الجنة يدل على انهم احياء فى الحقيقة قوله (ولاهم يحزنون) واو كان المعنى يستحيون فى الاخرة لم يقل ولاهم يحزنون وان النعيم والعذاب انما يصل الى الروح لا الجثة التى ترى ومن زعم

ان الانسان هو هذه الجملة المعروفة وجعل الجنة جزاً، أمنها فانه يقول تلاف اجزاء من
الانسان يوصل اليها النعيم وان لم يكن الانسان بكماله

قوله سبحانه:

«وكنتم امواتاً فاحياكم، الآية» (٢/٢٦) قال قتادة كانوا امواتاً في اسلاب آبائهم
يعنى نطفاتهم احياءهم بان اخرجهم ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياءهم بعد الموت وهو
قريب من قول ابن عباس وابن مسعود، وقال ابو صالح وكنتم امواتاً أي في القبر فاحياكم فيه
ثم يميتكم فيه ثم يحييكم يوم القيمة والاول اصح ويقال معناه كنتم امواتاً يعنى خاملى الذكر
دارسى الاثر فاحياكم بالظهور والذكر ثم يميتكم عند تقضى آجالكم ثم يحييكم للبعث كما قال
ابونخيلة السعدي

فاحييت من ذكرى وما كان خاملاً ولكن بعض الذكرا فيه من بعض

قوله سبحانه:

«الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الالف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم» (٢/٢٤٤) تدل على عذاب القبر والرجعة معالان الاحياء فى القبر
وفى الرجعة مثل هؤلاء الذين احياهم للمبرة ، وقالت المعتزلة لا يجوز ان يكون احياءهم الا
فى زمان نبي على سبيل المعجز ويجوز عندنا فى غير زمان نبي وهذا المعنى قد تقدم من قبل .

فصل

قوله تعالى: «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
وما اتناهم من عملهم من شىء» (٥٢/٢١) قال الباخرى معنى الآية ان الابناء اذا كانوا
مؤمنين وكانت مراتبهم فى الجنة اعلى من مراتبهم الحق الابناء بالاباء والاتباع الحاق
الثانى بالاول فى معنى ما هو عليه الاول لانه لو الحق به من غير ان يكون فى معنى ما عليه لم
يكن اتباعاً وكان الحاقاً واذ قيل اتبعه بصره فهو تصرف البصر بتصرفه

قوله سبحانه :

«ومن بدله بعدما سمعه قالما ائمه على الذين يبدلونه» (٢/١٧٧) دلالة على

بطلان مذهب من قال ان الطفل يعذب بكفر ابويه لان الله تعالى بين وجه العدل في هذا وقياس العدل في الطفل ذلك القياس فمن هناك دل على الحكمة فيه وفيها ايضاً دلالة على بطلان قول من يقول ان الوارث اذا لم يقض دين الميت انه يؤخذ في قبره او في الآخرة لما قلناه من انه دل على ان العبد لا يؤخذ بجرم غيره وكذلك لو قضى عنه الوارث من غير ان يوصى به الميت لم يزل عقابه بقضاء الوارث عنه الا ان يفضل الله باستقاطه عنه

قوله سبحانه .

«واذا الموقودة سئلت بأي ذنب قتلت» (٨١/٨) يعنى ان قاتلها مستول عن قتله اما بساى ذنب قتلها كما يقال سالت حتى اى طلبت به ، قال الله تعالى (او فوا بالعهد ان العهد كان مسؤلاً) ويمكن ان يتوجه السؤال اليها على وجه التوبيخ لقاتلها كقوله ، انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله على طريق التوبيخ لقومه والخطاب وان توجه اليها فالغرض فى الحقيقة غيرها ، ثم ان الاخبار من ظاهرة والامة متفقة على انهم فى الآخرة يكونون عقلاء

مركز تحقيقات كميتر علمى ريسري
قوله سبحانه:

«علمت نفس ما قدمت واخرت» (٨٢/٥) وقرله (بنو الانسان يومئذ بما قدمت واخر) قال الشيخ المفيد: اما ما قدمه الانسان فهو ما عمله فى حياته مما لم يكن له اثر بعد وفاته ، واما الذى اخره فهو ما سنه فى حياته فاقتدى به بعد وفاته وهو معين فى قول النبى (ص) من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة الخبير، وقال الطوسى ما قدمت واخرت وتركت مما يستحق به الجزاء، وقيل ما قدمت واخرت من احسان او اساءة اذا قرأ كتابه وجوزى به

قوله سبحانه:

«ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلاً» (١٧/٢٤) وقوله كما بدأكم تعودون وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده ثم قال فبصركم اليوم حديد العمى الاول انما هو عن تأمل الايات والنظر فى الدلالات والعمى الثانى هو عن الايمان فى الآخرة بما يجازى به المكلفون فيها من ثواب وعقاب، وقالوا انها متعاقبة بما قبلها من قوله (ربكم الذى يزجى لكم الفلك فى البحر الى قوله تفضيلاً) ثم قال بعد ذلك فمن كان فى هذه

اعمى كناية عن النعم لاعن الدنيا وهو قول ابن عباس ومن كان في هذه اعمى عن الايمان بالله وما اوجبت عليه فهو في الآخرة اعمى عن الجنة والثواب يعني انه لا يبتدى الى طريقهما ولا شك ان من ضل عن ذلك يكون في القيمة منقطع الحجة مفقود المعاذير و يكون العمى الاول عن المعرفة بالله، والثاني بمعنى المبالغة في الاخبار عن عظم ما يناله هؤلاء الكفار من الخوف والغم الذي ازاله الله عن المؤمنين بقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والعرب يقول لمن اشتد خوفه انه اعمى سخين العين بصدقير العين، قوله (فلاتعام نفس ما اخفى لهم من قرّة عين) والعمى الاول عن الايمان والثاني هو الافة في العين على سبيل العقوبة، قوله ونحشره يوم القيمة اعمى

قوله سبحانه :

«فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (٦/٤٨) قال الجبائي عمومه يقتضى انه لا يلحقهم خوف في احوال القيمة ، وقال ابن الاخشيد لا يدل على ذلك لان الله تعالى وصف القيمة بعظم الخوف وقال ان زلزلة الساعة الى قوله شديد غير ذلك من الشدايد، وهذا ليس بمعتمد لانه لا يمتنع ان يكون هؤلاء خارجين من ذلك العموم، واما الحزن فلا خلاف انه لا يلحقهم ومن اجاز الخوف فرق بينه وبين الحزن، والحزن انما يقع على ما يغاظ ويعظم من الغم واله فلذلك لم يوصفوا بذلك وكذلك لا يحزنهم الفرع الاكبر لان ما يلحقهم لا يلبث ويزول لان الحزن ما خوذ من الحزن وهو ما غلظ من الارض فكانه ما غلظ من الهه فاما الحوق الخوف والحزن في دار الدنيا فلا خلاف انه يجوز ان يلحقهم لان من المعلوم ان المؤمنين لا ينفكون منه

فصل

قوله تعالى : «لا يكلمهم الله يوم القيمة» (٢/١٦٩) وفي موضع (هذا يوم لا ينطقون)

وفي موضع (لا تكلم نفس الا باذنه) وفي موضع (اخسوا فيها ولا تكلمون) وقال (يوم تأتي كل نفس يبجادل عن نفسها) وفي موضع (واقبل بعضهم على بعض يتسائلون) قال المفسرون في الجمع بين الايات ان يوم القيمة يوم طويل ممتد فقد يجوز ان يمنعوا النطق في بعض و يؤذن لهم في بعض كما حكى الله تعالى عنهم (قالوا ربنا انتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) وقال الحسن واصل و ابو علي اي لا يكلمهم بما

يحبون وانما هو دليل على الغضب عليهم وليس فيه دليل على انه لا يكلمهم بما يسؤوهم لانه قد دل في موضع آخر (فقال فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنستلن المرسلين ، وقال ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) وقيل اي لا يكلمهم اصلا والماءكة تسائلهم بامر الله ويتاول قوله اخسوا فيها ولا تكلمون على ان الحال دالة على ذلك ، والجواب الصحيح انه تعالى نفى النطق المسموع المقبول الذي ينتفعون به ويكون لهم في مثله عذراً وحجة ولم ينف النطق الذي ليست هذه حاله ويجرى هذا مجرى قولهم خرس فلان عن حجته و حضرنا فلانا يناظر فلانا فلم نقل شيئاً وان كانا قد تكلمنا بكلام كثير كما قال تعالى هم بكم عمى فهم لا يبصرون ، وقال الشاعر : اصم عما ساء سميع

قوله سبحانه :

« ولا يؤذن لهم فيعتذرون » (٧٧/٣٦) قيل انهم غير مأثورين بالاعتذار فكيف يعتذرون ، يحمل الاذن على الامر وانما يؤمروا به من حيث كانت تلك الحال لا تكليف فيها والعباد ملجئون عند مشاهدة احوالهم عند الاعتراف والاقرار ويحمل يؤذن لهم على معنى انه لا يستمع لهم ولا يقبل عذرهم ، والعلة في امتناع قبول العذر ما ذكرناه التقدير لا ينطقون ينطق بنفهم ولا يعتذرون بعذر ينفعهم فيكون يعتذرون داخلا في حيز النفي . ولا يمكن حمله على الايجاب الا اذا كان المعنى على انهم لا ينطقون بنطق بنفهم لانه ان حمل على الظاهر كان في الكلام تناقض لان الاعتذار نطق وان شئت كان التقدير لا ينطقون بحال ولا يعتذرون لان هناك مواقف يكون هذا في موقف منها وفي قراءة الحسن والثقفى لا يقضى عليهم فيموتون معطوف على يقضى اي لا يقضى عليهم فلا يموتون كذلك لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اي فلا يعتذرون

قوله سبحانه :

« ولا ينظر اليهم يوم القيمة » (٣/٧١) و قال (لانخفي منكم خافية) الجمع بينهما ان يقال لا ينظر اليهم ، اي لا يعطف عليهم بخير وهو براهم كما يقال انظر الى نظر الله اليك وانظر الينا نظر رحمة

قوله سبحانه :

« وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة » (٨٠/٣٨) الضحك والابتشار اذا

اضيفاً الى الوجه فالمراد به اصحاب الوجوه

قوله - سبحانه:

«لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون» (٢٨/٢٨) وقوله لا يسأل عن ذنوبه انس ولا جان) وقوله (فلا انساب بينهم يؤمذرون لا يتسالون) ثم قال (فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين ، واقبل بعضهم على بعض يتسالون) السؤال الاستعلام فلا يسأل الله لانه علام الغيوب ، وللتقريع نحو قولهم لم فعلت كذا، وما الذي حملك عليه وعلى هذا قوله (فوربك لنسالنهم اجمعين) لانه عالم بجميع ما فعلوا فلا يسألنا الا على سبيل التوبيخ و للمطالبة كقوله (ان العهد كان مستولاً) اي مطالباً به، وللتوبيخ لغير المسئول كما قيل لم يسئع (انت قلت للناس) وقوله (واذا المؤذنة سمعت) ابن عباس والخدري والشعبي والحسكاني: في قوله (وقفوههم انهم مسئولون) عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ، ابو جعفر (ع) في قوله (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) يعني الامن والصحة وولاية علي بن ابي طالب (ع)

مركز تحقيق كامبوتر علوم حسنة
قوله سبحانه:

«ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً ماؤيهم جهنم» (١٧/٩٩) وقال ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقل سمعوا لها تغيظاً وزفيراً وقال (دعوا هنالك ثبورا) قال ابن عباس وقتادة والحسن انهم عمى عما يسرهم عن التكلم بما ينفعهم وصم عما يمنهم وقيل انهم يحشرون كذلك ثم يجملون يبصرون ويشهدون وينطقون

قوله سبحانه:

«هذا يوم لا ينطقون» (٧٧/٣٥) ثم قال (ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون) وقال (اليوم نختم على افواههم) ثم قال (اليوم تشهد على السنتهم) وقوله (وقالوا الجلودهم) وقوله (حتى اذا جاءوها شهد عليهم) اما قوله (لا ينطقون) يريدانه لاحجة لهم ولا عنذر. واما قوله اليوم نختم فهو اخبار عن ترك اعتذارهم عن جرمهم وان ايديهم وارجلهم تشهد عليهم ، وقيل الشاهد هو العاصي نفسه بما فعله وقيل انما يظهر امارته تدل على الفرق بين المطيع والعاصي ، وقيل ان الله تعالى يفعل الشهادة فيها واطافها الى الجوارح مجازاً و قيل بين الله فيها بينة حتى تشهد .

قوله سبحانه:

«اسمع بهم وابصر» (١٩/٣٩) على وجه التمجيد ثم اخبر في مواضع بانهم لا يسمعون ولا يبصرون وان على اسماعهم وابصارهم غشاوة ، قال ابو مسلم معنى اسمع بهم وابصر ما اسمعهم وما ابصرهم وهذا على المبالغة في الوصف يقول فهم يومئذ يا تونناي يوم القيامة سمعوا بصراء اي عالمين وهم اليوم في دار الدنيا في ضلال مبين اي جهل واضح وقال الحسن هم يوم القيمة سمعوا بصراء لكن الظالمون اليوم في الدنيا ليسوا سمعوا ولا ابصروا ولكنهم في ضلال عن الدين مبين

قوله سبحانه:

«ليس لهم طعام الا من ضريع» (٨٨/٦) وقوله (ولا طعام الا من غسلين) لانهما لا يسمعون ولا يبصرون لان الغسلين اسم لذلك الضريع وصف له وضريع بمعنى مضرع اي يضرع وقد فسره بقوله لا يسمعون ولا يبصرون من جوع ويقال ليس لهم هيبنا حميم ولا طعام الا من غسلين يريد الشراب ثم يقول ولا طعام له يشبعه وينفعه

فصل

قوله تعالى : «وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون» (٢٢/٤٦) ثم قال (بمرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة) قال (تخرج الملكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) لانه اخبر ان يوماً عنده كالف سنة ولم يرد ان يوماً عنده خمسين الف سنة، انما اخبر عن يوم القيمة انه خمسون الف سنة لقوله (انهم يرونه يعيدون ربه قريباً) ثم وصفه بقوله ذلك اليوم فقال (يوم تكون السماء كالمهل) وقد قيل يعني ان جبرئيل والملائكة يعرجون في يوم واحد ما يكون مقدار عروجهم خمسين الف سنة، وقال ابن عباس والضحاك معناه يوم كان مقداره لوسار غير الملك الف سنة مما يعده البشر، وقيل يجوز ان يكون يوم القيمة يوماً له اول وليس له آخر وفيه اوقات يسمى بعضها الف سنة وبعضها خمسون الف سنة

قوله سبحانه:

«ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا» (١٩/٦٣) اي ان لهم رزقهم فيها مقداره بكرة

وعشية من عشاء الدنيا لقوله (غدوها شهر ورواحها شهر) اى مقدار شهر وقوله (خلق الارض فى يومين ، وخلق السموات والارض فى ستة ايام

قوله سبحانه:

« وان منكم الاواردها » (١٩٧٢) ثم قال (لا يحزنهم الفزع الاكبر اولئك عنها مبعدون ، يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً ، يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ، انك من تدخل النار فقد اخزيته) وقال فى الكفار (لم يكن الله ليغفر لهم) وفى المنافقين (انظرونا نقبس من نوركم) فكيف يجمع الكافرين و المنافقين مع الانبياء والصديقين ، اما قوله (وان منكم الاواردها) خطاب لمن تقدم من قوله (وبقول الانسان اذ امامت الى قوله صلياً) انه يحضرهم حولها جثياً وانه ينزع من الذين اشد على الرحمن عتياً . وانه اعلم بمن هو اولى بها صلياً . فلو كان يدخل جميعهم النار لما كان هذا التقديم والعلم وانه يخص هؤلاء باحضار حول جهنم وانه اعلم بالمستحق اصلها معنى فكيف يجوز ان يقدم ذلك ، ثم يقول انى ادخل بعد ذلك المنكر والمقر والمؤمن والكافر جهنم جميعهم فلما تقرر ذلك فانه رجع بالخطاب الى هؤلاء المذكورين وشيبه ذلك فى قصة موسى (وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطاً الى قوله هارزقناكم) فرجع الاخبار عن الغائب الى مخاطبته كذلك هنا كما قال حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم الاية ، وقال ابن مسعود والحسن وقتادة وابو مسلم والزجاج قد يكون الورود الاشراف قوله ولما ورد ماء مدين فأرسلوا واردهم ، انتم لها واردون ، ثم تنجى الذين اتقوا والانجاء انما يكون من المخوف لامن الواقع تقول نجيت فلاناً من القتل والضرب

قوله سبحانه:

« يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول اوتسوى بهم الارض ولا يكتفون الله حديثاً » (٤/٢٥) وقد كتبه حيث قالوا والله ربنا ما كنا مشركين المعنى ودوا لتسوى بهم الارض ولا يكتفون الله حديثاً على التمنى ، يقال باليتنى القاه واصبر على كلامه وليت هذين اجتماعاً الى ثم ان قوله ولا يكتفون الله حديثاً ظاهراً عنده وان كتبه فقد علمه

قوله سبحانه:

« ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا ، الاية »

(٦/٢٣) وقوله (بالتناز دولانكذب آيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل) قالوا معرفة الله تعالى في الآخرة ضرورة واهلها ملجؤون الى ترك القبائح فكيف انكروا الشرك؟ الجواب ليس في ظاهر الآية ان قولهم ما كنا مشركين وقع في الآخرة دون الدنيا فمعناه ما كنا عند نفوسنا مشركين في الدنيا يوضحه قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم يعني في الدنيا انهم محقون من غير تخصيص بوقت

قوله سبحانه :

دواما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت

السموات والارض الا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد (١١/١٠٨) قال الفراء:

الظاهر الاستثناء والتأيد بمدد السموات والارض الا ان المراد بالزيادة مكانه قال (خالدين

فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك) من الزيادة لهم على هذا المقدار كقول القائل

ان عليك الف دينار الا الالفين الذين اقرضتكم ما وقت كذا فالالفان زيادة على الالف

لان الكثير لا يستثنى عن القليل و مثله (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء

الا ما قد سلف) وقوله (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) وقال الجبائي الا

ما شاء ربك من كونهم قبل دخول الجنة والنار في الدنيا وفي البرزخ الذي هو بين الحياة

والفرض لانه لو قال خالدين فيها ابدأ ولم يستثن لتوهم متوهم انهم يكونون في الجنة

والنار، وقال ابن عباس وقتادة والضحاك ما معناها من كانه قال الامن شاء ربك فلا يدخله

النار فيكون استثناء من الخلود فكانه قال: الا ماشاء ربك بان لا يدخلهم في النار بل يخرجهم

عنها وقال الزجاج ان الاستثناء وقع على ان لهم زفيراً وشهيقاً الا ماشاء ربك من انواع العذاب

التي لم تذكر، وقال ابن قبة لهم فيها يعني في النار في حال كونهم في القبور دائمين فيها ما

دامت السموات والارض فانها اذا اعدمت انقطع عذابهم الى ان يبعثهم الله للحساب، وقالوا لا بمعنى

الواو والتأويل خالدين فيها مادامت السموات والارض وما شاء ربك من الزيادة . شاعر

و كل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

ولا يتعلق الا بالخلود لان الاستثناء الاول متصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق، وتقدير الكلام

لهم فيها زفير وشهيق الا ماشاء ربك من اجناس العذاب والاستثناء غير مؤثر في النقصان من

الخلود والفرض فيه انه لو شاء ان يخرجهم وان لا يدخلهم لفعّل، وان التخليد انما يكون

بمشيته كما يقول القائل والله لا ضربك الا ان اري غير ذلك وهو لا ينوي الاضربه وتعليق

ذلك بالمشية على سبيل التأكيد للخروج لان الله تعالى لا يريد الا تخليدكم على ما دل عليه كما يقول والله لا هجرتك الا ان يشيب الغراب وبيض القازى اهجرتك ابدأ من حيث علق بشرط معلوم انه لا يحصل، والمراد بالذين شقوا من ادخل النار من اهل الايمان الذين مضوا بطاعتهم ومعاصيهم فقال انهم معاقبون فى النار الاماشاء ربك من اخراجهم الى الجنة وايصال ثواب طاعتهم اليهم ويجوز ان يريد باهل الشقاء ههنا جميع الداخلين الى جهنم ثم استثنى بقوله الاماشاء ربك اهل الطاعات منهم فقال الاماشاء ربك من اخراج بعضهم و هكذا فى الذين سعدوا

فصل

قوله تعالى: «اقتربت الساعة» (٥٤/١) قال الزجاج الساعة اسم الوقت الذى يصعق فيه العباد واسم الوقت الذى يبعث فيه



قوله - سبحانه:

«كل من عليها فان» (٥٥/٢٦) لا يوصف الممدوم بانه فان ولا يقال فيما يصح عليه البقاء بانه فان ولا فيما لا يصح عليه الفناء بانه فان لان الفناء عدم المشيىء بعد وجوده
قوله سبحانه:

«لمن الملك اليوم» (٤٠/١٦) يقرر الله عباده فيقر المؤمنون والكافرون بانه (لله الواحد القهار) وقيل انه تعالى القائل لذلك وهو المجيب لنفسه ويكون فى ذلك مصلحة للعباد فى دار التكليف وقيل ان جبريل يقول (لمن الملك اليوم) فيقول ملك الموت (لله الواحد القهار) ثم يموتان

قوله سبحانه:

«وهل لجازى الا الكفور» (٣٤/١٦) اى نكافى ومن كوفى بفعله فقد هلك،
واذا قال هل يجزى فهى مثل يثاب وقد يقرب معناهما

قوله سبحانه:

«والله سريع الحساب» (٢/١٩٨) اى المجازاة لان ما هو آت قريب قوله

قوله وما امر الساعة الا كالمح البصر او هو اقرب ، والحساب بمعنى الكفاية والمكافاة قوله جزاء من ربك عطاء حساباً شاعر: وفي الناس حيران تأملت محسب . معناه كاف وقيل يعنى فى العدل من غير حاجة الى حط ولا عقد لانه عالم به وانما يحاسب العبد بظاهره فى العدل والاحالة على ما يوجب الفعل من خير او شر وقيل اى لا يشغله محاسبة بعض عن محاسبة آخرين، وقيل اى يحاسب الخلق جميعاً فى اوقات يسيرة، ويقال ان مقدار ذلك حلب شاة وهذا دليل على انه لا يتكلم بالة وانه ليس بجسم، و سئل امير المؤمنين عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فى حالة واحدة فقال كما يرزقهم على كثرتهم فى حالة واحدة. ويقال المراد بالاية انه سريع العلم بكل محسوب وانه لما كانت عادة بنى الدنيا ان يستعملوا الحساب والاحصاء فى اكثر امورهم اعلمهم الله تعالى انه يعلم ما يحسبون بغير حساب، وانما سمي هذا العلم حساباً لان الحساب انما يراد به العلم، وقال المرتضى المراد بالحساب محاسبة الخلق على اعمالهم يوم القيمة و موافقهم عليها ويكون الفائدة بسرعه الاخبار عن قرب الساعة

قوله سبحانه:

« فسوف يحاسب حساباً يسيراً » (٨٤/٨) المحاسبة المفاعلة وهو تقرير من الله تعالى للعبد بذنوبه واقرار العبد بها ويجاب عن ذلك ان العبد حقوقاً عند ربه من ثواب و عوض كماله عليه حقوق فيصح ذلك، ويجبى فاعل بمعنى فعل يقال طارقت النعل و ايس محاسبة القديم تعالى مع العباد كمحاسبة بعضهم بعضاً بل بان يخلق فى بعض اعضاء الواحد مما يتضمن ماله وما عاينه و يكون محاسبته مع الكل كمحاسبته مع الواحد كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنس واحدة

قوله سبحانه :

« ويخافون سوء الحساب » (١٣/٢) قال الجبائى معناه اخذه به على وجه التقرير وقال النخعى هو مؤاخذه العبد بذنبه لا يغفر له شىء منه والحساب احصى ما على العبد

قوله سبحانه :

« كلالان كتاب الفجار لى سجين » (٨٣/٧) الوجه فى جعل كتاب الفجار فى سجين ان تخليده فيه يقوم مقام اقامة التقرير وان عقابهم لا يغنى ولا يبيد كما لا يغنى كتاب سيئاتهم ولا يبيد

قوله سبحانه :

« كلالان كتاب الابرار لى عليين وما ادريك ما عليون » (٨٣/١٨) لان

تفصيلها لا يمكن العلم بها الا بالمشاهدة دون علم الجملة ثم قال (كتاب مرقوم) اي مكتوب فيه جميع طاعاتهم بما تقرب به اعينهم ويوجب سرورهم بصدالكتاب الذي للفجار لان فيه ما يسوؤهم .

قوله سبحانه:

« هذا كتابا ينطق عليكم بالحق » (٤٥/٢٨) جعل ثبوت ما فيه وظهوره بمنزلة النطق وانه ينطق بالحق دون الباطل

قوله سبحانه:

« واذا الصحف اشرت » (٨١/١٠) فاما من اوتى كتابه يمينه ، واما من اوتى كتابه بشماله ، واما من اوتى كتابه وراء ظهره (اعطاء الكتاب باليمين يكون اشارة على انه من اهل الجنة ، وبالشمال على انه من اهل النار ، وكذلك وراء ظهره لما روى انه يخرج شماله من وراء ظهره ويعطى كتابه فيها

مركز تحقيق علوم سيدتي
قوله سبحانه:

« وكل انسان الزمناه طائره في عنقه » (١٧/١٤) انما خص الزام الطائر بالعنق لانه محل لما يزين من طوق او يشين من غل ولان في عرف الناس ان يقولوا هذا في رقبتك كما يضاف العمل الى اليد ايضا قوله (ذلك بما قدمت ايديكم) وان كان كسبه بفرجه او اسانه وانما يذم بذلك على وجه التقريع بما فعله من المعاصي ويكون العلم بذلك لطفافي دار الدنيا وان كان عالماً بتفصيل ما فعلوه

قوله سبحانه :

« ليسأل الصادقين عن صدقهم » (٣٣/٨) وقوله (وقفوه انهم مسؤولون) وما اشبه ذلك من الايات دالة على المسائلة وهي عامة الا انها تسهل على المؤمنين وتصعب على الكافرين .

قوله سبحانه :

« ونضع الموازين القسط ليوم القيمة » الميزان هو المعروف واذا استعمل

في غيره كان مجازاً وكلام الله لا ينقل عن الحقيقة الى المجاز من دون دلالة ومانع ، وقال مجاهد و ابو مسلم انها عبارة عن العدل والتسوية الصحيحة كما يقال كلام فلان موزون و افعاله موزونة ، قوله (وانبثنا فيهم من كل شىء موزون) وقيل هو رمان على اقامة العدل قوله (الله الذى انزل الكتاب بالحق والميزان) وقوله (وانزلنا معهم الكتاب والميزان) وقيل هو ذو الكفتين يوزن بها الصحف المكتوب ، وقيل يجعل النور فى كفة علامة الرجحان والظلمة فى الاخرى علامة النقصان وقيل معناه من كان له يوم القيمة وزن قوله ولا يقيم له يوم القيمة وزنا قوله سبحانه :

« اليوم نختمه على افواههم » (٣٦/٦٥) يجوز ان يخرج الاسنة ويختم على الافواه ، ويجوز ان يكون الختم على الافواه انما هو فى حال شهادة الايدي والارجل ، ويجوز ان بينها بينة مخصوصة ويشهد فيها شهادة يشهد عليهم بها

قوله سبحانه :

« يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم ما كانوا يعدونه » (٢٤/٢٤) وقوله (لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شىء) وقيل ان الله تعالى بينها بينة يمكنها النطق والكلام من جهتها وقيل ان يفعل الله تعالى فى هذه البينة كلاما يتضمن الشهادة وكانها هى الناطقة ، وقيل يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة وذلك اذا جحدوا معاصيهم ، وقيل يفعل الشهادة فيها و اضافها الى الجوارح مجازاً ، وقيل هى عبارة عن وضوح الامر فى لزوم الحججة لهم والعلم بما فعلوه كما يقال شهدت عينك بكذا واقرت

قوله سبحانه :

« هذا صراط على مستقيم » (١٥/٤١) اى يستقيم على حتى يورد ، او قلت الطريق الدالة على استقامته

قوله سبحانه :

« فلا اقتحم العقبة » (٩٠/١١) قالوا هو الصراط والاصراط طريق اهل الجنة واهل النار يتسعر لاهل الجنة ويتسهل ويضيق على اهل النار ويشق قال الشاعر :

امير المؤمنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم
وقيل هو الحجج والادلة المفرقة بين اهل الجنة واهل النار، وقيل انما هو العبادات الموصلة
الى نواب الله تعالى وفي الخبر انه محبة على بن ابي طالب عليه السلم

فصل

قوله تعالى: «يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد» (٥٠/٢٩)

قال مجاهد لم يبق مزيد لامتلأتم القوله (لامتلأتم جهنم) فقيل له هذا القول كان منها قبل
دخول اهل النار فيها، وقيل ان قولها فيها كالمثل اى بقى فى سعة كثيرة قال الشاعر:

امتلا الحوض وقال قطنى مهلار وبدأ قدملات بطنى

وقيل انه يخلق لها الة الكلام كما خلق اجوارح الانسان كقوله (وان منها لما يبسط من
خشية الله) وقيل انه خطاب لخزنة جهنم على وجه التقرير لهم هل امتلأت فيقولون بلى
لم يبق موضع المزيد ليعلم القول صدق قوله ومعناه ما من مزيد

قوله سبحانه:

«يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار» (٢٤/٣٧) اى يخافون عذاب
يوم تتقلب فيه القلوب من عظم احواله والابصار من شدة ماتعائنه، وقيل تقلب القلوب ببلوغها
العناجر وتقلب الابصار بالعمى بعد النظر، وقال البلخي اى القلوب تتقلب عن الشك الذى
كانت عليه الى اليقين والابصار تتقلب عما كانت عليه لانها تشاهد من احوال ذلك اليوم ما لم تعرفه
كما قال (لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد)

قوله سبحانه:

«فبصرك اليوم حديد» (٥٠/٢١) وقوله (خاشعين من الذل ينظرون من طرف
خفى) لا خلاف بينهما لان قوله (فبصرك اليوم حديد) اى عقلك ومعرفتك بما عاينت نافذ
ماض يقال له بصركنا وكذا وهو بصير بالجوارح

قوله سبحانه:

«كلما فضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرهما» (٤/٥٩) سأل ابن ابي العوجاء
الصادق (ع) فقال ما تقول فى هذه الآية هب هذه الجلود عصت فعذبتم فما بال الغير فقال ابو عبد الله ع

ويحك هي هي وهي غيرها فقال اعقلني هذا القول فقال (ع) ارايت لو ان رجلا كسر لبنة ثم صب عليها ماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى لم يكن هي هي، وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك وقال الجبامي والبلخي والزجاج ان الله تعالى يبدلها اي يعيدها الى الحالة الاولى التي كانت عليها غير محترقة وقال المغربي لانقول ان الله تعالى بعدم الجلود بل انه يجددها ويطربها بما يفعل فيها من المعاني التي تعود الى حالتها يقال ابدلت الشيء بالشيء اذا ابدلت عينه بعين قال الله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض) لان الشيء اذا جعل على حالته يقال جعلت شيئاً كالأول، ويحتمل ان يخلق الله لهم جلوداً اخرى فوق جلودهم فاذا احترق التعتاني اعاده الله وهكذا يتعقب الواحد الاخر، ويحتمل ان يخلق الله لهم جلوداً يعذبهم فيه كما يعذبهم في سراييل القطران، قال الرماني ان الله تعالى يجدد لهم جلوداً غير الجلود التي احترقت و بعدم المحترقة على ظاهر القرآن من انها غير هال انها ليست بعض الانسان

قوله سبحانه:

«لا يخفف عنهم من عذابها» (٣٥/٢٣) وقوله (لا يفتر عنهم من عذابها) لا يناقضهما قوله (كلما خبت زدتهم سعيراً) لانه ليس فيه انها تخبو عنها بزيادة السعير كقوله (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها) يعني متى راموا الخروج منعوا من ذلك والمعنى الجامع بينها انه لا يخفف عنهم من عذابها الذي وضع عليهم شيء.

قوله سبحانه:

«خالدين فيها ابداً» (٤/١٢١) لا يناقضه قوله (لا يبين فيها احقاباً) لان الاحقاب جمع والجمع لا غاية له وليس فيه ان لا يلبثوا اكثر من ذلك

قوله سبحانه:

«عذاب يوم غليظ» (١٤/٢٠) والغليظ العظيم الجنة الكثيف وانما وصفه بذلك لانه بمنزلة في الثقل على النفس وطول المكث

قوله سبحانه:

«عذاب يوم محيط» (١١/٨٥) وصف اليوم بالاحاطة وهو من نعت العذاب لان اليوم محيط بعذابه بدلا من احاطته بنفسه

قوله سبحانه:

«لِيَمَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ الْيَوْمِ» (٥/٧٧) والمس ههنا ما يكون معه احساس وهو حلوله فيه لان العذاب لا يمس الحيوان الا احس به ويكون المس بمعنى اللمس لان في المس طلبا ل احساس الشئ، فلهذا اختير ههنا المس واللمس ملاصقة معها احساس

قوله سبحانه:

«حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» (٢٢/٥٤) وصفه بانه عقيم اي لا مثل له في عظم الاله والملك في الله تعالى لا ملك لا حدمعه وانما خص ذلك به لان في الدنيا قدمك الله اقواماً اشياء كثيرة والملك انما هو المقدر لمن له تدبير الامور فالله تعالى يملك الامور لنفسه وكل مالك سواء فانما هو مملك بحكمه اما بدليل السمع او بدليل العقل



قوله سبحانه:

«ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» (٣/١٧٧) الذوق تناول الشئ، بالفم لادراك الطعم فهو اشد ل احساسه عند تفقده و طلب ادراك طعمه وهو ههنا مجازو كذلك قوله (ذوقوا عذاب الخلد) .

قوله سبحانه:

«قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» (١٠/١٦) فيها دلالة على من زعم ان من علم الله انه لا يعصى فلا يجوز ان يتوعده بالعذاب، وعلى زعم من زعم انه لا يجوز ان يقال فيما قد علم انه لا يكون انه ان كان وجب فيه كيت وكيت لانه كان المعلوم لله تعالى ان النبي صلى الله عليه واله لا يعصى معصية يستحق بها العقاب يوم القيمة ومع هذا فقد توعده

قوله سبحانه:

«وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ إِثْمًا يِضَاعَفَ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢٥/٦٨) المعنى يضاعف له العذاب في كثرة الاجزاء لانه يضاعف استحقاقه لان الله تعالى لا يعاقب باكثر من المستحق لان ذلك ظلم

قوله سبحانه:

«يضاعف لهم العذاب» (١١/٢٢) اي يضاعف بحسب تضاعيف الاجرام وقيل
اي كلما ضعف جاء ضعف و كره على قدر الاستحقاق

قوله سبحانه:

« يا ابناء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين »
(٣٣/٣٠) انما جاز تضعيف عقابهم بالمعصية لعظم قدرهن وان معصيتهن تقع على وجه
يستحق بها ضعف ما يستحق غيرهن من حيث كن قدوة في الاعمال ويحتمل ان ذلك لهتك
حرمة النبي (ص)

قوله سبحانه:

« وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد » (٣/١٠) قال مجاهد بس ماهدوا
لانفسهم، وقال الحسن بس القرار، وقيل بس الفراش المهد، وقال البلاغي والجبايى
هذا مجاز كما قيل للمرضى شروان كان خيراً من جهة لانه حكمة وصواب فقيل لجهنم بس
المهاد لفظ الام

قوله سبحانه:

« واثقوا النار التي اعدت للكافرين »، (٣/١٢٦) فائدة ذلك انها اعدت للكافرين
قطعا وللفاسقين . جواز الانا يجوز العفو عنهم ، وقالت المعتزلة لان الكفار احق بها والفساق
تبع لهم في دخولها كما قال (وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) ولا خلاف
انه يدخلها الاطفال والمجانين الا انهم تبع للمتقين ، وقال ابو علي هذه النار مخصصة
فيها الكفار خاصة دون الفساق كما قال ان المناققين في الدرك الاسفل من النار

قوله سبحانه:

« ان شجرة الزقوم طعام الاثيم » (٤٤/٤٣) والنار تحرق الشجر فكيف ينبتها؟
الجواب ان الله تعالى قادر على ان يمنع من النار احراقها مثل ابراهيم (ع)

قوله سبحانه:

« فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى » (٢٠/٧٦) وقوله (وبأنيبه الموت من

كل مكان وما هو بميت) وقوله (ترى الناس سكارى وما هم بسكارى) اي لا يموت فيهما موتاً يقضى عليه ولا يحيى حياة تنفعه وبأنيه الموت اي مثل الموت وكانهم سكارى لما هم فيه وليسوا بسكارى كسكر الدنيا قال ابو النجم : بلهائم تحفظ ولم تضيع وقال ليس به محفوظ لار بضائع ؛ وقال الاخر فالقوم لامرضى ولا صحاحاً

قوله سبحانه:

« سمعوا لها تغيظاً وزفيراً » (٢٥/١٣) وقوله (تكاد تميز من الغيظ) المعنى سمعوا صوت التغيظ وفعل التغيظ من الثهايبا وتوقدها فسمى بذلك تغيظاً على سمة الكلام لان المفتاظ هو المتفطر بما يجد من الالم الباعث على الايقاع لضره فحال جهنم كحال المفتاظ

قوله سبحانه:

« فما اصبرهم على النار » (٢/١٧٠) كانه قال فما صبرهم ، قال ابن عباس ما الذى اجراه عليها بصبره استفهاماً وبصبر ما اصبرهم كانه قال فما صبرهم مثل اكرمته وكرمتها واحسنه وحسنه فكانه قال فما اصبرهم على النار اي قد عملوا العمل الذى اقدموا به على النار فيصبروا فى افظ التعجب من الادميين على اللعة وعلى ما يفعلون

قوله سبحانه :

« فان يصبروا فالنار مثوى لهم » (٤١/٢٣) اي ان يصبروا على الهتهم لانهم قالوا (ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها) ويقال فان يصبروا او يجزعوا فالنار مثوى لهم ويكون وان يستعجبوا كقوله وان يجزعوا فى المعنى لان المستعجب جزع مما استعجب منه وقال فى آية اخرى (اصبروا ولا تصبروا سواء عليكم) ويقال سبب نزولها قول كفار قريش لما دعاهم النبى (ص) الى ترك عبادة الاصنام فقال بعضهم لبعض لا تسمعوا لهذا القرآن واصبروا على الهتك

قوله سبحانه:

« ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار » (٤/١٤٤) ثم قال (ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) الوجه فى ذلك ان درك الاسفل هو اشد العذاب او قلت آل فرعون فى اشد العذاب واشد من اهل الدرك الاسفل بفضل العذاب يوصله اليهم

«لهم عن فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل» (٣٩/١٨) الظلل من تحتهم
ظلل لمن تحتهم فهذه هي بساطهم وهي لمن تحتهم ظلل وهلم جراً حتى ينتهوا إلى القمر
قوله سبحانه:

«وما امر الساعة الا كالمح البصر ا وهو اقرب» (١٦٧/٢٩) والمعنى وما وقوع
الساعة الا كالمح البصر في سرعته في حال وقوعه ويكون او هو اقرب اراد بطوبه عنا كقولك
اكلت رطبة او تمره وانت تعلم ما اكلت ولكن طويت ذلك عن السامع
قوله سبحانه:

«ان الساعة آتية اكاد اخفيها» (٢٠/١٥) وقوله (اذا اخرج يده لم يكديراها) اذا
اخرج يده رايها وناظر اليها لم يكداي لم يقرب كقولك ما فعلت وما كدت اي لم اقرب ،
ويجوز له يكديراها اي لم يرها ويكون بكده على ما يذكر في اكاد اخفيها وما اكاد اخفيها
اي اريد اخفيها قال حسان:

وتكاد تكسل ان تجيب فراشها
وقال ابو النجم: وان انك نعي فاندين اباً
ويقال اكاد اخفيها اي اتى بها قال صابي:
هممت ولم افعل وكدت وليتنى
ويقال اكاد اخفيها اظهرها يقال خفا البرق ظهر قال امرؤ القيس:
فان تدفنوا الداء لانخفه
في جسم خرعبة وحسن قوام
قد كاد يضطلع الاعداء: والخطباء
تركت على عثمان تبكي حلايله
وان تبعثوا الحرب لا يقعد

فصل

قوله تعالى: «من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه» (٢/٢٥٦) اصل الشفاعة من
الشفع الذي هو ضد الوتر فان الرجل اذا شفح لصاحبه فقد شفعه اي صار ثانيه ومنه الشفيح
في الملك لانه يضم ملك غيره الى ملك نفسه، وقالت المعتزلة ومن تابعهم الشفاعة مقتضاها
زيادة المنافع والدرجات كما قال الحطية:
وذلك امرؤ ان تأنه في صنيعه
وقالت الامامية مقتضاها اسقاط المضار كما قال المبرد:
تعلم ان مالك ان تصب نقدك
في الشفاعة من شفاعة الشفاعة من شفاعة الشفاعة
وان تبعثوا الحرب لا يقعد

وتجىء الشفاعة بمعنى المعاونة

له من عدو مثل ذلك شافع

وقال الشاعر: اتالك امرء مستعلن لك بغضه

وقد تعلقت المعتزلة بقوله (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وبقوله (فما لنا من شافعين) وبقوله (فما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) وبقوله (وما للظالمين من انصار) وبقوله (ولا تنفعها شفاعة) ولادلالة في شيء من هذه الايات على اختصاص الشفاعة بزيادة المنافع اما الاية الاولى فلان المرضى فيها محذوف فليسوا بان يتعدوا لمن ارتضى جميع افعاله باولى منا اذا قدرنا لمن ارتضى ان يشفع له، واما الثانية فمختصة بنفى شفيع بطاع وهذا متفق عليه وانما يكون لهم دلالة لوفى شفيعاً يجاب لانه قبول الشفاعة وقبولها ليس بطاعة وانما هو اجابة، واما الثالثة فصريحة في الكفار لانهم قالوا فلوان لنا كفرة فنكون من المؤمنين، واما الرابعة ففاسد لان النصره غير الشهادة وانما هي المدافعة والمغالبة، ويقرن بالشفاعة محشوع وخضوع، واما الخامسة والسادسة ففي نافلة لهم لان الشفاعة في المؤمنين لا تكون على سبيل التقدم بين يدي الله تعالى، واما السابعة فمتروكة الظاهر بالاجماع لانا قد اتفقنا ان للنبي (ص) شفاعة مقبولة نافعة وقد تعلقت الامة بالقبول، قوله (ع) ادخرت شفاعتى لاهل الكباير من امتى، وروى اصحابنا عن النبي (ص) انى اشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع على فيشفع ويشفع اهل بيتى فيشفعون وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع فى اربعين رجلا من اخوانه كل قد استوجب النار

قوله سبحانه :

«وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى» (٥٣/٢٦) قيل ان الفرض بذلك الانكار على عبدة الاوثان، و قولهم انها تشفع لهم لان الملك اذا لم تغن شفاعته شيئاً فشفاعة من دونه ابعد من ذلك ولا ينافى ذلك ما قلناه من شفاعة النبي والائمة والمؤمنين لان هؤلاء يشفعون باذن الله و رضاه ومع ذلك يجوز ان لا يشفعوا فيه فالزجر واقع موقعه

قوله سبحانه:

«وما للظالمين من انصار» (٢/٢٧٣) لا تدل على انه لا شفاعة لمرتكبي الكبائر لان احداً لا يقول ان لهم معيناً على عدوهم بل انما يقول له من يسئل فى بابهم على وجه

التضرع ولا يسمى ذلك نصرة على حال

فصل

قوله تعالى: «وجنة عرضها السموات والارض» (٣/١٢٧) ولم يذكر طولها قال ابو مسلم الاصفهاني اي ائمنها الوبيعت كئمنها الوبيعتا كما يقال عرضت المتاع للبيع والمراد عظم قدرها وقيل ان العرب تصف الشيء بالعرض يقال بلاد عريضة وارض عريضة قال امرؤ القيس: مواقع غيث في فضاء عريضة وقوله تعالى: فذودعاء عريض قال السدي: اي يدعو الله كثيراً عند ذلك، انما قال عريض ولم يقل طويل لانه ابلغ الاتري ان عرض الانسان والدواب والاشجار والانهار لا على حسب طولها ولان العرض يدل على الطول ولا يدل الطول على العرض اذ قد يصبح طويل ولا عرض له ولا يصبح عريض ولا طول له لان العرض الانبساط في خلاف جهة الطول والامتداد في اي جهة كان، وقيل عرضها كعرض السموات والارضين وطولها لا يعلمه الا الله، وقيل معناه ان لكل واحد من اهل الجنة نصيبه منها عرضها كعرض السموات والارض لقوله (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها) فاذا كانت لكل واحد مغفرة فينبغي ان يكون له جنة مفردة ولا يبازم على هذا ان الجنة اذا كانت في السماء كيف يكون لها هذا العرض لانه يزداد فيها يوم القيمة، وسئل النبي (ص) اذا كانت الجنة عرضها بعرض السموات والارض فاين يكون النار فقال سبحانه الله اذا جاء النهار فاين يكون الليل

قوله سبحانه:

«فاطلع فرآه في سواء الجحيم» (٣٧/٥٣) قال الحسن يدل هذه الآية على ان الجنة في السماء والنار في الارض فلذلك صرح منهم الاطلاع، وقال الطوسي يجوز ان يكون الجنة مخلوقة في غير السموات والارض، وفي الناس من قال ان الجنة والنار مخلقتان وانما يخلقهما الله تعالى على ما وصفه بقوله كل من عليهما فان

قوله سبحانه:

«ان الله لعن الكافرين واعدلهم سعيراً» خالدين فيها ابداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً» (٣٣/٦٤) قالوا ان النار التي وعد الله مخلوقة لان ما لا يكون مخلوقاً لا يمد،

وهذا كقولہ (وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) وهذا السؤال ضعيف لانه يجوز ان يكون المراد ان الجنة والنار معدان في الحكم كايان لامحالة والاول يكون الاعتماد عليه

قوله سبحانه :

«ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة» (٢/٢٣) اختلفوا في هذه الجنة فقال حسن وواصل وابوعلى والرماني وابن الاخشيد انها الجنة الخلد لان الجنة اذا اطلقت معرفة باللام لا يعقل منها في العرف الاجنة الخلد كما ان السموات اذا اطلق لم يعقل منه الا السموات المخصصة دون سقف البيت

قوله سبحانه :

«دهل ادلك على شجرة الخلد» (٢٠/١١٨) قال ابو مسلم الاصفهاني وابوالقاسم البلخي لو كانت جنة الخلد لكان عالماً بها فلم يحتاج الى دلالة والجنة التي كان فيها آدم كانت في الارض حيث شاء الله تعالى واختاره الطوسي
مرآة حقيقت كامپوز علوم اسلامی
قوله سبحانه :

«اولئك هم الوارثون» (٢٣/١٠) والاميراث للمحي من الميت؛ الجواب لما اعدت الجنة للمتقين جازان يسموا وارثين

قوله سبحانه :

«الذين يرثون الفردوس» (٢٣/١١) وقوله (قد خسر الدين ظلموا انفسهم واهليهم يوم القيمة) قال اكثر المفسرين ما من كافر الا وله منزلة في الجنة وازواج فان اسلم وسعد صار الى منزله وازواجه وان كفر صار منزله وازواجه الى من اسلم ، وقال الجبائي يرثون الفردوس على التشبيه بالاميراث المعروف من جهة الملك الذي ينتهي اليه امره ، وقيل يعني يؤل امره الى النعم في الجنة ويملك ما يعطيه الله كما يؤول امر الوارث

قوله سبحانه :

«و نودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما کتمتم تعملون» (٧/٤١) استدلال الجبائي

بذلك على ان الثواب مستحق باعمال الطاعات فلا يستحق من جهة الاصلح لان الله تعالى
بين انهم اورثوها بما عملوا من طاعاته عز وجل
قوله سبحانه:

«وفاكهة مما يتخيرون» (٥٦/٢٠) وقوله (وفاكهة كثيرة لامقموعة ولا ممنوعة)
الوجه في تكرار ذكر الفاكهة البيان عن اختلاف صفاتها فذكرت اولابانها متخيرة كثيرة ثم
وصفت لامقموعة اى لا تقطع كما ينقطع ثمار الدنيا فى الشتاء ولا يمنع ببعده تناول او
شوك يؤذى اليد، وقيل لامقموعة بالازمان ولا ممنوعة بالانمان
قوله سبحانه:

«وواكه مما يشتهون» (٧٧/٤٢) اى من ثمار الاشجار التى من شأنها ان
تؤكل دون الثمر المر
قوله سبحانه:

«وذلت قلوبها تذليلًا» (٧٦/١٤) قال مجاهد معناه ان قام ارتفعت وان قعد
تدلت عليه وان اضطجع تدلت عليه حتى ينالها، وقيل لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك
قوله سبحانه:

«ونزعنا ما فى صدورهم من غل» (٧/٤١) قال ابو على بلطف الله لهم فى
التوبة حتى يذهب حقد العداوة وقال غيره وندخلهم ظلال ظليل الظليل هو ستر الشمس
اللازم والمراد فى الآية الجنة قال ابن دريد يقال فلان فى ظل فلان اى فى عزه ومنعه وقال
المبرد اهل الجنة فى ظل لافى فى لانه لاشمس فيها كما قال وظل ممدود
قوله سبحانه:

«له الحمد فى الاولى والاخرة» (٢٨/٦٩) اى فى الدنيا بما انعم على خلقه من
فنون الاحسان وفى الاخرة ما يفعل بهم من الثواب والعوض وضروب التفضل، والاخرة
وان لم تكن دار تكليف فلا يسقط فيها الحمد والاعتراف بنعم الله تعالى قال ابو الهذيل:
يكونون مضطرين لفعل ذلك لمعرفةهم الضرورية بنعم الله تعالى عليهم والصحيح انهم مخيرون
فى افعالهم كما قال (وفاكهة مما يتخيرون ولهم طير مما يشتهون) فيجوز ان يشكروا باللسان

ان وجدوا فيه لذة ولا يجوز بالقلب لانه يرجع الى اعتقادات، ومن حمد اهلها الحمد لله
الذي صدقنا وعده الآية و قولهم الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية ، وقولهم الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن

قوله سبحانه:

«خالد بن قيس»، (٥٩/١٧) الخلود الزوم ابدأ والبقاء والوجود وقتين فصاعداً و
لذلك لم يصح في صفات الله تعالى خالد وجاز باقي وموجود
قوله سبحانه:

«و حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون» (٥٦/٢٢) انفتحت الامة ان في الجنة مباشرة
وجاء في الحديث ان في الجنة جماع ماشئت، ثم اختلفوا في كيفيتها انها يكون بالانزال
او بغيره من اللذات الكثيرة و الصحيح ان الجنة لا تقبل الخبث و لم تحمل آدم وحوالما
ذاقال الشجرة وبدت لهما سوآتها

فصل

قوله تعالى: «واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني»

(٢/١٨٢) ثم قال (وما دعاء الكافرين الا في ضلال) اما قوله اجيب دعوة الداعي اي اسمع
دعوته ولهذا يقال للرجل دعوت من لا يجيب اي دعوت من لا يسمع وقد يكون يسمع بمعنى
يجيب كما ان يجيب بمعنى يسمع يقال سمع الله لمن حمده يراد به اجاب الله من حمده
انشدا بن الاعرابي:

دعوت الله حتى خفت الا يكون الله يسمع ما اقول

لم يرد بقوله قريب قرب المسافة بل المراد اني قريب باجابتي بنعمتي ولعلمي بماياتي العبد و
يذرويسرو ويجمر تشبيها بقرب المسافة لان من قرب من غيره عرف احواله ولم يخف عليه ويكون قوله
اجيب على هذاتاً كيدللقرب دعاني اي عبدني يكون الاجابة هي الثواب والجزاء على ذلك
فكانه قال اني ايب على دعائهم لي

قوله سبحانه:

«ادعوني استجب لكم» (٤٠/٥٩) العبد اذا سأل الله تعالى شيئاً في اعطائه صلاح

فعله به واجابه اليه وان لم يكن في اعطائه في الدنيا صلاح وخيرة لم يعطه (١) ذلك في الدنيا واعطاه اياه في الاخرة فهو مجيب لدعائه على كل حال ، وان من دعا بشرابط الحكمة بأن يقول اللهم افعل بي كذا ان لم يكن فيه مفسدة لي او لغيري في الدين او دنوي هذا في دعائه ويكون حسناً واقتضت المصلحة اجابته اجيب لامحالة ، واذا دعاه العبد لم يغفل من احد امرين اما ان يجاب دعاؤه واما ان يجازله يصرفه عما سأل ودعا فحسن ! اختيار الله تعالى يقوم مقام الاجابة فكله مجاب على كل حال وهذا ضعيف ، ويقال ان الله تعالى اوجب باجابة الدعاء عند المسألة للمؤمنين دون الكفار والفاستين ، وهذا ايضا ضعيف ، والجواب الصحيح استجب لكم اذا اقتضت المصلحة اجابتكم ومن يدع الله ويسأله فلا بد ان يشترط المصلحة اما لفظاً او اضماراً والا كان قبيحاً لانه اراد ان دعا بما يكون فيه مفسدة ولا يشترط اتفاؤها كان قبيحاً

قوله سبحانه:

« ولا نخزنا يوم القيمة » (٣/١٦٣) وقوله رب احكم بالحق وقوله لا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الجبائي ان ذلك على وجه الانقطاع اليه والتضرع له وله اجوبة كثيرة لا يحتمل هذا الموضع حقيقة كما في علوم راسدي

قوله سبحانه:

« وما دعاء الكافرين الا في ضلال » (١٣/١٣) يعني انه لا حاصل له وليس له انه لا يجابون الي ما يسألون بل يريد انه لا يكون حاصل من الثواب فهي باطلة ، وقال

(١) ولا يخفى ما في آيات الدعاء من الاشارة الى لطيفة الاصلاح والتوجه التام الى الله تعالى بحيث ينقطع عما سواه : فانه قيد بدعاء ذات الله (ادعوني - دعاني) وقد صرح بها في قوله فادعوا الله مخلصين له الدين ، وفي قوله : فمن يجيب المضطر اذا دعاه ، ومعلوم ان المضطر من انقطع عن الوسائل واضطر في التوسل اليه تعالى ، كما ورد في الدعوى : فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله ، وسئل عن الصادق (٤) ما لنا ندعوا ولا يستجاب لنا ؟ فقال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسلون ما لا تعلمون الخ ، ولذا ترى يقول تعالى : وما دعاء الكافرين الا في ضلال ، لكونهم ضالين عن الحق ومنحرفين عن التوحيد فلا يتأتى منهم التوجه الخاص و الاصلاح الكامل . ح - م

ابن الاخشيد يجوز ذلك لان الاجابة كالنعمة في احتمالها ان يكون ثواباً وتعظيماً وان يكون استصلاحاً ولطفاً ، ولانه قد يحسن منا ان يجيب الكافر الى ما سال استصلاحاً لغيره وقال الجبائي لا يجوز ذلك لان في الاجابة ذلك تعظيماً له
قوله سبحانه :

حاكياً عن ابيس « انظرني الى يوم يبعثون » (٧/١٣) اي القيامة فقال الله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو آخرايام التكليف، وقال البلخي الوقت المعلوم الذي قدر الله اجله فيه وهو معلوم لانه لا يجوز ان يقول تعالى انا ابقيك الى وقت معين لان في ذلك اغراء له بالقبيح فما اجابه الى يوم البعث
قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة » (٥/٣٤) قال (اتقوا الله) وهو غاية التحذير ، ثم قال (وابتغوا اليه الوسيلة) رغب في الدعاء الجواب انما قال ذلك لئلا يكون المكلف على غرور من امره بكثرة نعم الله تعالى عليه فيظن انها موجبة للرضا عنه فحقيقة الدعاء اليه بابقائه من جهة اجتناب معاصيه والعمل بطاعته
قوله سبحانه :

« اهدنا الصراط المستقيم » (١/٥) تدل على بطلان قول من قال لا يجوز الدعاء بأن يفعل الله ما يعلم انه يفعله لانه عبث لان النبي (ص) كان عالماً بان الله تعالى يهديه الصراط المستقيم ، وانه قد فعل ذلك ومع ذلك كان يدعو به ولا يجوز عنداكثر المحصلين ان يدعو نبي على قومه من غير اذن سمعي لانه لا يأمن ان يكون فيهم من يتوب مع اللطف في التبية فلا يجاب فيكون ذلك فتنه

قوله سبحانه :

« رب احكم بالحق » (٢١/١١١) وقوله (اهدنا الصراط المستقيم) وانه لا يحكم الا بالحق وقد هديهم الصراط المستقيم ، فما معنى المسألة؟ الجواب يجوز ان يكون ذلك عبادة وانقطاعاً اليه ويكون لنا في ذلك مصلحة كساير العبادات وكماتعبدنا بان نكرر تسبيحه وتمجيده والاقرار بالشهادتين وغير ذلك وان كنا معتقدين لجميع ذلك ، ويجوز

ان يكون المراد بذلك الزيادة في اللطاف كما قال تعالى (والذين اهدوا زادهم هدى) وقال (يهدى به الله من اتبع رضوانه) ويجوز ان يكون الله تعالى يعلم ان اشياء كثيرة يكون اصلح لنا وانفع لنا اذا سألناه واذالم نسأله لا يكون ذلك مصلحة فكان ذلك وجهاً في حسن المصلحة ، ويجوز ان يكون المراد استمرار التكليف والتعريض للثواب لان ادامته ليس بواجب بل هو تفضل محض جازان يرغب اليه فيه

قوله سبحانه:

« قتل الالسان ما اكفره » (٨٠/١٦) قيل معناه انه حل محل من يدعى اليه بالقتل في ماله ببيع الفعل فيخرجه مخرج الدعاء عليه ولا يقال ان الله تعالى دعى عليه لقبح اللفظ بذلك ما يوهم من تمنى المدعوه

قوله سبحانه :

« ان الذين كفروا وما توبوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين » (٢/١٦٠) ان قيل كيف يلعب الكافر كافر امثله وهو الظاهر في قوله والناس اجمعين ، الجواب قال ابو العالية يلعبه الناس اجمعون يوم القيمة قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعب بعضكم بعضاً وقال السدي انه لا يمتنع احد من لعن الظالمين ، فقد دخل في ذلك لعن الكافر لانه ظالم ، وقال قتادة ويراد به لعن المؤمنين خصوصاً ولم يعتد بغيرهم

فصل

قوله تعالى : « ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون الى قوله اولئك هم الكافرون حقاً » (٤/١٤٩) انما قال هم الكافرون حقاً وان كان ايضاً كافراً حقاً على وجه التأكيد لتلايظن انهم ليسوا كافراً لقولهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، وقيل انه قال ذلك استعظاماً لكفرهم كما قال (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقاً) وقد يكون مؤمناً حقاً من لم يلحق هذه الخصال بلا خلاف

قوله سبحانه :

« وله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً » (٣/٨٢) قال ابن عباس

اي بحالة الناطقة عند الدلالة عليه عند اخذ الميثاق عليه ، وقال ابو العالية و مجاهد اى
اقر بالعبودية وان كان فيهم من اشرك في العبادة كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله،
وقال الحسن اكره اقواماً على الاسلام وجاء اقوام طابعين وقال قتادة اسلم المؤمن طوعاً و
الكافر كرهاً عند موته كما قال (فلم يك ينفعهم ايمانهم لمارأوبأسنا) وقال الشعبي والزجاج
والجبالي استسلم له بالانقياد والذلة كما قال (قالت الاعراب آمنوا قل ان تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا) وقال الفراء والزهرى لان فيهم من اسلم ابتداء رغبة في الاسلام ومنهم من
اسلم بعد ان قوتل و حورب

قوله سبحانه :

«قد كان لكم آية في فتين التتفائة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم
مثلهم رأى العين» (٣/١٢) هذه الآية لا توجب السفطة والتشكيك في المشاهدات
لانه يجوز ان يسكون التقليل في عين المؤمنين بان يظنونهم قليلى العدد لانهم ادركوا
بعضهم دون بعض لان العلم بما يدركه مفصلاً ولهذا اذا رأينا جيشاً كثيراً او جمعا عظيماً
يدرك جميعهم ويتبين اطرافهم ومع هذا يشك في اعدادهم حتى يقع الخلف بين الناس
في حرز عددهم وقال ابن عباس والفراء: رأى المسلمون المشركين مثلهم في الحرز ستمائة
وكان المشركون تسعمائة وخمسين

قوله سبحانه :

«واذ يريكم وهم اذا التقيتم في اعينكم قليلاً» (٨/٤٣) لا ينافى الآية المتقدمة
لان الاول حجة عليهم والثانية للمسلمين قال الفراء هذا كما يقول انى لاريكم قليلاى
يهونون على ان لا يرى الثلاثة اثنين وقيل تعاقيل الكفار في عين المؤمنين بأن يكون اقوى في قلوب
المؤمنين وتقليل المؤمنين في عين الكفار انهم اذا رأوهم قليلى استهانوا بهم واستحقروهم
فلم يستعدوا كل الاستعداد فيظفر بهم المؤمنون

قوله سبحانه :

«ان الله لا يحب الفرحين» (٢٨/٧٥) وقال (انه لفرح فخور) قد ذم الفرح في
مواضع من القرآن ومدح في مواضع : قال (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا)

الجواب اكثر ما جاء مقترناً بالذم من ذلك ما كان مطلقاً فاذا قيد لم يكن ذماً كقوله (يرزقون فرحين) وفي الآية قيد ، واما قوله (فرح المخالفون بمقعدهم خلاف رسول الله) فانه مقيد ومع كون ذلك فهو مذموم لكنه مقيد بما يقتضى الذم كما انه اذا جاء مقيداً بما يقتضى الذم افاد الذم وان قيد بما يقتضى المدح افاد المدح ، واما قوله (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) وقوله (يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) والفرح للمؤمنين بنصر الله محمود

قوله سبحانه:

«وأتقوا خلقنا لكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم» (٧/١٠) والقول للملائكة كان قبل خلقنا وتصويرنا ، قال الحسن وابو علي المراد به خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ثم قلنا للملائكة وهذا كما يذكر المخاطب ويريد به اسلافه نحو قوله هزمناكم يوم ذي قار وقتلناكم يوم الفجار وفضحناكم يوم الجفار وبددنا جمعكم يوم النصار ، وقال الله تعالى (واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور) وقال ابن عباس ومجاهد وقادة والسدى اى خلقنا آدم ثم صورناكم في ظهره ثم قلنا للملائكة ، وقيل خلقناكم ثم انا نخبركم اننا قلنا للملائكة كما تقول انى معجل ثم انى معجل ، وقال الاخفش ثم هيئنا بمعنى الوار كما قال ثم الله شهيد على ما تعاملون قال الشاعر:

سألت ربيعة من خيرها ابا
ثم اما فقالت انه

قوله سبحانه:

«وانى فضلتكم على العالمين» (٢/٤٦) انى فضلت اسلافكم فنسب النعمة الى اباكم لانها نعمة عليهم فيه لان مائر الابهاء مائر الابناء لكون الابناء من الابهاء

قوله سبحانه:

«فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة» (١٥/٧٣) معنى امطار الحجارة مع انقلاب مدينتهم انه امطرت الحجارة اولاً ثم انقلبت بهم المدينة ، وقال الحسن ان الحجارة اخذت قوماً خرجوا من المدينة لحوابهم قبل الفجر

قوله سبحانه:

«كتب عليكم القتال وهو كره لكم» (٢/٢١٥) والمؤمنون لا يكرهون الطاعة

الطاعة اي انهم يكرهونه كراهية طباع وقيل كره لكم قبل ان يكتب عليكم وعلى الوجه
الاول تكون لفظة الكراهة مجازاً وعلى الثاني حقيقة
قوله سبحانه:

« ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم » (٥/٢٠) وقال فانها محرمة عليهم
قال ابن اسحاق انها كانت هبة من الله لهم ثم حرمهم اياها وقال غيره ان ظاهر ذلك يقتضى
العموم بان الله كتب لهم فلما قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة استثنى ذلك من جملة
وقيل المراد به يدخلها قوم منهم وقيل القوم الذين دخلوها غير الذين حرم عليهم
قوله سبحانه :

« اناس لنقى عليك قولاً ثقيلاً » (٧٣/٤) قال الحسن وقتادة انه يتقل العمل به
بالمشقة ويقال معناه قولاً عظيماً الشأن يقال هذا كلام رصين وهذا قول له وزن اذا كان واقعاً
موقعه ، وقال ابن زيد معناه العمل به ثقيل فى الميزان ، ويقال ثقيل فى القلوب و منه
قوله (س) (انى تارك فيكم الثقلين)

مركز تحقيق التراث
قوله سبحانه :

« بئس ما اشتروا به انفسهم » (٢/٨٩) كيف باعت اليهود انفسها بالكفر وهل
يشترى بالكفر شياً ، الجواب معنى الشراء والبيع هو ازالة ملك المالك الى غيره بعوض
اعتاضه منه ، ثم يستعمل ذلك فى كل معارض من عمله عوضاً خيراً كان او شراً فيقال نعم ما باع به
نفسه بمعنى نعم الكسب كسبها وكذلك قوله بئس ما اشتروا به انفسهم لما اوبقوا انفسهم بكفرهم

فصل

قوله تعالى: « فانتجرت منه اثنتا عشرة عينا » (٢/٥٩) ثم قال (اننجست منه اثنتا
عشرة عيناً) لاتناقض فيه لان الاننجاس اقل من الانفجار يعنى انه اننجست اولاً ثم انفجرت
فاخبر عن الحالين بالوصفين المختلفين

قوله سبحانه :

« كتاب احكمت آياته » (١١/١) وقوله (كتاباً متشابهاً) وقوله (آيات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات) اما قوله احكمت اي اجملت لقوله فصلت

والنصيب يكون بعد الاجمال، واما قوله متشابهاً يعنى ان جميعها متشابه في حسن النظم وجودة اللفظ وفي الافادة وفي كونه معجزاً وحكمة وغير ذلك واما قوله متشابهات اى يتشابه على الخلق فلا يعرفون تاويله والغرض فيه كما قال (ان البقر تشابه علينا)

قوله سبحانه:

«وان اتق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان» (٢٨/٣٠) وفي موضع (فاذا هي حية تسمى) وفي موضع (فاذا هي نعبان مبين) قال اكثر المفسرين اختلف الاوصاف والقصة واحدة والجمع بينها ان الجان الخفيفة والحية المهيبة والثعبان العظيم الخلقة وقال المحققون حال وصفها بصفة الجان كان في ابتداء النبوة وقال وصفها بصفة الثعبان كانت عند لقاءه فرعون فاجتمع له اجسام الثعبان في عظم خلقتها ونشاط الجان بسرعة حركتها وهيئة الحية لميبتها وهذا ابهر في الاعجاز كما قال (بطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير من فضة) اى اجتمع لها صفاء القوارير وشفرها ورقتها مع انها من فضة، وقالوا لم يرد بذكر الجان في الآية الجنة وانما اراد احد الجن في المنظر وافزاعها ممن يشاهدها ولهذا قال (فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب) وقال المرتضى العصا لما انقلبت حية صارت اولاً بصفة الجان ثم بصفة الثعبان على تدرج ويكون فائدة قوله (فاذا هي نعبان مبين) اخبار عن قرب الحال كقوله (اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين) مع تباعد ما بين حالتيه وقال الطوسي وفي قلب العصى حية دلالتان دلالة على الله تعالى لانه مما لا يقدر عليه الا هو وليس مما يانيس بايجاب الطبايع لانه اختراع للانقلاب في الحال والثاني دلالة النبوة لموافقته المدعوة مع رجوعها الى حالها الاولى لما قبض عليها

قوله سبحانه :

«فردوا ايديهم في افواههم» (١٤/٨) اخبار عن القوم بانهم كانوا عاصين بايديهم والمحقق يفرك انامله ويضرب باحدى يديه على الاخرى الهاء في الايدى للكفار المكذبين والهاء التي في الافواه للرسول عليهم السلام فكانهم اذا سمعوا وعظ الرسول اشاروا بايديهم الى افواه الرسول مانعين لهم عن الكلام كما يفعل المسكت من صاحبه الراد على قوله وقيل الهاء ان معال للرسول والمعنى انهم كانوا ياخذون ايدى الرسول فيضمونها على افواههم ليسكتوهم وقيل الهاء ان جميعاً يرجع الى الكفار لالى الرسول فيكون المعنى انهم اذا

سمعوا انذار الرسل وضعوا ايديهم على افواههم مبشرين لهم بذلك الى الامسك عنه و
من اراد تسكيت غيره، وضع اصبعه على في نفسه المراد فردوا القول بايديهم انفسهم الى
افواه الرسل اي انهم كذبوهم ولم يصغوا الى اقوالهم فالهاء الاولى للقوم والثانية للرسل
والايدي انما ذكرت مثلاً وتأكيذاً كما يقول القائل اهلك فلان نفسه بيده اي وقع الهلاك به من
جهة غيره وقيل المراد بالايدي النعم وفي محمولة على الباء والهاء الثانية للقوم المكذبين
والتي قبلها للرسل والتقدير فردوا بافواههم نعم الرسل اي ردوا وعظهم على مصالحتهم الذي
لو قبلوه كان نعماً عليهم والهاء التي في الايدي للكفار لانها نعم من الله عليهم فيجوز اضافتها
اليهم وحمل لفظ في على الباء جازي تقول رضيت عنك و رضيت عليك وقال ابو مسلم
المضمر في اولادهم والمراد باليديهن ما نطق به الرسل من الحجج والبيانات التي
ذكرهم الله انهم جاؤا بها قومهم وهو الحججة والسلطان ويمكن ان يجعل الضمير ان الرسل
عليهم السلام على معنى انهم لما لم يقبلوا وعظهم وانتازهم رد الرسل ايديهم الى افواه انفسهم
اشارة الى اناسكنا فافعلوا ما شئتم تهديداً وتهويلاً

قوله سبحانه :
مركز تحقيقات وپيپر علوم اسلامی

ذلك قولهم بافواههم « (٩/٢٩) القول عند العرب باللسان وبالقلب ويعنون
بذلك الظن والاعتقاد فيقولون اتقول عبدالله خارجاً و تقول محمداً منطلقاً : يربدون
معنى تظن . شاعر :

اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجتمعنا

اراد فمتى تظن الفائدة في قوله بافواههم ان القول لا برهان عليه وانه باطل كذب لا يرجع
فيه الى مجرد القول باللسان لان الانسان يقول بلسانه الحق والباطل واما يكون قوله
حقاً اذا كان راجعاً الى برهان فيكون اضافة القول الى اللسان كما يقول القايل لمن يشك
في قوله يكذبه هكذا يقول والفائدة في ذلك التأكيد على جهة المجاز كقوله يكتبون
الكتاب بايديهم اي يتلونه على غير جهة الامر به ولا فرق بذكر الافواه بين قول اللسان
وقول الكتاب

قوله سبحانه :

« يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم » (٣/١٦٦) والقول لا يكون بغير الفم

المعنى فى ذلك ان الابصار وان كانت عمياً فلا يكون فى الحقيقة كذلك اذ كان عارفاً بالحق،
وانما يكون العمى عمى القلب الذى يجحده معه معرفة الله ووحدايته

قوله سبحانه:

«ويقوانون فى انفسهم» (٥٨/٧) تعلقت الجبرية بها واطافوا اليها قول الشاعر:

ان الكلام لفى الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

وهذا مخالف للاصول واللغة لان الكلام ماهو مركب من الحروف المعقولة المتميزة اذا
وقع ممن يصح منه او من قبيله الافادة وعند النجاة هو جملة مفيدة ومعنى قوله ويقولون
فى انفسهم اى بين خواصهم كقوله وانفسنا وانفسكم يعنى به عالياً (ع) واما قولهم قلت فى
نفسى اوتكلمت فى نفسى مجازوا وانما يعنون بذلك تفكرت فى ذلك وهجس فى خاطرى
واضمرت فى نفسى يؤيد ذلك قوله (وتخفى فى نفسك ما الله مبديه) ولو كان الكلام فى
النفس لمانع السكوت والخرس منه

قوله سبحانه:

«ولا طائر يطير بجناحيه» (٦/٣٧) تأكيد كما تقولون رأيت بعينى وسمعت

باذنى ور بما قالوا رأيت عيني وسمعت اذنى وقال الفراء اراد يطير بجناحين لانهم يقولون
قد مر الفرس ويطير طيراً او يقال انما قال بجناحيه لان السمك عند الطبايعية طائر فى الماء فاخرجها
من الطائر لانها من دواب البحر، وقيل ليفرق بين طيران الطيور باجنحتها وبين الطيران بالاسراع
يقال طرت فى جناحتي

قوله سبحانه:

«ما يأكلون فى بطونهم الا النار» (٢/١٦٩) وفى موضع انما يأكلون فى بطونهم

اى يؤدبهم الى النار وقيل يأكلون فى جهنم النار جزاء تلك الاعمال، ومعنى قوله فى بطونهم
والاكل لا يكون الا فى البطن لان العرب يقول جعت فى غير بطنى و شبعت فى غير بطنى اذا
جاع من بجرى جوعه مجرى جوع نفسه فذكر ذلك لازالة اللبس ثم انه انما استعمل المجاز
بالاجزاء على الرشوة اسم النار حتى بذكر البطن ليبدل على ان النار تدخل اجوافهم

قوله سبحانه:

«فأخبر عليهم السقف من فوقهم» (١٦/٢٨) والسقف لا يختر الامن فوق، على

بمعنى عن اى خر عن كفرهم بالله يقال اشتكى فلان من دواء شر به وعلى دواء شر به ورمى
عن قوسه وعلى قوسه، وعلى بمعنى اللام والمراد فخر لهم السقف يقال ما اغضبك على ما
اعمالك، على يريدون لى وتداعت على فلان داره واستهدم عليه حايطه وبستمعون فى
الامر المكروه واللام وغيرها فى خلاف ذلك يقال عمرت له ضيعة وولدت له جاريتة ولا يقال
عمرت عليه ضيعة ولا ولدت عليه جاريتة ومن شانهم اذا قالوا فى الشر والكذب يقولون
قال على وروى على وفى الخير والحق يقولون قال عنى قال الله تعالى (واتبعوا ما اتلو الشياطين
على ملك سليمان) وقوله (اتقولون على الله ما لا تعلمون) من فوقهم اى عليهم وقع وهلكوا
تعنه من فوقهم تأكيد للكلام وزيادة فى البيان، قوله ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
والطاير يطير بجناحيه فصيام ثاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة

قوله سبحانه:

« وضائق عليهم انفسهم » (٩/١١٩) بمعنى ضيق صدورهم بالهم الذى حصل

ر اذا ضاق صدر الانسان قصر عن معاني يحتمله الواسع الصدر

قوله سبحانه:

« فغشيهم من اليم ما غشيهم » (٢٠/٨١) قال الفراء وابن الانبارى المعنى فغشيهم
من اليم البعض الذى غشيهم لانه لم يغشهم جميع ماء اليم بل غشيهم بعضهم فقال تعالى ما غشيهم
ليدل على ان الذى غرقهم بعض الماء وانهم لم يفرقوا بجميعة فغشى فرعون وقومه من ماء البحر
ماغشى موسى وقومه الا ان فرعون وقومه غرقهم وموسى وقومه جعل لهم فى الطريق
يبس فتكون الماء الاولة كناية عن فرعون والثانية كناية عن موسى وقومه غشيهم من عذاب
اليم واهلاكه لهم ما غشى الامم السالفة من العذاب والهلاك عند تكذيبهم انبيائهم، فغشيهم
من قبل اليم ما غشيهم من العطب والهلاك من البحر، وقل المرتضى الفايذة فى قوله ما غشيهم
تعظيم الامر يقال فعل فلان ما فعل واقدام على ما اقدام ومن هذا الباب هذا هذا وانت انت
وهم هم قال ابو النجم: انا ابو النجم وشعري شعري

قوله سبحانه:

« وليس البر بان تأوا اليوت من ظهورها الاية » (٢/١٨٥) الرجل من العرب

إذا قصد حاجة فلم يقض له ينجح فيها رجع فدخل من مؤخر البيت ولم يدخل من بابه تطيراً، وكان أهل البر إذا حرموا في غير الأشهر الحرم لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ودخلوها من ظهورها، وأهل المدر تقبوا في بيوتهم ما يدخلون ويخرجون منه، وقال أبو عبيدة ليس البر بأن تطلبوا الخير من غير أهله وأطلبوه من وجهه، الجبائي أمر باتيان الأمور من وجوهها وإن العادل في الأمر عن وجهه كالعادل في البيت عن بابه (البيوت) كناية عن النساء والمعنى واتوا النساء من حيث أمركم الله قال الشاعر :

لا أدخل البيت أحبوا من مؤخره ولا كسر في ابن العم اظفاري

فصل

قوله تعالى : «خلق الإنسان من عجل، سار يكمل آياتي فلا تستعجلون» (٢١/٣٨)

معناه المبالغة في وصف الإنسان بكثرة العجلة وشدة الاستعجال كقوله للنؤوم ما خلقت الأمن نوم وللشربير ما خلق فلان الأمن شر والاكول ما انت الاكل وشرب، أبو عبيدة: ان للكلام قلباً والمعنى خلق العجل من الانسان كما قال (وقد بلغني الكبر، ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة) وقالوا عرضت الناقة على الحوض واستوى العود على الحرباء قال الشاعر: وهن من الاخلاف والولعان قال الحسن من عجل اى ضعف وهى النطفة الضعيفة المهيمنة، وقال الاخفش المراد ان الانسان خلق من تعجيل الامر لقوله (انما امرنا شبيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) وقال الخليل العجل الطين قال الشاعر: والنخل ينبت بين الماء والعجل قال: المراد بالانسان آدم ومن عجل اى فى سرعة من خلقه لانه لم يخلقه من نطفة ثم من علقه كما خلق غيره، وقال مجاهد خلق الله آدم بمد كل شئ، آخرها يوم الجمعة على سرعة معاجلا به غروب الشمس، وروى ان آدم لما نفخت فيه الروح وبأفت اعالي جسده دون اسافله قال يارب استعجل بخلقى قبل غروب الشمس، ابن عباس والسدى لما خلق آدم وجعلت الروح فى اكثر جسده وثب عجلها بادراً الى ثمار الجنة وقال قوم بلهم بالوثوب

قوله سبحانه :

«فى اى صورة ما شاء ركبك» (٨٢/٨) استدل بعضهم بهذه الاية ان الانسان

غير هذه الجملة لانه بين انه يركب الخلق فى اى صورة شاء وهذا فاسد لان عنده ان ذلك المحي

لا يصح عليه التركيب والله تعالى بين انه ركب في اى صورة شاء وكيف شاء

قوله سبحانه :

« لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم » (٩٥/٤) وفيهم المشوه الخلق الجواب هذا عارض لا يعتد به في هذا الوصف والله تعالى خلق الانسان على احسن صورة من الحيوان كله والصورة عبارة عن بنية مخصوصة كصورة الانسان والفرس والطير

قوله سبحانه :

« واذ قتلتم نفساً فادارتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى » (٢/٦٧) امر بذبح البقرة لينكشف امر القاتل فاخر ذكر السبب عن المسبب ، هذه الاية وان تاخرت فهي مقدمة في المعنى على الاية التي ذكرت فيها البقرة وتأويلها واذ قتلتم نفساً فادارتم فيها فسألتهم موسى فقال لكم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فاخر المقدم وقدم الموخر نحو قوله (الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً) شاعر : طاف الخيال وابن منك لاما » اراد طاف الخيال وابن هومك وانه متأخر في الحقيقة وواقع بعد ذبح بقرة فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى لان الامر يضرب المتبول ببعض البقرة انما هو بعد الذبح فكانه قال (فذبحوها وما كادوا يفعلون) ولانكم قتلتم نفساً فادارتم فيها امرناكم ان تضربوه ببعضها ليكشف امره

قوله سبحانه :

« اننا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون » (٤٥/٢٨) وقال (سنكتب ما قالوا ثم قال وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين ، وقال ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد وقال ورسلمانا لديهم يكتبون) اضافة امر الى نفسه لانه عالم به والى الملكة مرة لانه المومر ، وقال الحسن نستنسخ ما هومدون عندها من احوالنا للجزاء به ومعنى نستنسخ نستكتب الحفظه ما يستحقونه من ثواب ارفعاب ويلقى ما عداه ، وقال الجبائى معنى سنكتب ما قالوا انه يكتب فى صحايف اعمالهم لانه اظهر فى الحججة عليهم واخرى ان يستحيوا من قراءة ما ثبت من فضايحهم وقال البلخى سيحفظ ما قالوا حتى يجازوا به اى هو بمنزلة ما قد كتب فى انه

لا يضيع منه شئ، والاول اظهر

قوله سبحانه:

«ان الله لذو فضل على الناس» (٢/٢٤٢) فيها دلالة على فساد قول المجبرة انه ليس لله على الكافر نعمة لان افضة الناس عامة ويفسد ايضاً قولهم في الارادة وان جميع ما اعطى الله الكفار انما هو ليكفروا الا يؤمنوا

فصل

قوله تعالى: «والله يرزق من يشاء بغير حساب» (٢/٢١١) اي بغير تقدير من

المرزوق ولا حساب منه فالحساب يرجع الى المرزوق لا الى الله تعالى كما يقال ما كان كذا وكذا في حسابي اي ام اؤمله قال ابن عباس: عنى بها اموال بنى قريظة وبنى النضير انها تصير اليكم بغير حساب ولا قتال يرزق من يشاء رزقاً غير مضيق بل يزيد في السعة على كل عطاء للمخلوقين، فيكون نفى الحساب نفياً للتضييق ومبالغة في وصفه باليعة وقال قيس بن الخطيم: ما تمنى من رزق قيس قد توتيته **رسدي** في النوم غير مصدر محسوب

يرزق من يشاء من طلب المكافاة او منفعة اعيدة له بخلاف محاسبة الخلق ففى انتهاء هذه الامور جازله ان يرزق بغير حساب وقال قطرب: يعنى العدد الكثير مما لا يضبطه الحساب او باتى عليه العدد لان مقدوره تعالى لا يتناهى وما فى خزائنه لا ينحصر ولا يصح عليه النفاذ وليس كالمعطى العشرة من المائة او المائة من الالف لان مقدارها يتسع له ويتمكن منه محدودة متناه ولا انقطاع لما يقدر عليه سبحانه ويعطى عباده فى الجنة من النعيم اكثر مما استحقوا وازيد مما وجب لهم بمحاسبته اياهم على اطاعته كما قال (من ذا الذى يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه) والمعطى منا غيره شيئاً قد يكون له ذلك فيكون فعله قبيحاً يؤاخذ به ويحاسب عليه فنفى الله تعالى عن نفسه ان يفعل القبيح وما ليس له ان يفعله بنفى الحساب عنه وانباء انه لا يعطى الا على افضل الوجوه وابعدها من الذم. وان الله تعالى اذا اعطى من فضله كان الحساب عن العبد ساقطاً من جهة الناس فليس لاحد ان يقول له لم رزقت او يقول لربه لم رزقته ولا يسأله ربه عن الرزق وانما يسأله عن انفاقه فى الوجوه التى بنفقه فيها فسقط الحساب من هذه الوجوه عما يرزقه الله المراد بمن يشاء ان يرزقه اهل الجنة لانهم يرزقهم رزقاً لا يتناول جميعه الحساب ولا العدد والاحصاء من حيث لانهاية له ولا انقطاع للمستحق

منه كما قال (فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب)

قوله سبحانه:

«هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تميمون» (١٦/٩)

قوله (ومنه شجر) فيه وجهان احدهما ان يكون المراد سقى شجر وشرب شجر فحذف المضاف واضاف المضاف اليه مقامه ومثله (واشربوا في قلوبهم العجل) اي حبه والوجه الاخر ان يكون المراد من جهة الماء شجر ومن سقيه وانباته شجر فحذف الاول وخلفه الثاني كما قال زهير:

امن ام اوفى دمنة له تكلم بحوماته الدراج فالمتشم

فصل

قوله تعالى: «من جاء بالحسنة فله عشر امثالها» (٦/١٥٩) وقوله (مثل) الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كما مثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة) وقوله (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة) قال الزجاج وجه الجمع بينها في المعنى ان جزاء الله على الحسنات على التضعيف للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير في النفوس ويضاعف الله من ذلك الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة ففايدة ذلك انه لا ينقص من الحسنات عن عشرة امثالها وفيما زاد على ذلك يزيد من يشاء من فضله قال قوم المعنى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها المستحق عليها مقداره لا يعلمه الا الله و ليس يريد بذلك عشر امثالها في العدد كما يقول القائل للعامل الذي يعمل معه لك من الاجر مثل ما عملت اي ما استحقه بعملك ، وقال اخرون المعنى في ذلك ان الحسنات لها مقدار من الثواب معلوم لله تعالى فاخبر الله تعالى انه لا يقتصر بعباده على ذلك بل يضاعف لهم الثواب حتى يبلغ في ذلك ما اراد وعلم انه اصلح لهم ولم يرد العشرة بعينها لكن اراد الاضعاف كما يقول القائل لئن اسديت الى معروفاً اكفيك بعشرة امثاله وعشر اضعافه

قوله سبحانه:

«في كل سنبله مائة حبة» (٢/٢٦٠) ان ذلك متصور وان لم يرنحو قوله (طلعتها

كأنه رؤس الشياطين) ايلاً فقد رأى ذلك في الجاروس والسهم ونحوهما ، وقيل ان

السنبلة تنبت مائة حبة فقيل فيها على ذلك المعنى كما يقال في هذه الحبة حب كثير

قوله سبحانه :

«يحق الله الربوا ويربى الصدقات» (٢/٢٧٥) وقد يربى للرجل و يكثر ماله ، قال الصادق يمحق الله دينه وان كثر ماله وقال البلخي بمحقه في الدنيا بسقوط عدالته والحكم بفسقه

قوله سبحانه :

«وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله» (٩/٢٩) وهم ينكرون اليوم ذلك انما اخبر الله تعالى بذلك عنهم لان منهم من كان يذهب اليه بدل على ذلك ان اليهود لم ينكروها وقت ما انزل الله تعالى ذلك وهو كقولك الخوارج تقول بتعذيب الاطفال وانما يقول ذلك الازارقة منهم خاصة ، وقال ابن عباس القائل بذلك جماعة جاؤا الى النبي (ص) فقالوا ذلك وهم سلام بن مشكم و نعمان بن اوفى وشاش بن قيس ومالك بن الصيف فانزل الله تعالى فيهم الآية وسمعت انهم قوم يسمونهم الاشعية، وقالت المريمية من النصارى المسيح ابن الله كانوا يعتقدون انها آلهة

قوله سبحانه :

«ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين» (٤٥/١٥) وقوله (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) و غير ذلك من الايات ، ثم قال (كنتم خیرامة) ان الله تعالى فضل بنى اسرائيل بما اعطاهم على عالمي زمانهم و قال الحسن فضلهم على اهل زمانهم ، وقال قوم فضلهم في كثرة الانبياء منهم على ساير الامم امامة محمد صلى الله عليه وآله افضل في علو منزلة نبيها عند الله تعالى على ساير الانبياء وكثرة العلماء لقوله (كنتم خیرامة)

قوله سبحانه :

«ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ما نلى وان هم الا يظنون» (٢/٧٧) قال ابن عباس قد اخبر الله انهم يكتبوه بايديهم ثم سماهم اميين لاجودهم لكتب الله و رسله لدلالة قوله بعده (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم) وقال اكثر المفسرين

الامى الذى لا يكتب ولا يحسب والامة المخلقة وانهم اخوذ من الام والكتابة تختص بالرجال
ولان المرأة تلدا بنها ولا يكتب ، وقال ابو عبيدة الاميون هم الذين له ينزل عليهم كتاب
قوله سبحانه:

«الذين يظنون انهم ملاقور بهم وانهم اليه راجعون» (٢/٤٥) وصفهم
بالخشوع فى الطاعة ومدحهم بذلك بانهم يظنون انهم ملاقور بهم لان الظن المذكور
فى الاية المراد به العلم واليقين ، وقوله (و ظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وقوله ورأى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها) ويحتمل قوله يظنون انهم ملاقور بهم اشفاقهم
من الاقامة على معصية الله تعالى

قوله سبحانه:

«والنجم والتين والزيتون وطور سينين والذاريات» و نحوها قسم بدلالة
جرها وروينا عن الباقر والصادق (ع) ان الله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه وليس لخلقه
ان يقسموا الا به ، وانما كان كذلك لانه من باب المصالح التى يجوز ان يختلف به العبادات
وانما جاز ان يقسم هو تعالى بما شاء من خلقه للتبنيى على موضع العبرة فيه اذ القسم يدل
على عظم شأن المقسم به

قوله سبحانه :

«الم والمص والمر وكهيعص» وسائر ما فى القرآن من هذه الالفاظ، قد اختلف
المفسرون من انه قسم او اسم سورة او سرفيه او غير ذلك الا ان الزنادقة لا يقبلون الا بما يدل
عليه كلام العرب مثل قول الراجز

ما للظلم عال كيف لا يا

ينفد عنه جلد اذ يا

اهبا التراب فوقه اهبا يا

وقال الاخر: بالخير خيرات وان شرافاً: اى فشر. ولا يريد الشر الا ان تا: يريد الا ان تشاء وقال الاخر:

قلنا لها ففى لنا قالت قاف

لا تحسبى انا نسينا الا يخاف

كانه قالت وقفت

«باب ما يتعلق باصول الفقه»

فصل

قوله تعالى: «قالوا أنعجبين من امر الله» (١١/٧٢) وقوله (حتى اذا جاء امرنا وفار التنور) رد على من قال ان الاوامر مختصة بالقول دون الفعل

قوله سبحانه:

«وما امر فرعون برشيد» (١١/٦٦) استدلل قوم بها على ان لفظة الامر مشتركة بين القول والفعل لانه تعالى اراد وما فعل فرعون برشيد ، وهذا ليس بصحيح لانه يجوز ان يكون اراد بذلك الامر الذي هو القول او يكون مجازا

قوله سبحانه:

«ماللظالمين من حميم ولا شفيع يطاع» (٤٠/١٧) لا يدل على اسقاط الرتبة في الامر لانه استعار للاجابة لفظ الطاعة ولا يقول احد ان الله تعالى اطاعنى فى كذا اذا اجابه اليه ويقتضى ظاهر القول انه ماللظالمين من شفيع يطاع وليس يعقل ذلك من نفي شفيع يجاب

قوله سبحانه:

«والله يدعو الى دار السلام» (١٠/٢٤) رد على من قال الدعاء يعتبر فيه الرتبة لان الله تعالى دعا الى عبادته وطاعته ويقال دعا السيد عبده الى سقيه المام ودعوت الضيف

قوله سبحانه:

حكاية عن فرعون «ذرونى اقتل موسى» (٤٠/٢٥) لم يسألهم من باب الامر والنهى ولكن من باب المشورة اى اشيروا على

قوله سبحانه:

«اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة» (٢/٤٢) اعلم ان لفظة افعل يجيى على

نيف وعشرين وجهاً منها الاباحة والتحدى والتهديد والزجر والدعاء والتسخير والتمنى

وقد شرحناها في خلاصة الحدود نظم

الامر لفظ وهذا اللفظ مشترك

ما عين الوضع لفظ الامر في لفة

اذا اراد امرؤ امرأ ليفعله

آخر: اذا كان الامر العدل لازماً

لكان اذا مأموره لانهصاره

ومقدورنا فينا يخالف امره

فلا يخصص الابد وجهاً

فالامر في لغة الندب والتهديد بيان

تصور الامر منه كل انسان

لقدرته بالفعل لا لارادته

كمقدوره في حكم حصر افادته

بنقصانه في شرطه و زيادته

قوله سبحانه :

« يا بني آدم قد انزلنا عليك آياتاً، (٧/٢٥) وقوله (يا بني آدم لا يفتننكم

الشیطان) وقوله (يا بني آدم خذوا زينتكم) ونحوها هذه الايات خطاب من الله تعالى لاهل

كل زمان من المكلفين على ما يصح، ويجوز من وصول ذلك اليهم كما يوصى الانسان ولده

وولدولده ويجوز خطاب المعدوم بمعنى ان يراد بالخطاب اذا كان المعدوم انه سيوجد

ويشكامل فيه شروط التكليف، ولا يجوز ان يراد من لا يوجد لان ذلك عبث لا فائدة فيه

فصل

قوله تعالى : « وسارعوا الى مغفرة من ربكم » (٣/١٣٢) قد تعلق من قال

ان الامر على الفور دون التراخي بهذه الاية وهي مجاز من حيث ذكر المغفرة واراد ما

يقترضها ومجمل من حيث كان مبنياً على كيفية وجوب الواجبات من فور او تراخ فمن اين

ان جميع المأمورات كذلك، وبقوله فاستبقوا الخيرات ومقتضى الامر في الوضع يدل على ذلك

وانما يرجع فيه الى امر منفصل وبقوله (اطيعوا الله واطيعوا الرسول) والطاعة امثال الامر و

هي مع الندب. والايجاب جميعاً وكيف يستدل به والخلاف فيه، وبقوله (فليحذر الذين

يخالفون عن امره) ومخالفة الامر ضد الموافقة وفعل ما ندب اليه على وجه الوجوب مخالفة

له كما ان فعل ما اوجبه مقصوداً به الى الندب مخالفه ايضاً، وبقوله (وما كان لمؤمن ولا

مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرأ ان يكون لهم الخيرة) من امرهم والمراد بالقضاء ههنا الالتزام

يقال قضى القاضي اى حكمه والزم ولهذا يسمى الفتوى بانه قضى. وبقوله ومن بعض الله و

رسوله فان له نارجهنم والمعصية تدخل في الواجب والندب وحمل الآية على مخالفة الامر الواجب اولى لاجل الوعيد ومطلق الامر بلا عمدة ولا قرينة ولا دلالة يعلم انه مأمور به ولا يتعين الفور والتراخي واما قوله سبحانه (ولا تأكلوا أموالكم حتى يبلغ الهدى محله) وحلق الرأس هيئنا نسك وليس بمباح يذل على ان حكم الامر الواقع بعد حظر هو حكم الامر المبتدأ من وجوب او ندب او وقف بينهما

قوله سبحانه:

«يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم» (٢/٢٠) يستدل به على ان الكفار مخاطبون بالعبادات لدخولهم تحت الاسم، وقوله (واستعينوا بالصبر والصلوة) خطاب لمن هو بشرابط التكليف من المؤمن والكافر فقد الدلالة على التخصيص واقتضاء العموم وكذلك قوله (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

قوله سبحانه:

«خلق السموات بغير عمد ترونها» (٣١/٩) لا يدل على ان لها عمداً غير مرئية وقوله (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) لا يدل على ان هذه الاشياء في غير الحج مباحة وقوله (ولا تأكلوا أموال اليتيم الا بالتي هي احسن) لا يدل على ان اكل مال اليتيم بغير التي هي احسن يجوز لقيام الدليل على ذلك كله، وهذه كلها تدل على بطلان دليل الخطاب

قوله سبحانه:

حكاية عن اهل النار «ما سلككم في سقر قالوا! لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكننا نخوض مع الخائضين وكننا نكذب بيوم الدين» (٧٣/٤١) يقتضى ان الكفار مخاطبون بالعبادات الشرعية وانهم معاقبون بقر كهائمه انهم يحدون على الزنا نظم:

امر الشرايع امر ليس يرفعه كفر وشرك وهذا الحكم مشتهر

ولا يخالف في الاحكام ما تفقت اسبابها وهي التكليف والقدر، فالامر والنهي في معناهما اجتماعاً والمدح والذم والايات والنذر اذا زنا كافر كانت عقوبته في حده وله في فعله ضرر:

قضاء اقات منه ليس يوجبه وما جناه من العصيان يغتفر

يجب ما قبله الاسلام وهوله كالسبل بالليل لا يبقى ولا يندر

فصل

قوله تعالى: «فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم

او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا
حلقتهم الاية، (٥/٨٨) الكفارات في حنث اليمين واجبات كلهن لكن على جهة التخيير لان
كل واحدة منها يقوم مقام الاخرى في برائة المكلف واسقاط الحنث عنه، ثم ان الواجب
منها لو كان واحد الابعينه لوجب ان يجعل الله للمكلف طريقاً الى تمييزه قبل ان يفعله
لان تكليفه ان يفعل واحداً لابعينه يجرى مجرى تكليفه ما لا يطاق

قوله سبحانه :

«ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً» (٣/٩٦) رد على من قال ان الامر

المطلق يقتضى التكرار

قوله سبحانه :

«اقموا الصلوة واتوا الزكوة» (٤/٧٦) وقوله (كتب عليكم الصيام) يدل
على قول من قال ان الامر المطلق يقتضى بظاهره المرة الواحدة من غير زيادة عليها و
معتقدنا ان الامر قد تناول المرة الواحدة بخلاف وتقف فيما زاد على المرة لافى نفسها

قوله سبحانه :

«وان كتب عليكم جناباً فاطهروا» (٥/٥) وقوله (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد
منهما) لا يدلان على ان كل امر ورد فى القرآن مقيداً بشرط ارضفة يتكرر بتكرر هما لان
الشرط ليس بموجب فى المعلوم ولا مؤثر بخلاف العلة فانها مؤثرة فى المعلوم وموجبة
له فلا بد من تكراره بتكرارهما الا ان يكون الشرط مع كونه شرطاً علة فيتكرر من حيث
كان علة .

قوله سبحانه :

«فان مع العسر يسراً» (٩٤/٤) روى عن ابن عباس انه قال
لا يغلب عسر يسرين حمل العسر المعروف على ان الثانى هو الاول واليسر المنكر على
التغايير والصحيح ان الامر اذا تكرر يقتضى تناول الثانى لغير ما تناوله الاول لان هذين
الامرين لو افترا قالد لا على مأمورين متغاييرين واذا اجتمع لا يغير مقتضاهما

قوله سبحانه :

«يا ايها الناس اعبدوا ربكم» (٢/٢٠) لا يدل على ان الامر يدخل تحت امره

سواء كان مفرداً او مجتمعاً مع غيره وانما دخل (ص) تحت هذا الامر لانه (ص) ليس بامر وانما هو حاكي عن الله تعالى

قوله سبحانه:

« اطيعوا الله واطيعوا الرسول » (٤٧/٣٢) الامر الواحد لا يكون من امرين كما لا يكون فعل واحد من فاعلين والوجه في ذلك ان طاعة رسول الله طاعة الله لان طاعة النبي بامره وبارادته وان كانت ايضاً طاعة للنبي (ص) من حيث وافقت ارادته المستدعية للفعل كما قال : من بطع الرسول فقد اطاع الله

قوله سبحانه:

« حرمت عليكم امهاتكم الآية » (٤/٢٢) وقوله (احل الله البيع وحرم الربوا) لا يدلان على ان النهي يقتضى فساد المنهى عنه في وضع اللغة لان مطلقه لا يدل على الفساد وانما علم فساد هذه الانكحة بدليل وكذلك فساد احكام الربوا

مركز تحقيق كالمبيوتر قوله سبحانه:

« وكنالحكمهم شاهدين » (٢١/٢٢) يعنى داود وسليمان (ع) لا يدل على ان اقل الجمم اثنان لانه تعالى كنى عن المتحاكمين مضافا الى كنيته عن الحاكم عليهما. والمصدر يضاف الى الفاعل والى المفعول ، وقالوا انه اضاف الحكم الى ساير الانبياء المتقدمين لهما وقالوا هذانون التعظيم وكلا الجوابين فاسد ، واستدلوا ايضاً بقوله فان كان له اخوة و فى موضع فان كان له اخوة و هذا ليس بشي. لان ذلك علمناه بدليل الاجماع ولذاك خالف فيه ابن عباس فلم يحجب باقل من الثلاثة ، واستدلوا ايضاً بقوله (اذ دخلوا على داود) و بقوله (ان تتوبا على الله فقد صفت قلوبكما) على ما يجيبه بيانها انشاء الله تعالى .

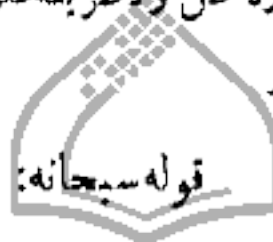
فصل

قوله تعالى: « فسجد الملكة كلهم اجمعون الا ابليس » (٣٨/٢٢) انما جاز استثناءه من الملكة وان لم يكن منهم من حيث كان مأموراً بالسجود كما امر وابه

فكانه قال تعالى فسجد المأمورون كماهم الا ابليس ، وهذه الآية لا تدل على ان استثناء الشيء من غير جنسه يكون حقيقة لان من حق الاستثناء ان يخرج من الكلام ما يتناول اللفظ دون المعنى واذا كان من المعنى صار مجازاً كاستثناء الدرهم من الدنانير و قول الشاعر : وما بالربع من احد الا ارى

قوله سبحانه:

«وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ» (٤/٩١) الاهيمنا بمعنى لكن فكانه تعالى قال لكن من قتله خطأ فحكمه كذا وكذا وقال ابو هاشم المراد ان مع كونه مؤمناً يقع منه الخطأ ولا يقع منه العمد. وقال المر تضى اى ليس له ان يقتل من يعلمه مؤمناً او يظنه كذلك الا خطأ وما لا يحصل له اماره ظن ولا طريقة علم وقد جوز الفقهاء ذلك فيمن يختلط بالكفار من المؤمنين اذالم يتميز



قوله سبحانه:

«فاجلدوهم ثمانين جلدة الى قوله هم الفاسقون» (٢٤/٣) فلو قال تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة الا الذين تابوا او اتقبلوا منهم شهادة ابدأ الا الذين تابوا اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا وكان تطويلاً وقد ذكر التوبة عقيب الجمل كلها لان العرب متى اوردت استثناء عقيب جمل كثيرة من الكلام حذفوا ما استطاعوا فكانهم ذكروه عقيب كل واحد وقال المر تضى الاستثناء اذا تعقب جملاً وصح رجوعه الى واحدة منها لو انفردت فالواجب تجويز رجوعه الى جميع الجمل وهو قول الشافعى ، وتجويز رجوعه الى ما يليه وهو مذهب ابى حنيفة ثم قال ولا يقطع على ذلك الا بدليل او اعادة او اماره ولا يجب الحكم بالاختصار تبخيتاً وتخميناً

قوله سبحانه :

«ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله» (١٨/٢٢) مشية الله تعالى عقيب الجمل ليس باستثناء ولا بشرط لانه لو كان استثناء لكان فيه بعض حروف الاستثناء، ولو كان شرطاً على الحقيقة او كان فيه لفظ الشرط لمصح دخوله على الماضى تقول اكلت البارحة كذا ثم تقول انشاء الله وانما دخلت المشية ليقف الكلام على التفرد والمضى لاغير ذلك

فصل

قوله تعالى : « فلم تجدوا ماء فتيمموا » (٤/٤٢) وقوله (فمن لم يستطع فاطعم
ستين مسكيناً) لو احق الكلام وتوابعه المؤثرة فيه شرطوا استثناء ومشية، والقطع على وجوب
تعلقها بجميعة وان كان منفصلاً عن محل المؤثر فغير مسلمة والاية تخصيص العموم بالشرط
ولافرق بين تقدم الشرط صدر الكلام وبين تاخره وان يشترط الشيء بشروط كثيرة وكما
زيد في الشرط زاد في التخصيص ومن حق الشرط ان يكون مستقبلاً والمشروط والغاية
تجرى مجرى الشرط . وقوله (ولا تقر بهن حتى يطهرن) اي الا ان يطهرن فان طهرن
فاقر بهن وكذلك قوله (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)

قوله سبحانه :

« فتحرير رقبة مؤمنة » (٤/٩١) وقوله (فصيام شهرين متتابعين) مقيد واذا ولى
هذا التقييد جملة واحدة تغير حكمها المقيد اذا خالف الحكم المطلق ولم يكن من جنسه فانه
لا يتردى الى المطلق

قوله سبحانه :

« يوصيكم الله في اولادكم » (٤/١٠) يدل على تخصيص الكتاب بالسنة لقوله (ص)
لا يرث القاتل ولا يتوارث اهل ملتين

قوله سبحانه :

« وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الى قوله الا ان يعفون او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح » (٢/٣٦) والعفو انما يصح من البالغات لا يدل على ان الشرط اذا تعقب
عموماً وكان الشرط يتعلق ببعض ذلك العموم يحمل على ظاهره وعمومه لانه متى حملنا
الشرط على بعض المطلقات صار تقدير الكلام الا ان يعفو وبعضه فظاهر الكلام يقتضى ان
العفو يقع من جميع المطلقات فبان ان القول محتمل للامرين

قوله سبحانه :

« يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » (٦٥/١) فانها عام في جميع

المطلقات، ثم قال (فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف) وهو يليق بالرجعة والكلام فيه مثل الكلام في الآية الاولى سواء.

قوله سبحانه :

« والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء الى قوله وبعوثنهن احق بردهن » (٢/٢٢٧) الجملة الاولى في سائر المطلقات والثانية تختص بالرجعة فجوابه أيضاً مثل ما قلناه ثم ان قوله (والمطلقات يتربصن) يحتمل العموم والخصوص لي مطابق الجملة الثانية ولا يجوز العدول عن الظاهر الا بدليل

قوله سبحانه:

« والذين يظاهرون من نسائهم » (٥٨/٢) انما نزلت في خولة بنت خويلد و آية اللعان نزلت في هلال بن امية العجلان وبتلان على ان العموم لو انفرده عن السبب لحمل على عمومه لان هذين الحكمين جاربان على الملاعن وعلى المظاهر

قوله سبحانه :

« او ما ملكت ايمانكم » (٤/٣٥) وقوله (وان تجمعوا بين الاختين) لا يدلان على ان العمومين اذا تعارضا على الحقيقة بصيران بحيث لا يمكن العمل بهلان ذلك ليس . بتعارض حقيقي وانما هو تعارض في امر مخصوص لان العمل بهما ممكن الا في ذلك الامر المخصوص فاذا لا يكون مطلقاً بل يكون مقيداً

قوله سبحانه:

« واوليت من كل شىء » (٢٧/٢٢) من عموم علمنا بامر متقدم لانه لا يراد به الا البعض ولادليل على تعيينه

قوله سبحانه:

« احلت لكم بهيمة الاحام الا ما يتلى عليكم » (٥/١) امر متأخر وذلك كل ظاهر يعلم انه مشروط بشرط مجمل واستثناء مجمل

قوله سبحانه :

« هدى للمتقين » (٢/١) وقوله (انما تنذر من اتبع الذكر) انما خص المتقين بذلك

وان كان هدى لغيرهم من حيث انهم هم الذين اهدوا به ولا يجوز ان يقال القرآن هدى، و
موعظة للفاجر الاتبعيين و بيان، والاية الثانية وان كان انذر من لم يتبع وهذا كما يقول
القائل في هذا الامر لك موعظة وان كان فيه موعظة لغيره يدل على ما قلناه قوله تعالى
(هدى للناس) وقوله (وتنذر به قوماً لداً)

قوله سبحانه:

«والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما» (٥/٣٧) وقوله (اقتلوا المشركين)
لا يدلان على ان تخصيص العموم لا يمنع من التعلق بظاهره لاننا لو خيلنا و ظاهره لقطعنا من
اراد مناقضة ومن لم يرد وقتلنا من اراد قتله ومن لم يردو احتجنا الى تمييز من لا يقطع
ولا يقتل دون من يقطع ويقتل

قوله سبحانه:

«اقموا الصلوة» (٢/٤٢) وقوله (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) ولو انا
خيلنا والظاهر لما امكننا ان نعالم شيئاً مما اريدوا احتجنا الى بيان ما اريد منا لاننا غير مستفيدين
له من الظاهر

قوله سبحانه:

«اقموا الصلوة» (٢/٤٢) وقوله (ولله على الناس حج البيت) يدلان على ان ثبوت البيان
بالفعل كثبوته بالقول ولهذا رجعوا الى مناسكه عليه السلام

قوله سبحانه:

«والذين يكنزون الذهب والفضة» (٩/٣٣) وقوله (والذين هم لفروجهم
حافظون الاعلى ازواجهم او مملكت ايمانهم) لا يلحقان بالمجمل لانه لا تنافي بين وجه
الذم والمدح وبين ما يقتضيه العموم من الحكم الشامل واذ كان الرجوع في دلالة العموم
الى ظاهر اللفظ فبكونه مدحاً او ذماً لا يتغير الظاهر

قوله سبحانه:

«وامسحوا برؤوسكم» (٥/٥) غير مجمل لان الباء قالوا اللصاق او التبعيض وعلى

الوجهين جميعاً لاتفيد ذلك

قوله سبحانه:

« فاقطعوا ايديهما » (٥/٣٧) مجمالة لان قولنا يد تقع على كماله وعلى ابعاضه
تقول كتبت بيدي وانما كتبه بانامله وغوصت يدي في الماء الى الاشاجع والى الزند والى
المرفق والى المنكب

قوله سبحانه:

« حرمت عليكم امهاتكم » (٤/٢٢) تقديره حرم عليكم الفعل في هذه الاعيان
وجرى ذلك في انه مجاز فاذا لا يكون مجملاً ومن ذلك قوله (اقبموا الصلوة) وقوله
(فتحرير رقبة)

قوله سبحانه:

« يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك » (٥/٦٦) التبليغ من النبي موقوف على
المصلحة تقديبه وتأخيريه وليس فيها انه يجوز تأخير التبليغ اولا يجوز
قوله سبحانه:

« ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة » (٢/٦٦) دل على جواز تأخير البيان المجمع
من الخطاب الى وقت الحاجة لانه تعالى جعل كنايةها (بقرة لا فارض وانما بقرة صفراء،
وانما بقرة لاذلول) وقد اجتمع المفسرون على انها كناية عن البقرة المتقدم ذكرها وليس
كما ظنه انه تكليف بعد تكليف

قوله سبحانه:

« خذ من اموالهم صدقة » (٩/١٠٢) يدل على قبح تأخير بيان العموم لانه اراد به
قдрاً مخصوصاً بحقيقة وضع اللغة له من غير دلالة

قوله سبحانه:

في وصف القرآن « هدى للناس » (٢/١٨٤) ثم قال (هدى للمتقين) فالاول وصف
عام والثاني تخصيص لبعض من دخل في تلك الجملة وليس في (هدى للمتقين) انه لا هدى

فيه لغيرهم وقيل هدى للناس اخبار عن كونه هدى للجميع وهدى للمتقين ابانة عن الوجه الذى به بالقرآن كقول المؤلفين هذا كتاب نافع للمتعلمين فانه نافع لكل وقول الطيب هذا دواء نافع لمن شربه

قوله سبحانه :

« استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » (٩/٢٩) وروى عن النبي انه قال عند نزول هذه الآية لازيدن على السبعين لا يدل على صحة دليل الخطاب لانه من اخبار الاحاد وانه يتضمن انه (ص) يستغفر للكفار وذلك لا يجوز ولنا ان نقول ان الاستغفار لهم كان فى الاصل مباحا فلما ورد النص بحظر السبعين بقى ما زاد عليه على الاصل ، وقد روى انه قال لو علمت انى زدت على السبعين يغفر الله لهم لعلت وهذا كلام فصيح لاشبهه عليه

قوله سبحانه :

« وامتشهدوا شهيدين من رجالكم » (٢/٢٨١) انما يمنع من قبول الشاهد الواحد حتى ينضم اليه اخر فانضمام الثانى الى الاول شرط فى القبول ثم يعلم ان من ضم امرأتين الى الشاهد الاول يقوم مقام الثانى ثم يعلم ان ضم اليمين الى الواحد يقوم مقام الثانى فثبت ان الحكم اذا علق بغاية او عدده فانه لا يدل على ان ما عداه بخلافه بل عرف بدليل آخر

قوله سبحانه :

« وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر » (٢/١٨٦) وقوله (ثم اتموا الصيام الى الليل) وقوله (حتى يطهروا) فهذه تعليق الحكم بغاية ويدل على ثبوته الى تلك الغاية وما بعدها انما يعلم اثباته وانتفاءه بدليل آخر

قوله سبحانه :

« وانزلنا من السماء ماء طهورا » (٢٥/٤٧) من استدل بهما قال ان غير الماء لا يطهر وهو يتعلق بالاسم لا بالصفة ، الجواب ان مطلق الماء يخالف مضافه والدلالة على ان الصفة كالاسم فى الحكم ان الغرض فى وضع الاسماء فى اصل اللغة هو للتمييز والتعريف

للحاضر والغائب فلما اتفقوا في الاسماء بطل الغرض الذي هو التمييز فاحتاجوا الى وضع الصفات ليكون الاسم مع الصفة بمنزلة الاسم لولم يقع فيه اشتراك

فصل

قوله تعالى : ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا ﴾ (٤/٤٢) وقوله (ومن قتله منكم متعمداً)

فان فيهما حكم الاصل وحكم البديل انه تعالى اوجب الطهارة عند وجود الماء والرقبة في الاصل : اوجب التيمم عند عدم الماء والصيام عند عدم الرقبة فلامدخل لدليل الخطاب فيه وعلى نحو ذلك ياول قوله (فلا تظلموا فيهن انفسكم) وقوله (ان جاءكم فاسق بنبأ) قوله (وان كن اولات الحمل فانفقوا عليهن حتى يضمن حملهن)

قوله سبحانه:

﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي اجويكم صدقة ﴾ (٨٥/١١) التلاوة والحكم يتبعان المصلحة فيجوز دخول النسخ فيهما بحسب ما تقتضيه المصلحة وهو على ثلاثة اوجه نسخ تلاوة دون حكم ونسخ حكم دون تلاوة ونسخهما جميعاً على ما سنذكره فيما بعد انشاء الله

قوله سبحانه:

﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ (٢/١٤١) فيها دلالة على جواز النسخ لانه تعالى نقلهم عن عبادة كانوا عليها الى ايقاعها على وجه آخر وهذا هو النسخ

قوله سبحانه:

حكاية عن ابراهيم (ع) ﴿ الى ارى في الهنام اني اذبحك الى قوله صدقت الرؤيا ﴾ (٣٧/١٠١) ان الله تعالى لم يأمر ابراهيم بالذبح الذي هو فري الاوداج بل بمقدماته كالاضجاع وتناول المدينة ونحو ذلك والعرب تسمى الشيء باسم مقدماته يدل عليه قوله (ونادينا) ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) واما الفداء فلا يمنع ان يكون عن مقدمات الذبح زايدة على ما فعله ولم يكن قد امر بها فان الفدية لانجب ان تكون من جنس المفدى لان حلق الرأس

قد يفدى بدم ما يذبح وهذا المعنى قد تقدم من قبل

قوله سبحانه:

«يه حوالله ما يشاء ويشب» (١٣/٣٨) ظاهر الآية يقتضى محواً وانباتاً على الحقيقة وذلك لا يليق بالنسخ وان عدلنا عن الظاهر وحملناه على النسخ فليس فيه ان يمحو نفس ما انبته وهذا المعنى قد تقدم

قوله سبحانه:

«قول وجهك شطر المسجد الحرام» (٢/١٤٣) ليس بنسخ للصلاة لان النسخ وجوب التوجه الى القبلة بان خير في جميع الجهات لم يكن ذلك نسخاً لانه لو فعلها على الحد الذي كان يفعلها من قبل اصحت وانما نسخ التضييق بالخير ، واما ادعائهم ان شهر رمضان نسخ صوم يوم عاشوراء فباطل لانه لا يمكن اجتماعهما في حال

قوله سبحانه:

«واذا بدلنا آية مكان آية» (١٦/١٠٠) لا يجوز على انه لا يجوز نسخ القرآن بالسنة لانه ليس في الظاهر انه يبدل الآية الابالية والخلاف في نسخ حكم الآية. والظاهر يتناول نفس الآية

قوله سبحانه:

«واللذان يأتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما» (٤/١٥) قال الجبائي في الآية دلالة على نسخ الكتاب بالسنة لانها نسخت بالرجم او الجلد والرجم ثبت بالسنة ومن خالفه قال الآية نسخت بالجلد في الزنا، واضيف اليه الرجم زيادة لانسخاً

قوله سبحانه:

«ما ننسخ من آية او ننسها فانها باقية او ننسها فانها باقية» (٢/١٠٥) الظاهر لا يبدل على ان الذي يأتي به يكون ناسخاً وهو الى ان يكون غير ناسخ اقرب، ومعنى نات بخير منها اي اسهل عليكم في الامر والنهي، فذلك خير لكم وهذا كقوله: وامر قومك باخذوا باحسنها

اي ان فيها عملاً محموداً ومذموماً فليأخذوا بما حسنته وامرت به ولا يأخذوا بما قبحته و
نهيت عنه ويقال نأت منها بخير

قوله سبحانه:

وقال الذين لا يرجون لقاءنا ان غير هذا او بدله، (١٠/١٤) لا يتناول
موضع الخلاف لانه انما نفى ان يكون ذلك من جهته بل يوحى من الله سواء كان ذلك
كتاباً او سنة لان السنة ايضاً لا تكون الا بوحى

قوله سبحانه:

«وانزلنا اليك الذكر لنتبين للناس ما نزل اليهم»، (١٦/٤٣) النسخ يدخل في
جملة البيان لانه بيان مدة العبادة وصفة ما هو بدل منها والبيان هي هنا التبليغ والاداء حتى يكون
القول عاماً في جميع المنزل

قوله سبحانه:

«فان خفتهم فرجالا او برأساً»، (٢/٢٣٨) نسخ ذلك صلوة الخوف في اول
الاقوات وانما كان ذلك نسخاً من حيث كان لجواز التأخير مع استيفاء الاركان كالمضاد
للزاد، في الوقت مع الاحلال

قوله سبحانه:

«ولا ترجعوهن الى الكفار»، (٦٠/٩) نسخ مصالحته (ص) قريشاً على رد النساء

فصل

قوله تعالى: «وان تقولوا على الله ما لا تعلمون»، (٢/١٦٨) يدل على فساد العمل
بخبر الواحد لان العامل به في الشرع يكون عاملاً على الظن من غير علم بصدق الراوى
فوجب ان يكون داخلاً تحت النهى

قوله سبحانه:

«ولا تقف ما ليس لك به علم»، (١٧/٣٥) يدل على انه لا يجوز العمل بالقياس

وبالخبر الواحد ايضاً لانهما لا يوجبان العلم وقد نهى الله تعالى ان يتبع الانسان مالا يعلمه

قوله سبحانه :

«فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» (٩/١٢١) لا يدل على انه يجوز التعبد بخبر الواحد لانا اذا سلمنا ان اسم الطائفة يقع على الواحد والاثنين فلا دلالة في الآية على انه تعالى سماهم منذرين والمنذر هو المخوف المحذر الذي ينبه على النظر والتأمل، ولا يجب تقليده ولا القبول منه بغير حجة ولهذا قال (لعلهم يحذرون)

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بذيقتين وان اصابوا قوماً بجهالة» (٤٩/٥)

هذه الطريقة مبنية على دليل الخطاب وهو باطل وقيل انها نزلت في الوليد بن عقبة لما ولاء النبي ص على صدقات بعض العرب فعاد اليه وذكر انهم منعوا الصدقة فهم (ص) بانفاذ الجيوش اليهم فنزلت الآية بياناً وليعلم الرسول ان الوليد بهذه الصفة لانه (ص) انما ولاء على ظاهر امره
قوله سبحانه :

«ان الذين يكتبون ما انزلنا من بينات» (٢/١٥٨) الكتمان انما يستعمل فيما يجب اظهاره او يقوى الدواعى الى ذلك فيه فمن اين يصح ان خبر الواحد له هذه الصفة حتى يطلق فيه الكتمان وغاية ما في ذلك وجوب الاظهار وليس اذا وجب الاظهار وجب القبول، والآية تدل على الاختصاص بنقل القرآن لقوله (ما انزلنا من بينات) وما انزله الله هو القرآن

قوله سبحانه :

«بلغ ما انزل اليك» (٥/٦٦) ليس يجوز ان يؤمر بان يبلغ الا بما هو حجة في نفسه ويجب العمل به وهذا لا يدل على ان خبر الواحد بهذه الصفة حتى يصح الابلاغ به

قوله سبحانه :

«اذا تلات قرآن ام على قلوب افعالها» (٤٧/٢٣) دالة على بطلان قول

من قال انه ينبغي ان يروى الحديث على ما جاء وان كان محتمل في المعنى لان الله تعالى امر بالتدبر والتفقه وذلك مناف للتعامى والتجاهل

فصل

قوله سبحانه: «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» (٣٣/٢٠) وقوله «فاتبعوه لعلكم تهتدون» يدلان على وجوب الاقتداء بالنبي (ص) في جميع افعاله الا ما خص به والاجماع الظاهر الرجوع الى افعاله (ص) في احكام الحوادث كالرجوع الى اقواله (ص) فيجب ان تكونا حجة

قوله سبحانه:

«فليحذر الذين يخالفون عن امره» (٢٤/٦٢) التحذير من المخالفة يقتضى ايجاب الموافقة في الفعل وانما يقتضى ان يفعله على الوجه الذي فعله ، وهذا يبطل الحكم بان جميع افعاله على الوجوب

مركز تحقيقات كميته علوم إسلامي
قوله سبحانه:

«لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» (٣٣/٢٠) هذه الآية دليل لانها توجب التأسى والتاسى لا بد فيه من اعتبار وجه الفعل وما يفعله (ص) ندباً لانكون متبعين له فيه بان نفعله واجبا بل نكون مخالفين له

قوله سبحانه:

«فبهدىهم اقتده» لا يدل على ان النبي (ص) كان متعبداً بشريعة من قبله من الانبياء لان قوله فبهدىهم اقتده معناه فبادلتهم اقتده ، والدلالة ما اوجبت العلم ويجب الاقتداء بها لكونها موجبة للعلم لا غير ولذلك قال تعالى (ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده) فنسب الهدى الى نفسه

قوله سبحانه:

«فاتبعوه الآية» (٦/١٥٤) تدل على مذهبنا والكلام عليها واحداً واعتبار شرط الاقتداء يبطل مقالهم

فصل

قوله تعالى: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ماتولى و نصليه جهنم وسات مصيراً ، (٤/١١٤) ظاهر الآية يقتضى اتباع المعصومين لانهم مؤمنون على الحقيقة ظاهراً وباطناً ولا تحمل ذلك على كل من اظهر الاسلام لانه لا يوصف بذلك الامجازاً والحقيقى من فعل الايمان فيصح ان الاجماع لابدان يكون قول الامام المعصوم داخل فيه

قوله سبحانه:

«وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (٢/١٤٢) حكم هذه الآية مثل الآية الأولى على أنها نزلت في أهل البيت (ع) على ما شرحته في مناقب آل أبي طالب، ثم إن ظاهر الآية يقتضى وصف الأمة بالعدالة والشهادة أيضاً وذلك يقتضى ان يكون كل واحد عدلاً وشاهداً فينبغى ان يكون كل واحد بهذه الصفة وهذا مستبعد على أننا لو سلمنا ما قالوه من كونهم عدولاً فمن ابن صح انهم تجنّبوا من الكبار والصغار

قوله سبحانه:

«كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» (٢/١٩٠) وصفهم بانهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لا يلبق بجمعهم الأمة فلا بد من حملها على بعضهم فاذا فعلوا ذلك فالمعصومون اولى بها وقد جاء في الاخبار انهم انزلت فيهم، ثم ان الآية لا تقتضى ان اجماع كل عصر حجة

فصل

قوله تعالى: «كُلُّ الطَّامِرِ كَانَ حَالِ بْنِ إِسْرَائِيلَ الْأَمَّا حَرَمُ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ» (٣/٩٢) لا يدل على اثبات القياس وانه يجوز ان يفوض الله تعالى الى العالم ان يحكم في الشرعيات بما شاء اذا علم انه لا يختار الا الصواب لانه يجوز ان يضاف التحريم عليه وان كان وحياً من حيث كان مودياً الينا ويضاف التحريم ايضاً الى الكتاب فيقال ان الكتاب حرم كذا وان كان الله حرمه ويمكن ان يكون حرمه بالنذر او باليمين

قوله سبحانه:

«فاعتبروا يا اولى الابصار» (٥٩/١) لا يدل على صحة القياس فى الشرع لانه تعالى (قال هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الى قوله يا اولى الابصار) فذكر تعالى ما حل بهم ونبه على علته وسببه ثم امر بالاعتبار وذلك تحذير من مشاركتهم فى السبب فلولم تكن المشاركة فى السبب تقتضى المشاركة فى الحكم ما كان للقول معنى، ثم ان الاعتبار ليس من القياس فى شىء، وانما معناه الاتعاظ والانزجار بليق بالاية

قوله سبحانه:

«فجزاء مثل ما قتل من النعم» (٥/٩٤) وقوله (وعلى الموثر قدره) وقوله (وان خفتم الاتعدوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم) فالاستدلال بها فى اثبات القياس ضعيف جداً ولنا مثلها ببل اقوى منها آيات يمكن الاستدلال بها قال ابن عباس ان الله تعالى قال لنبيه (ص) احكم بينهم بما انزل الله ولم يقل بما رايت وقوله (ولاتقف ما ليس لك به علم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين للناس ما نزل اليهم، قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكافين، لاتقدموا بين يدي الله ورسوله اذ تلقونه بالسنتكم، ولا تقولوا ما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام، وان تقولوا على الله ما لاتعلمون، وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله، وان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله تعالى ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم، واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، فاستأوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون، ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم، اولم يكفهم انا انزلنا اليك الكتاب، ما فرطنا فى الكتاب من شىء، تبيانا لكل شىء ولارطب ولا يابس الا فى كتاب مبين، اليوم اكملت لكم دينكم) ونحوها، دخل جرير بن عبد الله السجستاني على ابي حنيفة وعنده كتب حايلة بينهما فقال هذه الكتب كلها فى الطلاق، فقال جرير تجمم هذا كله فى حرف قوله (يا ايها النبي اذا طلقته النساء فطلقوهن لعدتهن) فقال ابو حنيفة انت لاتعلم شيئاً الا بالرواية قال اجل قال ما تقول فى مكاتب كانت مكانته على الف درهم فاذا تسعمائة وتسعاً وتسعين درهماً ثم اخذت معنى الزنا كيف تجده فقال جرير حدثنى محمد بن مسلم مرفوعاً ان علياً (ع) كان يضرب

بمقدار ادائه فقال ماتقول في جمل اخرج من البحر فقال ان شاء فليكن جملا وان شاء فليكن فيلان كان عليه فلوس اكلناه والافلا

(باب فيما يحكم عليه الفقهاء)

فصل

قوله تعالى : « و ان كنتم جنبا فاطهروا ، و ينزل عليكم من السماء ماء

ليطهركم به و يذهب عنكم رجز الشياطين » يدلان على نجاسة المنى لانه تعالى اطلق عليه اسم التطهير والتنظيف اما بالغسل او الوضوء او ازالة النجاسة وقوله (ليطهركم به) يدل على تقديم النجاسة في الشرع بالاطلاق، وقد فر رجز الشيطان بانه اثر الاسلام، والرجز والرجس والتجسس بمعنى واحد بدلالة قوله (والرجز فاهجر) اى عبادة الاوثان وقدروى المخالفون عن النبي (ص) انه يغسل الثوب من الدم والبول والمنى ومن قال انه طاهر لان الانبياء خلقوا منه فانهم ايضا خلقوا من العلقمة التى هى الدم الجامد وهو نجس بالاتفاق قوله سبحانه:

« و ثيابك فطهر » (٧٤/٣) معناه من النجاسة لان هذا حقيقة واذا حمل على غيره كان مجازاً و يحتاج الى دليل
قوله سبحانه:

« يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة » (٥/٥) اجمع اهل التفسير على ان المراد به اذ قمتم من النوم وان الاية خرجت على سبب يقتضى ما ذكرناه فكانه قال اذا قمتم من النوم و ظاهر هذا يوجب الوضوء من كل نوم على اى حال كان
قوله سبحانه:

« اولامستم النساء » (٥/٥) كناية عن الجماع لا غير بدليل اجماع الفرقة، ثم ان الطهارة قد ثبتت ونقضها بما يدعونه محتاج الى دليل
قوله سبحانه:

« حرمت عليكم الميتة » (٥/٢) تحريمه مطلق يتناول اجزاء الميتة في كل حال، و

جلد الميتة يتناوله اسم الموت لان الحياة تحمله واسم الميتة يتناول الجلد قبل الدباغ وبعده يدل على انه لا يطهر بالدباغ وقد روى المخالفون انه قال عبد الله بن حكيم اتانا كتاب رسول الله (ص) قبل موته بشهر لا ينتفعوا من الميتة باهاب ولا غضب، والاية تدل ايضا على انه لا يجوز ييم الميتة

قوله سبحانه :

«ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثاً وعتاعاً الى حين» (١٦/٢٩)
قد من الله علينا بما جعله لنا من النفع في ذلك ولم يفصل بين الذكبة والميتة ولا يجوز الامتنان بما لا يجوز الانتفاع به لنجاسته ولا يعارض ذلك بقوله (حرمت عليكم الميتة) لان اسم الميتة يتناول ماتحمله الحياة وهذه الثائفة لانحلالها الحياة ولا الموت

قوله سبحانه :

«فاقرؤا ما تيسر من القرآن» (٢٣/١٩) وقوله (فاقرؤا ما تيسر منه) وقوله (اقرأ باسم ربك) دلائل على قراءة القرآن الجنب والحائض والحدث لانها عام تقتضى حال الحدث وغيرها والاصل الاباحة والمنع يحتاج الى دليل فان الزمونا قراءة السجودات قلنا اخرجنا هابديل والفرق بين عزائم السجود وغيرها ان فيها سجوداً واجباً والسجود لا يكون الا على طهر

قوله سبحانه :

«لا يمسه الا المطهرون» (٥٦/٧٨) يدل على ان نفس الكتابة لا يجوز مسها للمحدثين لانه اراد به القران دون الاوراق وبكره لهم مس الاوراق وحمله

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا» (٢٢/٧٦) يدل على ان عزائم القران اربعة لان العزائم اراد بها الفرائض وعليه اجماع الامة وما سوى ذلك يحتاج الى دليل، ثم ان الاية ينبغي ان تكون محمولة على عمومها وعلى الوجوب الا ما اخرج الدليل

قوله سبحانه :

«واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون» (٤١/٣٦) موضع السجود لان الامر يقتضى الفور وذلك يوجب السجود عقيب الاية لا عند قوله باسمون

قوله سبحانه:

«وان كنتم جنباً فاطهروا» (٥/٥) يدل على ان الجنابة علة في وجوب الغسل لان الله تعالى اوجب التطهير على من صار جنباً من غير ان يعلقه بشرط آخر ولا خلاف ان المكلف اذا كان عليه صلوة واجبة او طواف واجب وهو بمكة فانه يغتسل من الجنابة فرضاً على كل حال، سواء كان في وقت صلوة اوله يكن فيه وهو الذي ذهب اليه المرتضى

قوله سبحانه:

« لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الى قوله حتى تغتسلوا » (٤/٤٢) نهى الجنب عن قربان الصلوة وحقبة الصلوة افعالها ويعبر بها عن موضعها مجازاً قوله ويبيع وصلوات يعني مواضعها لان افعالها لا تهدم فاذا ثبت ذلك ثبت ان المراد بالاية موضعها لقوله ولا جنباً الا عابري سبيل والعبور في افعال الصلوة محال فهذا دليل على انه لا يجوز للجنب اللبث في المسجد ويجوز الجواز فيه لغرض
مركز تحقيق تكملة تفسير قوله سبحانه:

« ولا تقربوهن حتى يطهرن » (٢/٢٢١) فيها دلالة على ان انقطاع دم الحيض غاية لزمان حظر الوطى فيجب جوازه بعدها على كل حال الا ما اخرج الدليل من حظره قبل غسل الفرج ولا يعارض بقوله فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله لانه محمول على غسل الفرج وانه كلام مستأنف وليس بشرط ولا غاية لزمان الحظر ، وتفعل كثيراً ما يجبي، بمعنى فعل

قوله سبحانه:

« قل لا اجد فيما اوحى الي محرماً على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دماً مسفوحاً » (٦/١٤٤) ودم السمك ليس بمسفوح ، وذلك يقتضى طهارته وكذلك قوله احل لكم صيد البحر وطعامه يقتضى اباحة اكل السمك بجميع اجزائه

قوله سبحانه:

« انما المشركون نجس » (٩/٢٧) يعم ساير الكفار وانه يقتضى نجاسة العين لان لفظة النجاسة اذا اطلق في الشرع افاد نجاسة العين، فان قالوا نجس حكماً لا عيناً قلنا نجسه

على الامرين لانه لامانع من ذلك و انما يحمل على الحكم تشبيهاً او مجازاً والحقيقة
اولى من المجاز

قوله سبحانه :

« وقالت اليهود عزيز ابن الله الى قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً
من دون الله ثم الى قوله تعالى الله عما يشركون » (٩/٢٩) وقوله (يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً
ارباباً من دون الله) وقوله (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا الله) دلالات
على ان اهل الكتاب مشركون

فصل

قوله تعالى: « و انزلنا من السماء ماء طهوراً » (٢٥/٤٢) يدل على ان
مخالطة النجاسة للماء الجارى او الكثير الر اكد اذا لم يتغير احد اوصافه لا يخرج عن استحقاق
اطلاق هذا الاسم والوصف معاً عليه
مركز تحقيقية كاميون اسلامي
قوله سبحانه :

« ويحرم عليهم الخبائث » (٧/١٥٦) وقوله (والرجز فاهجر) يقتضى تحريم
استعمال الماء المخالط للنجاسة مطلقاً وهذه تعميم المياه الراكدة القليلة ومياها الابار وان
كانت كثيرة تغير بالنجاسة احد اوصافها اذ لم يتغير
قوله سبحانه :

« فلم تجدوا ماء فتيمموا » (٤/٤٢) وقوله (وانزلنا من السماء ماء طهوراً)
يدلان على ان الماء المتغير ببعض الطاهرات كالورس والزعفران يجوز الوضوء به مالم
يسلبه اطلاق اسم الماء ويدل ايضاً على ان الماء المستعمل فى الوضوء والاغسال المندوبة
ظاهر مطهر لان الاستعمال لا يخرج عن تناول اسم الماء الاترى ان من شربه وقد حلف
لا يشرب ماء يحنث بالاخلاف ويدل ايضاً على انه لا يجوز الوضوء بالماءات لانه اوجب
عند فقد الماء المطلق ومن توضى بالماء لم يكن مطهراً بالماء فوجب ان لا يجزئ
قوله سبحانه :

« الا لله الدين الخالص » (٣٩/٣) وقوله (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين)

الاخلاص الديانة وهو التقرب الى الله تعالى والتقرب اليه لا يصح الا بالنية ولذلك قلنا ان الكافر لا يصح منه عبادة تفتقر الى نية لانه ليس من اهلها وعمل العبد لا يكون طاعة يستحق به الثواب الا بالنية، وقوله (اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية) تقديره اغسلوا وجوهكم وايديكم للصلوة ولا يتصور غسلها للصلوة الا بالنية ولذلك قال (ص) انما الاعمال بالنيات، وكل امرىء ما نوى ولا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بالنية

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون» (٢٢/٧٦) المعنى اما ان يكون افعلوا ذلك على وجه رجائكم الفلاح به واما ان يكون افعلوه لكي تفلحوا، وقوله (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يفتق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله فى رحمته، اخبر سبحانه عن باطنهم وما نوه بالطاعة اليه ومدحهم على ذلك ووعدهم الثواب عليه وقوله (واسجدوا اقترب)

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم دينية
فصل

قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم» (٥/٥)

يقضى مرة واحدة لانه امر مطلق والزيادة عليه موقوف فيه يدل على ذلك انه يحسن فيه الاستفهام، وقول الامر افعل كذا ابداً، وفي البخارى قال ابن عباس توضع النية مرة مرة، وفي تاريخ بغداد قال ابن عباس الاربيكم كيف كان النبي يتوضأ فتوضى مرة مرة وفي مسند احمد قال الاوزاعي فى خبر كان ابن عباس يتوضأ مرة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله ثم ان النبي (ص) سن مرة اخرى، رواه البخارى عن عبد الله بن زيدان النبي (ص) توضى مرتين مرتين يقويه اجماع الامامية وانبث الزيادة يحتاج الى دليل قوله سبحانه:

«فاغسلوا وجوهكم» (٥/٥) ليس فيه انه ييدواحدة او ييدون ومن غسله باليد اليمنى على مذهب الشيعة خرج عن حكم الامر ويسمى غاسلاً، والتكرار يحتاج الى دليل يؤكد اجماع الامامية وتدل الاية على انه لا يجوز للممكن من الطهارة ان يتولاها غيره لانه امر بان يكون غاسلين ماسحين والظاهر يقتضى تولى الفعل حتى يستحق التسمية و

من طهره غيره لا يسمى غاسلاً ولا ماسحاً يوافق قوله (ولا يشرك بعبادة ربه احداً) لانه يدل على وجوب تولى المنظر وضوئه بنفسه مع التمكّن وايضاً فالحدث ييقن فاذا تولى بنفسه زال الحدث وليس كذلك اذا تولاه غيره

قوله سبحانه:

«وايديكم الى المرافق» (٥/٥) اي مع المرافق لان لفظة الى مشتركة بين الغاية وبين مع قوله (ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم) وقوله (من انصاري الى الله) وقوله (لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) المراد بهذا كله مع ويقال سرت من الكوفة الى البصرة للغاية فاذا صح اشتراكهما فلا يجوز ان يحمل على الغاية لانه يوجب الابتداء من الاصابع والانتهاء الى المرافق ولم يجز خلافه لان امر على الوجوب وليس ذلك واجب بالاجماع

قوله سبحانه:

«وامسحوا برؤوسكم» (٥/٥) يدل على مسح مقدم الرأس مرة واحدة لان الباقي قوله (برؤوسكم) لا بد لها من فائدة واذالم تكن فايدتها هي هنا تعدية الفعل لانه متعد بنفسه ، والكلام مستقل باسقاطه الم تبق الا ان تكون فايدتها التبعيض، وقد روى ان النبي (ص) توضأ ورفع مقدم عمامته وادخل يده تحتها فمسح مقدم رأسه، ومن ادعى النكرار يحتاج الى دليل لان الامر لا يقتضي التكرار وفي الاية دلالة ايضاً على مسح بعض الارجل لانه عطفها على الرؤس المعطوف عليه في حكمه وعليه اجماع اهل البيت عليهم السلام

قوله سبحانه:

«وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين» (٥/٥) قال ابن عباس وقتادة الوضوء غسلتان ومسحتان وانما قال ذلك لان الاية قد تضمنت جملتين صرح فيهما بحكمين بدأ في الجملة الاولى بغسل الوجه ثم عطف الايدي عليها فوجب لها من الحكم بحقيقة العطف مثل حكمها ثم بدأ في الجملة الثانية بمسح الرأس ثم عطف الارجل عليها فوجب ان يكون حكم الجملة الثانية مثل حكم الجملة الاولى ولو جازت المخالفة في الثانية جازت في الاولى فلما لم يجز ذلك علم وجوب حمل كل عضو معطوف في جملته على ما قبله وقرئ، وارجلكم وارجلكم فالجر انما يوجب المسح، واما الفتح فيقتضى ايضاً المسح لان موضع الرأس موضع نصب بوقوع الفعل على الذي هو المسح و انما انجرت بعارض وهو الباء والعطف على

الموضع جازتقول مررت بزبد وعمراً ولست بقاعد ولا قائماً قال الشاعر:

معاو اننا بشرفا سجع
فلسنا بالجبال ولا الحديدنا

وهي في القرائتين جميعاً معطوفة على الرأس، والعطف من حقه ان يكون على اقرب مذكور دون ابعده لانه تعسف، والمصحف منزه منه وحمل الارجل في النصب على ان يكون معطوفة على الرأس اولى من حملها على ان يكون معطوفة على الايدي لان الجرف في الآية موجب للمسح لانه عطف على الرأس، ومن جعل النصب لعطف الارجل على موضع الرأس اوجب للمسح الذي اوجبه الجرف كان مستعملاً للقرائتين جميعاً ومن استعملهما فمواضع ممن استعمل احديهما، ثم ان الحمل على المجاورة خطأ لان الاعراب بالمجاورة شاذ واما ورد في مواضع لا يتعدى الي غيرها والمجاورة لا يكون معها حرف عطف لانه حائل بين الكلامين مانع بينهما ووجود واو العطف في قوله وارجلكم دلالة على بطلان دخول المجاورة فيه وصحة العطف والاعراب بالجوار انما يستحسن الشبهة في المعنى فلا يجوز والحال هذه حمل كتاب الله عليه وفي غريب الحديث عن ابي عبيد والزمخشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: **اني كظامة قوم فتوضأ ومسح علي قدميه صلى الله عليه وسلم** قوله سبحانه:

«الى الكعيبين» (٥/٥) الكعبان هما العظامان النابتان في وسط القدم باتفاق اهل اللغة كقولهم كعب كل شيء ماء لانه وكان في وسطه يقال فلان كعب قومه ومنه سميت الكعبة وكعب الاخبار والكعبتين والكعوبة وعليه اجماع الفرقة المحقة، قال ابان بن عثمان في حديثه عن ميسرة عن الباقر (ع) ثم وضع يده على ظاهر القدم وقال هذا هو الكعب قال واروى بيده الى اسفل العرقوب ثم قال ان الطنبوب هذا هو وواقنانيه محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة وقوله (الى الكعيبين) يدل ان في كل رجل كعباً واحداً ولو كان كما تقول العامة لقال الى الكعاب، وبدل عليه ايضاً قوله وامسحوا برؤسكم ادخل فيه الباء والفعل متعدلاً يحتاج اليها فلا بد لها من فائدة يخرج به من العبث وليس ذلك الا لاجاب التبويض فاذا وجب تبويض طهارة الرأس وجب ايضاً في الارجل بحكمه العطف وكل من اوجب التبويض ذهب الى مقالنا
قوله سبحانه:

«فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق» (٥/٥) فاوجب غسل الوجه

ولم يقل واعينكم ولا اذانكم فلا يجوز الاتيان بهما لان الاصل برائة الذمة والوجوب والندب يحتاجان الى دليل

قوله سبحانه :

« و امسحوا برؤوسكم » (٥/٥) يدل على انه لا يجوز غسل الرأس بدلا عن مسحه
ثم انه ان الباء فيه للتبعيض، وفي الآية دلالة على ان المسح ببيلة يده لانه لم يذكر استيناف
الماء ثم انه يقتضى الوجوب والفور، فاذا جدد تناول الماء فقد ترك زمانا كان يمكن ان
يطهر العضوفيه والفور يوجب خلاف ذلك وكذلك وجوب مسح الرجلين ببيلة اليدين
لانهما معطوفان عليه فوجب ان يكون حكمهما حكمه بحكم العطف، ثم ان كل من اوجب
المسح فى تطهير الرجلين اوجبه بالبلة والقول بان المسح واجب وليست البلة شرطاً
قول خارج عن الاجماع

قوله سبحانه :

« لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً الا عابري سبيل حتى تغتسلوا » (٤/٤٣) لم يشرط فيه الوضوء، السجستانى فى السنن قالت عابشة كان
رسول الله (ص) يغتسل ويصلى الركعتين وصلوة الغداة ولا اراه يحدث وضوء بعد الغسل،
وفى مسند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتوضأ بعد الغسل وفى حلية ابي
نعيم قال يزيد الضبى: قال النبى (ص) من توضأ بعد الغسل فليس منا

قوله سبحانه :

« فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى تولى فاطهروا » (٥/٥) قال ابو عبيد
والفراء انها يوجب الترتيب فى الطهارتين وهو مذهبنا وقال الشافعى بوجوب فى الصغرى، و
قال ابو حنيفة لا يوجب ان دليلنا انه قد ثبت الصغرى بقوله (فاغسلوا وجوهكم) فوجب البداية
بالوجه لكان الفاء التى توجب الترتيب بالاخلاف واذا وجبت البداية بالوجه وجب فى باقى
الاعضاء والقول بخلافه خروج عن الاجماع، ثم ان الحدث اذا وقع بيقين لم يزل حكمه
الايقين ومن رتبهما زال عنه حكم الحدث وليس كذلك اذا لم يرتب

قوله سبحانه :

« وان كنتم مرضى الى قوله طيباً » (٥/٥) يقتضى ان الطهارة مقصورة عليهما

ومن ادعى انه جاز بالمايعات فقد جعل بينهما واسطة و زاد في الظاهر بالاية اقتضيه ، و يدل ايضاً على انه لا يجوز التيمم الا بالتراب ما لم يخالطه شئ ، وقال ابو عبيدة و ابن دريد الصعيد التراب الذي لا يخالطه غيره والطيب هو الطاهر ويدل ايضاً على ان التيمم انما يجب في آخر وقت الصلوة لان التيمم طهارة ضرورة ولا ضرورة تدعوا اليه الا في آخر الوقت واما قبل هذه الحال لم يتحقق له ضرورة ولا يتعلق المخالف بظاهره فانه لم يفرق بين اول الوقت و آخره لان الاية لو كان لها ظاهر مخالف قولنا جاز ان يخصه بما ذكرناه من الادلة فكيف ولا ظاهر لها ينافي ما ذهب اليه لانه قال (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة) اي اذا اردتم القيام الى الصلوة ثم تبع ذلك حكم العاديين للماء الذين تجب عليهم التيمم ويدل ايضاً على انه المقيم الصحيح اذا فقد الماء يشتم مثل المسافر ولا اعادة عليه لان كل واحد من هذه الشرايط يبيح التيمم لانه عطف بعضه على بعض ، ويدل ايضاً على ان المجدور والمجروح ونحوهما ومن خاف الزيادة في المرض من استعمال الماء او صحيح خاف من استعماله لشدة البرد ولا يقدر على تسخينه تيمم وبصلى ولا اعادة عليه يويده قوله (ما جعل عليكم في الدين من حرج)

مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی
قوله سبحانه:

« فامسحوا بوجوهكم وايديكم » (٥/٥) دخول الباء اذا لم يكن لتعدية الفعل الى مفعول لا بدله من فائدة والا كان عبثاً ولا فائدة بعد ارتفاع التعدية الا التبعيض وايضاً فان التيمم موضوع للتخفيف دون استيعاب الاعضاء به فدل ذلك على ان مسح الوجه انما هو الى طرف الانف من غير استيعاب له ويدل ايضاً على انه ضربة واحدة ومن مسح بضربة واحدة فقد امتثل الامر به ، وقد روى المخالفون ان النبي (ص) قال التيمم ضربة للوجه واليدين ، ويدل ايضاً على ان مقدار الممسوح من الوجه واليدين واحدة الامامية لان فائدة الباء هي هنا التبعيض

قوله سبحانه :

« وامسحوا برؤوسكم وارجلكم » (٥/٥) يدل على انه لا يجوز المسح على الخفين لانه تعالى اوجبه على الرجل بالحقيقة والخف لانسمي رجلاً كما لانسمي العمامة رأساً وقال عمر ما تقولون في المسح على الخفين فقال المغيرة بن شعبه فقال رأيت رسول الله

صلى الله عليه وآله يمسح على الخفين فقال على (ع) قبل المائدة او بعدها فقال لا ادري ،
فقال على ع نسخ الكتاب المسح على الخفين انما انزل المائدة قبل ان يقبض شهرين او ثلاثة
وقال (ع) ما بالي امسحت على الخفين ام على ظهر غير الغلاة

قوله سبحانه :

« انما المشركون نجس » (٩/٢٨) حكيم عليهم بالنجاسة في حال الحياة والموت
ففي حال الحيوة لا يجوز ان يدخلوا في مسجد لا بالاذن ولا بغير الاذن لانه ثبت نجاستهم
فلا يجوز ادخال النجاسات في المساجد ، وفي حال الموت لا يجوز للمسلم ان يغسل المشرک
لانه لا يطهر به فلا فائدة فيه

قوله سبحانه :

« قول وجهدك شطر المسجد الحرام » (٢/١٥٠) فالكعبة قبله من شاهدها
والمسجد امن لم يشاهدها ومن بعدهه توجه اجوهه بالاخلاق بمقتضى الآية

فصل

قوله تعالى : « اقم الصلوة لداووك الشمس الى غسق الليل » (١٧/٧٨) الظاهر

يقضى ان وقت الظهر والعصر يمتد من داووك الشمس الى غسق الليل وداووك الشمس هو ميلها
بالزوال الى ان تغيب بالاخلاق بين اهل اللغة والاية رد على من قال ان المغرب له وقت واحد لانه قد
حصل وقت المغرب الى غسق الليل والغسق اجتماع الظلمة وروى ابو هريرة انه قال عليه السلام
للصلوة اول وآخر وان اول المغرب اذا غابت الشمس وآخره حين يغيب الشفق

قوله سبحانه :

« اقم الصلوة طرفي النهار » (١١/١١٤) المراد بذلك الفجر والعصر بالاجماع
وهذا يدل على ان صلوة الفجر من صلوة النهار ، ويدل ايضاً على ان وقت العصر ممتد الى
ان يقرب الغروب لان طرف الشيء ما يقرب من نهايته وعلى قول المخالف آخر وقت
الظهر والعصر مصير ظل كل شيء مثله او مثليه وذلك يقرب من وسط النهار لامن نهايته ،
وفي هوطاً مالك ومسندي احمد وابي يعلى انه جرى ذكر صلاة العصر عند انس فقال
سمعت رسول الله (ص) يقول تلك صلوة المناققين اربع مرات يجلس احدهم حتى اذا

اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان ينقرار بها لا يذكر الله عز وجل فيها الا قليلا ،
وروى ابو يعلى ايضا مثله عن عايشة ، ابو عبيدة في غريب الحديث عن ابن مسعود قال لعلمكم
ستدكون قوماً يؤخرون الصلوة الى شرق الموتى فصلوا الصلوة للوقت الذي تعرفون
بهم صلوا معهم

قوله سبحانه :

« وقرآن الفجر » (١٧/٧٨) والفجر هو اول ما يبدو من المشرق في الظلمة وهي
المستطيلة فعنده يجب صلوة الفجر فاذا علا في الافق وانبسط الضياء وزالت الظلمة صار صباحاً
لا فجرأ وعند ذلك آخر وقت الصلوة، ابن ماجة القزويني عن ابي هريرة قال النبي (ص)
(ان قرآن الفجر كان مشهودا) قال تشهده ملكة الليل والنهار ، وعنه في السنن روى
الاوزاعي عن مغيث عن سمى : قال صليت مع عبدالله بن عمر الصبح بغاس فلما سلم اقبلت
علي ابن عمر فقلت ما هذه الصلوة فقال هذه صلاتنا كانت مع رسول الله (ص) واني بكر
وعمر فلما طعن عمر اسفر بها عثم
مرکز تحقیقات کامیونیر علوم اسلامی
قوله سبحانه :

« يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل » (٥٧/٦) دال على ان الفجر
الثاني هو اول النهار وآخر الليل ويكون صلوة الصبح من صلوة النهار

قوله سبحانه :

« والصلوة الوسطى » (٢/٢٣٨) هي صلوة الظهر لاجماع الطائفة ، ومن استدلل
بقوله (وقوم والله قانتين) لابلز منا لان القنوت عند نافي كل صلوة

قوله سبحانه :

« حافظوا على الصلوات » (٢/٢٣٨) ومن محافظتها ان يصلوها في اول الاوقات
لا في اواخرها وايضاً الاحتياط بوجبه تقدمه فانه لا يؤمن الحوادث وقد ثبت ايضاً انه مأمور
من هذا الوقت والامر عندنا يقتضى الفور

قوله سبحانه:

« فاقروا ما تيسر من القرآن » (٧٣/٢٠) وقوله (فاقروا ما تيسر منه) يدلان على وجوب القراءة في الجملة لان الظاهر يقتضى عموم الاحوال التى من جملتها احوال الصلوة ويدلان ايضاً على ان من لم يحسن القرآن ظاهراً جازله ان يقرأه من المصحف وهو قول الشافعى

قوله سبحانه:

« بسم الله الرحمن الرحيم » آية وهو مذهب الشافعى وسفيان الثورى دليلنا اجماع الفرقة ، وذكر ابوبكر بن المنذر فى كتابه عن ام سلمه ان النبى (ص) قرأها فى الصلوة بعدها آية (الحمد لله رب العالمين) آيتين (الرحمن الرحيم) ثلث آيات (مالك يوم الدين) اربع آيات وقال هكذا (اياك نعبد و اياك نستعين) وجمع خمس اصابعه

قوله سبحانه:

« انا انزلناه قرآنا عربياً » (١٧٢/٢) وقوله (بلسان عربى مبين) يدلان على ان من عبر القرآن بغير العربية ليس بقارى على الحقيقة كما ان من عبر شعراً مرى القيس مثلاً بغير العربية لم يكن منشداً لشعره ولا خلاف ان القرآن معجز والقول بان العبارة عن معنى القرآن بغير العربية قرآن لا يدل على كونه معجزاً وذلك خلاف الاجماع

قوله سبحانه:

« يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة واصيلاً » (٣٣/٤٠) ان الله تعالى قد نذبنافى كل الاحوال الى تكبيره وتسيبجه واذكاره الجميلة فوق افتتاح الصلوة داخل فى عموم الاحوال التى امرنا فيها بالاذكار

قوله سبحانه:

« اهدنا الصراط المستقيم » (١/٥) قالوا الفظة آمين بعد الحمد لهذه الاية لانها دعاء فقلنا الدعاء انما يكون دعاء بالقصد وقصد القارى التلاوة دون الدعاء وقد يجوز ان يعترى قصد الدعاء ويلزمه ان يقول عقيب كل آية تتضمن الدعاء مثل قوله (ربنا اغفر لنا

وقنا عذاب النار) ولا خلاف ان هذه اللفظة ليست من جملة القرآن ولا مستقلة بنفسها في كونها دعاء وتسييحاً فجرى التلغظ بهما جرى كل كلام خارج عن القرآن والتسييح، وقول النبي (ص) ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء، من كلام الادميين، وبالانفاق انه ليس من كلام رب العالمين ولو ادعوا انه من اسماء الله تعالى لوجدنا في اسمائه ولقلنا يا آمين قوله سبحانه:

« فصل لربك وانحر » (١٠٨/٢) لا يدل على الكتف لان النحر نحر الابل في وضع اللغة ومن ادعى انه الكتف ايضاً اخطأ لان احداً لا يكتف على النحر وهو عمل كثير خارج عن الاعمال المشروعة في الصلوة و يخالفه مالك والليث واجماع الطائفة المحقة وطريق الاحتياط واليقين ببرائة الذمة من الصلوة واثبات افعال الصلوة يحتاج الى الشرع وليس فيه ما يدل على كون ذلك مشروعاً وهو موافقة لليهود والنصارى والمجوس قوله سبحانه:

« و هو مو الله فاتين » (٢/٢٣٨) المفهوم من لفظ القنوت في الشرع هو الدعاء فوجب حمل الآية عليه واذا قيل هو القيام الطويل قلنا المعروف في الشرع ان هذا الاسم يختص الدعاء ولا يعرف من اطلاقه سواء وبعد فانا نحمله على الامرين جميعاً قوله سبحانه:

« واتبعوه لعلكم تهتدون » (٧/١٥٧) وقال (ص) صلوا كما رايتموني اصلي وقد علم انه لم يقدم اسمه على اسم الله تعالى وهذا دليل على ان الترتيب واجب في الشهادتين قوله سبحانه:

« يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » (٢٣/٥٦) امر شرعي يقتضى الوجوب الا ما اخرجته دليل قاطع ولا موضع اولي من هذا الموضع والاية رد على من زعم ان الصلوة على النبي (ص) في الصلوة تفسدها قائماً كان او قاعداً او راكعاً او ساجداً وتسليمه على نفسه وعلى عباد الله الصالحين لا يفسدها وقديين عليه السلام حين سئل عن ذلك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد قوله سبحانه:

« سلام على آل ياسين » (٣٧/١٣٠) اي آل محمد باجماع المفسرين والالكل

شبهى، يؤل الى اصله بقراءة باجماع اهل اللغة وتصغير الال اهيل باجماع النحاة فلما سلم الله عليهم لفضلهم يجب علينا ان نصلى عليهم ولا موضع اولى من الصلاة وهو مذهب الامامية و جمهور اصحاب الشافعى، وروى ابو مسعود الانصارى عن النبى ص قال من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى اهل بيتى لم تقبل منه

قوله سبحانه:

«ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار» (١١/١١٢) دال على ان الفاسق لا يؤتم به فى الصلوة لان تقديم الامام فى الصلوة ركون اليه ولان امامة الامام معتبر فيها الفضل والتقدم فيما يعود الى الدين ولهذا ترتب فيها من هو اقرب وافقه واعلم والفاسق لا يجوز تقديمه

قوله سبحانه:

فاذا اتاخ الا شهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الى قوله واقاموا الصلوة» (٩/٥) يستدل بها على ان تارك الصلوة متعمداً يقتل لان الله اوجب الامتناع من قتل المشركين بشرطين التوبة من الشرك واقامة الصلوة فاذا لم يقيموها وجب قتلهم

قوله سبحانه :

«فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون» (١٠٧/٥) انما ذم السهو فى الصلاة مع انه ليس فعل العبد بل هو من فعل الله لان الذم وجه فى الحقيقة على التعرض بدخوله فيها على وجه الرباء وقلبه مشغول بها لا يرى لهم منزلة تقتضى صرف الهم اليها

قوله سبحانه :

د واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة» (٤/١٠١) تدل على ان سفر الطاعة او المباح يجوز فيهما التقصير فى الائمة وغيره لانه تعالى عاق القصر بالخوف ولا خلاف فى انه ليس فى شرط القصر فى عدد ركعات صلاة الخوف وانما الخوف شرط فى الوجه الاخر وهو الافعال فى الصلوة لان صلوة الخوف قد ابيح فيها ما ليس مباحاً مع الامن، ويدل ايضاً على ان الامام اذا حضر بلداً وعزم على ان يقيم شهراً

عليه وجب عليه وعلى من علق عزمه التمام لانه ليس بضارب في الارض

قوله سبحانه:

«وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوة الآية» (٤/١٠٢) ظاهرها يقتضى ان الطائفة الثانية تصلى مع الامام جميع صلاتها ومن قال يصلى معه النصف فقد خالف الظاهر لان في عقيب الآية فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم وظاهر هذا يقتضى ان يكون سجود الطائفة الاولى فى الركعة الثانية لانه اضاف السجود اليهم والصلوة المشتركة تضاف الى الامام والمأموم ولا يضاف الى المأموم وحده ، يوضح ذلك انه تسوية بين الفرقتين وفيه دلالة على ان صلوة الخوف جائزة فى الحضر كما هى جائزة فى السفر لانه لم يخص وتخصيصها بحال السفر يحتاج الى دليل

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا اذا اودى للصلاة من يوم الجمعة فاسهوا الى ذكر الله» (٦٢/٩) هذا عام فى كل مؤمن فى بلد كان او سواد او قرية

قوله سبحانه:

« واذا هيتم بتحية فحيوا باحسن منها ووردوها » (٤/٨٦) يدل على جواز رد السلام للمصلى لان لفظة سلام عليكم من الفاظ القرآن ويجوز للمصلى ان يتلفظ بها تالياً للقرآن او نواباً لرد السلام اذ لا تنافى بين الامرين وقد يجوز الدعاء فى الصلوة و ليس بمحظور فكذلك السلام

قوله سبحانه:

«ادعوني استجب لكم» (٤٠/٥٩) وقوله (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن) يستدل بذلك على ان المصلى اذا قرأ آية رحمة يستحب ان يسأل الله تعالى او آية عذاب يستعبد لانه لم يستثن حال الادون حال وواقفنا الشافعى

قوله سبحانه:

« وقوموا لله قانتين » (٢/٢٣٨) وقوله (ما جعل عليكم فى الدين من حرج) وقوله (يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) تدل على ان من لم يقدر ان يركع فى الصلوة لعلة

بظهره وقد روى القيام وجب ان يصلى قائماً لانه عام وامره على الوجوب ، وان العاجز عن القيام فى الصلوة اذا خاف زيادة مرضه جازله ان يصلى مستلقياً وان العاجز عن السجود اذا رفع اليه شىء ، يسجد عليه جازوا ان العاجز عن القيام صلى قاعداً واذا عجز عن الجلوس صلى مضطجماً على جانبه الايمن وهو مذهب ابى حنيفة

قوله سبحانه:

«ان ربك يعلم انك تقوم اذنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطاقفة من الذين معك» (٧٣/٢٠) وقوله (تجافى جنوبهم عن المضاجع) وقوله (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) و بالاسحارهم يستغفرون) يدل على استحباب صلاة الليل واجمعت الامة فى الرواية ان النبى (ص) كان يصلى بالليل احدى عشرة ركة ولم يوتر الا فى الاخرة ، وفى الموطأ انه (ص) كان يصلى بالليل احدى عشر ركة يوتر منها واحدة وهو فى مسند ابى حنيفة واحمد وسنن السجستانى والقزوينى وقوت القلوب عن الحارثى فى عدة مواضع

مركز تحقيق قوله سبحانه:

«وان ليس للانسان الا ما سعى» (٥٣/٣٩) وتوله (ص) اذا مات المؤمن انقطع عمله لا ينافى مقالنا ان الميت يجب على وليه قضاء صلاته وصومه وحججه لان الله تعالى تعبد الوالى بذلك مثل الغسل والتكفين والدفن والثواب له دون الميت وسمى قضاء عنه مثل حيث حصل عند تفریطه ولا نقول ان الميت يثاب بفعل الوالى ولا ان عمله لا ينقطع وروى عايشة عنه (ص) قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه ورووا مثل ذلك فى الحج فى خبر الخشعية

قوله سبحانه:

«واركعوا واسجدوا» (٢٢/٢٦) فهذا عام فى جميع المواضع ويدخل فيه سجدة الشكر بعد الصلاة وقد سجد النبى (ص) لما اتى برأس ابى جهل وسجد على لما وجدوا ذا الثدية وسجد ابوبكر لما بلغه فتح اليمامة وقتل مسيلمة

فصل

قوله تعالى: «وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الى قواه ويؤتوا

الزكوة» (٩٨/٥) يدل على ان النية شرط فى الزكوة حال الاعطاء لان الاخلاص

لا يكون الابنية

قوله سبحانه:

«ولا يستلکم اموالکم» (٤٧/٣٦) المعنى انه لا يوجب حقوقاً في اموالکم ولا يخرج من هذا الظاهر الا ما اخرجہ دليل قاطع فوجوب الزکوة انما يرجع الى الادلة الشرعية والاصل براءة الذمة

قوله سبحانه:

«واتوا حقه يوم حصاده» (٦/١٤١) لا يدل على وجوب الزکوة في كل زرع ولا نسلم انه يتناول العشر او نصف الشعر المأخوذ على سبيل الزکوة لورود الروايات بذلك عندنا وقوله لا تسرفوا نهى والزکوة الواجبة مقدرة والسرف لا ينهى عنه في المقدرو اعطاء الزکوة في وقت الحصاد لا تصح وانما يصح بعد الدياس والتصفية من حيث كانت مقداراً مخصوصاً من الكيل وانه قد نهى عن الحصاد والجذاذ بالليل لعافيه من حرمان الفقراء ولفظ اسم الحق لا يدل على الوجوب لانه مشترك بين الواجب والمندوب اليه ، قال جابر قال رجل يا رسول الله هل على حق في ابلى سوى الزکوة فقال (ص) نعم تحمل عليها وتسقى من لبنها

قوله سبحانه:

«خذ من اموالهم صدقة» (٩/١٠٣) وان ذلك يدخل فيه عروض التجارة وغيرها هذا ترك الظاهر لانهم يضمرون ان تبلغ قيمة العروض مقدار النصاب واذا عدلوا على الظاهر لم يكونوا بذلك من مخالفتهم اذا عدل عنه وخص الآية بالاصناف التي اجمع على وجوب الزکوة فيها وفيها ايضاً دليل على انه لا يجوز ان تدفع الصدقة الى كافر

قوله سبحانه:

«وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» (٧٠/٢٥) لا يدل على وجوب الزکوة في العروض لان الآية قد خرجت مخرج المدح لهم بما فعلوه على سبيل ايجاب الحق في اموالهم يدل على ذلك اول الآية كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون

قوله سبحانه:

«والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله» (٩/٣٤) لا يقع

اسم النفقة على الزكوة الامجازاً ولو سلمنا ظاهر العموم لجاز تخصيصه ببعض الادلة
قوله سبحانه:

«واتوا الزكوة» (٢/٤٣) اسم الزكوة لفظ شرعى ولا يدل على ان فى عروض
التجارة زكاة يتناولها الاسم فالدلالة على من ادعى ذلك
قوله سبحانه:

«انما الصدقات للفقراء الى قوله وفى الرقاب» (٩/٦٠) تحمل الابة على المكاتب
وعلى من يباع فيعتق لانه لاتنافى بين الامرين وظاهر القول يقتضى الكل
قوله سبحانه:

«وفى سبيل الله» (٩/٦٠) اى الطريق الى ثوابه والوصلة والتقرب اليه فيدخل
فيه تكفين الموتى وقضاء الدين عن الميت
قوله سبحانه:

«واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسة» (٨/٤١) يدل على ان المعادن
كلها يجب فيها الخمس سواء ينطبع اولا ينطبع لانه مما يغنم وفيه ايضاً دليل على انه ليس
يتمتع تخصيص هذه الظواهر لان ذى القربى عام لقربى النبي (ص) دون غيره ولفظة اليتامى
والمساكين وابن السبيل عام فى المشرك والذمى والغنى والفقير وقد خصه الجماعة
ببعض من له هذه الصفة ، على ان من اصحابنا من ذهب الى ان ذوى القربى هو القايم مقام
الرسول وسمى بذلك لقربه منه نسباً وتخصيصاً وهو الصحيح لان قوله ذى القربى لفظة
واحدة ولو اراد الجمع لقال لذوى القربى

قوله سبحانه :

«اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة» (٢/٤٣) وقوله (ويؤتون الزكوة) دليل
على انه يجوز ان يتولى الانسان اخراج زكاته بنفسه عن امواله الباطنة والظاهرة
والافضل فى الظاهر ان يعطيها الامام لان الاية عامة ومن خصها احتاج الى دليل
قوله سبحانه:

«احل الله البيع وحرم الربوا» (٢/٢٧٥) فيه دليل على انه يجوز للانسان

ان يشتري ما اخرجته من الصدقة وان كره ذلك لان هذا بيع ومن خالفه فعليه الدليل

فصل

قوله تعالى « وما لاحد عنده من لعمرة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى » (٩٢/٢٠)
وقول النبي (ص) الاعمال بالنيات يدلان على ان الصوم يعتبر فيه النية فرضاً كان او نفلاً

قوله سبحانه :

« فمن شهد منكم الشهر فليصمه » (٢/١٨٥) دليل على انه يجوز نية القرية في الصوم
لانهم يذكر المقارنة وانه امرنا بالامساك وهذا قد امسك و تعيين النية انما يحتاج في
المواضع الذي ينقسم الصوم وفيه دليل على ان المراد من كان مقيماً في بلده وقال ابو علي من
ادرك الشهر وشاهده وهو متكامل الشرط فليصمه ذهب في معنى شهد الى الادراك والمشاهدة

قوله سبحانه :

« يسأونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس » (٢/١٨٩) يدل على ان الصوم
يثبت بالهلال دون العدد لان العدد لو كان مراعى لما احيل في مواقيت الناس في الحج على ذلك
بل احوال على العدد فثبت ان الاهلة هي الدلالة على او ايل الشهور وقوله هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب مستفاد من زيادة القمر ونقصانه

قوله سبحانه :

« كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدودات »
(٢/١٨٣) لا يدل على العددون الرؤية ولا ان شهر رمضان لا يكون الاثلثين يوماً لانه يفيد ان
ايام الصوم معدودة وهذا الاخلاف فيه وانما الاخلاف فيما به يعلم اول هذا المعدود و آخره
وليس في الاية ما يدل على ان المراد بقوله معدودات قليلات كما قال وشروء بثمان قليل
بخس دراهم معدودة وقوله الا اياماً معدودة

قوله سبحانه :

« وتكملوا العدة » (٢/١٨٥) لا يدل على ان شهر رمضان لا ينقص ابداً لان قوله وتكملوا
العدة معناه : وتكملوا عدد الشهر سواء كان الشهر تاماً او ناقصاً انه راجع الى القضاء لانه
قال عقيب ذكر السفر والمرض فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر و
لتكملوا العدة مثل قوله (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) اطلق عليها اسم

الكمال مع جواز ان يريد احدهما على الاخر يوماً واحداً عند المخالف لانه يقول ان ذاك الحجة
يكون ثلثين يوماً اذا كانت السنة كبيسة
قوله سبحانه :

« ثم اتموا الصيام الى الليل » (٢/١٨٧) بعلامة الليل غيبوبة الشمس وذلك غروبها
وقد اخبرنا الله تعالى وقته في قوله (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة)
فصار غروب الشمس من كتاب الله زوالها عن الفلك ودخولها في عين الحمئة ، وفي مسند
الشافعي وغريب الحديث عن ابي عبيدة والفاءق عن الزمخشري قال انس افطرناعلى عهد
عمر في شهر رمضان في يوم غيم فاذا الشمس قد طلعت فقال عمر تقضى ولا تبالي وفي مسند
الشافعي انه قال الخطب يسير

قوله سبحانه :

« لا يكلف الله نفساً الا و جهها » (٢/٢٨٦) يدل على انه اذا لم يكن في وسع الشيخ
الصوم رفع عنه

قوله سبحانه :

« وان تصوموا خير لكم » (٢/١٨٤) لفظ عام يدخل فيه صوم الشك على انه
من شعبان ولا يخرج من ذلك الابدليل قاطع وقوله (ص) الصوم جنة من النار
ولم يفرق ، وقول امير المؤمنين (ع) لان اءوم يوماً من شعبان احب الى من ان افطر
يوماً من شهر رمضان ، ويدل ايضاً قوله (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) لان من اصبح
يوم الشك مفطراً ثم اصبح انه من شهر رمضان وجب عليه الامساك لانه قد شهد وقوله ص
صوم والرؤيته وافطر والرؤيته وهذا قد صحت عنده الرؤية

قوله سبحانه :

« و لتكبروا الله على ما هديكم » (٢٢/٣٧) يدل على ان التكبير واجب
في الفطر .

قوله سبحانه :

« قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلي » (٨٧/١٥) وقوله (فصل اربك
وانحر) يدل على تقدم الفطرة على الصلوة الفطر وتأخير النحر عن صلوة الاضحى
قوله سبحانه :

« ولا تبشروهن و انتم عاكفون في المساجد » (٢/١٨٧) لانعلق لهم ان

المساجد جار في كل مسجد لان هذه اللفظة مجمل ، ولفظ المساجد هي هنا بنى على الجنس لاعلى الاستغراق ولا منافاة بينه وبين مذهبنا ويجوز ان يكون وجه تخصيص هذه المساجد الاربعة لتأكيد حرمتها وفضلها على غيره لتجمع المعصومين فيها والاية دالة على ان من باشر امرأته في حال اعتكافه فيهادون الفرج او لمس ظاهرها بطل اعتكافه لانه عام في كل مباشرة انزل اوله ينزل

قوله سبحانه:

«ثم اتموا الصيام الى الليل» (٢/١٨٢) وقوله (واكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) يدل على انه يجب القضاء على المفطر مع الشك في دخول الليل ولم يكن داخل او طلوع الفجر وكان طالعا لانه لم يصم الى الليل وافطر ولم يتبين له الفجر ، وتدل ايضا على ان من تناول شيئا غير معتاد مثل التبين وهاء الشجر وهو مختار يفطر لان الصيام هو الامساك عن كل شئ»

قوله سبحانه:

«فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر» (٢/١٨٤) علق القضاء بنفس المرض والسفر ومن اضر في الاية فافطر يحتاج الى دليل ولادليل له عليه

قوله سبحانه:

«لا يكلف الله نفسا الا وسعها» (٢/٢٨٦) لا يكلف الله نفسا الا ما اتيمها، يدل ان على ان من عجز عن الكفارة بكل حال سقط عنه فرضها واستغفر الله ولا شئ عليه

قوله سبحانه :

«و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» (٢/١٨٤) يدل على ان الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وتصدقتا عن كل يوم وعليهما القضاء

قوله سبحانه :

«ما جعل عليكم في الدين من حرج» (٢٢/٧٨) يدل على استيناف الصوم في

موضع اجيز فيه البناء

قوله سبحانه :

« او فوا بالعتود » (٥/١) وقوله (او فوا بهد الله اذا عاهدتم) يدلان على ان من نذر او عاهد عليه معيناً بزمان مخصوص مثل ان يقول او ينوي ان الله على كذا من الخير ان كان كذا من الخير في اول يوم من الشهر الغلاني لزمه ذلك بعينه وان كان غير معين بزمان مخصوص كيوم ما او ك شهر ما كان مخيراً في الايام والشهور

قوله سبحانه :

« وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين » (٩٨/٥) وقوله (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) يدلان على ان من تعمد الخلاف على الله تعالى فنوى صيام شهر رمضان عن نذر عليه لم يجزه عن صيام شهر رمضان

فصل

قوله تعالى : « واتموا الحج والعمرة لله الى قوله كاملة » (٢/١٩٦) وقوله (فمن تمتع بالعمرة الى الحج الى قوله حاضري المسجد الحرام) يدلان على وجوب الحج المتمتع لاجتماع الحج والعمرة وذلك خصوصية وقال تعالى (والله على الناس حج البيت) ولم يقل حج الجبل واجتمعت النقلة ان النبي (ص) قال الا ان العمرة قد دخلت في الحج هكذا الى يوم القيمة وشبك بين اصابعه ، وقد روى البخاري والترمذي ومالك والشافعي واحمد والموصلي وابو نعيم والثعلبي عن ابن عباس وابن مسعود وجابر الانصاري وابي بن كعب وابي ايوب وابن عمر وابن المسيب و ابي واقد وعمران بن الحصين : قالوا انزلت آية المتعة في كتاب الله وعملنا بها ففعلنا هاهم النبي (ص) ولم ينزل القرآن يجرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ماشاء ، وفي مسندى الشافعي واحمد وموطأ مالك وجامع الترمذي انه قال الضحاك بن قيس ان عمر قد نهي عن ذلك يعني التمتع بالعمرة الى الحج فقال سعد رسول الله (ص) صنعها وصنعنا هاهم ، وفي جامع الترمذي ومسند الموصلي انه سمع عبد الله بن عمر يفتي به فقال رجل ان اباك قد نهي عنها فقال ابن عمر ارايت ان كان ابي نهي عنها وصنعها رسول الله نترك السنة وتتبع قول ابي ، وفي الموطأ وتفسير الثعلبي ومسند الموصلي ان عمر قال لعلي اتفعلها وانا انهي عنها فقال (ع)

له اكن لادع سنة رسول الله لقولك ، وفي الحلية ومسندي ابي حنيفة والموصلي عن ابن مسعود وانس انه سمع علي بن ابي طالب لبي بحجة وعمرة معاً

قوله سبحانه:

«الحج اشهر معلومات» (٢/١٩٧) يدل على ان من عقد الاحرام بالحج في غير شهر الحج وهي شوال وذوالقعدة وعشر ذى الحجة لم ينعقد احرامه لان معنى الآية وقت الحج اشهر معلومات والحج نفسه لا يكون اشهر او التوقيت في الشريعة يدل على اختصاص الموقت بذلك الوقت وانه لا يجوز في غيره وقد ثبت ان من احرم في اشهر الحج انعقد احرامه بالحج بلاخلاف وليس كذلك من احرم قبل ذلك فبالواجب اتباع الاحرام في زمانه

قوله سبحانه:

«يسئلونك عن الالهة قل هي موافيت الناس» (٢/١٨٩) والحج تخصيصها بقوله الحج اشهر معلومات ، وتحمل لفظة الالهة على اشهر الحج خاصة وقوله (اشهر معلومات) واشهر الحج شهران وبعض الثالث هذا مثل قوله (والمطلقات يترصد بانفسهن ثلثة قروء) ويحصل للمعتدة اذبار ثلثة اطهار فنستوفي على ذلك اقراء ثلثة

قوله سبحانه:

«ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» (٦٥/١) يدل على ان الاحرام لا ينعقد قبل الميقات لان معنى الميقات هو الذي تعين عن النبي (ص) ولا يجوز التقدم عليه مثل موافيت الصلوة ولو كان يصح قبله او كان فيه فضل لما تركزه فاذا افضته من عرفات فاذا ذكر الله عند المشعر الاحرام والامر على الوجوب ولا يجوز ان يوجب ذكر الله تعالى فيه الا وقد اوجب الكون فيه ولان كل من اوجب الكون فيه اوجب الوقوف

قوله سبحانه:

«واتموا الحج والعمرة لله» (٢/١٩٦) فان احصرتم فما استيسر من الهدى ، استدلل ابو حنيفة بها ان المحرم اذا اشترط فقال عند دخوله في الاحرام فان عرض لي عارض بحبسني فعلى حيث حبسني جازله ان يتحلل عند العوايق بغير دم ، وقلنا تحمل

الاية على من لم يشترط

قوله سبحانه:

«ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً» (٣/٩٧) قد شرط الله تعالى في الامر بالحج بالاستطاعة فاقضى ذكره زيادة على القدرة من التمكن بالصحة والتخيلية وامن الطريق و وجود الزاد والراحلة والكفاية له ولمن يعول والعود الى كفاية من صناعة او غيرها

قوله سبحانه:

«واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر» (٢٢/٢٧) قول مالك رجالا او رجالة لاحجة له فيه لاناحمله على اهل مكة وحاضريها وليس في الاية اكثر من الاخبار عن حال من ياتي الحج المنطوع ماشياً

قوله سبحانه:

«ويذكر واسم الله في ايام معلومات» (٢٢/٢٨) قال ابن عمر الايام المعلومات ايام التشريق لان الذبح الذي قال تعالى (واذكروا لله على ما رزقهم من بهيمة الانعام) فيها وقال ابو جعفر عليه السلام الايام المعلومات ايام التشريق والمعدودات العشر لان الذكر الذي هو التكبير في ايام التشريق ، و انما قيل لهذه معدودات لقلتها ولتلك معلومات للحرص على عملها بحسابها من اجل وقت الحج في آخرها

قوله سبحانه :

«وايس عليكم جناح فيما اخطأتم به» (٣٣/٥) يستدل بها ان من وطئ ناسياً لا يفسد حجه ولا كفارة عليه لان حمل كلامه تعالى على فائدة اولى مما لم يستفد وقوله (ص) ارفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ، ومعلوم انه لم يرد رفع هذه الافعال و انما اراد رفع احكامها

قوله سبحانه:

«فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياماً» (٥/٩٥) يحملها على الترتيب لاعلى التخيير

مثل قوله (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) ويكون معنى او كذا اذالم يجد الاول

قوله سبحانه :

«ومن دخله كان آمناً» (٣/٩٧) فيه قولان احدهما الدلالة على ما عطف عليه قلوب العرب في الجاهلية من امر من جنى جنابة ثم لا ذبا لحرم ومن تبعه يلحقه مكروه واما في الاسلام ان كانت عليه جنابة فلا ذبا للحرم والتجأ اليه فلا يبايع ولا يشار ولا يعامل حتى يخرج منه ، وقال ابو جعفر (ع) من دخله عارفاً بجميع ما اوجب الله عليه كان آمناً في الآخرة من العقاب الدائم

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم» (٥/٩٥) من قتل صيداً في الحل وهو محرم وعجز عن الفداء بالمثلى او الاطعام وجب عليه الصوم وهو يختلف على اختلاف الصيد و ظاهر الآية يدل على التخبير الا اننا كنا نعلمنا عن ظاهر الواو مثل ما عدلنا في قوله (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)

قوله سبحانه :

«ومن اتمتع بالعمرة الى الحج الآية» (٢/١٩٦) الايام الثلاثة في الحج يوم السابع والثامن والتاسع من ذى الحجة والسبعة الباقية في اهله

قوله سبحانه :

«ولا تبشروهن وانتم عاكفون في المساجد» (٢/١٨٧) الاعتكاف لفظ شرعي يفتقر الى بيان وذلك ان النبي (ص) لم يعتكف الا بصوم وقوله (ع) لا اعتكاف الا بصوم وان يكون في مسجد صلى فيه النبي (ص) او امام عادل بعده الجمعة بدليل الاجماع وطريقة الاحتياط ولا خلاف في انعقاده في هذه المواضع وليس على انعقاده في غيرها دليل وغير ذلك من الشرايط

قوله سبحانه :

«وانكحوا الايامي منكم» (٢٤/٣٢) (وانكحوهن باذن اهلن) فانكحوا ما طاب

لكم من النساء) المراد بذلك العقد وإذا كان لفظ النكاح مشتركاً وجب حمله على الأمرين وهذا رد على من قال لفظة النكاح حقيقة في الوطى خاصة فإن عقد المحرم لنفسه أو لغيره فالعقد فاسد

قوله سبحانه:

« ولا جناح عليه ان يطوف بهما » (٢/١٥٨) وقد ورد عن كافة المفسرين انه تعالى اراد الطواف بينهما ومن انتهى في طوافه اليهما فقد طاف بينهما وعليه اجماع الطائفة وان كان الافضل الصمود عليهما

قوله سبحانه:

« ثم محلها الى البيت العتيق » (٢٢/٢٣) دليل على ان من نحر ما يجب عليه في الحل لا يجزيه تفريق لحمه في الحرم وعليه اجماع الطائفة

قوله سبحانه:

« وحرّم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً » (٥/٩٦) دلالة على انه يحرم عليه ان يصطاد او يذبح صيداً او يدل عليه او يكسريضه او يأكل لحمه لانه يتناول كل فعل انا في الصيد من غير تخصيص

قوله سبحانه :

« ولا جدال في الحج » (٢/١٩٧) يعني قول لا والله وبلى والله ومن قال ليس في لغة العرب ان الجدال هو اليمين خطأ لانه غير ممتنع ان يقتضى العرف الشرعي ما ليس في وضع اللغوي كما نقيه في لفظ غايط ، ثم ان الجدال اذا كان في اللغة المخاصمة و كان ذلك يستعمل للمنع والدفع وكانت اليمين تفعل لذلك كان فيها معنى المنازعة

قوله سبحانه:

« فجزاء مثل ما قتل من النعم الاية » (٥/٩٥) اوجب مثلاً من النعم وذلك يفسد قول من قال الواجب قيمة الصيد والاية ايضاً تدل على ان من ضرب صيداً فائز فيه او في الجنين يجب عليه بالجراح الارش وبالقتل الجزاء على حسب الحال

قوله سبحانه:

«ومن قتله منكم متعمداً» (٥/٩٥) يدل على ان حكم المشارك في قتل الصيد حكم المنفرد ، وذلك مثل قوله (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة)

قوله سبحانه :

«فاذكروا الله عند المشعر الحرام» (٢/١٩٨) يدل على ان يدعوا باقل ما يسمى به المرء داعياً

قوله سبحانه :

«لمن تعجل في يومين فلاثم عليه» (٢/٢٠٣) علق الرخصة باليوم الثاني من النفر وهذا اقل فان فاته اليوم الثاني فلا يجوز ان ينقر بل بيت فيه

قوله سبحانه:

«فما استيسر من الهدى» (٢/١٩٦) لا خلاف انه يتناول الابل والبقر والغنم دون غيرها والاية ايضا تدل على من ضرب مبيداً حاملاً فان فيه اوفى الجنين يجب عليه بالجراح الارش وبالقتل الجزاء على حسب الحال

قوله سبحانه :

« فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا قشهم وايوا واندورهم » (٢٢/٢٨) والهدى الذي يترتب عليه قضاء التفث هو هدى التمتع والقران

قوله سبحانه :

«ثم ليقضوا قشهم» (٢٢/٢٩) وقد جاء في التفسير انه الحلق وباقي المناسك من الرمي وغيره واذا امر الله به فهو نسك

قوله سبحانه:

«فان احصرتم فما استيسر من الهدى» (٢/١٩٦) وذلك عام في المرض والعدومعاً اعنى المحصور والمصدود فانها يحللان من كل شئ، الا النساء حتى يطوف طوافين من قابل او يطاف عنه

قوله سبحانه:

«واتموا الحج والعمرة لله» (٢/١٩٦) والآنم لا تحصل الا بالدخول فوجبت العمرة .

فصل

قوله تعالى: « لا يستوى القاعدون من المؤمنين الى قوله الحسنى » (٤/٩٥) دليل على ان الجهاد فرض على الكفاية لانه فاصل بين المجاهدين والقاعدين فدل على ان الجميع جايز وان كان الجهاد افضل

قوله سبحانه:

« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله صاغرين » (٩/٢٩) و قوله (اقتلوا المشركين) يدلان على ان الشيوخ الذين لا رأى لهم ولا قتال فيهم والرهبان واصحاب الصوامع اذا وقعوا فى الاسر حل قتلهم لان الايتين لم تفصلا

مركز تحقيق كقول الله سبحانه: يرى

« واورثكم ارضهم وديارهم » (٣٣/٢٧) دال على ان الحربى اذا سلم احرز ماله ودمه وصغار اولاده سواء كان ماله فى دار الحرب او فى دار الاسلام لان حقيقة الاضافة تقتضى الملك

قوله سبحانه:

وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم » (٤٨/٢٤) يدل على ان مكة فتحت بالسيف

قوله سبحانه:

« والمحصنات من النساء الاما ملكت ايمانكم » (٤/٢٤) يدل على انه اذا سبى الزوجان الحربيان واسترقا ارحدهما انفسخ النكاح بينهما لانه حرم الزوجات واستثنى من ذلك ملك اليمين

قوله سبحانه:

« اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » (٩/٥) و قوله (فاذا لقيتم الذين

كفروا ف ضرب الرقاب دال على انه لا يؤخذ الجزية من الحربى والصابى
قوله سبحانه:

«قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله وهم صاغرون» (٩/٢٩) دليل على انه
يؤخذ من اهل الكتاب الجزية لانه خص وقيل دليل على انه يؤخذ الجزية من اهل
الكتب من العرب والمعجم وغيرهم وفيه دلالة على ان الصغار شرط لرفع السيف والمخالف
لذلك خالف اظاهر وفيه دلالة على انه ليس للجزية حد محدود بل ذلك الى الامام
لانه انما اوجبت الجزية التى تكون باعطائها صاغراً وذلك يختلف الحال فيه ، وفيه
دلالة على ان الجزية تسقط بالاسلام لانه شرط فى اعطائها الصغار وهذا ينافى الاسلام
وقوله (ص) لاجزية على مسلم

قوله سبحانه:

«لا يكلف الله نفساً الا ما اتيها» (٦٥/٧) (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) يدلان
على ان من لا كسب له ولا مال لا يجب عليه الجزية لانه ليس له قدرة

قوله سبحانه:

«الما المشركون نجس ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا» (٩/٢٨)
دال على انه لا يجوز ان يمكن الذمى ان يدخل الحرم على حال لانه انما اراد به الحرم
كله بالاخلاف.

قوله سبحانه:

«وآتوهم ما اتفقوا» (٦٠/١٠) دال على انه اذا جاءت امرأة مسلمة مهاجرة
من دار الحرب الى دار الاسلام لم يجز ردها الا انه اذا جاء زوجها وطالب بمهرها كان
على الامام ان يرده عليه من سهم المصالح لانه قد انفق

قوله سبحانه:

« ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه» (٣/٨٥) دال على ان الذمى اذا
انتقل من دينه الى دين ذمى آخر بقرا اهله عليه لان الكفر ملة واحدة بدلالة التوارث

قوله سبحانه:

«واحصروهم» (٩/٥) دال على انه اذا انزل الامام بالجيش فى الغزو على بلد

له حصره لمن يريد الخروج منه من الكفار او الدخول فيه كما فعل رسول الله باهل الطائف
قوله سبحانه:

«ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره» (٩/٨٤) يدل على ان
القيام على القبر للدعاء عبادة مشروعة ولولا ذلك لم يخص بالنهي عنه الكافر

فصل

قوله تعالى: «كنتم خیرامة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنکر» (٣/١١٠) وقوله (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض بأمرون بالمعروف،
وينهون عن المنکر) يدلان على انهما من فروض الاعيان لان الله تعالى جعل ذلك من
صفات جميع المؤمنين ولم يخص قوماً دون قوم وانكار المنکر يجب بلا خلاف سمعاً و
عليه الاجماع وكذلك الامر بالمعروف الواجب، فاما العقل فلا يدل على وجوبهما اصلاً
لانه لو اوجب ذلك لوجب ان يمنع الله من المنکر لكن يجب على المكلف كراهة المنکر
الذي يقوم مقام النهي عنه

مركز تحقیقات کامیونیر علوم اسلامی
قوله سبحانه:

«وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره» (٤/١٤٠) فيها دلالة على
وجوب انكار المنکر مع القدرة على ذلك وان من ترك ذلك مع القدرة كان اثمياً وكذلك
فيما نفي عنه عن مجالسة الفساق والمبتدعين

قوله سبحانه:

«ما جعل عليكم في الدين من حرج» (٢٢/٧٨) دال على ان من لم يستطع شيئاً
سقط تكليفه

قوله سبحانه:

«الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان» (١٦/١٠٦) دال على انه اذا اكره
المسلم على كلمة الكفر فقالها لم يحكم بكفره ولانبين امراته وايضاً فالاصل بقاء العقد
وابانته يحتاج الى دليل

قوله سبحانه:

«ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة» (٢/١٩٥) فيه دلالة على انه يجب على الدرء الدفع عن نفسه وعن اهله وعن ماله لان دفع المضار عنها واجب

قوله سبحانه:

«وما على المحسنين من سبيل» (٩/٩١) يستدل به على ان من قتل آدمياً قد صال عليه ولم يتمكن دفعه الا بقتله فلا ضمان عليه وكذلك اذا قتل بهيمة انسان صال عليه

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته» (٣/١٠٢) التقية الاظهار باللسان بخلاف ما ينطوى عليه القلب للخوف على النفس اذا كان ما يبطنه هو الحق، فان كان ما يبطنه باطلاً كان نفاقاً وفرض ذلك اذا علم الضرر به او قوى في الظن ولا تقية الا مع الخوف او ظهور امارات ذلك واظهار الحق اولى في كثير من الاحوال من التقية

فصل

قوله تعالى: «وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ» (٣/٢٣) تعلق داود بهذا و زعم ان ابنة المدخول بها اذا كانت في حجره حرمت والا فلا وهذا خلاف الاجماع و ليس ذلك شرطاً وانما وصف لهن لان الغالب ان يكون في حجره

قوله سبحانه:

«وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآلئتم احدىهن فانتظاراً فلا تأخذوا منهن شيئا» (٤/٢٠) يدل على فساد قول من قال ان المهر شيء مقدر لا يجوز التجاوز عنه وفيه حديث عمر

قوله سبحانه:

«وان طلقتنموهن من قبل ان تمسوهن و قد فرضتم لهن فريضة فنصفى ما فرضتم» (٢/٢٣٧) يدل على ان المهر ما تراضيا عليه مما يصح ان يكون ثمناً او اجراً قليلاً كان او كثيراً لانه جعل لها بالطلاق قبل الدخول نصف المسمى و لم يفصل القليل من الكثير، يقويه قوله (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) قوله (فآتوهن اجورهن) والاجر والنحلة يتناولان القليل والكثير

قوله سبحانه:

«واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة» (٤/٢٨) المعنى فمن نكحتموه منهن نكاح المتعة فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة لان الزيادة في الاجر والاجل لانليق الا بمقد المتعة ، وقوله (ان تبتغوا باموالكم) وهذا مما ابتغاه ، وقوله (فما استمتعتم) دلالة على النكاح المؤجل دون الغبطة لانه تعالى سمي العوض عليه اجر اوله يسم العوض عن نكاح المتعة بهذا الاسم في القرآن بل سماه نكاحاً وصدقاً وفرضاً لفظ الاستمتاع لا يفيد الانكاح المتعة وقوله (فانكحوا ما طاب لكم) وهذا مما طاب لنا ، وايضاً الاصل الاباحة والتمتع يحتاج الى دليل وقد حصل الاجماع على ثبوتها فمن ادعى نسخها فعليه الدلالة ، وبمدفان كل ما يوردونه اخبار احاد وفيها اضطراب ، وفي صحيح مسلم روى عبدالله واسماعيل بن خالد كذا فخرهم رسول الله (ص) ليس لنا نساء فقلنا الا نستحضي فنهان عن ذلك ثم رخص لنا ان تنكح المرأة بالثوب الى اجل ، ثم قرأ عبدالله (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) وفي مسلم والبخارى في خبر عن جابر الانصاري قال تمتعنا على عهد رسول الله (ص) فلما كان عمر خطب فقال ان الله تعالى يحل لنبية ما يشاء وان القرآن قد نزل منازل فافصلوا حجبكم من عمرتكم وامتوا من نكاح هذه النساء فلا اوتى برجل تزوج امرأة الى اجل الارجمته بالحجارة ، وروى الخلق ان عمر قال متعتان كانتا على عهد رسول الله حلالا انا انهي عنهما واعاقب عليهما وفي تفسير الثعلبي ان علياً (ع) قال لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الاشقى

قوله سبحانه:

«والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايماهم الاية» (٢٣/٦) قالوا المنكوحه بالمتعة ليست بزوجة من وجوه لانها لا تورث ولا ترث ولا تجب عليها العدة عند وفاة الزوج اربعة اشهر وعشراً ولا يلحقها الايلاء و الظهار والولد وغير ذلك ، فالجواب عن الاول ان فقد الميراث ليس علامة لفقد الزوجية لان الزوجة النعمة والامة و القتالة لا يرثن ولا يورثن وهن زوجات ، واما جواب الثاني فان الامة عندهم زوجة وعدتها شهران وخمسة ايام واذا جاز تخصيص ذلك بالدليل خصصنا المتمتع بها

مثله ، واما جواب الثالث فان فى الزوجات من تبين بغير طلاق كالملاعنة والمرتدة والامة المبيعة

قوله سبحانه:

« وازواجه امهاتهم » (٣٣/٦) وقوله (ولا ان تنكحوا ازواجه من بعدهم ابداً) يدلان على ان كل امرأة عقد عليها النبى (ص) وفارقها فى حياته او مات عنها لانحل لاحد ان يزوجها لانهما عام

قوله سبحانه:

« فانكحوا ما طاب لكم » (٤/٣) رد على داود فى قوله ان النكاح واجب لانه علق النكاح باستطابتنا وميز بين النكاح وبين ملك اليمين ثم اقتصر على ملك اليمين وما هذه صورته فلا يكون واجباً

قوله سبحانه:

« ولا يبدن زيفتهن الا ما ظهر منها » (٢٤/٣١) دال على انه يجوز النظر الى امرأة اجنبية بريدان يتزوجها اذا نظر الى وجهها وكفيها

قوله سبحانه:

« فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه » (٢/٢٨١) دال على ان من وصى الى غيره بان يزوج بنته الصغيرة صحت الوصية

قوله سبحانه :

« وانكحوا الايامى منكم » (٢٤/٣٢) دال على انه يصح ان يكون الفاسق ولياً للمرأة فى الزواج وفى ساير الاحوال لانه لم يفصل ، ودال ايضاً على ان النكاح لا يفتقر فى صحته الى الشهود لان الله تعالى لم يذكر الشهود وكذلك فى قوله (فانكحوا ما طاب لكم)

قوله سبحانه :

« فانكحوا ما طاب لكم » (٤/٣) وقوله (واحل لكم ما وراء ذلكم) قد استدلوا بهما انه يجوز لمن زنا بأمرأة ولها بعل فان فارقها زوجها يجوز له العقد عليها لانه

لم يفصل قال المرتضى ظواهر القرآن يجوز ان يرجع عنها بالادلة مثل تحريم نكاح المرأة على عمها وخالتها واستباحة التمتع بالمرأة لايجوز الايبقين ولايقين في استباحة من هذه صفته فيجب المدول عنها وطريق الاحتياط يمنع من ذلك وقوله (ع) دع ما يريبك الى ما لا يريبك .

قوله سبحانه :

«ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء» (٤/٢٢) لفظ النكاح يقع على الوطى وعلى المقدمعاً فكانه تعالى قال ولا تعقدوا على من عقد عليه آباؤكم ولا تطأوا من وطئوهن وكل من حرم بالوطى في الزنا المرأة على الابن بنتها حرم بنتها وامها عليهما جميعاً وهذا دليل على ان من زنا بعمته او خالته حرمت عليه بنتا هما على التأيد

قوله سبحانه :

«الاما قد سلف» (٤/٢٢) قال قطرب كانه قال لكن ما سلف فدعوه ما سلف ولم يجعله

مستثنى من قوله

مركز تحقيقية كاميون علوم إسلامية
قوله سبحانه :

«وان اجتمعوا بين الاختين» (٤/٢٣) يدل على ان اخت المعقود عليها والموطوءة بالملك تحرم لانه لم يفصل ويدل على ان من وطى امة ثم تزوج اختها صح نكاحها وحرم عليه وطى الاولى لانه على العموم

قوله سبحانه :

«ولا تمسكوا بعصم الكوافر» (٦٠/١٠) وقوله (ولا تنكحوا المشركات حتى

يؤمن) دال على تحريم العقد على الكافرة

قوله سبحانه :

«والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم» (٥/٥) تخص بنكاح المتعة او

تحمله على ما اذا كن مسلمات

قوله سبحانه :

«وامرأته حمالة الحطب» (١١١/٤) وقوله (وقالت امرأة فرعون قرع عين لي ولك)

يدلان على ان انكحة المشركين صحيحة لانه اضاف اليهما
قوله سبحانه :

«لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة» (٥٩/٢٠) نفى التساوى فى ساير
الاحكام والنكاح من الاحكام الكبار لدل ذلك على ان الكفاة فى النكاح الايمان
قوله سبحانه :

«يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية»، (٤٩/١٣) رد على من قال العجم
ليسوا باكفاء للعرب والعرب ليسوا باكفاء لقريش وقريش ليسوا باكفاء لبني هاشم فى
الاحكام يؤيده قوله (انما المؤمنون اخوة فاسلحوا بين اخويكم)
قوله سبحانه :

«فاذا بلغن اجلهن فلاجتاح عليكم فيما فعلن فى انفسهن بالمعروف» (٢/٢٣٤)
وقوله (فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف) وقوله (ان طلقها فلا تحل
له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره اضافة العقد اليهن ونهى للاولياء عن معارضتهن ورفع
الجناح عنهن فى فعلها بنفسها وفعل الولي لا يكون فعلاً منها فى نفسها واماماً روى عن
عائشة لانكاح الابولى فهو خير واحد لا يبيح ثلثة آيات من كتاب الله تعالى وقد خالف
ذلك مالك وقال يجوز ان يتزوج غير الشريفة بغير الولي مع ان جابر الانصارى روى ان
النبي (ص) قال لانكاح الابولى الا المنة لقول الله تعالى (فما استمتعتم به منهن الاية) ويروون
ان النبي (ص) قال الايم املك بنفسها من وليها
قوله سبحانه :

«وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم»
(٢/٢٣٨) ولم يستثن الخاوة فوجب حماها على عمومها وبطل عليه ايضاً قوله فى آية العدة
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ولم يفرق
قوله سبحانه :

«وان اتوا النساء صدقاتهن» (٤/٤) تدل على ان الزوجة تملك الصداق المسمى لها كله
بنفس العقد فان دخل بها او مات عنها استقر كاهه بلا خلاف والغرض فى المسألة انه ان
تلف الصداق قبل القبض كان ضامناً
قوله سبحانه :

«وعلى الموسر قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المتقين»

دالة على ان من لم يسم لها مهراً اذا طلقت قبل الدخول فلا مهر لها وانما يجب لها المتعة على الموسر خادم اودابة وعلى المتوسط ثوب او نحوه وعلى الفقير خاتم ونحوه لانه فصل بين الموسر والمعسر وان حرف على من حروف الجر قوله سبحانه:

«اتأتون الذكران من العالمين ، وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون » (٢٦/١٦٥) قالوا انه منهم عن اتيان الذكران وعانيتهم على ترك مثله من ازواجهم فثبت انه مباح وكذلك قوله (هؤلاء بناتي هن اطهر لكم) والصحيح انهما لا تدلان على اتيان النساء في ادبارهن لانه غير ممتنع ان يذمهم باتيان الذكران من حيث لهم غرض بوطى النساء وان كان في الفروج المعهودة لاشترائك الامرين في الاستمتاع وقد يعبر الشئ عن غيره و ان لم يشاركه في جميع صفاته اذا اشتركا في الامر المقصود ويكون معناه ما خلق لكم ربكم من ازواجكم من الوطى في القبل ، وان في بنائه المعنى المطلوب من الذكران

قوله سبحانه :
مركز تحقيقية في علوم الحديث

« نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم » (٢/٢٢٣) ولم يفصل بين القبل و الدبر ، قال ابن عباس اى مزدرع اولادكم و قال الزجاج نساؤكم ذوات حرث فأتوا موضع حرثكم وقيل الحرث كناية عن النكاح على وجه التشبيه و قال قتادة والربيع معنى انى شئتم من اين جئتم وقال مجاهد معناه كيف شئتم ، وقال الضحاك متى شئتم وقد حظره بذلك واستدلوا بقوله انى لك هذا قالت هو من عند الله وقال بعضهم معناه من اى وجه كما قال الكميت :

انى ومن اين يأتك الطرب من حيث لاضررة و لا ريب

وقال مالك يفيد جواز الاتيان في الدبر ، ووافقه جماعة من المخالف والمؤلف وحرمه بعضهم وكرهه بعضهم ، وقد حكى الطحاوى عن الشافعى انه قال ما صح عن النبي (ص) فى تحريم ذلك ولا تحليله شئ ، والقياس انه مباح وقوله (فاعتزلوا النساء فى المحيض) يدل عليه ان ما عداه مباح ثم ان الاصل الاباحة والمنع يحتاج الى دليل

قوله سبحانه:

«وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من

ابوابها» (٢/١٨٥) قال قوم اراد بالبيوت النساء لان المرأة تسمى بيتاً وكأنه نهى عن اتيان النساء في اديارهن وابعاح الوطى في قبيلهن
قوله سبحانه:

«ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء» (٤/١٢٨) قال المرتضى سأل عن ابى لهيعة عمرو بن عبيد عن هذه الآية وعن قوله (وان خفتن الاتعدلوا فواحدة) فقال عمرو و محبة القلوب لا يستطيعها العبد و لم يكلفه فاما العدل بينهن في القسمة من النفس والكسوة و النفقة فهو مطبق لذلك وقد كلفه الله تعالى بقوله (فلا تميلوا كل الميل فيما تطبقونه فتذروها كالمعاقبة بمنزلة من ليست ايماء ولا ذات زوج وهذا المعنى مما اجاب الصادق (ع) لمؤمن الطاق على ما ذكرته في مناقب آل ابى طالب

قوله سبحانه:

«والذين هم امرؤهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين» (٢٣/٥) يدل على ان المولى لا يطاقم الولد بالعقد فلم يبق الا الملك و اذا جاز وطؤها بالملك جاز بيعها وان لم يجز بيعها لم يجز ايضاً وطئها لانها انما استحلا به عقد واحد ولا يجوز ان يفسد بيعها ويشب وطئها وقال تعالى (احل الله البيع) وهذا عام في امهات الاولاد وغيرهن ولا يخرج من هذا الظاهر الا ما اخرجه دليل قاطع ، وروى احمد بن حنبل عن ابى سعيد الخدرى قال كنا نبيع امهات الاولاد على عهد رسول الله (ص) و قد حكى الساجى صاحب الخلاف بجواز ذلك عن على و ابن عباس وجابر والخدرى و ابن مسعود و ابن الزبير والوليد بن عقبة و سويد بن عقلة و عمر بن عبد العزيز و ابن سيرين وغيرهم
قوله سبحانه :

«والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم» (٤/٢٨) يدل على ان بيع الامة المزوجة طلاقها لان المحصنات زوجات الغير فحرمن علينا الا بملك اليمين والظاهر انه متى ملك زوجة الغير بملك اليمين حلت له بملك اليمين و اذا حلت له حرمت زوجها
قوله سبحانه :

«وافعلوا الخير» (٢٢/٧٦) يدل على ان العقيقة نسك وقربة و ايبال منفعة الى المساكين و ظاهر الامر في الشريعة يقتضى الوجوب

فصل

قوله تعالى «يا أيها النبي اذا طلقتم النساء» (٦٥/١) علق الطلاق بما يتناوله اسم

النساء والابعض من اليد والرجل لا يتناولها ذلك فيجب ان لا يقع

قوله سبحانه:

«فطلقوهن» (٦٥/١) وقوله (اذا طلقتم النساء) وقوله (فان طلقها) دالة على ان

صحة الطلاق الشرعي بهذا اللفظ دون كتاباته نحو انت حرام او خلية او برية لانه لا يقال

لمن فعل ما فيه معنى الضرب ضارب والايات ايضاً دالة على ان تعليق الطلاق بالشروط

غير مشروع لانها عارية عن الشرط وكل من اثبته احتاج الى دليل

قوله سبحانه:

«وللمطلقات متاع بالمعروف الى قوله باحسان» (٢/٢٤٢) زد على من قال ان

الطلاق مثل اليمين ومن ادعى ذلك احتاج الى بيينة، وقد اجتمعنا ان النبي (ص) لم يفرق

بين رجل وامرأة باليمين الى قوله (واحفظوا ايمانكم) وان كان لليمين بالله كفارة واليمين

بالطلاق لا كفارة له فذلك مشيع

قوله سبحانه:

«الطلاق مرتان» (٢/٢٢٩) يدل على ان الطلاق الثالث بلفظ واحد لا يقع لانه

قال (الطلاق مرتان) ثم ذكر الثالثة على الخلاف في انها قوله (او تسريح باحسان) او

قوله (فان طلقها) ومن طلق بلفظ واحد فلا يكون اتى بالمرتين ولا بالثالثة كما

بلفظ واحد لما وقع موقعه وانه لما اوجب اللعان اربع شهادات فلو اتى لورمى

حصاة عن سبع حصات لم يجزه والمسبح في الركوع او السجود اذا سبح مرة و قال

ثلاثاً لا يكون مسبوحاً ثلاثاً فكذلك الطلاق فان قال عقبه ثلاثاً يدخل اشارته الى ماض

او استقبال او الحال فلا يجوز الماضي لانه اخبار عن امر كان ولا يجوز المستقبل لانه يجب

ان لا يقع به اطلاق حتى ياتي الوقت ثم يطلقها ثلاثاً على مفهوم اللفظ فلم يبق الا الحالة و

ذلك لغولان المرة لا تكون مرتين والواحدة لا تكون ثلاثاً، والمشهور عن النبي (ص)

اباكم والمطلقات ثلاثاً في مجلس واحد فانهن ذوات ازواج، واشتهر ايضاً عن عمر انه

رفع اليه رجل طلق امرأته ثلاثاً فوجع راسه وردھا عليه و بعد ذلك رفع اليه رجل

قد طلق كالاول فابانها عنه فقيل له في اختلاف الحكمين فقال اردت ان احمله على كتاب الله

لكننى خشيت ان يتتابع فيه الغيران والسكران

قوله سبحانه :

«الطلاق مرتان الى قوله حتى تنكح زوجاً غيره» (٢/٢٢٩) لا يدل على ان الكنايات فى الطلاق جائزة لانه متى حملناه على ان التسريح تطليقة نالاً كان قوله طلقها بعد ذلك تكراراً لافايده فيه ، ثم ان قوله او تسريح باحسان معناه اذا طلقها فالتسريح بالاحسان الترك ينقض عدتها وقوله فامسك بمعروف يعنى الرجعة بالاخلاق قوله سبحانه:

« فطلقوهن لعدتهن » (٦٥/١) فسر على الطهر الذى لاجماع فيه ، وروى الشافعى واحمد وابويهم فى مسانيدهم وابوداود وابن ماجه فى سننهما والشماعى فى الكشف والغزالى فى الاحياء ان ابن عمر طلق امرأته نكاحاً وهى حايض فامر به النبي (ص) ان يراجعها وامره ان اراد طلاقها فليطلقها السنة ، قال الفضل بن شاذان يحل للمرأة العرة المسلمة ان يمكن من وطئها فى اليوم الواحد خلقاً كثيراً على سبيل النكاح عندهم ووجه الزامه لم انه قال رجل تزوج بامرأة فوطئها ثم خلعها على مذهبكم فى تلك الحال ثم بداله العود فعقد عليها عقدة النكاح وسقط عنها عدة الخلع ثم انه ان فارقها عقيب العقد الثانى من غير ان يدخل بها ثانية فبانت منه ولا عدة عليها بقوله (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة) فحلت من وقتها للازواج فماتقولون ان صنم بها الثانى كصنم الاول اليس قد نكحها اثنان فى بعض يوم من غير حظر على اصولكم فى الاحكام فكذلك لو نكحها ثالث ورابع ومائة وزيادة الى آخر النهار قوله سبحانه :

«يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن الى قوله و اشهدوا ذوى عدل منكم » (٦٥/١) يدل على انه يعتبر فيه شهادة عدلين لانه تعالى امر بالشهاد ، وظاهر الامر فى عرف الشرع بقبول الزوج ، ولا يخلو قوله و اشهدوا ان يكون راجعاً الى الفرقة او الى الرجعة او الى الطلاق ولا يجوز ان يرجع الى الفرقة او الى الرجعة لان احداً لا يوجب فيهما الاشهاد فيثبت انه راجع الى الطلاق ، ولا يؤثر بعد ما بينهما كما قال (انا ارسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله و تعزروه و توقروه و تسبحوه) والتسبيح متأخر فى اللفظ لا يليق الا بالله تعالى دون رسوله صلى الله عليه و آله

قوله سبحانه :

« ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تقرضوهن فريضة »
(٢/٢٣٧) قال ابن عباس لا جناح عنده يعنى لا سييل على الرجال ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
او تقرضوهن فريضة في المهر قال هذه المرأة تهب نفسها المعنى لا جناح عنده يعنى
لا سييل على الرجال ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تجامعهن او تقرضوهن فريضة
في المهر قال هذه المرأة تهب نفسها للرجل فاذا طلقها فلا مهر لها

قوله سبحانه :

« والذين يظاهرون من نسائهم » (٥٨/٤) ينافي تعليقه بغير الظهر و بغير
المدخول بها حكم لتمييزه من جملة المجمعين اسمه ونسبه لان الظهار من لفظ الظهر وغير
المدخول بها توصف بانها من نساء الزوج ، والاية دالة على ان ظهار العبد المسلم صحيح
لانه لم يفرق ودالة على ان الظهار يقع بالامة والمدبرة وام الولد لانه لم يفصل ، ودالة
على بطلان قول من قال ان المرأة اذا قالت لزوجها انت على كظهر امي لا تصح لان الحكم
معلق على من ظاهر من نسائه وهذا صفة الرجال ، ثم اوجب الكفارة بالعود والعود العزم
على الوطى وامساكها زوجها مع القدرة على الطلاق وهذا بعيد عن المرأة ، ودالة على
ان المراد بالعود الرجوع عن المقول فيه بخلاف قول ان العود الامساك لان قوله ثم
يعودون لما قالوا يقضى التراخي والقول بان التراخي البقاء على النكاح قول يحصل عقيب
الظهار من غير فصل ودالة على انه لا يصح الظهار قبل التزويج لان هذه ليست من نسائه و
دالة على انه يجوز له الوطى وما دونه من التلذذ لان المسيس يقع على الوطى وما دونه
ودالة على انه يجب الكفارة بالتلفظ والثاني بان يعود

قوله سبحانه :

« ما هن امهاتهم ان امهاتهم الالائى ولدنهم الاية » (٥٨/٢) دليل على انه
اذ اعلق الظهار باحدى ذوى ارحامه يكون مظاهراً لان في عقبيها (وانهم ليقولون منكراً
من القول وزوراً)

قوله سبحانه :

« الذين يولون من نسائهم الى قوله عليهم » (٢/٢٢٦) اراد اليمين بالله تعالى
بدليل اطلاق اليمين بالله وقد اطلقه في الاية ثم اخبر انه لا شىء عليه بالفئة وانما لا يكون

عليه اذا كانت اليمين بالله فقط و قول النبي (ص) من كان حالفاً فليحلف بالله اولي صمت
والاية يدل على ان له التربص اربعة اشهر ثم توجهت عليه المطالبة بالفئة وبالطلاق لانه
اضاف المدة الى المولى بلام الملك ثم جعل له التربص والفاء في قوله فان فاؤ التعقيب :
فتدل على ان الفئة بعد التربص وقوله (فان فاؤا) يعنى جامعوا اضاف ذلك الى المولى
كما اضاف الطلاق اليه في قوله (وان عزموا) وتدل على انه اذا امتنع بعد الاربعة اشهر
من الفئة والطلاق ودافع لا يطلق عليه لقوله (وان عزموا الطلاق) فانه مقصور عليه ويبدل
على انه يصح الايلاء من الذمى كما يصح من المسلم لانه عام، وتدل على ان من قال للمرضعة
لا اقربك في الرضاع لا يكون مولياً، وكذلك في حال الغضب الذي لا يضبط الانسان نفسه و
لامع الاكراه لان في الاية عموم يخص ذلك بالدليل ثم انه يقتضى وجوب التربص فيمن
آلى وتدل على ان الاصل في الطلقة للمولى كانت رجعية لانه لم يفصل قوله (وبعولتهن
احق بردهن) وتدل على ان من آلى منها ثم وطئها كان عليه الكفارة سواء كان للوطئ
في المدة او بعده لانه لم يفصل وتدل على ان المراد به العود الى الجماع بالاتفاق ولا يقال
عاد الى الجماع اذا لم تكن مدخولاً بها ووصف تعالى نفسه بالغفران في الاية اذا هوفاه
وان لم يكن ماثوماً بالفئة فهو في صورة من يفتقر الى غفران
قوله سبحانه :

« واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن الاية » (٤/٣٨) قال اهل التفسير
معنى تخافون يعلمون ومن حمل الخوف على ظاهره لا بدان يضرر و علمتم ذلك منهم
لان بمجرد الخوف من النشوز وقبل حصوله لا يفعل شيئاً مما تضمن الاية وكذلك قوله
(وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً او اعراضاً الاية) المعنى في ذلك ان الزوج اذا نشز
على المرأة وكره المقام معها وهى راغبة فيه فلا باس ان تبذل له على استدامة المقام معه
شيئاً من مالها وتسقط عنه النفقة والقسمة

قوله سبحانه :

« وان خفتن شقاق بينهما » (٤/٣٩) الشقاق بين الزوجين يكون بأن يكره
كل واحد منهما الاخر ويقع بينهما الخصام ولا يستقر بينهما صلح ولا طلاق فايهما رفع الخبر
الى الحاكم فعليه ان يبعث حكيمين ثقتين من اهلهم فاصلحا بينهما او اخبر الحاكم ان
الفرقة اصلح

قوله سبحانه:

«ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتوهن شيئاً الا ان يخافا الايماً حدود
الله فان خفتن ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افترت به» (٢/٢٢٩)
دالة على ان المخالم اخذ العوض على الطلاق
قوله سبحانه :

«والذين يرمون ازواجهم الاية» (٢٤/٦) ذكر الله تعالى لفظ الشهادة والعدد
والترتيب ومن خالف ذلك لا يثبت الفرقة لان ما قلناه مجمع على صحته موافق الكتاب
وليس على صحة من خالفه دليل ، والاية تدل على ان من نقص شيئاً من الفاظ اللعان لا يصح
لان شرايطها في الفاظها محصورة و تدل على انه يغاظ اللعان باللفظ والموضع و
الجمع قوله (وليشهد عذابهما طابفة من المؤمنين) ولا يعارض ذلك بقوله
(والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) لانه
دال على ان الرجل اذا قذفها بزنا اضافها الى قبل الزوجية يوجب عليه الحدون اللعان
لان قوله (والذين يرمون ازواجهم) وارادة فيمن قذف زوجته وهذا يرجع الى اجنبية

مركز تحقيق قوله سبحانه:

« وبعولتهن احق بردهن » (٢/٢٢٨) في ذلك دال على ان الاشهاد على الرجعة
مستحب غير واجب لانه لم يشترط الشهود كما شرط على الطلاق قوله (واشهدوا ذوى
عدل منكم) بدلالة انه عقيب قوله (او فارقوهن بمعروف) يعنى به الطلاق وهو اقرب من
قوله (فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف)

فصل

قوله تعالى : «والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء» (٢/٢٢٨) لفظ القرو
مشارك بين الحيض والطمهر وهو من الاضداد وهو مستعمل في الامرين وظاهر الاستعمال
للفظة بين شيئين يدل على انها حقيقة في الامرين الى ان يقوم دليل يقهر على انها مجاز في احد
هما واذا ثبت انها حقيقة في الامرين فلو خيلنا والظاهر لكان يجب انقضاء عدة المطلقة
بان يمضى عليها ثلثة اقراء من الحيض والطمهر معاً لوقوع الاسم على الامرين غير ان الامة قد
اجتمعت على انها لا تنقض الا بمرور ثلثة اقراء من احد الجنسين والاية دالة على المرأة
اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ودالة على انه اذا طلقها طلقة رجعية

ثم راجعها ثم طلقها بعد الدخول فعليها استيناف العدة بلا خلاف وكذلك ان طلقها بائناً قبل الدخول لانه لم يفصل

قوله - سبحانه:

« واللائى يثنون من المحيض من نساءكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائى لم يحضن » (٦٥/٤) فيه دلالة على ان من لا تحيض لصفراء وكبر ليس فى سنهها من تحيض يجب ان تعتد بالشهور لان قوله واللائى لم يحضن معناه اللائى لم يحضن كذلك

قوله سبحانه:

« ثم طلقتموهن من قبل ان تموهن فمالكم عليهن من عدة » (٣٣/٤٨) يستدل به على انه اذا تزوج امرأة ثم خالها ثم تزوجها فطلقها قبل الدخول به الاعدة عليها لانه طلقها قبل المسيس

قوله سبحانه:

« واولات الاحمال اجلهن ان يرضعن حملهن » (٦٥/٤) يدل على ان عدة المتوفى عنها زوجها اذا كان حاملاً ابعد الاجلين من وضع الحمل او الاربعة اشهر وعشرة ايام لانها مخصوصة بالمطلقات و قدوردت عقيب ذكرهن وهذا الاعتبار مجمع على انقضاء العدة وليس على ما ذكره دليل وهو طريق الاحتياط لان العدة عبارة يستحق عليها الثواب والثواب فيما قلناه او فرلان المشقة فيه اكثر ، ويدل على انه اذا طلقها وهى حامل فولدت توأمين بينهما اقل من ستة اشهر فان عدتها عند وضع الثانى لانها ما وضعت

قوله سبحانه:

« والذين يتوفون منكم وبذرون ازواجاً يتربصن بالفسهن اربعة اشهر وعشراً » (٢/٢٣٤) دال على ان المتوفى عنها زوجها تعتد اربعة اشهر وعشراً احتضت فيها اولم تحض لانه لم يفصل ، ودال على ان ام الولد اذا زوجها سيدها من غيره ثم مات زوجها وجب عليها ان تعتد لذلك لانه لم يفرق

قوله سبحانه:

« قل من حرم زينة الله » (٧/٣٠) دال على ان المطلقة البائنة اما بطلاق ثلث

اوخلع لايجب عليها الاحداد لان استعمال الزينة والطيب الاصل فيه الاباحة

قوله سبحانه:

« ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة »
(٦٥/١) دال على انها استحقت السكنى بالطلاق في منزل الزوج بدلالة انه تعالى نهى
عن اخراجها منه الا مع اتيانها بفاحشة مبينة والذي يكون ملكا ليجوز ان يخرج منه على
كل حال

قوله سبحانه:

« والذين هم لغروجهم حافظون الا على أزواجهم او ما ملكت أيمانهم »
(٢٣/٥) فيه دلالة على ان الرجل اذا اشترى مملوكة جاز له التلذذ بمباشرتها وطبها
فيما دون الفرج وان لم تكن مستبراة لانها ملك يمينه

فصل

قوله تعالى: « والوالدات برضهن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم
الرضاعة » (٢/٢٣٢) يدل على ان الرضاع انما يكون للصغير ويكون الى الحولين ورد
على ابي نور في قوله انه يجبر الرجل زوجته على الرضاع لان الآية محمولة على الاستحباب
والاصل براءة الذمة والاجبار يحتاج الى دليل

قوله سبحانه :

« وامنهنكم الا الى ارضعنكم » (٤/٢٢) يدل على ان المولود اذا حقن باللبن
لا ينشر الحرمة ، ويدل ايضا على انه اذا شرب اللبن بغيره ثم سقى المولود لم ينشر الحرمة

قوله سبحانه:

« وان تعاسرتم فترضع له اخرى » (٦٥/٦) دال على ان البائن اذا كان لها
ولد يرضع ووجد الزوج من يرضعه تطوعاً وقالت الام اريد اجرة المثل كان له نقله
عنها لان هذه طالبت الاجرة وغيرها يتطوع فقد تعاسر او لا يخالفه قوله (فان ارضعن لكم
فاتوهن اجورهن) لانه يفيد لزوم الاجرة ان ارضعت ، و يدل على انه اذا صح العقد
استحقت الاجرة عاجلا الا ان يشترط التأجيل

قوله سبحانه :

«وحمله وقصاله ثلثون شهراً» (٤٦/١٥) وقوله (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) واكثره في غالب العادة تسعة اشهر بلاخلاف و ينضاف الى ذلك اشهر الريب وهي ثلثة اشهر وهي اكثر ايام الطهرين الحيضتين فيصير اكثر مدة الحمل سنة وهو مجمع عليه وليس على قول من ذهب الى انه سنتان او اربع اوسبع دليل

قوله سبحانه :

«وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة» (٢/٢٨٠) وقوله (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامامكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) يدلان على ان الاعسار لا يوجب الفسح لانه لم يفصل في الآية الاولى ولدب الفقراء الى النكاح في الآية الثانية فلو كان سبباً يملك فيه فسح النكاح لما ندب الى النكاح

قوله سبحانه :

«واستكنوهن من حيث سكتكن» (٦٥/٦) يدل على انه لانفقة للباين لانه لما ذكر النفقة شرط الحمل وان من ليس بهاميل لانفقة لها ويدل ايضاً على ان البايين اذا كانت حاملاً فلها النفقة على امه وامهاتها وان علون

فصل

قوله تعالى : «ولا تجعلوا الله عرضة لايهانكم» (٢/٢٢٤) دال على ان في الايمان ما هو مكروه وما ليس بمكروه لان معنى الآية لا ابتراء للناس ولا نتقوا الله وقيل اولا تكثروا الايمان بالله

قوله سبحانه :

«لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان» (٥/٨٩) دليل على ان اليمين لا تنعقد الا بالنية واذا نوى انعقد بيمينه بلاخلاف وليس على انعقادها بغير نية دليل لغو اليمين هو ان يسبق اليمين الى لسانه ولم يعقدها بقلبه وفيه

دليل على انه لا يكون انعقاد اليمين لزوم الكفارة بالمخالفة لان ذلك تابع لانعقاد اليمين
وموجب عنه فكيف يفسر الانعقاد به والاية دالة على ان اليمين لا تنعقد على ماض سواء كانت
على نفى او اثبات ولا يجب بها الكفارة صادقاً كان او كاذباً عالماً كان او ناسياً لان اللغو
لا يعتد به والمواخذة بما عقدت، ويدل على ذلك ايضاً قوله (واحفظوا ايمانكم) لانه لا يمكن
حفظها على الحنث

قوله سبحانه:

«واحفظوا ايمانكم ، ووفوا بالعقود» (٥/٨٩) يدلان على ان اليمين المنعقدة

هي التي يجب حفظها والوفاء بها ، ولا خلاف ان اليمين على المعصية بخلاف ذلك فيجب
ان يكون غير منعقدة ومالم تنعقد فلا كفارة فيها فصح مقالنا ان من حلف بالله تعالى ان يفعل
قبيحاً او يترك واجباً لم ينعقد يمينه ولم يلزمه كفارة

قوله سبحانه:

«ومنهم من عاهد الله لئن ائماناً من فضله لنصدقن الاية» (٩/٧٥) لا يدل على

ان التعامل اذا قال ان فعلت كذا فامرأتى طالق او هي على كظهر امي او عبدي حرا او مالي
صدقة لان كل واحد منها يحتاج في صحتها الى شروط ولا يلزم حنث باجماع الطائفة والمخالف
بغير الله تعالى عاص، واذا كان انعقاد اليمين حكم شرعي لم يقع المعصية والمخالفة للمشروع
والاصل براءة الذمة من الحقوق ومن اثبت ذلك كان عليه الدليل

قوله سبحانه:

«ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به» (٣٣/٥) وقول النبي (ص) رفع عن امتي

الخطاء والنسيان وما استكروهوا عليه ، الكفارة وضعت في الشرع لازالة الائم وقد سقط
الائم عن الناسي بلا خلاف فلا كفارة عليه وايضاً فان النسيان و الاكراه يرفعان التكليف
العقلي فكيف يرفعان التكليف السمعي فهذه دلالة على ان من حلف بالله ان لا يدخل داراً
او لا يفعل شيئاً ففعله ناسياً او مكرهاً فلا كفارة عليه

قوله سبحانه:

«لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم» (٥/٨٧) وقوله (قل من حرم زينة الله التي

اخرج لعباده والطيبات من الرزق) فيهما دلالة على ان احداً اذا حلف والله لا اكلت طيباً ولا لبست ناعماً كان يمينه مكروهة وحلها طاعة

قوله سبحانه:

«ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حليه تلبسونها» (٣٥/١٢) وقوله (وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً) يدلان على ان من حلف انه لا ياكل لحماً واكل لحم السمك حث لانه اطلق عليه اسم اللحم

قوله سبحانه :

« ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم » (٢٤/٢٩) يدل على ان من حلف اني لاسكنت هذه الدار وانتقل بنفسه بر في يمينه وان لم ينقل العيال والمال لانه اضاف السكنى الى نفسه والمال والعيال خارجان عنه

قوله سبحانه :

«ومن جاءوا بالانعام بيوتاً مستخونوها» (١٦/٨٠) وقوله (تنحتون من الجبال بيوتاً) يدلان على ان من حلف انه لا يدخل بيتاً ودخل في بيت شعرا او وبر او حجر يحث لانه سماها بيوتاً

قوله سبحانه :

«فتلك بيوتهم خاوية» (٢٧/٥٢) دال على ان من حلف انه يدخل في هذه الدار فانه دعت حتى صارت براحاً يحث

قوله سبحانه :

«الى نذرت للرحمن صوماً ثم قال فاشارت اليه قالوا كيف تكلم من كان في المهديين» (١٩/٢٨) فيه دلالة على ان من حلف اني لا كلمت فلاننا فكتب اليه كتاباً او ارسل اليه رسولا او اومى برأسه او اشار بيده لم يحث لان الاشارة ليست بكلام

قوله سبحانه :

«تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله» (٥/١٠٦) دال على ان الايمان تغلظ بالزمان ، ويدل على انه يراعى في الممكن اجماع الفرقة المحقة على انه لا يحلف عند قبر النبي (ص) اقل مما يجب فيه القطع فدل ذلك على انه اذا كان كذلك او زاد

عليه بفظه .

قوله سبحانه :

« او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم » (٥/١٠٨) يدل على صحة رد اليمين لان المراد به وجوب ايمانهم والاجماع ان اليمين لا يرد الا بعد حصول يمين اخرى

فصل

قوله تعالى : « او فوا بالعقود » (٥/١) وقوله (او فوا بعهد الله) وقوله (او فوا)
بعهدى) وقوله (وكان عهد الله مسؤولاً) تدل على ان من قال لله على كذا من الخير ان كان كذا من المباح كان نذراً

قوله سبحانه :

« ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان » (٥/٨٩) بين ان كفارته عتق رقبة او اطعام عشرة مساكين او كسوتهم فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام

قوله سبحانه :

« وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحث » (٣٨/٤٤) يدل على ان من حلف انه يضرب عبده مائة عصا او مائة سوط فاضربه بمائة شمراخ او سوط دفعة واحدة وعلم ان جميعها وقعت على جسده برقى يمينه

قوله سبحانه :

« وافعلوا الخير » (٢٢/٧٧) امره بالطاعة مما لا يحصى ظاهر الامر يقتضى الاجاب فيدخل فيه من وطى امراته وهى حايض او من تاخر عن صلاة العشاء الاخرة حتى يمضى النصف الاول من الليل او من تزوج امرأة لها زوج وهو لا يعلم او من شق ثوبه فى موت ولد له او زوجه او المرأة جزت شعرها كان عليه الكفارة بما روى عن الائمة الطاهرين

قوله سبحانه :

« ير يد الله ان يخفف عنكم » (٤/٢٨) وقوله (ما جعل عليكم فى الدين من حرج يدلان على ان من صام من الشهر الثانى يوماً او اكثر من صيام الشهرين المتتابعين وافطر من غير عذر كان مسيئاً وجازله ان يبني على ما تقدم من غير استيناف ، ويدل ايضا على ان من وجد رقبة او ثمنها وهو محتاج اليها يجوز له الصوم وعليه اجماع الفرقة والاصل

قوله سبحانه :

« او تحرير رقبة » (٥/٨٩) التحرير من الحرية والرقبة المجزية من الكفارة السليمة من العاهة صغيرة كانت او كبيرة مؤمنة او كافرة والمؤمنة افضل لان الاية مطلقة مبهمة والاية تدل على انه يجوز في كفارة جماع او يمين او نذر اوظهار رقبة مطلقة لان الله تعالى اطلق الرقبة وانما قيدها بالايان في قتل الخطاء وبدل ايضاً انه يجزى في الموضع الذي يعتبر فيه الايمان من كان محكوماً بايمانه وان كان صغيراً ، ويجوز ايضاً على جواز عتق المدبر وولد الزنا في الكفارة واستدل بعض اصحابنا بقوله (ولا يمموا الخبيث منه تنفقون) على ان ولد الزنا لا يمتق في شئ ، من الكفارات لانه يطلق عليه هذا الاسم وهو الاقوى قوله سبحانه :

« فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا » (٥٨/٤) يدل على انه لا يلزمه ان ينوي المتابع في الصوم بل يكفيه نية الصوم لانه لم يذكر ايجاب النية للتعين ، والاية دالة ايضاً على ان المكفر في الصوم اذا وطئ زوجته التي ظاهر منها في حال الصوم عامداً عليه كفارتان لانه وطئ قبل الشهرين قوله سبحانه :

« فاطعام ستين مسكيناً » (٥٨/٤) يدل على انه لا يجوز ان يدفع ستين مسكيناً الى مسكين واحد لافي يوم واحد ولا في يومين ، ويدل على انه اذا اعطى كفارته لمن ظاهره الفقر ثم بان انه غني يكون مجزياً قوله سبحانه :

في كفارة اليمين « فاطعام عشرة مساكين » (٥/٨٩) فاعتبر العدد فلا يجوز الاخلال به ، كما لا يجوز الاخلال بالاطعام فمن كسى مسكيناً واحداً او اطعمه عشرة مرات لا يجزيه ، والاية دالة على ان المرأة يجوز لها ان تعطى الكفارة لزوجها ان كان فقيراً لانه مسكين ولم يفصل قوله سبحانه :

« او كسوتهم » (٥/٨٩) دال على ان اقل ما يجزى من الكسوة ثوبان وان اعطى مثل قلنسوة او خف لم يجزه

قوله سبحانه :

«من اوسط ما تطعمون اهليكم» (٥/٨٦) فانه تعالى اوجب من اوسط ما تطعم اهلنا دون ما يطعمه اهل البلد كما قال الشافعي

قوله سبحانه:

«احل الله البيع» (٢/٢٧٥) دال على ان من اعطى مسكيناً من كفارته او اطعماً له او فطرته ليس به محظوران يشترى به منه الا انه مكروه لانه لم يفصل

قوله سبحانه:

«فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً» (٢٤/٣٣) لا يخلو المراد بالخيران يكون المال و الصناعة وحسن المكسب والدين والايمان ولا يجوز ان يراد بذلك المال ولا الكسب لانه لا يسمى الكافر المرتد الموسرين خيرين ولا ان فيهما خيراً وسمى ذا الدين والايمان خيراً وان لم يكن موسراً ولا مكسباً ودال على انه لا يصح مكاتبه الصبي حتى يبلغ لان الخير المراد به الايمان

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

فصل

قوله تعالى : «وما علمتم من الجوارح مكلين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا

مما امسكن عليكم و اذكروا اسم الله عليه » (٥/٤) وقد امر بالتسمية فثبت انه واجب ويدل ايضاً على ان الصيد لا يصح الا بالكلاب المعلمة دون الجوارح كلها لانه نص صريح على انه لا يقوم مقام الكلاب في هذا الحكم غيرها ولفظة مكلين يخص الكلاب وقال صاحب الجمهرة المكاب هو صاحب الكلاب والجوارح غير الكلب اذا صار صيداً فقتله ، وفيه دلالة على ان الكلب اذا تابع اكل الصيد لا يكون ممسكاً له على صاحبه بل ممسكاً له على نفسه فلا يحل اكله وفيه ايضاً دلالة على من ارسل كلبه المعلم بالتسمية على صيد بعينه فصاد غيره حل اكله لانه لم يفصل وفيه ايضاً دلالة على ان الجارح غير الكلب والبازي والفهد ونحوها اذا صاد صيداً فقتله فقد حله الموت وكل حيوان حله الموت فهو ميتة

قوله سبحانه :

«احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة و حرم عليكم صيد البر ما دمتم

حراماً (٥/٩٦) ظاهر الآية يقتضى ان جميع صيد البحر حلال وكذلك صيد البر الاعلى المحرم خاصة ويدخل فيه اكل الثعلب والارنب والضب والجري والمار ماهى والزمار وكل ما لا فلس له من السمك الجواب ان الصيد مصدر صدد وهو بجري مجرى الاصطياد وانما يسمى الوحش وهو ما جرى مجريه صيداً مجازاً والاهو على وجه الخذف لانه محل الاصطياد فسمى باسمه واذا كان كلامنا فى تحريم لحم الصيد فلا دلالة فى اباحة الصيد لان الصيد غير مصيد ولفظة الطعام فى قوله وطعامه متاعاً لكم ان سلمنا انه يرجع الى لحوم ما يخرج من حيوان البحر لكان لنا ان نقول الطعام انما يطلق على الحلال ولا يطلق على الحرام

قوله سبحانه :

﴿فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين﴾ (٦/١١٨) (ولانا كوا واما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقوله (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) خطاب للمؤمنين وهذا التحليل عام لجميع الخلق وان خص به المؤمنين لان ما حلل الله للمؤمنين فهو حلال لجميع المكلفين وما حرم عليهم حرام على الجميع والاية فيها دلالة على وجوب التسمية على الذبيحة لان الظاهر يقتضى ان ما لا يسمى عليه لا يجوز اكله بدلالة قوله ان كنتم بآياته مؤمنين وسمى ما لم تذكر اسم الله شركاً وفسقاً وهذا نص جلى ان ذبايحهم حرام واليهود والنصارى لا يذكرون اسم الله لانهم غير عارفين وان ذكروا فلا يمتقدون وجوبه وكيف وثقتهم باليهود وهم لا ياكلون ذبايحكم وقال تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا

قوله سبحانه :

﴿و طعام الذين او تو الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم﴾ (٥/٥) يجب تخصيص هذا الظاهر على نجاستهم فتحمل الآية على غير الذبايح والمبيعات على ان فى طعام اهل الكتاب ما فيه خمير ولحم خنزير فلا بد من اخراجه من هذا الظاهر وقوله انما المشركون نجس يدل على ان كل طعام عالجه الكفار فهو حرام ولفظ الطعام اذا طلق انصرف الى الحنطة وذكر المحاملى فى كتابه الا وسط فى الخلاف ان اباحنيفة والشافعى اختلفا فيمن وكل وكيلا على ان يبتاع له طعاماً فقال الشافعى لا يجوز ان يبتاع الا الحنطة وقال ابو حنيفة ودقيقها ايضاً ذكره الا قطع فى شرح القدرى ثم قال والاصل فى ذلك ان الطعام المطلق اسم للحنطة ودقيقها

قوله سبحانه:

« حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله » (٥/٣) دال على ان من استقبل القبلة عند الذبح مع الامكان يكون مذكياً بالاتفاق ومن خالف ذلك فلا يكون مذكياً ودال على ان الطافي ميتة وليس بصيد وفي سنن السجستاني والقزويني عن جابر بن عبد الله عن النبي (ص) قال ما لقي البحر او جزر عنه فكلوه وما مات فيه فطفي فلا تأكلوه
قوله سبحانه:

« كونا فردة خاشين » (٢/٦٥) دال على ان القرود نجس لانه من المـوخ وكذلك

كل مسخ

قوله سبحانه:

« والخيول والبغال والحمير لئن لم يؤمن بها لكانن من الاكل » (١٦/٨) لا يمنع ان يكون لغير ذلك من الاكل وغيره يؤكده قوله قل لا اجد فيها ارحى الى محرماً على طاعم بطعمه الآية
قوله سبحانه:

« ومن يعظم شعائر الله الايات » (٢٢/٣٢) فيها دلالة على انه يجوز ركوبها و

الانتفاع بلبنها لقوله لكم فيها منافع

قوله سبحانه:

« والبدن جعلناها لكم » (٢٢/٣٦) فيه دليل على ان الاكل من الاضحية المسنونة

والهدايا المسنونة مستحب غير واجب لانه اخبر انها لنا وما كان لنا كنا مخيرين

قوله سبحانه:

« فكلوا منها واطعموا القاع والمعتز » (٢٢/٣٦) دال على انه يستحب

ان يقسم الاضحية ثلثة اقسام

فصل

قوله تعالى: « ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرآ ورزقآ حسناً »

(١٦/٦٧) قد استدل قوم بهذه الآية على تحليل النبيذ بان قالوا امتن الله علينا وعدده من جملة نعمه علينا اذ خلق لنا الثمار التي تتخذ منها السكر والرزق الحسن وهو تعالى لا يمتن بما هو محرم وهذا دلالة فيه لامور احدها انه خلاف ما عليه المفسرون لانهم قالوا ما

حرم ليس بالشراب وقال الشعبي منهم انه اراد ما حل طعمه من شراب وغيره والثاني لو اراد بذلك تحليل السكر لما كان لقوله ورزقاً حسناً معنى لان ما اباحه واحله فهو ايضاً رزق حسن فلم فرق بينه وبين الرزق الحسن والكل شبيء واحد وانما الوجه فيه انه خلق هذه الثمار لينتفعوا بها فاتخذتم اثم منها ما هو محرم عليكم وتركتم ما هو رزق حسن واما وجه المنة فبالامر ين ثابت معاً لان ما اباحه واحله فالمنة به ظاهرة التمجيل الانتفاع به وما حرمه فوجه المنة ايضاً ظاهر لانه اذا حرم علينا واوجب الامتناع ضمن في مقابلته الثواب الذي هو اعظم النعم فهو نعمة على كل حال والثالث ان السكر اذا كان مشتركاً بين المسكر وبين الطعم وجب ان يتوقف فيه ولا يحمل على احدهما الا بدليل وهذا مجمع عليه وما ذكره ليس عليه دليل

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» (٤/٤٣)

انما نهوا عن التعرض للمسكر مع ان عليهم صلاة يجب ان يؤديوها في حال الصحو وقيل انه قد يكون سكران من غير ان يخرج من نقص العقل الى ما لا يحتمل الامر والنهي وقال الجبائي النهي انما دل عليهم ان يعيدوها ان صلاها في حال السكر

قوله سبحانه :

«يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير» (٢/٢١٩) هذه الآية تدل على تحريم الخمر والقمار لانه ذكر فيهما اثماً وقد حرم الله الائم بقوله (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والائم) على انه وصفهما بان فيهما اثماً كبيراً والائم الكبير يحرم بالاخلاق وقال ابن عباس و ابن مسعود والحسن وقتادة و ابن سيرين الميسر هو القمار كله وروى الثعلبي في تفسيره ان علياً (ع) قال في الرد والشرطي هي الميسر وهو الظاهر في رواياتنا وروى ان امير المؤمنين (ع) مر بقوم يلعبون بالشرطي فقرأ ما هذه التماثيل التي اتم لها عاكفون ، فشبها (ع) بالاصنام المعبودة ، وروى عنه (ع) انه قال اللاعب بالشرطي كاذب خلق الله يقول مات وامات يعني قولهم شاه مات وفي الآية دلالة على تحريم هذه الاشياء الاربعة من اربعة اوجه احدها انه وصفها بانها رجس ، وهي النجس والنجس محرم ، ونسبتها الى عمل الشيطان لكونه محرماً وامرنا باجتنابه

والامر يقتضى الاجباب و جعل الفور والصلاح باجتنابه والهاء فى قوله فاجتنبوه راجعة الى عمل الشيطان وتقديره اجتنبوا عمل الشيطان
قوله سبحانه:

« او فوا بالعتود » (٥/١) دال على ان عقد المسابقة جازلانه من العقود وقد
اجمعوا على قوله (ع) لاسبق الا فى نصل او خف او حافر
قوله سبحانه:

« ان تجتنبوا اكباير ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم » (٤/٣١) روى ابو عبيد
القاسم بن سلام فى كتاب الاشربة وابو يعلى الموصلى فى المسند والساجى فى اختلاف
الفقهاء عن ام حبيبة زوج النبى (ص) ان قوماً من اهل اليمن قالوا يا رسول الله ان لنا شراً
نتخذه من الفمخ والشعير فقال (ع) الغيرة ؛ قالوا نعم قال لا تطعموها وسألوه ثانياً وثالثاً
فقال (ع) لا تطعموها قالوا فانهم لا يدعونها فقال (ع) من لم يتركها فاضربوا عنقه وفى رواية
الاسكر كة والاسفنت قال زبير بن اسلم الاسكر كة هو الفمخ وروى احمد بن حنبل عن
ضمرة انه قال الغيرة التى نهى النبى (ص) عنها الفمخ قال ابن الرومى :
اسقنى الاسكر كة الاسفنت فى جعض لفونه واطرح الفنجن فيه يا خليلي بعضونه
يؤكد ذلك اجماع الامامية ووافقنا فى ذلك من كبارهم مثل مالك بن انس ويزيد بن
هرون ، وقال مالك انه يلقه مابه يحرم العصير بعد تحليله ولاجله سمي خمراً وهو
الغليان الا ترى ان العصير فى الحال حلال و يحرم اذا غلا و سمي خمراً سواء اسكر اوله
يسكر و خلط بغيره او شرب مفرداً ، والثانى ضراوة الاناء لمستعمل فيه ، والثالث من قبل
الافاويه النبى يلقى فيه كالداذى يلقى فى عصير التمر ايزيد فى غليانه ، والرابع انه من خليطين
من الافوات فانه اذا عمل من الشعير تجافى بالتمر وقال غيره لا بد من ذلك او خلطه بدقيق
السميد ليشتد ويزيد قفره عند خروجه من كيزانه وان بيعه مجهول وبيع المجهول حرام
قوله سبحانه :

« ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها
هزواً اولئك لهم عذاب مهين » (٣١/٥) وقوله (والذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً)
يدلان على تحريم اللهو واللعب لان الله تعالى قد ذم من اتى بهما ووعدهما العقاب

والذم والعقاب لا يكونان الاعلى ترك الواجب او فعل القبيح والسمع اللهو واللعب و
الدليل على ان اللهو هو السماع ما اجمع المفسرون على انه نزل قوله (واذا راد تجارة او
لهوا انفضوا اليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة) عند وصول
الميرة من الشام فضر بوا الطبول وقوله تعالى (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولاً) وقوله (واجتنبوا قول الزور) يفسرونهما على الغناء ويستدلون بهما على
تحريم السماع يؤكد ذلك اجماع اهل البيت

قوله سبحانه:

«يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالاً طيباً» (٢/١٦٣) استدلال يزيد بن هرون
على تحريم اكل الطين بهذه الآية ، وقال انما قال مما فى الارض وله يقل كما ومن الارض
وقيه خلل

فصل

قوله تعالى: **«لا يحل الله البيع»** وقوله (الان تكون تجارة عن تراض منكم)
يدلان على جواز بيع الاعيان الغائبة اذا علمت وجواز بيع الاعمى وشرائه ويدخل فيه
ايضاً المبيع اذا استثنى منه شىء معين كالشاة الاجلدها او الشجر الاشجرة الفلانية و
يدلان على انه اذا فرق بين الصغير وبين امه لم يبطل البيع والاصل جوازه وبطلانه يحتاج
الى دليل

قوله سبحانه :

«ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً» (٤/١٤٠) عام فى جميع
الاحكام وقوله (ع) الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فاذا لاي جوز شراء الكافر عبداً مسلماً ويبدل على
انه لاي جوز توكيل الكافر على المؤمن

قوله سبحانه:

«لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة» (٥٩/٢٠) معلوم انه تعالى انما
اراد لا يستوى فى الاحكام والظاهر يقتضى العموم الا ما اخرجته دليل قاطع وقوله (اصحاب
الجنة هم الفايزون) تخصيص احد الجماعتين وذلك يقتضى تخصيص الاخرى وان

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافاً مضاعفة» (٣/١٢٥) وقوله
(احل الله البيع وحرم الربوا) وجه تحريم الربوا هو المصلحة التي علمه الله تعالى وقيل
فيه وجوه على وجه التقريب ، منها للفصل بينه وبين اليمين ومنها انه مثل العدل يدعوا
اليه ويخص عليه ، ومنها انه يدعوا الى مكارم الاخلاق بالاقراض وانظار المعسر وهذا
الوجه روى عن الصادق (ع) واستدل البلخي بما بعده من الآية وهي قوله (واتقوا النار
التي اعدت للكافرين) ان اكل الربوا فساق والاجماع حاصل على ان الربوا كبيرة
فلا يحتاج الى هذا التعسف ، وظاهر الآية يدخل الوالد وولده والزوج وزوجته الا ان
اجماع الامامية ينافية ثم ان الربوا احكم شرعي جاز ان يثبت في موضوع دون آخر كما
يثبت في جنس دون جنس و على وجه دون وجه واذا دلت الدلالة على تخصيص هؤلاء
وجب القول بموجب الدليل ومما يمكن ان يعارض من ظاهر الكتاب ، قوله (ان الله يامر
بالعدل والاحسان) ومعنى الاحسان ثابت فيمن اخذ من غيره درهماً بدرهمين لان من
اعطى الكثير بالقليل وقصد به الى نفعه فهو محسن اليه وانما اخرجنا الوالد وولده والزوج
وزوجته بدليل قاهر تركنا الظاهر

قوله سبحانه :

« او فوا بالعقود» (٥/١) يدل على انه لا يفسخ الاجارة بالبيع لانه عقد فوجب
الوفاء به ، و يدل ايضاً على من اجر غيره ارضاً ليزرع فيها طعاماً صح العقد ولم يجره ان
يزرع غيره

قوله سبحانه :

«والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم» (٤/٣٧) يدل على ان المتعاقدين
على النصرة او المدافعة او الوراثة او العقل صحت لانها قد عاقدا فيجب ان يؤتيا نصيبه
قوله سبحانه:

«فرهان مقبوضة» (٢/٢٨٣) شرط القبض ولم يشترط الاستدانة ، وهذه الآية
تدل على جواز رهن المشاع لقوله فرهان مقبوضة ولم يفصل

قوله سبحانه:

«وان كان ذوعسرة فنظرة الى ميسرة» (٢/٢٨٠) دال على ان الاعسار اذا ثبت لم يجز للمحاكم حبسه ووجب عليه المنع من مطالبته
قوله سبحانه:

«فان انتم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم» (٤/٥) وقوله (ولاتؤنوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياماً) اشتراط الرشده ومن كان فاسقاً في دينه كان موصوفاً بالقي ومن وصف بذلك لم يوصف بالرشد لتنافي الصفتين
قوله سبحانه:

«ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين» (١٧/٢٩) يدل على ان المبذر يحجر عليه.

قوله سبحانه:

«والصلح خير» (٤/١٢٢) دال على ان الصلح جاز بين المسلمين مالم يؤد الى تحليل حرام او تحريم حلال

قوله سبحانه:

«ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم» (١٢/٧٢) فيها دلالة على انه يصح ضمان مال الجمالة بشرط ان يفعل ما يستحق به

قوله سبحانه:

«كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين» (٢/١٧٦) نص صريح بان الوصية للوارث جازية في المرض المتصل بالموت ولا تنسخ بآية الميراث لانه لاتنافي بينهما و يمكن العمل بمقتضا هما وقولهم تخص الآية بالوالدين والاقربين اذا كانوا كفاراً يفتقر الى دليل لهم وقوله لاوصية لوارث خبر واحد لا ينسخ القرآن ولو صح نحمله على انه لاوصية لوارث فيما زاد على الثلث، و من قل ان الوصية ليست فرضاً لا يمنح من كونها ندباً ثم ان هذا احسان الى اقاربه وقد ندب الله الى كل احسان عقلاً وسمعاً ولم يخص بعيداً من قريب

ولأفرق بين ان يعطيهم في حياته من ماله وفي مرضه وبين ان يوصى بذلك بانه احسان اليهم
وفعل مندوب اليه وايضا قوله من بعد وصية يوصى بها او دين وهذا عام في الاقارب والاجانب
قوله سبحانه:

«كونوا قوامين بالقسمة شهداء لله ولو على انفسكم» (٤/١٣٤) والشهادة على
النفس هي الاقرار ولم يفصل وعلى من ادعى التخصيص فعليه الدليل
قوله سبحانه:

«لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» (٩/٢٥) يدل على ان من قال على مال
كثير كان اقراره بشمانين لان المواطن الكثيرة كانت ثمانين موطناً

قوله سبحانه:

«لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزق» (١٥/٤٤) دليل على ان من اوصى
بجزء من ماله انه السبع

قوله سبحانه:

«انما الصدقات للفقراء» (٩/٦٠) يدل على ان من وصى بسهم من ماله انه الثمن
قوله سبحانه:

«والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم» (٣٦/٣٩) فيه دلالة
على ان من قال اعتقوا عنى كل عبد قديم في ملكي ان يعتقوا ما في ملكه من ستة اشهر
قوله سبحانه:

«تؤتى اكلها كل حين» (١٤/٣٠) يدل على ان من نذر انه يصوم جنباً فعليه ان يصوم
سنة اشهر.

فصل

قوله تعالى: «وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقراً فهب
لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب» (١٩/٥) استدلال المخالف به اعلى ان
البنات لا تحوز المال دون بنى العم والعصبة لان ذكرها طلب ولياً يمنع مواليه ولم يطلب

ولاية وهذا ليس بشيء، لان ذكرها انما طلب وليا لان من طباع البشر الرغبة في الذكور دون
الاناث من الاولاد ولذلك طلب الذكر، على انه قيل ان لفظه ولي تقع على الذكر
والانثى فلا نسلم انه طلب الذكر بل الذي اقتضى الظاهر انه طلب ولدا سواء كان
ذكرا او انثى

قوله سبحانه:

«واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله» (٢٣/٦) عام في ذوى
الارحام الميت من الرجال والنساء من قبل ابيه ومن قبل امه جميعاً فلا يرث مع الوالدين
ولا احدهما سوى الولد والزوج، وان الميت اذا خلف والديه وبنته ان للبنات النصف
والابوين السدسان وما يبقى يرد عليهم على حساب سهامهم

قوله سبحانه:

«وان كانت واحدة فلها النصف» (٤/١٢) اوجب للبنات النصف كما لامع
الابوين فضلا من العم واوجب لها النصف مع العم كقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وذلك
انه اذا كان الاقرب اولى من الأبعد كانت البنات مستحقة للنصف مع العم كما يستحقه مع الابوين
بنس التلاوة فنظرنا في النصف الاخر ومن اولى به ام العم فاذا هي اقرب لان العم
يتقرب بجده والجد يتقرب الى الميت بابنه والبنات تتقرب بنفسها فوجب رد النصف
الباقى عليها بمفهوم آية ذوى الارحام وورث النسب (ص) ابنت حمزة جميع تركة ابيها دون
العباس وبنى اخيه عقيل وجعفر وعلى وله يرث هو ايضا فدل على ان البنات احق باليراث
كاه من العم والاخ وابن الاخ

قوله سبحانه:

«وان لم يكن له ولد وورثه ابواه فللمه الثلث» (٤/١٢) وهذا نص على ان
الابوين اذا كان معهما زوج او زوجة فللام الثلث من اصل التركة والباقي بعد سهم الزوج
او الزوجة للاب لانه لا يفهم من ايجاب الثلث لها الا من الاصل كما لا يفهم من ايجاب النصف
للبنات والزوج مع عدم الولد الا ذلك

قوله سبحانه:

«ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك» (٤/١٢٥) يدل على

انه لا يجوز اعطاء الأخت النصف مع البنت

قوله سبحانه:

«حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وحلائل ابنائكم» (٤/٢٧) وقوله (ولا يبدن زينتهن الى قوله او ابناهن او ابناهن بعولتهن) دل على انه يقع اسم الولد على ولد الوالد لغة و شرعاً وقد اجمع المسلمون على ان عيسى من ولد آدم وهو ولد ابنته وقال تعالى (ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى والياس) جعل عيسى من ذريته وهو ينسب اليه من الام وقال النبي (ص) الحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا وهما المعنيان بالاجماع في قوله (ندع ابناؤنا و ابناؤكم)

قوله سبحانه:

«لرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون مما قل منه او كثر نصيباً مفروضاً» (٤/٨) والنصيب المفروض ما لايزاد فيه ولا ينقص منه الا باعتداء وقد فرض الله للنساء في كل قليل وكثير كما فرض للرجال ولم يقل ما بقى فللرجال دون النساء وان جاز لقائل ان يقول ليس للنساء نصيب جار لاخران يقول ليس للرجال نصيب وقال ابو عبد الله المال الاقرب والعصبة في فيه التراب

قوله سبحانه:

«الحكم الجاهلية يبقون ومن احسن من الله حكماً» (٥/٥٥) ومن قضاء الجاهلية ان يورث الرجال دون النساء لانهم ورثوا العلم ومنعوا العمة كما ورثوا الاعمام وتركوا الاخوال فاضطروا الى العول قال ابن عباس ان الذي علم عدد رمل عاجل لم يعلم ان لا يكون في مال نصف ونصف ونلت قال الفضل بن شاذان اوجبوا ان الله تعالى فرض المحال المتناقض مثل ما زعموا في ابوين وابنتين وزوج فقالوا الابوين السدسان وللابنتين الثلثان وللزوج الربع فوجبوا في مال ثلثين وسدسين وربعا وهذا محال وقالوا في الاختين من الام الثلثان اثنتان من يعينه وانما هوربع ونحو ذلك كثير ذكره الفضل في القرائن الكبير

فصل

قوله تعالى «الزانية والزاني الاية» (٢٤/٢) فيه دليل على ان المهادن اذا زنا قيم

عليه الحد لانه لم يفصل وان شرب الخمر حد قوله (ع) من شرب الخمر فاجلدوه ولم يفرق

ودليل على ان الحاكم اذا تكلم عنده شهود الزنا ثم ماتوا وغابوا مقيم الحد على المشهود عليه

قوله سبحانه:

« الزانية والزاني » (٢٤/٢) وقوله (والسارق والسارقة) وقوله (والذين يرمون المحصنات) وقوله (انما جزاء الذين يحاربون الله) وقوله (النفس بالنفس) دالة على انه اذا اجتمع على نفس حدان وقطعان وقتل فانه يستوفى منه الحدود كلها ثم يقتل لانه تعالى لم يفصل ومن ادعى تداخلها فعليه الدليل ودالة على ان من يفعل ما يجب عليه الحد في ارض العا ومن المسلمين وجب عليه الحد لانه لا يقيم عليه الى ان يرجع الى دار الاسلام و دالة على ان من علمه الامام او الحاكم من قتله زانياً او سارقاً قبل القضاء وبعده وجب عليه ان يقضى فيه بما اوجبه الاية من اقامة الحدود اجازة في الاموال وله يجزه احد في الحدود دون الاموال

قوله سبحانه :

« ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف » (٤/٢٦) وقوله (واللاتي يأتين الفاحشة الى قوله سيئلا) يدلان على ان من عقد على ذات محرمة او رضاع ونحو ذلك يقبل

قوله سبحانه :

« وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث » (٢٨/٤٤) دال على ان المريض المأبوس منه اذا زنا وهو يكره يضرب كما ضرب ايوب عليه السلام

قوله سبحانه:

« والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما » (٥/٣٧) الظاهر يقتضى ان القطع انما وجب بالسرقة المخصوصة واذا اشترك انسان في سرقة شبيها قطعوا كلهم ، ويقتضى قطع كل سارق لانه على عمومته الا ما اخرج الدليل وهو قول النبي (ص) لا قطع الا في ربع دينار ويدل على ان النباش سارق لان السارق هو اخذ الشيء مستخفياً قوله (الا من استرق السمع) ثم ان اسم السارق اسم عام منه النقب والفشاش والطارار والنباش من ذلك ، ويدل على انه يجب عليه العزم والقطع معاً لانه لم يفصل ومن ادعى سقوط

العزم فعليه الدلالة

قوله سبحانه:

«ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها» (٤/٦١) فيه دليل على انه اذا دخل مسلم دار الحرب بامان فسرق منهم شيئاً او استقرض وعاد الى الاسلام كان عليه رده لانه دخل بامان واستحلال مال الغير يحتاج الى دليل
قوله سبحانه:

«لمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى» (٢/١٩٠) فيها دلالة على ان من غصب شيئاً مثل الحبوب والادهان وجب عليه رده بعينه فان اتلف فعليه رد مثله
قوله سبحانه:

«انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله - الاية» (٥/٣٧) هم قطاع الطريق لان في سياق الاية (الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم) اخبر ان العقوبة تسقط بالتوبة قبل القدرة عليها فلو كان المراد بها اهل الذمة او اهل الردة كانت التوبة عنهم قبل القدرة وبعد القدرة ودال على ان المحارب اذا وجب عليه حد من حدود الله ثم تاب قبل ان يقام عليه الحد سقطت وان تاب بعد القدرة لا يسقط بالاخلاف وما يجب عليه من حدود الادميين فلا يسقط، ودال على انه يعم الرجال والنساء
قوله سبحانه:

«فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم» (٢/٧٣) يدل على ان السارق يقطع يده من اصول الاصابع فيبقى له الراحة والابهام وفي الرجل يقطع من صدر القدم ويبقى له العقب واسم اليديقع على هذا العضو من اوله الى آخره يقال لمن عالج شيئاً باصابعه انه فعل يده واية الطهارة تتضمن السرى المرافق ولما امر الله بقطع يد السارق وام ينضم الى ذلك بيان مقطوع عليه في موضع القطع وجب الاقتصار على اقل ما يتناوله اسم اليد لان القطع والاتلاف محظور عقلاً فاذا امر الله تعالى به ولا بيان وجب الاقتصار على اقل ما يتناوله الاسم مما رقع الخلاف فيه وهو ما حكم به على (ع)
قوله سبحانه:

«والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهاداء فاجلدوهم ثمانين»

جلدة» (٢٤/٤) له يفصل بين العبد وغيره و دال على انه اذا تكامل شهود الزنا ثبت الحكم سواء شهدوا في مجلس واحد او في مجالس ، ودال على انه اذا لم يشهدوا بالربعة على المشهود عليه بالزنا لم يثبت ، ودال على انه اذا شهدا ثنان انه زنا بالبصرة واننان انه زنا بالكوفة فلاحد على المشهود لاختلاف شهادتهم ، ودال على انه اذا تكامل شهود الزنا بحكمه به سواء كان تقادم اوله يتقدم لانه لم يفرق بين القود والتراخي

فصل

قوله تعالى : «النفس بالنفس» (٥/٤٦) المراد ههنا الجنس لا العدد فكانه قال تعالى ان جنس النفس تؤخذ بجنس النفوس وكذلك جنس الاحرار ، والواحد والجماعة يدخلون في ذلك ثم ان القتل نقض البنية وابطال الحيوة سواء كان هذا من واحد او اثنين او جماعة ولاخلاف ان الواحد اذا قتل جماعة لم يكاف دمه دماءهم حتى يكتفى بقتله عن جماعتهم فيجب في الجماعة اذا قتلت واحداً منهم مثل هذا الاعتبار حتى يكونوا متي قتلوا عدا واولياء الباقيين الدية المأخوذة من قاتل الجماعة بالواحد لان دم الواحد لا يكافي دم الجماعة ، و الاية دالة على ان من قتل مسلماً في دار الحرب متعمداً لقتله مع العلم بكونه مؤمناً وجب عليه القود ويدل عليه ايضاً قوله (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً)

قوله سبحانه :

«ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله» (٤/٩٤)

الزام دية قتل الخطأ ، ليس هو مؤاخذاً البرى ، بالسقيم لان ذلك ليس بعقوبة بل هو حكم شرعى تابع للمصلحة ولو خيلنا والعقل ما اوجبناه ، وقيل ان ذلك على وجه الموازنة والمعاونة ، وقيل لكى ينصح الاقرباء بعضهم بعضاً ، وقيل لاستحقاق الموارث ، والاية دالة على ان الكفارة لا تجب بالاسباب مثل من حفر بئراً او نصب سكيناً او وضع حجراً سواء كانت في ملكه او في غير ملكه (لان المقاتل هو من باشر القتل والاصل براءة الذمة و من اوجب الكفارة فعليه الدلالة ودالة على ان من قتل اسيراً في ايدي الكفار وهو مؤمن وجبت فيه الدية والكفارة سواء قصده او لم يقصده ، ودالة على ان من قتل عبداً متعمداً كان او خطأ يجب عليه الكفارة لانه لم يفصل في قوله (فتحرير رقبة)

قوله سبحانه :

«ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» (١٧/٣٥) يدل على ان من قتل عامداً على اى وجه كان يقتص لانه لم يفصل بين ان يكون القتل بمحدد او غيره ويدل على انه اذا كان ولى المقتول جماعة فعفى احدهم لم يسقط حق الباقيين من القصاص لانه ولى ويدل على ان من ضرب بما يقصد بمثله القتل غالباً ففيه القود ، ويدل على انه اذا كان اولياء المقتول جماعة جاز لواحد منهم ان يستوفى القصاص وان لم يحضر شركاؤه بشرط ان يضمن لمن يحصر نصيبه من الدية لكي لا يبطل حق الغير ، ويدل على انه اذا وجب القصاص لاثنتين فعفى احدهما عن القصاص سقط حقه ولم يسقط حق الاخر ، ويدل على انه يقتل الجماعة بالواحد بشرط ان يؤدي ولى الدم الى ورثتهم الفاضل عن دية صاحبه ويدل على ان المرتد اذا انلف نفساً او مالا يطالب بهما سواء كان في منعه او لا يكون ، ويدل على ان من قتل رجلاً زعم انه مرتد او ذمى او عبد فعليه القود لانه لم يفصل فيها ويدل على انه اذا قتل مرتداً نصراً نباله ذمة يؤدي جزيته فان رجع الى الاسلام فانه يقاد به ويدل على انه اذا قطع بدنه مسلم فارتد المقطوع ثم عاد الى الاسلام ثم مات كان عليه القود لانه لم يفصل

قوله سبحانه:

«وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً» (٤/١٤٠) فيه دليل انه لا يقتل المسلم بالكافر وقوله (ع) لا يقتل مسلم بكافر ولا ذوعهد في عهده

قوله سبحانه:

«الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى» (٢/١٧٣) يدل على انه يقتل الحر بالحر اذا ردا اولياؤها فاضل الدية ، ويدل ايضاً على ان الذكر لا يقتل بالانثى ويدل ايضاً على ان الحر لا يقتل بالعبد

قوله سبحانه:

«ولكنكم فى القصاص حياة» (٢/١٧٥) استدل بها على ان الاثنتين وما زاد عليهما من العدد اذا قتلوا واحداً قتلوا به اجمعين بشرط التكافى فى الدماء وان يكون جنابة

كل واحد منهم او انفردوا وان يرد الى اوليائها فضل الدية لان معنى الاية ان القاتل اذا علم انه اذا قتل قتل كف القتل وكان داعياً الى حياته وحياة من هم يقتله فلو ترك القود في حال الاشتراك سقط هذا المعنى المقصود ، ويستدل ايضاً في قتل الجماعة بواحد بقوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) والواحد والجماعة فيه سواء لان الكل متمدد ، وايضاً لفظة من يعم الواحد والجميع ، وبديل ايضاً عليه قوله (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل) ومن قتله الف او واحد فقد قتل مظلوماً فيكون لوليه سلطانا

قوله سبحانه:

« وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله » (٤/٩٤) ذال على انه لا يجب الكفارة بقتل الذمي والمعاهد لان الضمير في كان راجع الى المؤمن الذي تقدم ذكره فكانه قال وان كان المؤمن من قوم بينكم وبينه ميثاق فدية مسلمة الى اهله بان يكون نازلاً بينهم او اميرافى ايديهم او اسلم عندهم والاية دالة على ان من قتل مؤمناً في دار الحرب وظن انه كافر فلا دية عليه

قوله سبحانه :

« كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر و قوله النفس بالنفس » (٢/١٧٣) يدلان على ان القاتل اذا بدل الدية ورضى بها ولي الدية جاز ذلك و سقط حقه من القصاص

قوله سبحانه:

« ومن دخله كان امناً » (٢/٩١) وقوله (اولم يروا انا جعلنا حراماً امناً) يدلان على ان القاتل في غير الحرم اذا جاء اليه لم يقتل بل يضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يخرج فيقام عليه الحد لانها عامة

قوله سبحانه :

« والجروح قصاص » (٥/٤٩) يدل على جواز الاقتصاص وعلى ان الاطراف كالانفاس فكل نفسين جرى القصاص بينهما في الانفاس جرى بينهما في اطراف لانه لم يفصل وعلى انه يقطع ذكر الفعل بذكر الخصي ، وعلى انه اذا اشترك جماعة في جرح بوجوب

القود على الواحد كقلم العين او قطع اليد فعليهم القود لانه لم يفصل في الاية ، وبدل على جميع ذلك ايضاً قوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)

قوله سبحانه:

« فاقطعوا ايديهما » (٥/٤٢) دال على انه اذا قطع احدي اليدين الى الكوع

وجب به انصاف الية

قوله سبحانه :

« الشمس بالنفس » (٥/٤٩) وقوله (والجروح قصاص) يدلان على انه اذا قطع

المحارب بدرجل وقتله في المحاربة قطع ثم قتل لان قوله (والعين بالعين) لم يفصل بين ان يكون اخذ المال اولم يكن اخذ وهذا جرح ، ثم ان القصاص حق الادمى وان قتل في المحاربة حق الله تعالى ودخول احد الحقيين في الاخر يحتاج الى دليل ويدلان ايضاً على ان من قطع بدرجل ثم قتل اخر حكمه كذا

قوله سبحانه:

« ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا اثم ازدادوا كفراً . الاية ،

(٤/١٣٦) دال على ان كل مرتكب للكبيرة اذا فعل به ما يستحقه قتل في الرابعة لانه على

عمومه والخبر المشهور: اصحاب الكباير يقتل في الرابعة

فصل

قوله تعالى: « واستشهدوا شهيدين من رجالكم » (٢/٢٨٢) وقوله (فاشهدوا

ذوي عدل منكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) شرط الله العدالة في قبولها ولم يشترط سواها فيدخل في عموم هذا القول ذوو القربات كلهم الا ما اخرج الدليل فنقبل شهادة الاعمى فيما لا يحتاج الى المشاهدة ولا يناقض ذلك قوله وما يستوى الاعمى والبصير لان الاية مجاملة يتضمن ذكر ما يستوون فيه و ادعاء العموم فيما لا يذكر غير صحيح ، وشهادة غريبين عدلين ويبعث اذالم يعرف وهذا مما يرضى بهما

قوله سبحانه :

« الا من شهد بالحق وهم يعلمون » (٤٣/٨٦) فيه دلالة على ان شهادة المختبى

مقبولة لانه علمه

قوله سبحانه :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا » (٤٩/٦) يدل على انه يقبل شهادة اليهود على اليهود وشهادة النصارى على النصارى واذا اختلف ماتهم لم يقبل لان الله تعالى امر بالتبيين والنشيت فى نبأ الفاسق والكافر فاسق وقوله (ص) لان يقبل شهادة اهل دين على غير اهل دينهم الا المسلمين فانهم عدول على انفسهم وعلى غيرهم

قوله سبحانه :

« وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ - الْآيَةَ » (٢٤/٤) فيه دلالة على ان القاذف اذا تاب وصلاح قبلت توبته وزال فسقه لان فى سياق الآية (اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم) لما شتم الخطاب على جمل معطوفة بعضها على بعض بالواو ثم يعقبها استثناء رجع الاستثناء الى جميعها اذا كانت كل واحد منهما مالمالو انفردت رجع الاستثناء اليها كقولك امرأتى طالق وعبدى حرا شاء الله رجع الاستثناء الى كل المذكور ولما قبل الله توبته كيف لا يقبل شهادته

قوله سبحانه :

« اَلَا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَاَصْلَحُوا » (٣/٨٣) يدل على انه اذا كذب نفسه وتاب لا تقبل شهادته حتى يظهر منه العمل الصالح لانها مقرورتان

قوله سبحانه :

« وَاشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ » (٢/٢٨٢) لا يدل على ان الشهادة شرط فى العقود لانه امر بالاشهاد بعد وقوع البيع فصح انه محمول على الاستحباب دون الوجوب ثم انه قال (وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة) بالبيع الذى امرنا بالاشهاد عليه هو البيع الذى امرنا باخذ الرهن به عند عدم الشهادة فلو كانت واجبة ماترها بالرهن ثم قال (فان امن بعضكم بعضا فليؤدى الذى اتتمن امانته) ولو كانت واجبا لما جاز تركه بالامانة

قوله سبحانه :

« وَلَا يَأْبَى الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا » (٢/٢٨٢) يدل على ان من دعى الى تحمل الشهادة وهو من اهلها فعليه الاجابة

قوله سبحانه :

«ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» (٢/٢٨٣) فيها دلالة على ان من يتحمل الشهادة لزمه اداؤها متى طلبت منه
قوله سبحانه :

«ولا تقف ما ليس لك به علم» (١٧/٣٨) دال على ان الشاهد لا يعول على وجود خطه الا بعد ذكره لها

فصل

قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون» (٥/٤٨)
يدل على ان الحاكم ينبغي ان يكون على الصفات التي اعتبرناها لانه مخبر عن الله تعالى ونايب عن رسوله (ص) ولا شبهة في قبح حكم الجاهل وكذلك من حكمه بالتقليد لم يقطع على الحكم بما انزل الله
مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامی
قوله سبحانه :

«فاحكم بين الناس بالحق» (٣٨/٢٥) وقوله (فان حكمت فاحكم بينهم بالقسط)
يدلان على ان الحاكم يحكم بعلمه في جميع الاحكام سواء كان من حقوق الله او حقوق المخلوق لان من حكم بعلمه فقد حكم بالعدل والحق وحكمه بشهادة الشاهدين بغلبة ظنه و حكمه بعلمه باليقين واليقين اولى من غلبة الظن

قوله - سبحانه :

«ولا تقف ما ليس لك به علم» (١٧/٣٨) يدل على انه اذا قال الحاكم لحاكم آخر قد حكمت بكذا او اقضيت كذا لا يحكم بقوله لان ايجاب قوله يحتاج الى دليل وليس عليه دليل ، ودال ايضاً على انه لا يجوز الحكم بكتاب قاض الى قاض لان الحكم بذلك اقتفاء بغير علم

قوله سبحانه :

«اليعوامن لا يبالكم اجرا» (٣٦/٢٠) يستدل بها على انه لا يجوز للمحاكم ان

بأخذ الاجرة على الحكم وصحة العموم الاخبار الواردة في تحريره الرشى وطريقه الاحتياط
واجماع الطائفة

(باب الناسخ والمنسوخ)

فصل

قوله تعالى : « وقواوا للناس حسناً » (٢/٢٢٢) قال ابن عباس نسخ بقوله
(قاتلوهم حتى يقولوا لا اله الا الله او يقبلوا الجزية) وقال قتادة نسختها آية السيف ،
والصحيح انها ليست منسوخة وانما امر الله عز وجل بالقول الحسن في الدعاء اليه والاحتجاج
عليه كما قال لنبيه (ص) (ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتى هي احسن) وقال (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم)
وليس الامر بالقتال ناسخاً لذلك لان كل واحد منهما ثابت في موضعه

مركز تحقيق كاميون مصر قوله سبحانه:

« فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامرهم » (٢/١٠٣) قال ابن عباس انها
منسوخة بقوله (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقال قتادة والسدى والربيع
نسخت بقوله (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)
قوله سبحانه :

« ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله » (٢/١٠٩) قال ابن زيد
وقتادة كان للمسلمين التوجه بوجوههم في الصلاة حيث شاءوا ثم نسخ ذلك بقوله (فول
وجهك شطر المسجد الحرام)

قوله سبحانه :

« يستلوك ماذا ينفقون قل العفو » (٢/٢١٧) قال السدى انها منسوخة بفرض
الزكوة وقال الحسن ليست منسوخة وهو الاقوى لانه لا دليل على نسخها
قوله سبحانه :

« قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا » (٢/١٨٦) قال الحسن و

ابن زيد والربيع والجبائي هي منسوخة بقوله (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)
وقوله (وقتلوه حتى لا تكون فتنة) وقال ابن عباس ومجاهد وعمر بن عبدالعزيز انها غير
منسوخة وهو الاقوى لانه لا دليل على كونها منسوخة
قوله سبحانه :

« كفوا ايديكم واقموا الصلوة » (٤/٢٩) روى عن الامتنا عليهم السلم ان
قوله (وقتلوا في سبيل الله) ناسخ لقوله (كفوا ايديكم) وكذلك قوله (وقتلوه
حيث تنفتموهم) ناسخ لقوله (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم)
قوله سبحانه :

« والفتنة اكبر من القتل » (٢/٢١٤) قال قتادة والجبائي انها منسوخة بقوله (فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم)
قوله سبحانه :

« وان جنحوا للسلم فاجنح لها » (٨/٦٣) قال الحسن وقتادة وابن زيد نسختم
قوله (اقتلوا المشركين) والصحيح انها ليست بمنسوخة لان قوله (اقتلوا المشركين)
نزات في سنة تسم عند مصالحة اهل نجران
قوله سبحانه :

« ويستلوثك عن الشهر الحرام قتال فيه » (٢/٢١٤) قال بعضهم نسخت بقوله
(فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)
قوله سبحانه :

« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله-الاية » (٩/٢٨) قال ابو عبيد القاسم بن سلام نسخ
قوله (لست عليهم بمسيطر) وكذلك قوله (واعف عنهم) نسخ قوله (وما انت عليهم بجبار)
قوله سبحانه :

« ولا ياب كاتب ان يكتب » (٢/٢٢٨) قال السدي واجب على الكاتب في حال فراغه
وقال مجاهد وعطاء غير واجب وقال الضحاك نسخها قوله (ولا يضار كاتب ولا شهيد) وقوله
(ان يكتب كما عمله الله فليكتب)

قوله سبحانه:

« والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء الى قوله حكيم » (٢/٢٢٨) قيل ان في الآية نسخاً لان النى لم يدخل بها لاعدة عليها لقوله (يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الى قوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) لان الحامل عدتها وضع ما في بطنها لقوله (و اولات الاحمال اجلهن ان يضمن حملهن) وهى عندنا بعد الاجلين قوله سبحانه:

« فان خفتن الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما - الآية » (٢/٢٢٩) زعم بكر بن عبدالله انها منسوخة بقوله (وان اردتم استبدال زوج - الآية) وعند جميع المفسرين انها غير منسوخة

قوله سبحانه :

« والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن بأنفسهن » (٢/٢٣٤) ناسخة لقوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصية لازواجهم متاعاً الى الحول غير اخراج) وان كانت مقدمة في التلاوة وقال ابن عباس والحسن وقنادة و مجاهد انها منسوخة بآية الميراث وذلك باطل لان آية الميراث لا تنافي الوصية فلا يجوز ان تكون ناسخة لها قوله سبحانه:

« قل يا عبادى الذين اسرفوا » (٣٩/٥٤) نسخ قوله (ان الله لا يفران يشرك به)

قوله سبحانه :

« وليست التوبة للذين يعملون السيئات » (٤/٢٢) نسخ بقوله (ان الله لا يفران يشرك به ويغفر ما دون ذلك) حرم المغفرة على الكافر ولم يؤيس المؤمن منها ما لم يغفره قوله سبحانه:

« يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة » (٥٨/١٣) نسختها (واشفتهم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقة - الآية)

قوله سبحانه:

« يا ايها المزمل قم الليل » (٧٣/١) نسخ بقوله (علم ان سيكون منكم مرضى

الى قوله - فاقروا مايسرمنه) وخفف بر كعات في آخر الليل

قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون »

(٤/٤٦) نسخها بقوله (انما الخمر والميسر الاية)

قوله سبحانه :

« وان احكم بينهم بما انزل الله » (٥/٥٢) قال ابو عبيد القاسم بن سلام نسخت

ما قبلها (فاحكم بينهم او اعرض عنهم)

قوله سبحانه :

« ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظالما » (٤/١١) نسخت بقوله (وبسئلتك

عن اليتامى قل اصلاح لهم خير)

قوله سبحانه :

« واللاتى ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن الاية » (٤/١٩)

وقوله في المطلقات (ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة)

نسخها بقوله (الزانى والزانية الاية)

قوله سبحانه :

« واثوا حقه يوم حصاده » (٦/١٤٢) قال ابراهيم والسدى منسوخة بفرض العشر

وانصف العشر لان الزكوة لا يخرج يوم الحصاد ولان الاية مكية وفرض الزكوة نزل بالمدينة

ولما روى ان الزكوة نسخ كل صدقة وقال الرماني هذا غلط لان يوم حصاده ظرف لثقله

وليس بظرف للايتاء المأمور به

قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا شهداء بينكم » (٥/١٠٥) وقوله (فان عثر على انهما

استحقا انما) وقوله (ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة) قال ابن عباس وابراهيم وابو علي

هي منسوخة الحكم وقال الحسن واكثر اهل العلم انها غير منسوخة ولانها لم ينسخ من

سورة المائدة شئ. لانها آخر ما نزل وهو الذي يقتضيه مذهبنا

فصل

قوله تعالى: **يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم التخاص في القتلى الحر بالجر - الآية** (٢/١٧٣) يقال انها منسوخة بقوله (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) وليس كما اقالوا لان الله تعالى انما اخبرنا انه اثبتها على اليهود قبلنا لاعيانا وشريعتهم منسوخة بشريعتنا ثم ان هذه الآية ماتضمنه معمول عليه ولا تنافي بينه وبين قوله (النفس بالنفس) لان تلك عامة وهذه خاصة
قوله سبحانه:

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته (٣/٨٧) قال ابن عباس وطاوس و ابو علي انها غير منسوخة وقال قتادة والربيع والسدي وابن زبده منسوخة بقوله (فاتقوا الله ما استطعتم) وهو العرودي عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهم السلام لانهم ذهبوا الى انه يدخل فيه القيام بالقسط في حال الامن و الخوف
قوله سبحانه:

الزالي لا ينكح الزانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا اذن او مشرك و حرم ذلك على المؤمنين (٢٤/٣) قال سعيد بن المسيب لما نزل قوله (وانكحوا الايامي منكم والصالحين) نسخ الاولى وبه قال اكثر الفقهاء والرماني وعن ابي جعفر (ع) ان الآية نزلت في اصحاب الرايات فاما غيرهن فانه يجوز ان يتزوجها وان كان الافضل غيرها ويمنعها من الفجور
قوله سبحانه:

ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اخوانكم الى قوله اشقاتا (٢٤/٦٠) قال الجبائي منسوخة بقوله (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه) وبقول النبي (ص) لا يحل مال امرئ مسلم الا من طيب نفسه والذي روى عن اهل البيت (ع) لانه لا يابس بالاكل لها ولا من بيوت من ذكره الله تعالى بغير اذنهم قدر حاجتهم من غير اسراف
قوله سبحانه:

قل ان اخضوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله (٢/٢٨٤) لما نزلت هذه

الآية اشند على الصحابة فنزل من الرسول السورة

قوله سبحانه:

«ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لنت منهم في شىء انما امرهم الى الله»
(٦/١٦٠) قال الفراء والسدى معناه النهى عن قتالهم ثم نسخ بقوله (اقتلوا المشركين)

قوله سبحانه:

«فاما من بعد واما فراء حتى تضع الحرب اوزارها» (٤٧/٥) قال ابن عباس والضحاك والفراء منسوخ قوله ما كان لنبى ان تكون له اسرى وقال ابن عمر والحسن وعطاء وعمر بن عبدالعزيز ليست بمنسوخة

قوله سبحانه:

«واكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون» (٤/٣٧) قال ابن عباس والحسن وابن جبير و قتاده وعامر والضحاك نسخ ذلك بقوله (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض)

مركز تحقيقات قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل» (٤/٣٣) قال الحسن نسخ ذلك بقوله (ليس عليكم جناح ان تأكلوا اشتاتاً)

قوله سبحانه:

«وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال الى تبت الان» (٤/٢٢) اجمع اهل التاويل على انها نزلت في عصاة اهل الصلاة الا ما حكى عن الربيع انه قال انها في المنافقين و هذا غلط لان المنافقين كفار قوله (ولا الذين يموتون وهم كفار) وقال الربيع ايضاً ان الآية منسوخة بقوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) و هذا ايضاً خطأ لان النسخ لا يدل في الخبر الذى يجرى هذا المجرى

قوله سبحانه:

«واللذان ياتيانها منكم» (٤/٢٠) كان الرجل اذا زنى في الجاهلية رسمه الا

الأيداء والمرأة اذا زنت حبست حتى ماتت ، قال الفراء نسخت هذه الآية الاولى يعنى قوله
(فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت)

قوله سبحانه:

« واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى
حديث غيره » (٦/٦٧) ثم رخص للمؤمنين بقوله (وما على الذين يتقون من حسابهم بان
يجالسوهم اذا كانوا مظهرين للنكر عليهم غير خائفين منهم ولكن ذكرى اى ينهونهم ان
ذلك يسوئهم لعلهم يتقون) ثم نسخ ذلك بقوله (وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم
آيات الله يكفر بها الى قوله اذا مثلهم) وهذا قول السدى و ابن جبير والبلخى و
جعفر بن بشر

قوله سبحانه:

« وان فاتكم شىء من ازواجكم الى الكفار » (٦٠/١١) يقول فاذا غنمتم
فاعطوا زوجها صداقها الذى كان ساق اليها من الفتيمة ثم نسخ هذا الحكم فى براء فنبذ
الى كل ذى عهد عهده *مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی*
قوله سبحانه:

« وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخللوا عن رسول الله
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه » (٩/١٢١) قال قتادة حكم الآية يختص بالنبي (ص)
دون الخلفاء ، وقال الازاعى وابن المبارك وجماعة انها عامة للمجاهدين ، وقال ابن زيد
هذا حين كان المسلمون قليلين فلما كثروا نسخ بقوله (ما كان المؤمنون لينفروا كافة
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) وهذا هو الاقوى لان الجهاد من فروض الكفايات
قوله سبحانه:

« فاصفح الصفح الجميل » (١٥/٨٥) قال قتادة ومجاهد والضحاك انه منسوخ
بوجوب الجهاد و قال الجبائى امر بان يصفح عنهم فيما كانوا يسفون عليه من شتمه
وسفاهتهم عليه

قوله سبحانه:

« وان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم الاية » (١٠/٤٢) قال ابن زيد

هذه الآية منسوخة بآية الجهاد

قوله سبحانه :

« من آمن بالله واليوم الآخر » (٢/٥٦) قال ابن عباس انها منسوخة بقوله
(ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) وهذا بعيدلان النسخ لا يدخل في الخبر الذي
يتضمن الوعد وانما يجوز دخوله فيما طريقه الاحكام الشرعية التي يجوز تغيرها من حسن
الى فيبيح

قوله سبحانه :

« كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين
والاقربين » (٢/١٧٦) قالوا انها منسوخة بآية الموارث وهذا خطأ وقد بينته
فيما تقدم .

قوله سبحانه :

« واذا حضر القسمة اولى القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا
لهم قولا معروفاً » (٤/٩) روى الفضل بن عبد الملك الهاشمي عن ابي عبدالله (ع) انه
منسوخ بقوله (يوصيكم الله في اولادكم الآية)

قوله سبحانه :

« واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك » (٤/١٠٣)
قال ابو يوسف والمزني انها منسوخة وقد اجتمع الفقهاء كلهم على ان صلوة الخوف جائزة
غير منسوخة ، ومن ادعى نسخ القرآن والاجماع والسنة فعليه الدلالة ، قال الطوسي
النسخ في القرآن على ثلاثة اوجه ما نسخ حكمه دون لفظه كاية العدة بالحول في المتوفى
عنها زوجها قوله (والذين يتوفون منكم) وآية النجوى (يا ايها الذين آمنوا اذا
ناجيتهم الرسول) فنسخه بقوله (اشفقتهم) وقوله (وان فاتكم شئ من ازواجكم الآية)
وآية تشديد القتال (يا ايها النبي حرض المؤمنين) ثم نسخ بقوله (الان خفف الله عنكم)
وما نسخ لفظه دون حكمه كاية الرجم فان وجوب الرجم على المحصن لا خلاف فيه والاية
على قول بعض اصحابنا هي في سورة النور ، قال عمر بن الخطاب كنا نقرأ في سورة النور
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة جزاء بما كسبناكنا لا من الله والله

عزيز حكيم ، وروى عن ابي بكر انه قال كنا نقرأ لا نرغبوا عن اباكم فانه كفر لكم ، وما نسخ لفظه وحكمه نحو ما رواه المخالفون عن عابسة انه كان فيما انزل الله ان عشر رضعات يحرم من فسخ ذلك بخمس وروى ابو موسى انهم كانوا يقرؤن لوان لابن آدم واديين من ذهب الى آخره ، وروى انس ان السبعين من الانصار الذين قتلوا ببيرمعونه نزل قرانا فيهم بلغوا عنا قومنا انالقينا ربنا فرضى عنا وارضانا

❖ باب مما جاء من طريق النحو ❖

فصل

قوله تعالى : « كانهم اعجاز نخل خاوية » (٦٧/٨) وقوله (كانهم اعجاز نخل منقر) التأنيث والتذكير راجعان الى النخل وهو يذكر وبؤث او الى الشجر وهو يذكر وبؤث ، وقوله (الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون) وفي موضع (لاكلون من شجر من زقوم فمالمون منها البطون) وقوله (ان الله يامركم ان تذبحوا بقره) ثم قال (ان البقر تشابه علينا) ثم وصفها (فقال انها بقره لا ذلول) قوله سبحانه :

« بلدة طيبة » (٣٤/١٤) وفي موضع (بلدة ميتا) العرب تنارة تخرج النعت على ظاهر الكلام وتارة على باطن معناه يعنى المكان نظيره (اذا السماء انشقت) و فى موضع (والسماء منفطر) اى السقف

قوله سبحانه :

« ففخنا فيه من روحنا » (٢١/٩١) وقوله (ففخنا فيها من روحنا) التأنيث راجع الى المرأة والتذكير الى لفظ الفرج وقيل التذكير راجع الى جيب القميص قوله سبحانه :

« وان لكم فى الانعام عبرة نسقيكم مما فى بطونه » (٦/٦٨) و فى موضع مما فى بطونها التذكير راجع الى لفظ نظيره لتستوا على ظهوره وقوله (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده) فالتأنيث راجع الى الرحمة

والتذكير الى لفظ ما ، وقيل التذكير راجع الى ظاهر لفظ الانعام لان النعم والانعام بمعنى
والتأنيث الى معناه وهي جماعة كما قال (واذا بشر احدكم بالانثى) ثم قال (ما بشر به ايمسكه
على هون ام يدسه في التراب) التذكير راجع الى لفظ ما وهو اسم مبهم لا يتبين فيه التذكير
والتأنيث والواحد والجمع واذلك سمي مبهماً

قوله سبحانه:

«وذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون» (٣٤/٤١) وفي موضع (كنتم به
تكذبون) التذكير راجع الى لفظ العذاب والتأنيث راجع الى النار ، وقالوا التذكير
راجع الى فعل النار وهو الاحراق والتأنيث راجع الى عين النار نظيره (فلما رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي) ويقال التذكير راجع الى حقيقة النار ومعناها

قوله سبحانه:

«ولئن ارسلنا ريحاً فرداً مصفراً» (٣٠/٥٠) وقوله (فارسلنا عليهم ريحاً
صرصراً) وقوله (عليهم الريح العقيم) وقوله (جاءتها ريح عاصف) وقال (اسلبن الريح
عاقبة) وقوله (غدها شهر ورواحها شهر) الريح بذكر ويؤنث مثل السكين والسيل
قوله (قل هذه سبيلي) وفي موضع (وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلاً) وقالوا
ريح العذاب مذكر لان المراد منه العذاب و ريح الرحمة مؤنثة لان المحصول منها
الرحمة وهي مؤنثة ويقال التذكير راجع الى لفظ الريح وهو مذكر قوله جاءتها ريح
عاصف بمنزلة حايض وحامل

قوله سبحانه:

«وقالوا ما هي بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا»
(٦/١٤٠) قال الفراء (خالصة) راجعة الى ما في بطون الانعام من الاولاد ومحرم بلفظ
التذكير راجع الى ما يذكر كقوله (وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما
يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية لله) فالتأنيث يرجع الى الحجارة و
التذكير الى ما وقيل التأنيث راجع الى جماعة الانعام والتذكير الى جمع الانعام و كل
ما ليس في ظاهر لفظه علم التأنيث يجوز تذكيره من جهة لفظه و تأنيثه من جهة معناه
كقوله (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر) فالتأنيث راجع الى معنى

الشمس وهى مؤنثة والتذكير الى لفظ الشمس و ليس فيه علم التأنيث لكنها مصدر و
الها المصادر تتنوع فى ابوابها تكون بمعنى الفاعل قال الشاعر:

وردت سلاماً كارهاً ثم اعرضت كما انجازت الاعمى مخافة ضارب

فلو لم يكن مصدراً لقال كارهة و يكون بمعنى المفعول يقال خذ ميسوره ودع معسوره
اى يسره وعسره ويكون بمعنى الفاعل قوله (فاهاكوا بالطاغية) بمعنى بالطغيان (فهل
ترى لهم من باقية) يعنى البقاء (ليس لها من دون الله كاشفة) لم يقل ليست

قوله سبحانه:

«وذلك دين القيمة» (٩٨/٤) نعت الدين فاضيف الدين الى نعته نحو قول الحق
وزينة الحياة الدنيا ومكر السبي، ودار الآخرة و الهاء لاجل رأس الآية كما يقول هذه
داهية ومنكرة وفروقة وقيل بل هى نعت للملة كأنه قال دين الملة القيمة ، و سأل
ابوبكر الانبارى المبرد الف مسئلة من نحو ذلك فقال ما كان هذا الباب فتذكيره على
اللفظ محمول وتأيينه على المعنى

فصل

قوله تعالى: فى البقرة «الا اياماً معدودة» وفى آل عمران (الا اياماً معدودات)
وكلاهما فى قصة اليهود اما قوله (اياماً معدودات) يعنى مادون العشرة شاهد ذلك قوله
(واذكروا الله فى ايام معدودات) وهى ايام النحر وقوله (اياماً معدودة) هى ما فوق
العشرة وقد كانت اليهود اختلفوا فى تعذيب الله اياهم فصاروا فرقتين قال قوم (لن تمسنا
النار الا اياماً معدودة) وهى اربعين يوماً الايام التى عبدوا العجل فيها قوله (وواعدنا
نوسى ثلاثين ليلة واتممناها بغش فتم ميقات ربه اربعين ليلة) وقال قوم (لن تمسنا النار
الا اياماً معدودة) وهى سبعة ايام من الايام الآخرة قوله (وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون)
قوله سبحانه :

«واثبتوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين» (١٨/٦٢) ولم يقل سنة والعدد اذا جاء بعد
العشرة يوحد كما قال (انى رأيت احد عشر كوكبا، وقال: اثني عشر نقيبا) واما قوله (و
لثبتوا فى كهفهم ثلاثمائة) نزل اولا هذا القدر فسئل عنى بهذه الساعات ام الايام ام الشهور
ام السنين فميز الله تعالى ذلك وانزل قوله سنين فخرج مخرج التمييز لا مخرج العدد، و

قيل ولم يقل سنة لانها في المعنى مقدمة وان كانت في اللفظ مؤخرة معناه وابشوا في كم فهم
سنين ثلثمائة فجمعه على وجه التقديم والعدد اذا كان مقدماً يجوز جمعه كما يقال اعطيت
دراهم ثلثمائة او ستمائة وهي منصوبة لوقوع الفعل نظيره (وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا)
قوله سبحانه:

« فَاَوْسَوِ السُّورَةَ مِنْ مِثْلِهِ » (٢/٢١) الكناية راجعة الى معنى السورة وهو القرآن
قوله (فاتوا بعشر سور مثله مفتريات) ولم يقل مثلها وهذا كقوله (اولم يكن لهم آية
ان يعمله علماء بنى اسرائيل) والاية هي هنا الكتاب اسم علم يدخل على القرآن والقرآن
يدخل على السورة والسورة تدخل على الكلمة والكلمة تدخل على الحرف

فصل

قوله تعالى : « فَاَنْجِبْنَاهُ وَاٰلِهٖ الْاٰمِرَ اَنْتَ قَدَرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ » (٢٧/٥٨)
انما قال من الغابرين لان بقاها كان مع المذكور واذا اجتمع الذكور مع الاناث فالغلبة للمذكور
نظيره (انك كنت من الخاطئين) وقوله (وكانت من القانتين) وقوله (وبالوالدين
احسانا) وقوله (وجعلنا الشمس والقمر دائبين) وقيل انه من وصف القوم الذين
كانت المرأة منسوبة اليهم وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين
وكذلك قوله (قدرنا انها لمن الغابرين) اي من القوم الغابرين
قوله سبحانه:

« وَقَالَ لَمَلَكٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ » (٢٧/١٨) لم يقل ادخلن لانه لما
ذكر الله افعالا مثل افعال العاقلين وهو النداء والقول ونحوهما جعل صفتها كصفة العاقلين
كقوله (بل فعله كبيرهم هذا فاستلوهم ان كانوا ينطقون) وقوله (فلما افل قال لا احب
الافلين) وقوله (كونوا فردة خاسئين) وقوله (فقال لها وللارض ائتيا طائعين) وقوله
(والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) وقوله (فظلت اعناقهم لها خاضعين)
قوله سبحانه:

« فَاصْبِحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَانِّينَ » (١١/٧٠) حملة على المعنى ، وقال في
موضع آخر (فاصبهاوا في دارهم جائمين) حملة على المعنى

قوله سبحانه:

«مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله» (٢/١٦) اضاف المثل الى الجمع ثم شبهه بالواحد الجواب الذي بمعنى الذين في الآية كقوله (والذي جاء بالصدق وصدق به اوائك هم المتقون) وقال الشاعر:

وان الذي جاءت بفلج دماهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

ووجه ناني وهو ان في الآية حذف كما قال واستل القرية ، ووجه ثالث وهو ان الموضع الذي مثل الله به جماعة المنافقين بالواحد الذي جعله مثلاً لافعالهم فجائز وله نظاير كقوله تدور اعينهم كالذي يغشى عليهم من الموت والمعنى كدور اعين الذين وكقوله (وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة) لان التمثيل وقع للفعل بالفعل

قوله سبحانه :

«واطراف النهار» (٢٠/١٣٠) جمع لانه اراد اطراف كل نهار فالنهار في معنى جمع و انه بمنزلة قوله (فما صنعت قلوبكم) وانه اراد طرف اول النصف الاول واول النصف الاخر و آخر النصف الاخر فلذلك جمع

قوله سبحانه:

«ومن اظلم ممن منع مساجد الله» (٢/١٠٨) والمراد المسجد الحرام او بيت المقدس ، الجواب ان كل موضع من الارض مسجد فيكون انما يصلح ان يقع على جملته وعلى كل موضع مسجد فيه وقال الجبالي انه يدخل فيه المساجد التي بناها المسلمون للصلوة بالمدينة

قوله سبحانه:

«احل لكم ليلة الصيام» (٢/١٨٣) انما ذكره بلفظ التذكير لانه اسم جنس يدل على الكثير

قوله سبحانه :

«له ملك السموات والارض» (٢/١٠١) جمعت السموات ووحدت الارض في جميع القرآن لقوله (سبع سموات طباقاً) جمع لثلاثهم التوحيد الواحدية

من هذه السبع وقد دل منع ذلك قوله ومن الارض مثلهن على معنى السبع ولكنه لم
يجز على جهة الافصاح بالتفصيل في اللفظ

فصل

قوله تعالى : « هذا رحمة من ربي » (٨/٩٧) بلفظ التذكير على المعنى اراد

هذا فضل قالت الخنساء :

ونيران حرب حين شب وقودها

فذلك يا هند الرزية فاعلمي

وقال آخر :

بناقة ر العشية بارد

هينئذا السعد ما اقتضى بعد وقتي

ذهب الى العشى

قوله سبحانه :

« ان رحمة الله قريب من المحسنين » (٧/٥٤) قال الفراء فيه اضمار معناه ان
رحمة الله مكانها قريب، وقال ابن السكيت الفعيل بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر
والمؤنث ، وقيل القريب على وجهين قريب بمعنى القرابة لا يفرق فيهما بين المذكر
والمؤنث تقول هذه قريبتى من القرابة وقريب من الدنو نظيره هذه امرأة بعيدة القرابة
وبعيد الدار ومثله وما هي للظالمين بعيد ، وقيل الهاء في الرحمة هاء المصدر وهاه المصدر
لا يكون للتأنيث نظيره فمن جاءه موعظة ، واخذ الذين ظلموا الصيحة ويقال انه عنى
بالهاء فيهما المؤنث وترك طريق المصدر وقيل اراد بالرحمة هينئذا المطر والقريب نعت
المطر نظيره واذا حضر القسمة اولوا القربى اراد بالقسمة الميراث والهاء المكنية راجعة
الى المعنى دون اللفظ نظيره (والذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) عنى بالفردوس
الجنة والكناية راجعة الى المعنى ويقال قريب من المحسنين اى ان رحمة الله شبيهة قريب
وكل لفظ يقتضى التأنيث فى ظاهره والتذكير فى معناه فالك ان تحمل على الوجهين وقال
الخليل كل ما الارواح فيه فانت فى تائيه وتذكيره بالخيار

قوله سبحانه :

« من يحيى العظام وهى رميم » (٣٦/٧٨) مصدر جاء على لفظ الفعيل كالنبيق

والصهيل ، وقال بعضهم الرميم نعت على ميزان الفعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه المذكر
والمؤنث ، نحو قلت عجوز عقيم ، فاصبحت كالصريم ، قفانبك من ذكرى حبيب
قوله سبحانه :

« ما كانت امك بغياً » (١٩/٢٩) البقاء في النساء اكثر قوله (ولا تنكروا آياتكم
على البغاء) والعرب يسمي الاماء بغايا وكل اسم خص بالنساء لا يكون فيه علامة التأنيث
نحو حايض وطالق ومرضع ، وقال ابواسحق الفعيل اذا كان نعتاً للمؤنث بمعنى مفعول
يكون بغيرها التأنيث تقول ملحفة غسيل وامرأة لديغ ودابة كسير وعظام رميم ، وقال
بعضهم البغي على وزن الفعول والنعت اذا كان على مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث تقول
امرأة صبور وشكور

قوله سبحانه :

« وحسن اولئك رفيقاً » (٤/٧١) انما وحده الرفيق وهو نعت الجماعة لانه يذكر
الواحد في كلام العرب ويراد به الجمع كما قال ينظرون من طرف خفي وقال ثم يخرجكم
طفلاً وقال (ولبشواى كفهم ثمانمائة سنين) اى سنة
قوله سبحانه :

« ان الانسان لفي خسر » (١٠٢/٢) لفظ الواحد في معنى الجمع لان الجماعة
لا يستثنى من واحد

قوله سبحانه :

« ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات » (٢/٢٧) قال الفراء السماء
واحد يدل على الجمع فلذلك ذكرها بلفظ الواحد ثم كنى عنها بلفظ الجمع في قوله
(فسويهن) وقال الاخفش السماء اسم جنس يدل على القليل والكثير كقولهم اهلك
الناس الدينار والدرهم وقال بعضهم السماء جمع واحده سماوة مثل بقرة وبقرة وتمررة
وتعرف لذلك انت قوله (اذا السماء انشقت) وذكرت اخرى وقيل (والسماء منقطر به)
قوله سبحانه :

« منه آيات محكمات هن ام الكتاب » (٣/٥) فقيل هن ام الكتاب لانه قدر

تقدير الجواب على وجه الحكاية كانه قيل ماام الكتاب فقيل هن ام الكتاب كما يقال من نظير زيد؟ فيقال نحن نظيره ، وقيل قوله (وجعلنا ابن مريم وامه آية) اى جعلنا ها آية ولو اريد ان كل واحد منهما اية على التفصيل لقيل ايتين قوله سبحانه:

«وجمع الشمس والقمر» (٧٥/٩) انما ذكر جمع لان كل اسم لا يكون فيه علم التانيث يجوز تانيثه على معنى اللفظ وقال بعضهم انما عنى بالتذكير الضوء
فصل

قوله تعالى: «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» جمع بين الواحد والجمع لان المغضوب على وزن مفعول ولفظة المفعول ان وقع تحت متعدى محض يتعدى بغير صلة ويتبين التثنية والجمع فيه نحو مضروب مضروبان مضروبون وان وقع تحت فعل لازم يتعدى بصلة ولا يتبين التثنية والجماعة تقبل مرغوب فيه مرغوب فيهما مرغوب فيهم وجماعة صفاته دليل على جماعة
مركز تحقيق كالمبيوتر علوم راسدي
قوله سبحانه :

« وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم » (٣/٥) معطوف على اسم الله تعالى فكانه قال وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم وانهم مع علمهم به يقولون انما به فوق قوله يقولون آمنابه موقم الحال والراسخون فى العلم مستأنف غير معطوف على ما تقدم ثم اخبر عنهم بانهم يقولون انما به والراسخون فى العلم غير معطوف ويكون المعنى وما يعلم تاويل المتشابه بعينه ولا على سبيل التفصيل الا الله لان اكثر المتشابه قد يحتمل الوجوه الكثيرة المطابقة للحق ولا يقطع على مراد الله تعالى بعينه فيعلم فى الجملة انه اراد احدها ولا يعلم منها المراد بعينه
قوله سبحانه :

«ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا» (١١/١٠)
نصب لام ليقولن لانه تقدم على الفعل ثم قال بعدها ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن رفع لام ليقولن لانه تاخر عن الفعل

قوله سبحانه:

«يا بني ان الله اصطفى لكم الدين» (٢/١٢٦) فيه يا أن ياء الجمع و ياء الاضافة و قوله يا بني فيه ثلث ياء، آت ياء التصغير و ياء الاصل و ياء الاضافة

قوله سبحانه:

«وانهم عندنا من المصطفين الاخير» (٣٨/٤٧) وانهم جماعة والمصطفين تثنية، الجواب هي جماعة وكان حقه ان يقول مصطفين يائين ياء لام الفعل و ياء الجماعة وكان ياء لام الفعل ساكناً فدخل عليه ياء الجماعة فحذفوا ياء لام الفعل لانها معتلة وهي اولى بالحذف لان ياء الجماعة علامة والعلامة لا تحذف ونصب الفاء من المصطفين فرقاً بين الفاعل والمفعول وهي هنا مفعول واتصب النون من المصطفين لانه نون الجماعة و نون الجماعة اذا كانت على هجائين يكون منصوباً تقول مصطفون و مصطفين مثل مسلمون ومسلمين

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم القرآن

قوله تعالى: «وجعلناها وابنها آية للعالمين» (٢١/٩١) قال آية لان قصتهما واحد فالفظ الآية معبرة عن القصة لاعتن ذاتهما فكانه قال فنحنخافيه من روحنا وجعلنا قصتهما آية للعالمين وقيل ذكر آية والمراد آيتين لان العرب تذكر واحداً وتريد اثنان كما قال (ان نصبر على طعام واحد) وهما طعامان المن والسلوى وقوله (فأنيافرعون فقولا انا رسول رب العالمين) اراد به رسولا

قوله سبحانه:

«وبت منهما رجالا كثير أولساء» (٤/١) ولم يقل ونساء كثيراً نظيره الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً معناه انزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً والقيم نعت الكتاب وقوله (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) معناه وانه لقسم عظيم لو تعلمون فالعظيم نعت القسم

قوله سبحانه:

«وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين»

(٢/٣٤) الخطاب متوجه الى آدم وحواء وذريتهما لان الوالدين يدلان على الذرية كما حكى ابراهيم و اسمعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا والخطاب يختص آدم وحواء وخاطب الاثنيين بالجمع لان التثنية اول الجمع قوله (اذنفت فيه غم القوم وكنالحكيمهم شاهدين) اراد لحكم داود وسليمان ، والخطاب لادم وحواء لابليس اللعين والجميع مشترك كون في الامر بالهبوط وقد جرى ذكر ابليس في قوله (فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه) قوله سبحانه :

« يا آدم ان هذا عدوك وازوجك فلا يخرجكما من الجنة فتشقى » (٢٠/١١٥) الخطاب الى آدم خاصة فبخطابه اكنفى من خطاب حوا ومثله عن اليمين وعن الشمال قعيد ، وقيل ان الله تعالى خص آدم بالمخاطبة دون حوا البيان فضله على حوا كما قال فمن ربكم اياموسى والمعنى وباعرون نظيره (فازلها الشيطان عنها فاخرجها مما كانا فيه) وقيل ان الله تعالى خص آدم بالخطاب دون حوا وفي خطاب المتبوع خطاب التابع لانه داخل في حكمه كما قالوا (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن) وقيل خاطب آدم دون حوا لانه خلق من آدم فكانت كعضو منه

فصل

قوله تعالى : « اليس الله باحكم الحاكمين » (٩٥/٨) وقال (اليس الله باعلم بما فى صدور العالمين) انجر باحكم الحاكمين مع الاضافة لزوال اللبس ولم ينجر باعلم مع عدمها خوف اللبس وعلامة عدم الصرف قوله سبحانه :

« اليس لى ملك مصر » وفي موضع (ادخلوا مصر) ان اسماء البلدان لا تنصرف فى المعرفة وتنصرف فى النكرة وقال بعضهم اسماء البلدان اذا كانت على ثلثة احرف او سطرها ساكن ان شئت صرفته لخفته وان شئت لم تصرفه لتأنيثه وتعريفه مثل مصر وبلخ وكذلك اسماء الانات مثل هندودعد

قوله سبحانه :

« والطور و كتاب مسطور » (٥٢/١) وقوله (ورفعنا فوقهم الطور) ثم قال

(والتين والزيتون وطور سينين) قال العبرد يقال لكل جبل طوراً فاذا ادخلت الالف واللام كان معرفة لشيء، بعينه

قوله سبحانه :

«الان ثموداً كفروا ربهم» وقال (وايننا ثمود الناقة) لما جاز في ثمود ان يكون مرة للقبيلة ومرة للحى و لم يكن لحمله على احد الوجهين مزية حسن صرفه وترك صرفه

فصل

قوله تعالى «اطعنا الله و اطعنا الرسولا» (٣٢/٦٦) الفتحة اذا اشبهت ظهرت

منها الف والضمة اذا اشبهت تولدت منها واو، والكسرة اذا اشبهت تولدت منها ياء، وقال بعضهم ان هذه الالفات الوقفات لان الحركة لا يوقف عليها فالحقت هذه الالفات باو اخر هذه الاسماء ليعلم حركتها لان الالف لا يمكن النطق بها الا ان يكون ما قبلها مفتوحاً

قوله سبحانه :

«حتى اذا جازها وفتحت ابوابها» (٣٩/٧١) اعترضت الواو في وصف ابواب الجنة ولم تكن في وصف ابواب النار و قال الخليل الواو هيئنا واو التكرار معناه حتى اذا جازها جازاً و فتحت ابوابها، وقال بعضهم هي زائدة كقوله فلما اسلمنا وتله المجيبين وقال بعضهم هي واو الحال لان اهل الجنة اذا دخلوا اليها وابواب الجنة في تلك الحال مفتوحة كرامة لهم بدليل قوله جنات عدن مفتوحة لهم الابواب واهل النار اذا دخلوا اليها وجدوا ابوابها في تلك الحال مفتوحة، وقال بعضهم هي واو الثمانية الدالة على ابواب الجنة نظيره (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) وفي قوله (النائمون العابدون) ثم قال (والناهون عن المنكر) وفي قوله (وابكاراً) وفي قوله (سبع ليال وثمانية) وقال بعضهم (وثامنهم كلبهم) واو التحقيق لانهم اختلفوا في عددهم فحقق سبعة والواو في حال (والناهون عن المنكر) واو العموم لان صاحبها يعرف هذه الاشياء الحسان والواو في قوله (وابكاراً) واو التمييز لانه لا يجتمع الثيابة والبكارة في امرأة واحدة ثم ان النحاة لا تعرف واو الثمانية

قوله سبحانه :

في سورة البقرة «واذ اجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبجون ابنائكم» (٢/٤٦) و قوله في سورة ابراهيم (واذ اجيناكم من آل فرعون يسومونكم

سوء العذاب ويذبحون ابنائكم) دخلت الواو هيئتها قال الفراء معنى الواو انه كان يمسهم من العذاب عند التدبيح كانه قال يعذبونكم بغير الذبح واذا طرحت كان تفسير الصفات للعذاب

قوله سبحانه :

«والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون»
(٢/٣٧) وقال في سورة الحج (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين)
ادخل الفاء في الاية الثانية ولم يدخل في الاولة لان ما دخل فيه الفاء من خبر الذي واخواته
مشبه بالجزء وما يكون فيه فاء فهو على اصل الخبر فاذا قلت مالي فهو لك جاز على وجه
و لم يجز على وجه فان اردت ان معنى الذي فهو جاز وان اردت ان مالي تريد به
المال ثم تضيف ذلك كقولك غلامي لك لم يجز كما لا يجوز فهو لك

قوله سبحانه :

«ولا تشتروا باياتي ثمناً قليلاً» (٢/٣٨) ادخل الباء في الايات دون الثمن وفي
سورة يوسف ادخله في الثمن قوله (وشروه بثمن بخس) قال الفراء انما كان كذلك
لان العروض كلها انت مخبر فيها في ادخال الباء ان شئت قلت اشتريت الثوب بكساء
وان شئت قلت اشتريت بالثوب كساء ايها جعلته ثمناً لصاحبه جاز فاذا جئت الي الدراهم
والدنانير وضعت الباء في الثمن كقوله (بثمن بخس) لان الدراهم ثمن ابدأ

قوله سبحانه :

«حتى اذا اتيا اهل قرية استطعموا اهلها» (١٨/٧٦) و قوله (حتى اذا ركبا في
السفينة خرقتها) و قال (حتى اذا القيا غلاماً فقتله) عطف القتل على لقاء الغلام بالفاء
ولم يدخل في خرق السفينة ولا على الاستطعام لاهل القرية لان اللقاء لما كان سبباً للقتل ادخلت
الفاء اشعاراً بذلك ولما لم يكن المركوب في سفينة سبباً لخرقتها ولا اتيان القرية سبباً
للاستطعام لم يدخل الفاء

فصل

قوله تعالى : «لم تحرم ما احل الله لك» (٦٦/١) وقوله (رب بما انعمت علي)
حذف الالف على احدي الكلمتين دون الاخرى فرقاً بين الاستفهام والخبر لان قوله لم

استفهام وقوله (ما احل الله) بمعنى احل الله وهو خير كقوله (عم يتساءلون) واما قليل فرقا بينهما لان عم استفهام واما قليل صلة الكلام وانما حذف الالف من الاستفهام دون الخبر لان الاستفهام مبنى على الخفة والخبر لم يبن عليها
قوله سبحانه:

«ومن يكسب خطيئة او اثمًا ثم يرم به بريئًا» (٤/١١٢) ذكر الخطيئة والاثم ثم كنى عن الواحد دون الاخر ، الجواب الكناية راجعة الى الائم لانه يشتمل على اجناس الخطايا بنظيره والله ورسوله احق ان يرضوه رجعت الكناية الى الله لان رضاه يشتمل على رضاه رسوله وكذلك قوله (واذا رآوا تجارة اولهوا انفضوا اليها)
قوله سبحانه:

«ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا» (١٧/٣٨) الكناية راجعة الى الفؤاد لانه سابق بالسمعي على السمع والبصر من معنى الهمة والارادة ولان القلب رئيس الجسد فاكتفى بالكناية عنه ، وقالوا الكناية راجعة الى السمي وان كان في الظاهر غير مذكور ونظيره فانثرن به نقعا عني به القوادى ، وقوله (ماترك على ظهرها من دابة) اى على ظهر الارض ، وقالوا الكناية راجعة الى لفظ الكل معناه كل واحد عن اولئك كان عنه مسؤولا والكل موحد اللفظ مجموع المعنى ، قوله (قل كل يعمل على شاكلته) وقوله (وكلهم آتية يوم القيمة فردا)
قوله سبحانه:

« واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة » (٢/٤٢) الهاء راجعة الى الصلوة لشهرتها وكثرة استعمالها بين الخاص والعام نظيره (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها) خص الفضة لكثرة الاستعمال ، وقالوا الهاء راجعة الى الاستعانة وهى مؤنثة تشتمل على الصبر والصلوة وكذلك والذين يكتزون الذهب والفضة وقيل الهاء راجعة الى كليهما والعرب تذكر شيئين ثم تكنى عن الواحد منهما نحو قوله (واذا رآوا تجارة اولهوا انفضوا اليها)
قوله سبحانه:

« وما تدرى نفس بأى ارض تموت » (٣١/٣٤) اضافة ايا الى الارض مؤنثة و

واكتفا بتأنيثهما عن تأنيث اى كما قال الشاعر:

لما اتى خبر الزبير تهدمت سور المدينة والجبال الخشع

انت السور لضافته الى المدينة فلما جاز تأنيث المذكر لضافته الى المؤنث جازياً
تذكير المؤنث لضافته الى المذكر، وقيل المراد بالارض القدم والقدم بذكر ويؤنث
قوله سبحانه:

« الحمد لله الذى خلق السموات والارض » (٦/١) ذكر السموات بلفظ الجماعة

والارض بلفظ الواحد قال اهل البصرة الارض لفظه لفظ المصدر ، والمصدر لا يثنى
ولا يجمع نظيره (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله) ان السموات
والارض كانتا رتقاً) ولم يقل رتقين لان لفظه لفظ المصدر

فصل

قوله تعالى : « نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى »

(١٧/٥٠) وحدث نجوى لانه مصدر يوصف به الواحد والاثنتان والجمع والمذكر والمؤنث
كقولهم الرجال صوم والمنازل حمد و يقال معناه واذ هم اصحاب نجوى فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه .

قوله سبحانه:

« ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله »

(٢/٥٩) فوحد الفعل نه قال (فلهم اجرهم عند ربهم) لان لفظه من نعم الواحد والجمع
والاشى والذكر فان ذهب الى اللفظ وحدوان ذهب الى المعنى جمع قال (ومنهم من
ينظر اليك افانت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون) فجمع مرة من الفعل لمعناه ووجد
اخرى على اللفظ

قوله سبحانه:

« وجعل الظلمات » (٦/١) بلفظ الجماعة (والنور) بلفظ الواحد لان النور

يقع على الواحد والجمع قال (جعل الشمس ضياء والقمر نوراً) وسمى الطاعات وهى
مختلفة فى ذلك قوله (يسمى نورهم بين ايديهم) ونظيره (وكنتم قوماً بوراً) قال ابن

الزبيري : راتق ما فتقت اذا انا بور

قوله سبحانه :

« والفلك المشحون » (٣٧/١٤٠) الواحد وقوله (حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم للجمع فالعلة في ذلك ان واحده وجمعه سواء

قوله سبحانه :

« انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فاتنخ فيه فيكون طيراً باذن الله »
(٣/٤٣) وكان واحداً وهو الخفاش وقال في الجمع وارسل عليهم طيراً ابابيل وقال اولم
يروا الى الطير فوقهم صافات ، وقال يا جبال اوبى معه والطير

قوله سبحانه :

« الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » (٢٤/٢) قدم
النساء على الرجال لان الزنا في النساء اشهر وقوتهن فيه اكثر كما جاء في الخبر ان الشهوة
عشرة اجزاء تسعة منها للنساء وواحد منها للرجال وقدم الرجال في السرقة قوله (والسارق
والسارقة) لانها فيهم اكثر لانها تكون بقوة القلب وقوة القلب في الرجال اكثر ، وقيل انما
قدم النساء في الزنا على الرجال لان بدن الزنانهن وذلك ان الزنانهن تزين الزينة والزخرف وقدم
الرجال في السرقة لان السرقة مع السلاح وهذا من عمل الرجال

قوله سبحانه :

« يا مريم اقتنى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين » (٣/٣٨) انما قدم
السيجود على الركوع لان اعتقادات الانبياء في العقيات سواء ومختلفة في الشرعيات فيمكن
ان يكون السجود قبل الركوع ، وقيل انها سألت زكريا (ع) ايجوز للنسوة ان يصلين
مع الرجال في الجماعات فقال يجوز كما اخبر الله تعالى عنهما فقال (يا مريم اقتنى لربك
الاية) اى صلى مع الرجال في الجماعة كما قال في موضع آخر (اقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واركعوا مع الراكعين) فلما قال (واقموا الصلوة) فقد اجمل الصلوة باسرها ثم
امر بهذه الصلوة فقال (واركعوا مع الراكعين) نظيره (ولم يكن له كفواً احد)

قوله سبحانه :

«اتدخلن المسجد الحرام» (٤٨/٢٧) تأكيد ولا يجوز الاستثناء بعده الجواب الاستثناء وقع الامر لاعلى الدخول ، والتأكيد وقع على الدخول معناه انشاء الله آمين غير خائفين

قوله سبحانه :

«قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا لوط الال لوط انا المنجوهم اجمعين الا امرأته قدرناها» (١٥/٦٠) قال ابو عبيدة كان ابو يوسف يتأول فيها ان الله تعالى استثنى آل لوط من المجرمين ، ثم استثنى امرأة لوط فرجعت امراته في التاويل الى القوم المجرمين لانه استثناء رد الى استثناء كان قبله وكذلك كل استثناء في الكلام اذا جاء بعد الاخر عاد المعنى الى الاول كقول الرجل لفلان على عشرة دراهم الاربعة الادرهما فانه يكون اقراره بسبعة وكذلك ان قال له على خمسة الادرهما الاثنتا كان اقراره باربعة وثلاث ولو قال لامرأته انت طالق اثنتي الا واحدة كانت بثنتين

مركز تحقيق قوله سبحانه :

«كيف تكلم من كان في المهدي صبياً» (١٩/٣٠) كلام مبني على الشرط والجزاء مقصود به اليهما والمعنى من يكن في المهدي صبياً كيف تكلمه وقال قطرب: معناه من صار في المهدي ومن هو في المهدي كما تقول ان كنت ابي فصاني قال زهير :

اجزت اليه حرة ارجيبه وقد كان لون الليل مثل الازندج

وقيل كان هبنا بمعنى خلق ووجد يقال كان الحر والبرد ، وقيل لفتنة كان وان اريد به الماضي فقد يراد به الحال والاستقبال قوله (كنتم خيرامة ، هل كنت الابشر ارسولا، و كان الله عليهما حلوما) قال الشاعر:

فادر كنت من قد كان قبلي ولم ادع لمن كان بعدي في القصيد مصعدا

قوله سبحانه :

«لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمون الصلوة والمؤتون الزكوة» (٤/١٦٠) قال الفرامل الزجاج هو من صفة الراسخين لكن لماطال واعترض بينهما كلام نصب المقيمون على المدح مثل قوله

(والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباس والضراء) وقال اخرون هو من صفة غير الراسخين في العلم هيناً وان كان الراسخون في العلم من المقيمين قالوا وموضع المقيمين خفض عطفاً على ما في قوله (يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك) ويؤمنون بالمقيمين المعنى يؤمنون باقام الصلوة وقوله والمؤتون الزكوة قالوا عطف على قوله والمؤمنون وقالوا المعنى والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك ويؤمنون بالمقيمين الصلوة وهم المعصومون والمؤتون الزكوة كما قال يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين ، وقالوا الراسخون في العلم منهم من المقيمين الصلوة قالوا فموضعه خفض وهذا ضعيف ، قال الطبري المقيمون الصلوة هم الملكة واقامتهم الصلوة تسيبهم ربهم واستغفارهم لمن في الارض ومعنى الكلام والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالملكة

قوله سبحانه:

«ان رسول الله اليكم مصدقاً» (٦١/٦) نكرة بعد المعرفة والنكرة بعد المعرفة تكون منصوبة على القطع نظيره: وهو الحق مصدقاً وقوله (ونزغنا ما في صدورهم من غل اخواناً) وقال بعضهم نصب على الحال كقوله (امن هو قانت اثناء الليل ساجداً وقائماً) وقوله (قل الله اعبد مخلصاً) والكسائي لا يفرق بين الحال والقطع يقول اذا تم الكلام انتصب الاسم بعده على الحال والقطع

قوله سبحانه:

«ويجعلون اصابعهم في اذانهم الاية» (٢/١٨) انتصب حذر الموت لانه مفعول له معناه يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت وهذا قول اهل البصرة وقيل نصب على الحال معناه في حال حذرهم من الموت كقولك جاني زيد راكبا نظيره: يدخلون في دين الله افواجاً ويصدر الناس اشتاتاً وقيل انتصب على نزع الخافض معناه يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق من حذر الموت نظيره رحلة الشتاء والصيف .

فصل

قوله تعالى: «ان هذان لساحران» (٢٠/٦٦) ارتفع هذان على معنى الابتداء لان ان هيناً بمعنى نعم وقيل هذا لغة بلحرت بن كعب من اليمن وانهم يرفعونه في حال الخفض

والنصب يقولون ان اخوالك عندك ومررت باخوالك وابتعت ثوبان واشتريته بدرهمان وقال الشاعر:
ان اباها و ابا اباها، وقال الفراء الفه اصلية وقال غيره انها عماد وليس بالف التثنية والف التثنية
ترجم الى الياء في التثنية فلما كان هذا مبهماً غير متمكن من الاعراب زيد في آخره نون بدل
التثنية واخرى في الاعراب على حالة واحدة وحدانه وجمعه وتثنيته تقول رأيت هذا و
مررت بهذا وجائني هذا وفي الجمع رأيت هؤلاء ومررت بهؤلاء و جائني هؤلاء ولو بني
على قياس الاسماء المتمكنة لوجب ان يقال هذا ان بالعين ثم يثنى الف التثنية دون الف
الوصل او العماد وقرئ بتسكين النون بمعنى ما واللام على معنى الاستثناء معناه ما هذان
الاساخران نظيره وان كنت من قبله لمن الغافلين
قوله سبحانه:

«صفت قلوبكما» (٦٦/٤) القلب لا يصفى وانما يتعلق بغيره ما يحل فيه من محبات
وارادات ودواع فحذف ذكر الحال و اقام المحل مقامه وجمع المحل الذي هو القلب
لما كان الحال جمعاً كما اقام المضاف اليه مقام المضاف في قوله واسئل القرية ، و قوله
صفت قلوبكما و هما قلبان مثل قوله اولئك مبرؤن مما يقولون و هما اثنان عايشة و
صفوان و كذلك قوله (خصمان اختصموا) وقوله (وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا) وهو
الواحد، وقيل انما ذكر فعل اثنين بلفظ الجماعة لان العدد عدد مفرد في بابه و كل
ما خرج من حيز الواحد دخل في حيز الجماعة نحو الرجلين يصليان جماعة على مذهب
من يقول اقل الجمع اثنان

قوله - سبحانه:

«هذان خصمان اختصموا» (٢٢/٢٠) وفي موضع (هل اتيتك نبؤا الخصم اذ تسوروا
المحراب) كل اسم جاء على لفظ المصدر فالواحد والتثنية والجمع فيه سواء نظير حديث ضيف
ابراهيم المكرمين و قال هم العدو فاحذرهم وقيل انما قال اختصموا لانهما جمعان ليسا
برجلين عنى به اليهود والنصارى و اذا كان اثنان غير مقصود بهما ذهب بهما مذهب الجمع
لانه يكون عاماً كقوله افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون

فصل

قوله تعالى: «وعلى الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف»

(٢/٢٣٧) اي فمتعوهن متاعا فيه ضمير ناصب ، ومثله قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً و
كل مرفوع لا يظهر رافعه فهناك ضمير نحو سورة انزلناها يعني هذه السورة لان النكرة
لا يبدأ بها ومثله فمن عفى له من اخيه شيئاً فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ،
ومثله (فامسك بمعروف او تسريح باحسان)

قوله سبحانه :

« فتحنا عليهم ابواب كل شيء » (٦/٤٤) وقوله (واوتيت من كل شيء)
انما يريد بالكل التوكيد والتكثير كقولك اكلنا اليوم كل شيء ، وكنا في كل سرور وكقولك
هذا قول اهل العراق واهل الحجاز

قوله سبحانه :

« ورحمتي وسعت كل شيء » فما كتبها للذين يتقون ، (٧/١٥٥) المعنى ان
الخلق جميعاً يتقايون في رحمتي ورحمة وسأكتب ثوابها للمتقين خاصة والمعنى الاخر
وسعت كل شيء ، دخل فيها وارادها بمراد

قوله سبحانه :

« ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله المتقون »
(٢/١٧٢) اراد تعالى ليس الصلوة هي البر كله بل تبقى عليكم صنوف الواجبات وضروب
الطاعات ويقال ان النصارى لما توجهوا الى المشرق واليهود الى بيت المقدس واعتقدوا
في الصلوة اليهما انها بروطايفة خلافاً على الرسول (ص) اكذبهم الله تعالى في ذلك وبين
ان ذلك ليس من البر اذ كان منسوخاً بشريعة النبي ص وان البر ما تضمنه الآية

قوله سبحانه :

« ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين » (٧/١٣٢) ذمهم بالغفلة
وهي من فعله تعالى لانها السهو او ما جرى مجريه مما تنافي العلوم الضرورية ولا تكليف على
الساهي ، قلنا المراد ههنا بالغفلة التشبيه للحقيقة و ذلك انهم لما عرضوا عن تأمل
آيات الله تعالى والانتفاع بها اشبهت حالهم حال من كان ساهياً غافلاً عنها فاطلق ذلك عليهم
كما قال (صم بكم عمي) ويقال انت ميت وراقد ومالك لا تسمع ولا تبصر

قوله سبحانه:

« ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم » (٣/٥١) وإن كان حكمه
فإنما وصفه بأنه حكيم لما كان فيه من الدلالة بمنزلة الناطق بالحكمة حسن وصفه بأنه
حكيم من هذه الجهة كما وصفت بانها دليل لما فيها من الدليل والبرهان
قوله سبحانه :

« ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها » (٤/٧٧) ويكون فيها الأبطال
والمجانين ، وإنما قلنا ذلك تغليبا للأكثر كقولك قال أهل البصرة وإن كان قولاً لبعضهم

فصل

قوله تعالى: « وأما الذين سجدوا لله في الجنة خالدين فيها مادامت السموات
والأرض » (١١/١١٠) علق الخلود بدوام السموات والأرض وهما يفتيان ، الجواب إنما
علق به على طريق التبديد وتأكيده الدوام تقول العرب لا أفعل كذا ملاح كوكب وما ضاء
الفجر وما اختلف العصران وما تغيت حمامة ونحوها وهو أنهم التأييد ويجرى ذلك مجرى
قواهم لا أفعل كذا أبداً لأنهم يعتقدون أنه لا يزول ولا يتغير وعباراتهم تجرى بحسب
اعتقاداتهم لا بحسب ما يجري عليه الشبيء في نفسه كما اعتقد بعضهم في الأصنام إن العبادة تحقق
لها فسموها آلهة بحسب اعتقاده لا بحسب الحقيقة وقيل إنه أراد به الشرط وعنى بالآية
دوام السموات والأرض المبدلتين لأنه تعالى قال (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات)
فأعلمنا أنهما تبدلان وقد يجوز أن يديهما بعد التغيير أبداً بلا انقطاع وإنما المنقطع هو
دوام السموات والأرض التي يعلم الله تعالى انقطاعها ثم يزيدهم الله على ذلك ويخادهم
ويؤيد مقامهم

قوله سبحانه :

« و منهم من يستمع » (٦/٢٥) وفي موضع (من يستمعون إليك) لأن من
لفظ الواحد ومعناها الجمع فمرة يحمل على اللفظ وأخرى على المعنى
قوله سبحانه :

« ولولا ينهيهم الربانيون » (٥/٦٨) وقوله (أولا جاؤا عليه بأربعة شهداء) وقوله

(اولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون) دخل لولا على الماضي لانها للتخصيص والتوبيخ

قوله سبحانه:

« و ان يروا سبيلا للرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيلا للغي يتخذوه سبيلا » (٧/١٤٣) المراد بالرؤية العلم الا ان العلم لم يتناول كونها سبيلا للرشد و كونها سبيلا للغي بل يتناولها الامر من هذا الوجه ثم انهم عالمين بسبيل الرشد و الغي غير انهم لانباع الهوى يعدلون عن الرشد الى الغي و يجحدون ما يعلمون المراد بالرؤية الاولى العلم و بالثانية رؤية البصر و السبيل المذكور في الاية هي الادلة و الايات لانها مما تدرك بالبصر و تسمى بانها سبيل الرشد و سبيل الغي هي الشبهات و المخاريق من نصب المبطلين

قوله سبحانه:

« ذلك بانهم كذبوا باياتنا و كانوا عنها غافلين » (٧/١٣٢) التكذيب قد يطلق في الاخبار و غيرها يقال فلان يكذب بكذا اذا اعتقد بطلانه كما يقال يصدق بكذا اذا اعتقد صحته و لو صرفنا التكذيب ههنا الى اخبار الله التي تضمنها كتبه جازفتكون الايات هي كتب الله دون ساير المعجزات

قوله سبحانه :

« يذبحون ابناءكم و يستحيون نساءكم » (٢/٤٦) وان كانوا يستبقون الاطفال من البنات تغليباً لانهم كانوا يستبقون الصغار و الكبار كما يقال اقبل الرجال وان كان معهم صبيان ، و قيل اسم النساء يقع على الصغار و الكبار كما ان الابناء يقع على الصغار و الكبار ، و قيل انهم سمو بذلك على تقدير انهم يبقين حتى يصرن نساء

قوله سبحانه :

« ساء ما يحكمون » (٢٩/٣) و الحكم هي الحكمة وهي حسنة المراد به على ما يدعون من الحكمة حجتهم و احضه عند ربهم و قال اتنوا باياتنا ان كنتم صادقين

قوله سبحانه:

« و يعلمه الكتاب و الحكمة » (٣/٤٣) يعني القرآن قال قتادة انما كرره بوار

العطف لان الكتاب القرآن والحكمة السنة وذلك لاختلاف فائدة الصفتين وذلك ان الكتاب ذكر للبيان انه مما يكتب ويخلد ليقى على وجه الدهر

قوله سبحانه:

« كسر اب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً » (٢٤/٣٩) اثبت شيئاً بهذه الهاء ثم قال لم يجده شيئاً المعنى انه قد كان يرى الضباب وانه تراه كثيفاً من بعيد فاذا دخلت فيه رق وصار كالهواء وغيرك يراه من موضعك كما كنت تراه اولاً ويجوز ان يكون معنى اذا جاءه يريد اذا جاءه موضعه

قوله سبحانه :

« ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى » (٢٠/٥)
المعنى انه مالك لجميع الاشياء واجتزأ بذكر بعض الاشياء عن ذكر بعض لدلالته عليه كما قال الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ولم يقل على ظهورهم لان من المفهوم انهم يذكرون على كل حال ، ومثله والله ورسوله احق ان يرضوه لما كان رضى احدهما رضى الاخر ومثله (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله) ولم يقل ينفقونها لدلالته على ذلك

قوله سبحانه :

« وكذلك تفصل الآيات وليستبين سبيل المجرمين » (٦/٥٥) لم يحتاج ان يقول سبيل المؤمنين لانهن سبيل المجرمين اذا بانن فقد بان معها سبيل المؤمنين لانه خلافها احذف احدى الجملتين لدلالة الكلام عليه كما قال سراييل تقيمكم العرولم يقل البرد لان السائر يعمهما

قوله سبحانه :

« ما ودعك ربك وما قلى » (٩٣/٣) التقدير وما قلاك ، حذف اللام لدلالته عليه ولان رؤس الاى بالياء فلا تخالف بينهما ومثله فارى ، وفهدى ، وفانغى

قوله سبحانه :

« اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » (٢/١٥) ولم يتقدم نفاقهم ايمان

الجواب من ارتكب الضلالة وترك الهدى جازان يقال ذلك فيه ويكون معناه كان الهدى الذى تركه هو الثمن الذى جعله عوضاً من الضلالة الذى اخذها فيكون المشتري مكان المشتري به كما قال الشاعر :

اخذت بالجمرة رأساً ازعرا
وبالثنايا الواضحات الدررا
كما اشترى المسلم اذ تنصرا
قوله سبحانه:

« اولئك لم يكونوا معاجزين فى الارض » (١١/٢٢) هذا كقول العرب لا مهرب منى ولاوزر ولا نفق الوزر الجبل والنفق السرب فكانه تعالى نفى ان يكون لهؤلاء الكفار عاصم منه ومانع من عذابه وان جمال الارض وسهولها لا تحجز بينهم وبين ما يريد ابقائه بهم واذا نفى تعالى ان يكون لهم معقلاً فقد نفى المعقل من كل وجه
قوله سبحانه:

« وما كان صلاتهم عند البيت الامعاء وتصدية » (٨/٣٥) انما سمي مكاهم بانه صلاة لانهم كانوا يقيمون فعلهم الصغير والتصديق مكان الصلوة والدعاء والتسبيح ثم انهم كانوا يعملون كعمل الصلوة فيه
قوله سبحانه :

« من جاء بالحسنة فله عشر امثالها » (٦/١٦١) اى يظهر ذلك العمل من الثواب ويقال العامل لك مثل ما عملت اى مثل اجره

فصل

قوله تعالى : « ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبسوا ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون » (٢/٩٦) قال علموا ثم قال لو كانوا يعلمون معناه ان الذين قال لهم يعلمون غير الذى لا يعلمون فيكون الذى يعلمون الشياطين كقوله واتبعوا ما اتلوا الشياطين ويكون الذين شروا انفسهم هم الذين لا يعلمون
قوله سبحانه:

« لا ينصروهم ولئن نصروهم ليولن الادبار » (٥٩/١٢) معناه لئن نصرهم

من هو على دين هؤلاء الذين اخبر انهم لا ينصرونهم لان من نصرهم من اهل دينهم فقد دخلوا معهم ، ووجه آخر ولئن نصرهم ليولن الادبار فذلك خذلان لانصر
قوله سبحانه:

«و حرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون» (٢١/٩٥) وهم لم يرجعوا
وقد هلكوا معناه فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه و اناله كاتبون و
حرام على قرية اهلكناها هذه الصفة التي وصفنا انهم لا يرجعون او يكون لانوكيداً مثل
قوله لا اقسام بيوم القيمة ، وقوله ما منعك ان لا تسجد كانه قال حرام عليها الرجوع
قوله سبحانه:

«ما منعك ان لا تسجد اذا امرتك» (٧/١١١) وقوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدر
على شئ. دخول لاوما توكيد في كلام العرب كما قال (قليلا ما يؤمنون ، فيما انقضه
ميثاقهم ، اى بنقضهم و كذلك (الاي سجدوا الا يقدر) و مثله (لا اقسام بيوم القيمة)
قال زهير :

مورث المجد لا يفتال همته *مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم عربي* عن الرياسة لا عجز ولا سأم
وقال ابو النجم : فما الوم البيض الا تسخر اى ما الومها ان تسخر

قوله سبحانه:

«اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» (٢٣/٦٣) اليها كقوله منادياً
ينادى للايمان ، وبان ربك اوحى لها ، و كقول الاعشى : وما عمدت من اهل السوايك
ويقال من اجلها كقوله ولربهم يرهبون ، والمرؤيا تعبرون

فصل

قوله تعالى : « فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله » (١٦٧/١٠٠) وقوله (اذ اقمتم
الى الصلوة فانسلوا) المعنى اذا اردتم القراءة والصلوة لان بعد القراءة لا تجب الاستعاذة
الا عند من لا يعتد بخلافه وبعد الصلوة لا يحتاج الى الوضوء الواجب وقال قوم هو على
التقديم والتأخير وهذا ضعيف لانه لا يجوز التقديم والتأخير عند اللبس والشبهة

قوله سبحانه:

« ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اناء الليل وهم يسجدون » (٣/١٠٩) قال الفراء ذكر مع سواء احد الفريقين دون الاخر لانه محذوف لدلالة ما تقدم من الكلام عليه كما قال ابو ذؤيب :

عصيت اليها القلب انى لامرها مطيع فما ادري ارشد طلابها
ولم يقل ام غى لان الكلام يدل عليه انه كان بهواها وقال غيره ان ليسوا سواء تمام الكلام
ثم استأنف لما بعده كما يقول القائل اذا ذكر قبيلة ببخل ارجبن ليسوا سواء منهم
الجواد والشجاع

قوله سبحانه:

« ان هي الاحيوتنا الدنيا نموت ونحيا » (٢٣/٣٩) اي نحيا قبل ان نموت كما
تقول شربت واكثت والاكل كان قبل الشرب ويقال المعنى نموت ونحيا اولادنا لانهم منا
وبعضنا فكانا قد حيينا نحن بحياتهم
قوله سبحانه:

« لم تقتلون انبياء الله من قبل » (٢/٨٥) المعنى لم تقتلتم لقوله من قبل كما قال
(واتبعوا ما تناول الشياطين) اي ما نلت وتحسب ان ماله اخلده اي يخلده قال الشاعر:
ولقد امر على اللثيم يسبنى فمضيت عنه وقلت لا يعنينى
قوله سبحانه:

« وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين » (٣٠/٤٨) المعنى من
قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله اي من قبل المطر لمبلسين فيكون قبل الاولى للتنزيل
والاخرى للمطر ويمكن انه كرر كقولك من قبل ذلك وقبل قال الشاعر:
يرمى بها من فوق فوق وماؤه من تحت تحت سرية يتغافل
قوله سبحانه:

« اليوم اكملت لكم دينكم » (٥/٥) اي الشرايع اولا فاولا لان التوحيد
لم ينزل تاماً

قوله سبحانه:

«تريهم ركعاً سجداً» (٤٨/٢٩) اي في حالين اي ركعاً وسجداً

فصل

قوله تعالى: «ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله»

(٢/١٦٠) المعنى في ذلك كحب الله المؤمنون وكما يحب الله كقولك بعث جاريتي كبيع

جاريتك واخذت مالي كاخذ مالك اي كاخذك مالك تركت الفاعل وهو حسن

قوله سبحانه:

«ونزل من القرآن ما هو شفاء» (١٧/٨٤) واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي،

ولقد اتيناك سبعمائة من المثاني والقران العظيم) المعنى القرآن والمقام كما قال قل للمؤمنين

يفضوا من ابصارهم ويقال (ونزل من القرآن ما هو شفاء) المعنى نزل شفاء من القرآن

كله كقولك يجيئني من هذا الثوب قميص اي من الثوب لاكله

مركز تحقيق كتاب قوله سبحانه: «تري»

«ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها» (٣/١٣٩) اي ما اتينا من قلياتها وكثيرها

ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها كانه قال ومن يرد ثواب الآخرة بالعمل كما يقال من

اراد الجنة يعمل لها

قوله سبحانه:

«فجعلناها آكلاً لآلئنا بين يديها وما خلفها» (٢/٦٢) قال ابن عباس لما مضى

من ذنوبهم وما خلفها ممن بعدها من بني اسرائيل، ويقال لما شاهدت من الاسم اي حضرت

وما خلفها مما يستقبل

قوله سبحانه:

«وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء» (٢٩/٢١) اي لو كنتم في

السماء كقولك ما تفوتني بالبصرة ولا هيئنا وهو معك

قوله سبحانه:

«وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى» (٢/١٠٥) جمع بين

اليهود والنصارى فى الحكاية مع افتراق مقالتهما فى المعنى وحكى عنهما ما ليس بقول لهما للايجاز والاختصار وتقريره وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهودياً وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانياً فادرج الجنة عنهما للايجاز من غير اخلال اذ شهرة حالهما اغنى عن البيان كقوله (قلنا اهبطوا) وانما كانت الصورة اهبط لا بليس ثم قيل اهبط الادم وحواء فحكا على المعنى وتقدير الكلام وقال بعض اهل الكتاب لن يدخل الجنة الا من كان هوداً وقال بعضهم لن يدخلها الا من كان نصارى والبعض الثانى غير الاول الا انه لما كان اللفظ واحداً جمع الاول ثم قال (وجعل منها زوجها) اى من النفس يعنى الجنس فهو فى اللفظ على مخرج الراجع الى النفس الاولى وفى تحقيق المعنى لغيرها

قوله سبحانه :

«فاجتنبوا الرجس من الاوثان» (٢٢/٣١) كما يقول اجتنبوا المعصية من الزنلان الرجس يكون ايضاً من غيرها ويجوز من الاوثان تاتيكم المعصية

فصل

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم اسلامى

قوله تعالى : «ولكن البر من آمن بالله» (٢/١٧٢) انما قال من لتقديره ولكن

البار من آمن بالله كقوله (ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً اى غيراً قال الشاعر :

تظل جيادهم نوحاً عليهم
مقلدة اعنتها صفوننا

العرب تخبر عن المصدر بالاسم كقولهم انما البر الذى يصل الرحم و يخبر عن الاسم بالمصدر والفعل كقول الشاعر :

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحي
ولكنما الفتيان كل فتى ند

فجعل ان تنبت وهو مصدر خبر عن الفتيان ثم انه حذف البر الثانى واقام من مقامه كقوله (واشربوا فى قلوبهم العجل) قال النابغة :

وقد خفت حتى ما تريد مخافتى
على وعل فى ذى المطاره عاقل

اراد على مخافة وعل ويكون تقديره ولكن البر من آمن بالله

قوله سبحانه :

«اذ قال الله يا عيسى ابن مريم ائت للناس اتخذونى وامى الهين

من دون الله» (٥/١١٦) صح ان يقول اذ لانه لما رفعه الله اليه قال له ذلك فيكون القول ماضياً وقد جاء اذ بمعنى اذا فيقول في القيامة كقوله (ولوترى اذ وقفوا فلافت) وقوله (ولوترى اذ الظالمون موقوفون) وقوله (نادى اصحاب الجنة اصحاب النار) وقوله في الدعاء غفر الله لك واطال الله بقاءك وقال ابو النجم :

ثم جزاه الله عنا اذ جزا جنات عدن في العالى العلى

قوله سبحانه :

« يوم يجمع الله الرسل الى قوله اذ قال الله » (٥/١٠٨) و ليس اذ بعلة للارسل ولا ابتداء فيكون ذلك على ماذا اجبتم اذ قال الله يا عيسى اى فى ذلك الزمان اذ ارسل الله الرسل وقوله لهم انما يكون فى القيمة

قوله سبحانه :

« بلى من اسلم وجهه لله » (٢/١٠٦) بلى انما يكون فى جواب الاستفهام وانما جازت هيئنا لانه يكون تقديره اما يدخل الجنة احد فقيل بلى من اسلم وجهه لله لان ما تقدم يقتضى هذا السؤال وبصلح ان يكون جواباً للجحد على التكذيب كقولك ما قام زيد فيقول بلى قد قام ويكون التقدير هيئنا ليس الامر كما قال الزاعمون لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى ولكن من اسلم وجهه لله وهو محسن فهو الذى يدخلها ويتنعم فيها او بلى من اخلص نفسه لطاعة الله

قوله سبحانه :

« كن فيكون » (٢/١١١) قال يقول له و ليس شىء مخلوق بعد الجواب جعل القول فعلا يقال قال برأسه وقال بيده اذا حرك رأسه واومى بيده كقوله (يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد) ولما كان الشىء قد يقوم علمه فيه صار كانه مائل بين يديه فجازان يقول له كن فيكون ويجوز ان يكون القول لما ينشىء مما كان فقد ابتداء فهذا كالشئىء القايم نحو قوله (من يحيى العظام وهى رميم)

قوله سبحانه :

« انا عرضنا الامانة على السموات والارض » (٣٣/٧١) على التقدير و

التأخير كما يقال عرض الناقة على الحوض

فصل

قوله تعالى: «اجعلتهم سقاية الحاج- الاية» (٩/١٩) ثم قال عقيبها (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك اعظم درجة) قالوا كيف قال اعظم درجة من الكفار بالسقاية والسدانة قال الباقر و الصادق (ع) المفاضلة جرت بينهم لان لجميعهم الفضل عند الله وقال الحسن وابوعلى انه على تقدير ان لهم بذلك منزلة كما قال اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً ، وقال الزجاج المعنى اعظم من غيرهم درجة قوله سبحانه :

« ما كان للمشركين ان يهتروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر » (٩/١٧) قال الحسن معنى شاهدين على انفسهم بالكفر ان فيما يخبرون به دليلاً على كفرهم لا انهم يقولون نحن كفار كما يقال للرجل ان كلامك يشهد انك ظالم ، و قال السدي النصراني اذا سئل ما انت قال نصراني وهكذا اليهودى و المشرك فذلك شهادتهم على انفسهم بالكفر وقال الكلبي شاهدين على نبيهم بالكفر و هو من انفسهم قوله (لقد جاءكم رسول من انفسكم)

قوله سبحانه :

« انكم تهي قول مختلف ، يؤفك عنه من افك » (٥١/٨) الهاء تكون للدين فى قوله (وان الدين لواقع يؤفك عنه) او اراد يؤفك عنه اى عن النبى ص و ان كان مضمراً فان ذكره فى القرآن قد جرى فى كل موضع فجاز اضماره ، و يجوز ان يؤفك عن القول يعنى عن حقه و باطله

قوله سبحانه :

« وان من شيعته لابراهيم » (٣٧/٨١) قال ابن الاعرابى الهاء لمحمد (ص) اى ابراهيم خبر بخبره فاتبعه ودعاه

قوله سبحانه :

« وماقتلوه يقيناً » (٤/١٥٦) قال ثعلب يقيناً بدل من الهاء كانه قال و ماقتلوا اليقين يقيناً ويجوز وماقتلوا الشك يقيناً ويجوز وماقتلوا التشبيه يقيناً

قوله سبحانه:

« ولا استفت فيهم منه احداً » (١٨/٢٢) قال ابن الاعرابي الهاء والميم من فيهم
لاصحاب الكهف والهاء والميم في منهم لليهود

قوله سبحانه:

« اكرمى مثواها » (٤/٢١) انما قال لان من اكرم غيره لاجله كان اعظم منزلة
من يكرم فى نفسه

قوله سبحانه:

« يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه » (١٦/٧٠) انما قال من بطونها و
هو خارج من فيها لان العسل يخلفه الله فى بطن النحل و يخرج به الى فيه ولو قال من
فيها ظن انها تلقية من فيها وليس بخارج من البطن

قوله سبحانه:

« ذق انك انت العزيز الكريم » (٤٤/٤٩) يعنى ذق يا باجهل انك انت العزيز
الكريم فى قومك كما كنت تزعم وهذا توييح على مقاله و يجوز ان يكون على جهة
التقيض كانه قيل له انت الذليل المهين الا انه قيل ذلك على الاستخفاف به نظيره (انك
لانت الحليم الرشيد) يقال للجاهل يا عالم وللتعبيحة يا قمر ، وقيل المعنى انت الذى تطلب
العزفى قومك و الكرم بمعصية الله تعالى و قيل المعنى انت العزيز فى قومك الكريم
عليهم فما اغنى عنك

قوله سبحانه:

« و ان كان عاليا من المسرفين » (٤٤/٣٠) ليس بمدح للفرعون لانه قيده بانه
عال من المسرفين و العالى فى الاحسان ممدوح وفى الاساءة مذموم

قوله سبحانه:

« والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون » والعفو احسن الجواب هذا شبيهه بقوله
(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا) والانتصار ههنا اخذ الحق من المشرك وهو احسن من العفو

قوله سبحانه:

« فریق منکم بر بهم یشرکون » (١٦/٥٦) قال المبرد ای الذین صاروا مشرکین بطاعتهم الشیطان و عبدوا معه الشیطان فصاروا بعبادتهم مشرکین و یحتمل انه عنی به الجبرية .

قوله سبحانه:

« ولولا فضل الله علیکم ورحمته لاتبعتم الشیطان الا قليلا » (٤/٨٥) جاز استثناء القلیل لان المعنی اذا عوا به الا قليلا و یجوز علی علمه الذین یستنبطونه الا قليلا منهم من لا یعلمه

قوله سبحانه:

« وجعل القمر فیهن نورا » (٧١/١٥) وانما هو فی السماء الدنيا و بینها و بین الثانية مسیرة خمس مائة عام فكیف قال فیهن و معنی فیهن ای معهن كقوله (فاذا كنت فیهم فاقمت لهم الصلاة) ولو كانوا فیكم مازاد و کم الاخیالا و السموات كلها حیز واحد وان القمر یخرق السماء الدنيا الی الثانية فیکون نورا فیهن جميعا

قوله سبحانه :

« ولكن اکثر الناس لا یعلمون » (٧/١٨٧) (یعلمون ظاهر أمن الحیوة الدنيا) لا تناقض بینهما لان ذلك ورد مورد المبالغة بالذم لتضییعهم علی ما یلزمهم من امر الله کانهم لا یعلمون شیئا ثم بین حالهم فیما غفلوا عنه و ما علموه

قوله سبحانه :

« وما یعمر من معمر ولا ینقص من عمره » (٣٥/١٢) قال ثعلب یعنی ولا ینقص من عمر اخر غیر المعمر المذكور كما یقول العرب عندی دینار و نصفه ای و نصف دینار

قوله سبحانه:

« حتی یسمع کلام الله » (٩/٦) و قوله (انه لقول رسول) لاتناقض بینهما لانه قول الله ابتداء و قول جبریل ابلاغ و الکلام و القول بمعنی واحد

❖ باب النوادر ❖

الكلام المفيد بين حقيقة ومجاز فالحقيقة من حقها وجوب حملها على ظاهرها والمجاز يجب حمله على ما اقتضاه الدليل و من حق المجاز ان يكون لفظه لا ينتظم معناه الا بزيادة او نقصان او لوضعه فالزيادة على انواع فقوله (الله اكبر الله اكبر ، كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ، اولى لك فاولى) تكرير اللفظ بعينه و قوله (فباى الاء ربكما تكذبان) انما كرر ذلك عقيب كل نعمة كما كرر قوله (ويل يومئذ للمكذبين) عند كل زجر وتخويف يقال الم احسن اليك الم اذ فم عنك كذا وقوله (واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها) كقولهم فى الدار زيد قايم فيها وقوله (بالمؤمنين رؤف رحيم) وقوله (ذق انك انت العزيز الكريم) تكرير المعنى بلفظين مختلفين ، قال الشاعر:

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد
وقوله (فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجمتم تلك عشرة كاملة) اشباع وهو اجمال
المفصل قال الشاعر:

ثلث و اثنتان فهن خمسين ~~سرادسه~~ ~~يميل الى شمام جبل~~
وقوله (ان هذا لهو حق اليقين) تكرير لفظ على جهة التأكيد كقولهم ذات الشىء ووجه
اليوم وعين الصواب وقوله (ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) وقوله (يقولون بافواهم)
وقوله (ويكتبون الكتاب بايديهم) وقوله (ولاطائر يطير بجناحيه) تأكيد يؤتى به
للاحاطة والعموم وقوله (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين) بدل المعرفة من
المعرفة نظيره (من الله العزيز الحكيم ، غافر الذنب) وقوله (الى صراط مستقيم ، صراط
الله) بدل معرفة من نكرة وقوله (بالناصية ناصية) بدل نكرة من معرفة (ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا) بدل البعض من الكل وقوله (و يسئلونك عن الشهر
الحرام قتال فيه) بدل الاشتمال كقولهم سلب زيد ثوبه ، وقوله (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات الى قوله عدن).

اعتراض اعترض بين الموضوع والمعمول كلام آخر زيادة للتحقيق و التحسين،
وقوله (فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله الى قوله الحجارة) اعتراض اعترض
بين الشرط وجوابه وقوله (وتظنون بالله الظنوننا) وقوله (فاضلونا السبيلا) اشبع الحرف

الاخير فتولد الالف و انما جاز لحفظ التوازن وقوله (بسم الله ففى رحمة الله هم فيها
ويبقى وجه ربك ، وليس كمثله شىء ، فجزاء مثل ماقتل ، وشهد شاهد من بنى اسرائيل
على مثله ، فاذهب انت وربك) فهذه زيادات وقعت فى الاسماء وهى باء ورحمة ووجه ومثل
وانت وقوله (كيف نكلم من كان فى المهدي صيبا وما علمى بما كانوا يعملون فاصبح من النادين)
زيادات وقعت فى الافعال وهى كان واصبح و نحوها وقوله (لاناخذ بلحيتى ولا
براسى ، يشرب بها عباد الله ، تنبت بالدهن ، الم يعلم بان الله ، والذين هم لربهم يرهبون ،
ان كنتم للرؤيا تعبرون ، فلما اسلما وتله للجيبين ، فلما ذهبوا به واجمعوا حتى اذا جاؤها ،
وفتحت ، و ماتسقط من ورقة ، فأتوا بسورة من مثله ، ما اريد منهم من رزق ، وكم
من ملك ، و كم من قرية ، يغضوا من ابصارهم ، يخالفون عن امره ، ما فعلته عن امرى
ولما ان جاءت ، ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع ، قل ان الموت الذى تفرون
منه فانه ، واذا قال ربك للملائكة ، واذ قلنا للملائكة ، واذ قال لقمان ، اقسم بيوم القيمة ، ما منعك
ان لاتسجد ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، فى قول ، الاحين يستغشون نياهم الايوم يا تيهم)
زيادات وقعت فى الحروف وهى الباء واللام والكاف والواو ر من و عن وان
وان واذ وهذه الزيادات فى الاسم والفعل والحرف انما زيد تحسيناً للمنظم وعماداً للكلام
وان كان المعنى يحصل مع تركها ومتى ما اسقطت لم يخل الكلام واما ما فقد جاء لاربعة
اوجه ان يمنع ما قبله من العمل ولو انتزعتها من الكلام صلح نحو (انما الله اله واحد)
وجاء فلم يمنع ما قبله من العمل ولو اسقطت لم يخل الكلام نحو (ايما الاجلين) وجاء صلة
ولو انتزعتها لاختل الكلام نحو (ربما يود الذين) وجاء نحو قوله لامر ما تصرمت اللبالي
لامر ما تصرمت النجوم واما تكرار القصص فى القران كقصة آدم وموسى لانه نزل على
حسب الحاجة فكانت تسلية للنبي فى ذلك

فصل

عادة العرب النقصان فى موضع الكفاية حيث تغنى الاشارة فيسمى ايجازاً وحذفاً
واقصاراً وقصراً واضماراً وانما جاز ذلك اذا كانت دلالة فيما ابقوا على ما القوا نحو
البرالكر بستين اى بستين ديناراً او بان يستحيل اجراء الكلام على الظاهر فلا يصح دون
المحذوف نحو (واسئل القرية) اى اهلها (والحجج اشهر معلومات) اى وقته (واشربوا فى
قلوبهم المعجل) اى حبه والكلام فى هذا الباب على ثلاثة اقسام ما يجوز ان يظهر ويضم

وهالا يحسن اضماره ومضمر متررك فما بجوزان يظهر وبضمير، فحذف جملة نحو قوله (والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا) وقوله (وجاءت السحرة فرعون) تقديره فارسل فرعون فى المداين حاشرين يحشرون السحرة فحشروهم وقوله (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفلق) اى ف ضرب موسى البحر وانما جاز ذلك لان اول الكلام و آخره دال عليه فكانه ملفوظ به

وحذف الاجوبة وهو ابلغ قوله (ولوان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلمه به الموتى) كانه قال لكان هذا القرآن وقوله (لوان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد) كانه قال لمنعتكم وقوله (لولا فضل الله عليكم ورحمته) ومنه قولهم لورايت عليا بين الصفيين

وحذف ندا وضد نحو قوله (ليسوا سوا من اهل الكتاب امة قائمة) ذكر امة ولم يذكر بعدها اخرى وقوله (امن هو قانت انا الليل ساجداً وقايماً يحذر الاخرة و يرجو رحمة ربه) ثم قال هل يستوى ولم يذكر ضده وقوله (فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم) وقوله (ان الذين يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام ثم قال (سواء العاكف فيه والباد) وقوله (لا يسألون الناس الحافا) اراد ولا غير الحاف وقوله (سراييل تقيكم الحر) اراد الحر والبر وهذا كقولك لولا فلان ثم سكنت قال التمر: فان المنية من يخشها فسوف تصادفه اينما

واما حذف الكلمة ما كان لاسم او فعل او حرف فمن الاسم حذف الموضوع وحذف المحمول فالاول هو بناء المجهول على وجوهه ويحذف ذلك اما لشبهة الفعل ومعرفة المخاطب نحو هزم العدو واخذ اللص وغيض الماء وقضى الامر فغلبوا هنالك، وزلزلوا زلز الاشدida وسبق الذين الفاعل للعلم بالسابق او يريد المخبر اخفاء اسم الفاعل وان لم يعلم المخاطب من فعل ذلك الفعل قوله ثم سئلوا الفتنة او ان يحذف لان الفائدة انما يقع بذكر المفعول به ويختزل الفاعل ويقام مقام المفعول به مقامه كقواهم لقي الرجل ونفست المرأة وقضى الامر وغيض الماء حتى اذا فزع (يؤفك عنه من افك) والثانى نحو قوله (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع اجرهم احسن عملا) حذف خبره وقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد انما جاز ذلك لاستحالة قعيد واحد من الجانبين ويحذف لاختصار الصفة نحو (واذا كالوهم، واختار موسى قومه) ويضمير لغير

مذكور كقوله (حتى اذا بلغت التراقي) اى الروح وقوله (ماترك عليها من دابة) يعنى الارض وقوله (انا انزلناه فى ليلة القدر) يعنى القرآن ولم يذكره قبل ذلك ومنه حتى توارت بالحجاب . قال المرتضى انها ترجع الى الخيل وهو الصحيح

و اما المحمول فيحذف ويقام المشبه به مقامه كقولك زيد اسداى شديد كالاسد قوله (وينزل من السماء من جبال) اى سحاب كالجبال وقوله (صم بكم عمى) اى هم كالصم والبكم والعمى

ويحذف جواب القسم لعلم السامع به نحو قوله (ق والقران المجيد) كأنه قال لتبشرن بل عجبوا ان جاءهم، وقوله (ص والقران ذى الذكر الاية) كأنه قال انه لحق وقوله (والنازعات الى قوله والراجفة) لم يات لها بجواب

و يحذف ما يقام المضاف اليه مقام المفعول فى اعرابه و تعدى الفعل اليه نحو (لكن الله يشهد بما انزل اليك) كأنه قال هم لا يشهدون ولكن الله يشهد بذلك قال ابن جنى ومنه الاكتفاء كقوله (يس) انه اكتفى من جملة الاسم بالسين لان الياء فيه حرف النداء كقول النبي (ص) كفى بالسيف شاه اى شاهداً وقال الرماني : ومن الحذف قوله (براءة من الله) وقوله (طاعة وقول معروف) حذف خبر المبتداء وقوله (واو ترى اذ وقفوا) حذف جواب لو ومن حذف المضافات قوله (بل مكر الليل والنهار) اى بل مكركم بالليل والنهار لان الليل والنهار لا مكر لهما وقوله (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله) اى الى حيث امره ومثله انى ذاهب الى ربي لانه لا يجوز الخروج اليه وانه ليس فى مكان ، ويذكر فى اول الكلام ما يقتضى غيره فلا يستقيم دونه نحوام واما واشباههما مما يقتضى تكراره او تشبيهه فيقتصر على احدهما نحو (امن هو قانت) لم يذكر ما يقتضيه الذى يتعلق به ام كأنه قال يكن هو كذا فحذفه لان ام يقتضيه ويحذف للاختصار نحو ما امرنا الاواحدة اى امرة واحدة او مرة واحدة

حذفت الفعل مثل قوله (فمن كان منكم مريضاً) حذف حلق من حيث كان الغدية متعلقة بالمحذوف الذى هو الحلق دون المذكور فحذف الفعل من غير حذف الفاعل ومثله (واذا استسقى موسى لقومه) وقوله (فقلنا اضربوه ببعضها) تقديره فضرب فحىي (كذلك يحيى الله الموتى)

ويحذف ويقتصر على ما تعدى به من الحروف نحو (بسم الله) اى ابتدئ باسمه

جاز ذلك لكثرة الاستعمال و كذلك بالله احلف و قوله باي و امي اي افديك بهما و في الدعاء بالطالع الايمن و بانكدطائر . قال وما اشتق منه وانما جاز ذلك حيث يعطف بكلام على كلام لا يصح ان يكون الثاني من قول الاول نحو (فهب لي من لدنك ولياً لي قوله يحيى) فمعلوم ان قوله (يا زكريا انا نبشرك) ليس بقول زكريا وانه جواب لسؤاله ويحذف ايضاً في غير الجواب نحو (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا) من قولهما اذ ليس هيهنا المذكور سواهما وقوله (واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم) تقديره فيقال لهم اكفرتم لان اما في خبره فاء فلما اضم القول اضم الفاء ومثله (تلقاهم الملكة) ويعلق الشرط بفعل او وصف لا يصح تعليقه به على الظاهر نحو (اني اعوذ بالرحمن منك) كانه قال . دعني ان كنت تقيا ويعطف احاد على جملة فيترك الفعل الثاني اقتصاراً على الاول من حيث يعلم ان المذكور في الفعل لا يصح في المعطوف نحو (فاجمعوا امركم وشركاءكم) اي وادعوا شركاءكم شاعر :
اذا ما الغانيات برزن يوماً
ورجعن الحواجب والعيونا

ويحذف في باب الشرط ويقتصر على الجزاء اذا كان المحذوف هو الجزء بعينه نحو (ولو شاربك لامن من في الارض) اي ولو شاربك ان يومن من في الارض لامنوا وقوله (وكذلك مكننا يوسف في الارض ولنهلمه) تقديره ولنهلمه جعلنا ذلك وقوله (وحفظ امن كل شيطان) اي وحفظنا ذلك وقوله (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) اي بقراءة صلاتك ومنها قولهم صليت الظهر اي صليت مملوءة الظهر وقوله ماشاء الله كان اي ماشاء الله ان يكون كان شاعر : فقلت يمين الله ابرح قاعداً
ويحذف للاختصار لم ابل ولم اك قوله (ولم تك شيئاً)
ويحذف للتوازن والليل اذ ايسر ويوم التلاق ويوم التناد . الاعشى : اذا انتسبت
اليه انكرن ، ومن المحذوف قوله (بلى قادرين على ان نسوي بنانه) اي لجمعها قادرين جعل
قادرين حالاً من المحذوف الا ان بلى في الجواب لقوله (ان ان نجم عظامه) صار كالملفوظ
به فلذلك جاز حذفه

حذف الحرف وذلك نوعان ما يجوز حذفه وما لا يجوز فالجائز اما ان يكون المعنى متعلقاً به كحذفك لا يقال والله افعل ذلك اي لا افعل قوله (تالله تفتؤ تذكر يوسف) لا تزال تذكر كجهر بعضهم لبعض ان تحبب اعمالكم بين الله لكم ان تضلوا) . شاعر : فقلت يمين الله ابرح قاعداً . الخنساء :

فآليت آسى على هالك واسال نايحة ماها

وان قوله (ومن آياته يريكم البرق طرفه :

الا ابهذا الزاجرى احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدى

ومن (واختار موسى قومه) اى من قومه والى سنعيدها سيرتها الا ولى و الف مما اذا

استفهم نحو فيم انت من ذكر بها (عم يتساءلون) و يافى النداء زيد تعال و عمر اذهب

(يوسف اعرض) وللتوازن (الكبير المتعال) لييد: وباذن الله ريشى وعجل. وللاختصار يعلم

السر واخفى اى واحفى منه ونداء الترخيم . ونادوا يا مال ، يا جار لا ارمين منكم بذهبة

امرؤ القيس: افاطم مهلا . ونون الجمع . ولا تقولوا ثلاثة انته وخير لكم . نصب خيراً بالاضمار

اى انتهو يكن الانتهاء خيراً لكم و اضمار من وما معنا الاله مقام

وحذف التنوين عن محمد بن جعفر وزيد بن عمرو

وحذف الكناية فى بعض المواضع اذا كانت متعلقة بالفعل فان الفعل يضر فيه

نحو (واقينا على كرسيه) يعنى والقيناه ومن القصر بحسبون كل صيحة واخرى لم يقدروا

عليها قد احاط الله بها وانما بغيركم على انفسكم ولا يحيق المكر السبيء الاباهله

فصل

وضع الكلام فى غير موضعه على ثلثة اوجه قلب ونقل وتغيير فالقلب على وجوه

منها تقديم المؤخر و تاخير المقدم تقول اكرمنى واكرمته زيد اى اكرمنى زيدوا كرمته

(الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً اتونى افرغ عليه قطراً) تقديره

اتونى قطرا افرغه عليه (فاذا قرأت القرآن فاستغذ بالله) وسئل عبد الله بن طاهر الحسين

بن الفضل ايجوز ان يقال وخر را كماً واناب فقال الحسين معناه خر را كماً بعد ان كان ساجداً

طرفه: كذيب الغضا نبيته المتورد. وتقديم الخبر على الاسم وكان حقاً علينا نصر المؤمنين

وتقديم المفعول على الفاعل زيد اضربه عمر وقوله (والقمر قد رناه منازل) وقلب الفعل

نحو دخلت الخاتمة فى اصبعى والخف فى رجلى وعرضت الدابة على الماء قوله (ما ان

مفاتيحه لتنوء بالعصبة اولى القوة وانما العصبة اولو القوة تنوء بها) ثم دنى فتدلى، فى سلسلة

ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه، فتول عنهم فانظر ماذا يرجعون) الاعشى اذا ما السراب

ارتدى بالاكم القطامى: كما طينت بالفدن السباعا .

وتحويل الخبر الى الامر (يا ارض ابلعى ماءك وباسماء اقلعى) نقل بعضه الى لفظ

الامر وترك بعضه على لفظ الخبر وقوله (ولقد اتينا داود منا فضلاً يا جبال اوبي معه) وقوله (ايتياً طوعاً او كرهاً) انما جاز ذلك حين علم ان الامر لا يصح هناك وتحويل الامر الى الخبر (لايمسه الا المطهرون) ومثله (وان يكن منكم مائة يغلبوا الفاً) و الى التهديد (اعملوا ما شئتم) والى التعجب (اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا) والى التخيير (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) والى الدعاء والسؤال (اغفر لنا ذنوبنا ، وقل رب احكم بالحق) والى الوجوب (آمنوا بالله ورسوله، اقيموا الصلوة) والى الندب (واطعموا القانع والمعتر) والى الاباحة (فاذا قضيت الصلوة فانثروا، واذا حلتم فاصطادوا) والى التحدى (فاتوا بسورة) وتحويل الدعاء الى الخبر (قاتلهم الله) امر والقيس :

هوت امة ما بيعت الصبح غاديا وما ذا يودي الليل حين يؤوب

لفظ الاستفهام للتبعيد (انطعم من لو يشاء الله ، انو من لبشرين مثلنا) والتهجيب (عم يتساءلون ثم قال (عن النبأ العظيم) لاي يوم اجلت) ثم قال (ليوم الفصل) وللتوبيخ (اتأتون الذكران ، هانت فعلت هذا) لفظ الاستفهام ولا يراد به الاستفهام (هانت قات الناس وما تلك ييمينك) لفظ الماضي للحال (كنتم خير امة) اي اتمه خير امة

والاستقبال (اتي امر الله فلا تستعجلوه) وانما قال اتى لقوله (اقتربت الساعة) عبر بلفظ الماضي ليكون ابلغ في الموعظة وان قوله (فلا تستعجلوه) يدل على انه بمعنى يأتي (اذا السماء انفطرت واذا الشمس كورت) ونحوها لان الله تعالى اذا اخبر بشيئ فلا بد من كونه فكانه واقع و(اذ قال الله يا عيسى بن مريم ، فلا صدق ولا صلى، سقناه الى بلد ميت فاحييناه، ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة) الخطية :شهد الخطيئة حين يلقي ربه ان الوليد احق بالقدر - لفظ المستقبل للماضى (ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ، واتبعوا ما تتلو الشياطين ، كيف نكلم من كان في المهد صبياً، فيرسل الرياح فتثير سحابا) واما قوله (وكان الله غفوراً رحيماً) اي كان ويكون وهو كائن ، قال الفراء في قوله (ايود احدكم ان تكون له جنة) اتى بمستقبل ثم عطف عليه بماض في قوله واصابه الكبر وانما جاز ذلك في يود لانها تتلقى مرة بان ومرة بلوفيجاز ان يقدر احدهما مكان الاخرى لاتفاق المعنى فكانه قال ايود احدكم لو كان له جنة من نخيل واعناب واصابه الكبرو قال الرماني انه قد دل بان على الاستقبال ويتضمن الكلام معنى لوعلى التمني كانه قيل

ايحب ذلك متمنياً له والتمنى يقع على الماضي والمستقبل ، وقال ابو علي الفارسي جاء في القرآن من ذلك كثير قوله (ولوتري اذوققوا على ربهم ، ولوتري اذوققوا على النار ولوتري اذ الظالمون ، ولوتري اذ فزعوا فلا فوت ، ولوتري اذ يتوفى الذين كفروا) و ما لفظه لفظه الخبر ومعناه الامر (وما تنفقوا من خير فلا نفسكم وما تنفقون ، الا ابتغاء وجه الله ، وما تنفقوا من خير يوف اليكم واتم لا تظلمون ، للفقراء الذين احصروا في سبيل الله آلاية) و ما لفظه لفظ الخبر ومعناه الحكاية (كل الطعام كان حلالبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوربة) فهذا حكاية لقول اليهود انهم ادعوا ذلك في كتابهم بدل عليه ما بعده قل (فاتوا بالذورية فاتلوها ان كنتم صادقين) و مثله (ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسماً) بدل عليه قوله (قل الله اعلم بما لبثوا) خطاب الواحد بلفظ الجمع (و اذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها) والقائل واحد (فعقروها فاصبحوا نادمين) والقائل رجل اسمه قدار ، هذا كما يقال فعلت بنو تميم كذا و قتل بنو فلان فلانا وان كان الفاعل او القائل واحداً منهم ومنه قراءة من قرأ فيقتلون ويقتلون بتقديم المعقولين على الفاعلين وهو اختيار الكسائي ونعلب - اسم واحد يراد به الجمع قوله (ثم نخرجكم طفلاً) والمراد به الأطفال (ينظرون من طرف خفي ، والملك على ارجائها فما منكم من احد عنه حاجزين ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس باى ارض تموت ، و ما كان صلاتهم عند البيت الامكاء و تصدية ، واقبموا الصلوة واتوا الزكوة) ومن جمع فلاختلاف الصلوة كما قال (ان انكر الاصوات) قال ابو عبيدة (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم) معناه على اسماعهم و يجوز ان يكون موضع سمعهم فحذف لدلالة الكلام عليه ويكون المراد بالمصدر لانه يدل على القليل والكثير (الذين قال لهم الناس) عبر عن الواحد بلفظ الجمع لامر من احدهما ان تقديره جاء بالقول من قبل الناس فوضع كلامه موضع كلامهم والثاني ان الواحد يقوم مقام الناس لان الانسان اذا انتظر قوماً فجاء واحداً منهم قديقال جاء الناس اما لتفخيم الشأن واما لابتداء الايقان بيت: جاء الشتاء وقميصي اخلاق

لفظ جمع يراد به الواحد (ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله) يعنى المسجد الحرام (ان الذين ينادونك) وهو رجل نادى يامحمد ان مدحى زين و ان شتمى شين (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) الطائفة خرجت من حيز الواحد ودخلت في اخر

وفى التفسير واحد واثنان فما فوقهما ، به يرجع المرسلون وهو واحد يدل عليه قوله (ارجع اليهم ، يخرج من بين الصلب والترائب) يقال ما احسن نديهاها وترائبها
خطاب الاثنين والنص لاحدهما (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فتاب عليه) و
هما آدم و حوا (قال فمن ربكما ياموسى) المعنى وياهرون (وعن اليمين وعن الشمال
قعيد) امر الواحد بلفظ الاثنين (اثنيا فرعون فقولا انارسل رب العالمين) المعنى ان كل
واحد منا رسول رب العالمين ، ويقال املا ذلك قال امرؤ القيس : قفانبك وقال الاعشى :
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا . اراد قفن ، و اعبدن ، فقلب النون الخفيفة فيهما الفا اما
قوله لمالك القيا فى جهنم ففى اخبار اهل البيت (ع) ان الخطاب للنبي (ص) وامير المؤمنين (ع)
وقال المبرد هذا فعل مثنى للتاكيد كانه قال القى القى

لفظ التثنية و المراد الجمع قال الشعبي رجلان جاؤنى فقال عبد الملك لحسن
العراقى فقال الشعبى لم الحن مع قوله (هذان خصمان اختصموا) خطاب الجمع ويحتمل
التثنية (وليشهد عذا بهما طائفة من المؤمنين) ويجوز ان يحضراثنان (فان كان له اخوة
فلامه السدس) اراد اخوان فصاعداً

خطاب الجمع والمراد التثنية (والقى الاواح) وجاء فى التفسير انهما لوحان
(فقد صفت قلوبكما) وهما عايشة وحفصة (اولئك مبرؤن مما يقولون) وهما اثنان عايشة
و صفوان (فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق) يقال امرأة ردم المرافق عظيمة
الاوراك عظيمة الانسا والقى فلان فى لهواته ومما يقم على الواحد والجمع اسماء جاءت
على لفظ المصدر فيستوى فيه الواحد والتثنية والجمع نحو (ان كان من قوم عدولكم
فانهم عدواى ، و هل اتيك نبؤا الخصم الاية ، هو لاي ضيفى فلا تفضحون حديث ضيف
ابرهيم المكرمين ، والفلك تجرى ، فى الفلك المشحون)

الاخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين (اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما) الاسود بن يعفر :

ان المنايا والحتوف كلاهما فى كل يوم ترقبان سوادى

جمع الفعل عند تقدمه الاسم جاؤنى بنوفلان واكلونى البراغيث (واسروا
النجوى الذين ظلموا ، ثم عموا وصموا كثير منهم) قال الشاعر :

فتح الربيع محاسناً القعنا غرا السحاب

واحد فى مقابلة جمع اقررنا به عيناً ، فان طين لكم منه نفساً (وكم من ملك فى السموات ،

لانفرق بين احد منهم، يا ايها النبي اذا هلكتم النساء، وان كنتم جنباً فاطهروا، والملكة بعد ذلك ظهري، قال رب ارجعون) قال ابن جريح انما جاء لعظم القدر كقوله (انا نحن نزلنا الذكر و اناله احافظون) و يقال لانهم استغاثوا بالله ثم رجعوا الى مسألة الملكة جمع في مقابلة واحد) فما منكم من احد عنه حاجزين، وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً، وما تدرى نفس باى ارض تموت، وحسن اولئك رفيقا

ان العواذل لسن لى بامين المال هدى والنساء طواق

ذكر شيئين والمراد واحد (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وانما يخرج من المالح لامن العذب (يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل) والرسل من الانس دون الجن (وقاسمهما انى لكما من الناصحين) والقسم كان من ابليس لادم، نسياحوتهما وانما نسيه يوشع لقوله (فانى نسيت الجنوت) كقولهم عاقبت اللص وقالت الرجل وعافاه الله

ذكر الواحد والمراد اثنان قوله (والله ورسوله احق ان يرضوه، واذاراً واتجارة اولموا انفضوا اليها، والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها، واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة، هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل) وام يقل وقدرهما لانه اراد القمر لانه يخصى شهور الالهة - شعر :

رمانى بامر كنت منه ووالدى نووماً و من قعر الطوى رمانى

جمع شيئين من اثنين (ان تتوبا الى الله، فقد صفت قلوبكما، والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) ويقال الحسنين والعمرين

تذكير المؤنث (وقال نسوة) تانيث المذكر (قالت الاعراب آمنة) وما فيه شبيء واحد ذكر على الامرين (وان يروا سميل الرشد لا يتخذوه سبيلاً، قل هذه سبيلي، يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت، والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الخطاب الشامل للذكران والاناث (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله، واقية والصلوة) غلب الرجال لقوله (الرجال قوامون)

جمع الجمع (كانهم جمالات صفر فى جمع جمال) يحلون فيها من اساور) فى جمع اسورة وقول موسى (ع) (على اتيكم منها بقبس) اقامها مقام الجماعة للانس بها والسكون اليها فى الامور الموحشة ويجوز ان يكون على طريق الكناية على هذا التاويل فاعل قرن بمفعول (انى يؤفكون، انى يصر فون) كقولهم اين يذهب بك (وعده ماتيا، حجاباً مستوراً)

مفعول على لفظ فاعل (في عيشة راضية ، حرماً آمناً ، من ماء دافق) لاعاصمه اليوم
كقولهم سر كانته ومكان عامر وامرأة طالقة
لفظ المصدر والاسم للفاعل (ولكن البر من آمن بالله) اي البارويقال ولكن البربر
من آمن بالله يقال رجل عدل اي عادل ورضى اي مرضى و بنو فلان لنا سلم و حرب
اي مسالمون محاربون

فعليل بمعنى مفعول (بديع السموات والارض) اي هبدعهما (عذاب اليم) اي هولم
فعليل بمعنى فاعل (والله على كل شيء آتير) و مثله سميع وبصير و حفيظ
فاعل بمعنى افعال راعنا لنا يعني ارعنا سمعك اسم بمعنى المستقبل (انك هيت
و انهم هيتون

فصل

النقل هو الاستعارة والابدال فالاستعارة انواع منها ان يستعمل لفظ مكان لفظ من
حيث يكون المستعار يفيد المستعار له زيادة حال نحو (فاصدع بما تؤمر) فللصدع تأثير
ليس للتبليغ والابتداء باسم العاقبة لكونهما متفقين نحو (اني اراني اعصر خمراً) وانما
كان يعصر العنب (ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون في بطونهم نارا)
يذهبون الى الافنا كقولهم اكلته النار ، عندها جنة الماوى يرسل السماء عليكم مدراراً
وكنتم على شفا حفرة من النار، لانحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً) ويقال فلان
عفيف الازاراي الفرج والعاقبة باسم الابتداء (وجزاء سيئة سيئة مثلها) فالثاني جزاء
لاسيئة (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه، انما نحن مستهزؤن، الله يستهزى بهم، وهمكروا
ومكر الله) الشاعر :

فان الذي اصبحتم تحلبونها دم غير ان اللون ليس باشقرا

وسم الشبيه باسم ما يؤدي اليه (ففي رحمة الله هم فيها خالدون) سمى الجنة رحمة من
حيث تنال برحمته (يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته) اي نحو السماء للمطر قال ربه:
كالنخل في ماء الرضاب العذب

اجراء ما لا يعقل مجرى من يعقل (يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان و جنوده و هم لا يشعرون) انما كان كذلك لانه نطق كمن يعقل (والله خالق

كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه الاية) ومنه في الجمع (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ، انى رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ، لقد علمت ما هؤلاء ينطقون)

جمع العقلاء لمن لا يعقل (فانهم عدولى) يعنى الاصنام اما وصفها بالعداوة التى تكون من العقلاء جمعها جمع العقلاء لان كالمعدو فى الضرر بعبادتها ويجوز ان يكون المراد من يعبد الله مع عبادة الاصنام فيكون جمع من يعقل واذلك استثنى (فقال الارب العالمين) فعلى الوجه الاول يكون الاستثناء منقطعا ويكون الابعنى لكن ويقال ارض وارضون واثبت منهم الامر بن عبده بن الطيب :

اذا شرف الديك يدعو بعض اسرته الى الصياح وهم قوم معازيل
اضافة الاسم الى الفعل (عام فيه يغاث الناس ، هذا يوم لا ينطقون ، قال رب انظرنى الى يوم يبعثون) يقال هذا يوم يدخل الأمير
اضافة الشىء الى نفسه (ولدار الاخرة خير ، قل ان كانت لكم الدار الاخرة ، ان هذا هو الحق اليقين) تقديره لهو الحق اليقين ويقال صلوة الاولى ومسجد ، الجامع وكتاب الكامل وحماد عجرد وخاتم فضة وخبز شعير وعنقاء مغرب

اقامة وصف الشىء مقام اسمه (وحملناه على ذات الواح ودمر) يعنى السفينة (اذ عرض عليه بالمشى الصافات الجياد) يعنى الخيل كما يقال ركب الاغر والاشقر اقامة الانسان مقام من يشبهه (وازواجه امهاتهم) اى مثلهن فى التحريم يقال زيد عمرو اى فى الشبه وابو يوسف وابو حنيفة اى فى الفقه والبخترى وابو تمام اى فى الشعر

وصف الشىء بما يقع فيه (فى يوم عاصف) كما يقال ليل نائم وليل ساهر اضافة الفعل الى غير فاعل قال غلام للعباس بن الحسن العلوى بامولاي كنت عند فلان فاذا هو يريد ان يموت فضحك الكسائى والبريدى من قوله فقال العباس قد قال الله تعالى فوجدا جداراً يريدان ينقض) اى يكاد الراعى :

فى مهمة قلقت به ها ماتها فلق الفؤوس اذا اردن تصولا
الراجز : امتلا الحوض وقال قطنى . اضافة الى الله تعالى بيت الله خليل الله ناقة الله نار الله فى ارض الله فى لعنة الله النسبة الى ماله يكن (ينخرجونهم من النور الى الظلمات) وهم لم يكونوا فى النور من قبل (ومنهم من يرد الى اذل العمر ، ولا تطم الكافرين والمنافقين)

يقال عاد فلان شيخاً وعاد الماء آجنا. امرؤ القيس :

وما كلون البول قد عاد آجنا قليل الأصوات ذى كلاء محلى

المهذلى :

اطعت العرض فى الشهوات حتى اعادتنى اسيفما عند عبد

فصل

التغيير هو ما يقتضيه ظاهره وذلك على وجوه : منها تعميم الخصوص قوله (فان كنت فى شك مما انزلنا اليك) معناه خطاب للجماعة وقوله عن موسى (ع) (وانا اول المؤمنين) اى مؤمنى زمانه وكذلك قوله عن النبى (ص) (وانا اول المسلمين) وقال (قالت الاعراب آ منا) وانما قاله قوم. وما لفظه لفظ الخاص ومعناه العام (قل تعالوا ندع ابناؤنا وابناءكم و نساؤنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم) وما لفظه لفظ العام ومعناه الخاص قوله (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) والمزكى فى الركوع كان عالياً (ع) و قوله (الذين قال لهم الناس) والقائل نعيم بن مسعود، وقوله (تدمر كل شىء) وانما دمرت قوم عاد وقوله (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) ولا يجوز قطع كل سارق نحو سارق حبة من حرز او سارق دينار من غير حرز

تعميم بعد خصوص قوله (ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) فخصص

السبع ثم اتى بالقرآن العام

تخصيص بعد عموم قوله (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ، فيها فاكهة و

نخل ورمان، من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسوله) يقال جاء القوم والرئيس والقاضى

تخصيص البعض قوله (منه آيات محكمات) خصص البعض بكونه محكما من

حيث وصفه بانه ام الكتاب اى منه آيات ظاهرات المعانى واليه المرجع اذام كل شىء

ما يرجع اليه

حمل اللفظ على المعنى فى تذكير المؤنث (والسماة منفطر به) حمل على السقف

وكل ماء لك فهو سما (فاحيينابه بلدة ميتا) حمل على المكان (الذين يرثون الفردوس

هم فيها خالدون) عنى الجنة ، يضم الى كشيحيه كفا مخضبا، حمل على العضو حمل اللفظ

على المعنى فى تأنيث المذكور، قوله (واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً) والسعيير هذا كرم قال
(اذاراتهم من مكان بعيد سمعوا لها) حمل على النار (ان رحمة الله قريب) الاعشى :
شرايبهم قبل تنقادها . حمل على الخمر غيره سائل بنى اسد ما هذه الصوت اى الجلبة
حمل الكلام على اللفظ تارة وعلى المعنى تارة قوله (ومن يعص الله ورسوله فان له نارجهنه
خالدين فيها ابداً)

الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة (فاجمعوا امركم وشركاءكم) ولا يقال
اجمعت شركائى واجمعت امرى وقول النبي (ص) ارجعن مازورات غيره اجورات والاصل
موزورات وقوامها الغدايا والمشايبا اصله الغدوات ، حجر ضرب خرب . امرؤ القيس : كبير
اناس فى بجاد مزمل

التسمية بالمجاورة (يرسل السماء عليكم مدراراً) اى ينزل المطر من السماء
(انى ارانى اعصر خمراً) اى عنياً ، عفيف الازار اى الفرج عطف الشبيه على آخر
لا يصح فى الثانى وحور عين بالخفض عطف على قوله (يطوف عليهم ولدان) والحور لا
يطاف بهن ، امرؤ القيس : باليت شهنوك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً . والرمح لا يتقلد . استثناء
الشيء من غير جنسه (فانهم عدولى الارب العالمين ، واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر) قال النابغة :

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فالول من قراع الكتاب

والفالول ليس بعيب . استثناء لم يدخل فى لفظ المستثنى منه (انى برى مما تعبدون الا
الذى فطرنى) يعنى لكن الذى فطرنى (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) الامن ظلم
انما يريد المكروه لانه مظلوم (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) المعنى لكن
الموتة الاولى اودع الموتة الاولى الجمعى :

فتكاملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقى من المال باقيا

المعنى لكنه جواد

ذكر الشبيه والمراد غيره (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء) وهذا كثير فى القرآن
الرجوع من المخاطبة الى المغايبه (هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذا
كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة ، جالها ربيع عاصف) خاطب الجماعة بالنفسير ثم

خمس راكب البحر (والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين
جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً وارثك هم الفاسقون) المعنى فاجلدوا كل واحد منهم
ثمانين جلدة (الم يرداكم اهلكنا قبلهم من قرن) ثم قال (مكناهم في الارض مالم نمكن
لكم) فكانه اخبر النبي ثم خاطبه معهم (ان نشاء نذهبكم ونأت بخلق جديد ، فاما ان كان
من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين ، وسقيهم ربهم شراباً طهوراً ، ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً)

اوس : لا زال مساك وريحان له ارج على صدك بصافي اللون سلسال
الرجوع من الكناية الى المخاطبة (ويقول الانسان اذا مامت الى قوله واردها
والحمد لله رب العالمين الى قوله نستعين) النابغة :

بادارية فالعليا فالسند وطال عليها سالف الابد

الاشتمال من خطاب مخاطب الى خطاب غيرهم ومن كناية الى خلافها قوله (انا ارسلناك
شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله) فانصرف من مخاطبة المرسل الى مخاطبة
المرسل اليهم ثم قال وتعزروه وتوقروه وتسبحوه) وهو يعنى مرسل الرسول قال الهذلي
يسالف نفسه كان خدة خالد وبياض وجهك للتراب الاعفر

لم يقل بياض وجهه ذكر المكان والمراد ساكنه واسأل القرية والمراد ساكنها والى
مدين اخاهم شعيباً يقال شربت كاساً واكلت قدراً الاقتصار على البعض الكل (قل للمؤمنين
يفضوا من ابصارهم) ومن للتبويض والمراد الكل (ويبقى وجه ربك) اي ربك فقد
فلان على ظهر دابته ليبد : ويرتبط بعض النفوس حمامها اي كلما ذكر جملة ثم يتلوها
التفصيل (والذين تبوءوا الدار والايمان وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا يؤثرون على انفسهم) وقال فيمن جاء من بعدهم (يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) وقوله (واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم) وانهم
يقولون مع علمهم امنا به فوق اعنابه موقع الحال والمعنى انهم يعلمونه قائلين امنا به
كل من عند ربنا وقوله (ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول السى قوله
شديد المقاب) وقوله (للمفقر المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا الى قوله رؤف رحيم) العرب تجعل كل ما يقع عليه الافهام او يدل على شئى قولاً

وكلاماً ونطقاً وفعالاً كما جاء في حكاية عيسى (ع) (انى نذرت للرحمن صوما فلن اكله
اليوم انسيا) ثم كان هذا الكلام على طوله بالاشارة (وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم،
واحطت بمالم تحط به، وعلمناه منطق الطير، ويا جبال اوبى معه والطير، واتييا طوعاً او
كرهاً قالت اتينا طائعين، ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون) الطائي
الدار ناطقة وليست تنطق بدثورها ان الجديد سيخلق
عنتره في الفرس

فازور من وقع القنا بلبانه وشكى الى بعيرة وتحممه
وقال شاعر عن ناقته

تقول اذا دارت لها وضيئي اهذا دينه ابداء ودينى
اكل الدهر حل وارتحال اما يبقى على ولا يقينى
غيره فى ذيب

يستمحر الذئب اذا لم يسمع بمثل مقرع الصفاء الموقع
وقال فى الذباب

مستاسد ذبابه فى غيطلى بقان للرايد اعشت انزل
يعنى انه دل بطنينه على المرعى

نقى اريد به الانبات (لا شرقية ولا غربيه) يعنى انها شرقية وغربية وبصياها
جميعاً يقال هذا لاسود ولا ابيض ولا حلو ولا حامض وفلان كالعنشى لا ذكر ولا انثى اى
جميع ذلك ثبت

ابوفصالة لارسم ولا طلل مثل النعامة لا طير ولا جمل

وقال المبرد. وتعلم معنى الاية بل شرقية وغربية وهو احسن ما يكون من الشجر تطلع
الشمس وتغرب عليها انبات اريد به النقى وفيه مبالغة قولهم فلان لا يرجى خيره اى لا خير
عنده على وجه من الوجوه ومثله قل ما رايت مثل هذا الرجل اى ان مثله لم ير الا قليلا :
قال امرؤ القيس : على لاحب لا يهتدى بمناره ، اى لامنارله يهتدى بها وقال سويد :

من اناس ليس فى اخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع

اراد نفى الفحش والجزع عن اخلاقهم وقولهم فلان غير سريع الى الغناى لا يقرب الغنا وعلى
هذاتا ويل آيات منها (وتقتلون النبيين بغير حق) وقوله (وقتلهم الانبياء بغير حق) فدل على ان قتالهم

لا يكون الا بغير حق ثم وصف القتل بما لا بد ان يكون عليه من الصفة وهي وقوعه على خلاف الحق وقوله (ومن يدع مع الله اليها آخر لا برهان له به) انما هو وصف لهذا الدعاء انه لا يكون الا عن غير برهان ، وقوله (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) اى لو كان هناك عمد لرأيتموه فاذا نفى رؤية العمد نفى وجوده وقوله (ولا تكونوا اول كافرينه) تأكيد فى تحذيرهم فى الكفر وهو ابلغ من ان يقول : ولا تكفروا به ، وقوله (ولا يسألون الناس المحافاً) اى لامسالة تقع منهم وقوله (ولا تشتروا باياتى ثمناً قليلاً) صار نفى الثمن القايل نفياً لكل ثمن وقوله (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) والاثم والبغى بغير الحق وقوله (ساصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق) نفى الشئىء لعدم كمال (صفته لا يموت فيها ولا يحيى) نفى الموت والحياة لانهما ايسا بصريحين (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) من مشرب ولكن سكارى من فزع ووله ابو النجم :

يلقين بالخيار والاجارح كل جهيض لين الاكارح

ليس بمحفوظ ولا بضام

الدعاء على جهة الذم لا يراد به الوقوع (قتل الخراصون ، قتل الانسان ما كفره) النبى ص عقرى حلقى الشاعر: ماله لاعد من نفره

فصل

معانى القرآن على اقسام ما اختص الله بالعلم به فلا يجوز لاحد تكلف القول فيه كقوله (ان الله عنده علم الساعة السورة) وما لا يمكن معرفته الا بالانرا الصحيح كقوله (اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ، واتوا حقه يوم حصاده ، ونه على الناس حج البيت) وما يكون ظاهره مطابقاً لمعناه كقوله (قل هو الله احد ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله) وما كان اللفظ مشتركين معنيين كلاهما يمكن ان يكون مراداً فيجوز كلاهما واذا دل الدليل على فساد احدهما حمل المعنى الاخر مثل (الرحمن على العرش استوى) وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة) وهو المتشابه

ومحكم وهو ما يجب العمل بظاهره كقوله (قل هو الله احد ، وما الله يريد ظلماً) و عام وهو ما يعم المكلفين بالخطاب (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة

فأغسلوا وجوهكم الآية ، ياليتها الذين آمنوا اتحلوا شعاب الله

وخاص وهو ما يتناول مكلفا دون مكلف نحو (ياليتها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك، وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ومجاز قوله (فذاقوا وبال امرهم ، فاذا فيها الله لباس الجوع و الخوف ، فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى) قال خالد القسرى فى هزيمته اطعمونى ماء

وما تناويله قبل تنزيله مثل قصص الانبياء والامم السالفة ، وآية الظهار فى الجاهلية اذا ظاهر الرجل من امراته حرمت عليه الى آخر الدهر وعنه قوله فى انصارى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) و من ذلك ما نهى عن المجامعة فى شهر رمضان وفيه حديث عمر

وما تناويله مع تنزيله (اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وما تناويله بعد تنزيله (وسارعوا الى مغفرة من ربكم ، وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم)

وما اختلفوا فى سببه وهو سبعة انواع اختلاف اعراب الكلمة او حركة بنائها فلا يزيلها عن صورتها فى الكتاب ولا يغير معناها نحو (هؤلاء بنانى هن اطهر لكم واطهر) وهل يجازى وهل يجازى، وبالبيخل والبيخل وميسره وميسره ، واختلف فى اعراب الكلمة وحركة بنائها مما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها نحوور بنا باعد بين اسفارنا على الخبر وعلى الدعاء اذا تلقونه وتلقونه، ننشزها وننشزها، واختلف فى حروف الكلمة دون اعرابها مما يغير صورتها دون معناها نحو ان كانت الاصبحة والازقية كالعهن المنفوش والصوف المنقوش

واختلاف فى الكلمة مما يزيل صورتها ومعناها نحو طلع منضود وطلع واختلاف بالتقديم والتاخير وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت و اختلاف بالزيادة والنقصان (مما عملت ايديهم ، ومما عملته ايديهم ، فان الله هو الغنى الحميد ، فان الله لغنى حميد) فى سورة الحديد ، و ما اتفقوا عليه قل هو الله احد ، الله لا اله الا هو ، وما اختلفوا فيه نحو المتشابهات والناويلات وقصة واحدة ادخل بينهما فاصلة مثل (وربائبكم اللانى فى حجوركم من نسائكم اللانى دخلتم بهن، حرمت عليكم الميتة والدم الى قوله ذلكم فسق فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم، يأنوح قد جادلنا الى قوله ترجعون ، وادحى الى نوح انه لن يؤمن الاية ، وابرهيم اذ قال

لقومه اعبدوا الله واتقوه الى قوله ترجعون ، فما كان جواب قومه الى ان قال اقتلوه
او حرقوه) ومسالة استرشاد ابن زيد وهل عندك عمر ولايسال عن ذنوبهم المجرمون
ومسالة التوبيخ (الم احسن اليك فكفرت ، الم اعهد اليكم يا بنى آدم ، الم ياتكم اياتي
تتلى عليكم)

جرير: الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

وقوع بعض حروف المعنى مواقع بعض امية و لون شاعر بل يقولون ام تريدون ان تسالوا
رسولكم اتريدون ، او يزيدون بل يزيدون ، او كفورا او كفورا ، من انصاري الى الله ومع ومثله
ولا تاكلوا اموالكم الى اموالهم ، وان كنتم عن عبادتكم مع ، وانتم الاعلون ان كنتم اذ ، وما
يشعر كم انهم العاهل الشقى الا تذكرة بل تذكرة ، ومثله بعذاب اليم الا الذين آمنوا بمسيطر
الامن تولى لكن من تولى اذ فرغوا فلا فوات اذ ، واذا قال الله يا عيسى اذا نى يحيى هذه الله
كيف ، ومثله انى يكون له ولد ايان يبعثون متى ، بل الذين كفروا ان الذين ، لان القسم
له جواب عتل بعد ذلك مع ذلك ، ومثله والارض بعد ذلك مع ذلك ومثله والارض بعد
ذلك وكاين من قربة و كم ومثله وكاين من نبي ولو كرم المشركون ، وان لفقدان الجواب
كقوله ولونز لنا عليك ولولا اذ جاءهم فهلا ومثله نولا ياتينا لما يذوقوا الم ومثله كلالا ما يقض فلا
صدق ولا صلى فلم مثل قوله واى عدلك لا الما وقد بلغت من لدنى عندى ، ومثله لا تخذناه
من لدنا والقياسيها عندها لعلكم تهتدون كى وما خلق الذكر والانثى ومن فى جذوع
النخل على سلام هى حتى الى ان يضرب مثلاما بعوضة فما فوقها فمادونها يقال فلان اسفل
الناس فيقول وفوق ذلك فاسئل به خبيراً عنه عاقمة فان تسالونى بالنساء فاننى ، فردوا
ايديهم فى افواههم الى ، وما ينطق عن الهوى بالهوى الحمد لله الذى هدانا لهذا ، ومثله
يهدىهم ربهم بايمانهم اى و ربى نعم و ربى امرؤ القيس : تصدوت يدي عن اسيل وتنقى هل
اتيك قد اتيك ومثله هل اتى ان كل نفس لما عليها ما كل نفس الاعليها حافظ ، وهم لها
سابقون اليها بعذاب واقم عن ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا علينا ومثله ولهم سوء الدار
قال ابو عمرو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام لياكلون ، وقال نعلب وان كان اصحاب
الابكة لظالمين ، اى ما كان اصحاب الابكة الا ظالمين وقال ابو عبيده اكنالوا على الناس
من الناس

فصل

قد تفرد التنزيل بشيء فيكون اشارة له فمن ذلك ما قال ابن عباس لفظ الريح في الشر ولفظ الريح في الخير ، قوله وهو الذي يرسل الريح ، ومن آياته ان يرسل الريح ، وقال ابن المسيب لفظ الامطار للعذاب ، قوله وامطرنا عليهم ولفظ المطر للرحمة قوله وقال غيره لفظ ما ادريك مفسر ولفظ ما يدريك مبهم نحو وما ادريك ما الحاقة ما ادريك ما القارة ؛ وقوله وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً وقال ابن فارس وفي القرآن الفاظ تفردت بمعنى لا يشبه اخواتها نحو بئس اي حرام ، ويجعل الله ذلك حسرة اي حزنا ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً اي عوناً وخدماً ، وصلوات اي بيوت عبادتهم وحناناً من لدنا وزكناً اي تطهيراً ، حتى اذا بلغوا النكاح اي الحلم غضبان اسفا اي مقتاناً ، لا رجمنك اي لاشتمنك ويشهد عذابهما اي الضرب في الحد ، سكينه من ربكم اي شيء كرأس الهر له جناحان كانت في التابوت ، المصباح في زجاجة اي السراج ، الرجز فاهجر اي القسم الذي اجتمعت عبادته تترى به ريب المنون ، اي حوادث الزمن منكراً من القول وزوراً ، اي كذباً من غير شك واذ زاغت الابصار اي شخصت اتدعون بعلا اي ظلماً ، فعميت عليهم الانبياء اي الحجج ، ولو كنتم في بروج مشيدة اي القصور المرتفعة في السماء الحصينة كل شيء له قانتون اي المقرون بالعبودية ، افلم يياس الذين امنوا لم يعلموا حساباً من السماء اي عذاباً ظهر الفساد في البر والبحر البرية وال عمران واما ورد ماء مدين هجم عليهم ولم يدخلها تحته كنزاهما صحفاً وعلماً لا يكلف نفساً في النقة في ضلال وسمر العنادة فكان من المدحضين المقروعين واذا خلوا الى شياطينهم قرناهم ، عمياً وبكماً وصماً وقوله احدهما ابكم اي لا يقدر على الكلام وادعوا شهدائكم شركاءكم جثياً في سورة الجاثية اي يجثوا على ركبها ، ولولا ان صبرنا . وقوله واصبروا على الهتك صبر غير محمود ، وما جعلنا اصحاب النار وهم غير اشقياء حفظ الفروج عن الزنا الا قوله ويحفظوا فروجهم فانه الستر

فصل

قال نافع بن الازرق لابن عباس اتعرف العرب الشواظ قال اما امية بن الصلت فكان يعرف

حين هاجى حسان :

بمانيا يظل يشد كيرا . و ينفخ ذابيا لهب الشواذ
قال هل تعرف امشاجاً نبتليه قال اما ابو ذؤيب الهذلي فكان يعرف حيث قال :
كان النصل و الفوقين منها خلال الريش سيط به المشيج
قال هل تعرف بنين وحفدة قال اما جميل بن معمر يعرفه حيث يقول .
حفد الولاي دحولهن واسلمت با كفهن ازمة الاجمال
قال وهل تعرف ولات حين مناص قال اما الاعشى فقد عرفه حيث قال :
تذكرت ليلى لات حين تذكرى ، و علقتم منها حاجة لا تبسرح
قال اتعرف عتل بعد ذلك زعيم قال اما الشاعر فقد علم لقوله :
زيم تداعاه الرجال زيادة ، كما زيد فى عرض الاديم الا كارع
قال وهل تعرف الصمد قال اما القائل فقد عرفه لقوله
ابكر الناعى بخبرى بنى اسد ، بهرو بن مسعود وبالسيد الصمد

قال محمد بن على بن شهر آشوب المازندراني رضى الله عنه هذا آخر كتاب متشابه القرآن
والمختلف فيه مما عولت عليه فان اتفق فيما بينته وشرحته شىء يمكن ان يذهب فيه
الى معنى سوى ما ذكرته فان الحقايق متفرقة والمعانى مشتركة اذا كان الذاهب اليهما
محققاً المذهب العدل محصلاً لمعانى كلام العرب واسأل الله تعالى العفو والعافية فى الدنيا
والآخرة واستغفره ان عثرت فيه عشرة انه سميع مجيب تم الكتاب فى سنة سبعين وخمسائة

(خصوصيات هذه النسخة الشريفة)

والحمد لله على اختتام طبع هذا الكتاب المستطاب باحسن ما يمكن
ولقد اجتهدنا بغاية الجدى فى تنقيح هذه المجموعة الشريفة وتصحيحها ومقابلتها
ومعارضتها على النسخ المخطوطة ، وتنظيم جملاتها وتفصيلها بالعلامم المخصوصة المتداولة
ولمالم يكن عندنا الا نلث نسخ مخطوطة غير مصححة : فبذلنا جهدنا فى مطابقتها
واخراج هذه النسخة منها ، واذا راينا الاختلاف بينها فى كلام فقد اخترنا ما هو
الاقرب بالصواب
ولما شاهدنا بعض الجملات غامقة متشابهة غير مفهومة للمعنى المراد ، فنقلناها
بعينها واثبتناها من غير تصرف وتغيير : وذلك ان منظورنا حفظ هذا الكتاب الشريف

من معرض التلف، و لم يكن لنا اليوم مجال ازيد من هذا المقدار للتحقيق والعرض.
والرجوع الى المآخذ.

فالمرجو من الله تعالى ان يوفقنا لتجديد طبع هذه النسخة مع زيادة دقة وتحقيق
واستدراك عافات عنافي هذه الطبعة من ضبط اللغات المشككة و توضيح الجملات
المتشابهة و ضبط الاسماء والامكنة ، و ترتيب القهرس الكامل

ثم انا اضفنا الى اصل الكتاب بعد الايات المعنونة عددها من السور التي اشرنا
اليها بعدها لتكميل الفائدة ، ولما رأينا في مقام يقتضى تعليقا لازما فاذيلناه به بالاختصار
والحقنا بالجزء الاول فهرسا بعنوان مطالبه ، وجعلنا في خاتمة الكتاب فهرسا
جامعا للايات المعنونة عنها في الكتاب بترتيب الحروف حتى يسهل تناولها .

ونسئل الله العناية والتوفيق وان يمن علينا بحسن الختام بمحمد (ص) خاتم النبيين
وآله الطاهرين المنتجبين

وقد فرغنا في غرة شهر جمادى الاخرة من شهر سنة تسع وستين وثلثمائة بعد
الالف من الهجرة النبوية

حسن المصطفى

مركز تحقيق كتب علوم اسلامی

❖ من العلامة الشهرستاني حول هذا الكتاب ❖

بسم الله الرحمن الرحيم

بين ايديكم (ايها القراء الاجلاء) هذا الكتاب الموسوم (بمتشابه القرآن) تأليف حجة الدين وعلامة المسلمين رشيد الدين محمد بن شهر آشوب السروي المتوفى سنة ٥٨٣ عن مائة سنة تقريباً شيخ الطائفة الامامية من الشيعة روح الله روحه ونور ضريحه وهذا الكتاب القيم (كما ترونه) جديد الطبع حديث الوضع قديم التأليف حسن السبك والاسلوب اسمه موضوعه وموضوعه الغاية المطلوبة جداً جدأ لدى العلماء في مختلف الاعصار والامصار وربما كان هذا الكتاب الفذ هو الاول من نوعه وفي وضعه وطبعه وهو ممتاز عن سائر تفاسير القرآن الحكيم :

(اولاً) بعبارة شخصية مؤلفه في النواحي الدينية والعلمية والادبية كما يتضح لمن راجع المعاجم وطاقم التراجم
(ثانياً) بحسن اسلوبه وتبويبه وبيداعة ترتيبه اذ صاغ المصنف مصنفه العلامة المتفنن على دوائر العلوم الاسلامية فوزع آي القرآن المتشابهات على ذلك النسق مبتدئاً من ابواب التوحيد و صفات الله فأبواب العدل والتنزيه التي ابواب الامامة فالمعاد يوم القيامة ثم ابواب الفقه والتشريع حسب كتبه المعروفة وفصولها المتعاقبة واحكام فقه القرآن المتناسبة ثم الفنون الادبية والعربية وهذا الوضع البديع نادر غير مسبوق يعين الطالب في تسهيل تناول المطالب فوق فوائد ها الاخرى.

(ثالثاً) حسن اسلوبه وسبكه البديع في انتقاء المعاني المهمة وانتخاب المطالب الفذة والشعر الجيد والنقل الصحيح والتقد النزيه
(رابعاً) فصاحة لفظ تعانق بلاغة المعنى بايجاز واختصار جعلتا (بالاضافة الى ماسبق) هذا السفر النفيس جدير للمصاحبة والتدريس سواء لطلبة الصفوف العالية او صنوف المدارس المتوسطة .

❖ (الجهة الثانية في تفسير المحكم والمتشابه) ❖

يهمنا قبل اي شئ، ان نبين السر الحكيم في وجود المتشابهات في آيات القرآن

الكريم صونا لشرفه وعظمته مما قد يتوهم منه المس لكرامته حيث قد ثبت بالاجماع والنص اشتمال آى الذكر الحكيم على محكمات ومتشابهات قال ربنا سبحانه (هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) . الخ ٣ : ٥ فاشارت هذه الى العلة التى اثارت فى البشر اختلاف الاراء وكل منهم يستند الى آية او لفظة فى كتاب الله مما تشابه امرها وتغامض سرها . اذن فمن اهم المناحي الدينية و العلوم القرآنية معرفة متشابه القرآن وعلاج المجهل منه بالتفصيل والتوضيح ليتبين الرشد من الضلال والهدى من الضلالة (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة) اجل - انما المحكم من الايات الذى عد ضد المتشابه هو لفظ الذى لا يختلف العرفاء فى فهم معناه ولا يتردد فى المراد منه خبراء اللسان من علماء المعانى والبيان كاية (الحمد لله رب العالمين)

وضد المحكم هو المتشابه الذى يتردد فى ذهن فى بيان معناه وتختلف الانظار فى ترجيح المقصود من لفظه كما فى آية (الرحمن على العرش استوى) فالعرش فيها مفسر بمعان والاستواء مردد مقومه بين امرين :

الامر الذى قسم المسلمين الى شطرين شطر منزه لربه عن اسم الجسم و عن لوازم معانيه و شطر صار الى التجسيم و صار فى امره فالاية المتشابه اذ تشابهت فيها المعانى والمرامى قربت قرائنها من تشعب الفكر فصار الذين يبتغون الفتنة و فى قلوبهم زيغ يدعون الى اهوائهم ورائهم ويتوسلون بحبائل التأويل فى الاية ومبانيها و معانيها ولا يرب فى ان هذه عوامل التفرقة والاختلاف .

اذن يحق لكم التسائل عن الحكمة التى ادخلت مثل هذه المتشابهات فى آيات الذكر الحكيم بينما هدف القران جمع الكلمة ولم شتات الامه و هداية القرار الى الحق الذى لا يرب فيه وتنوير البصائر بالحقائق المتمحصه عن الشكوك والشبهات.

﴿ الجهة الثالثة فى حكمة التشابه القرآنى ﴾

اذ سمعت الاعتراض على وجود المتشابهات فى القرآن الحكيم فاسمع الدفاع

القوى عن ذلك فاجاب الاقدمون عن هذا الاعتراض بما سجله علامتنا المحبوب محمد بن شهر آشوب في اول هذا الكتاب الموسوم (بمتشابه القرآن) فاما ط النقاب عن معنى المحكم والمتشابه ثم المعالى حكمة المتشابهات واثباتها فى الايات بيدانى ألهمت بضعة عشر وجها وجيبها فى دفع هذا الاعتراض السالف ذكره ونفنع منها الان بذكر عشرة:

(احدها) ان الحكمة فى وجود المتشابهات لو لم تكن اجل وانفع من وجود المحكمات فليست بأقل فان القرآن سفر هداية عامة لجميع اجيال البشر وينبوع علم خالد مادام الانسان والاكون فان اقتصر فيه على المحكمات الواضحة لم ينطوى الكتاب على تجديد فكرى وتطور نظرى والقرآن غرض طرى فى كل عصر ومصر ليستظرفه ابناء كل جيل و قبيل وما ذلك الا فضل متشابهاته وتشبيهاته ومجازاته واستعاراته وتفنناته وكذاياته (الوجه الثانى) لاهل العصور فى مختلف الدهور اذواق متلونة وانظار متفننة وهذا

الاختلاف الطبعى لا يستقيم مع المحكمات وانما يبقى محفوظا وملحوظا فى المتشابهات (الوجه الثالث) ان اسرار العلوم تتجلى على اوجه التدرج حسب تدرج الحضارة وارتقاء البشر دورا فدورا وطورا فطورا وضرورى للقران ان يخالد ان يمشى مع البشر حسب تدرج علمه وتلون حضارته والافان تلكا يصطدم السير فى جيل واحد يتجدد الاذواق ونفرتة طباع اهل ذلك الجيل ويسقط عن المستوى الرفيع والساقط لا يعود فان اقتصر على المحكمات فى عصر النزول عجز من ان يحافظ لنفسه المزية المطلوبة فى بقية العصور اما المتشابهات وفى وسعها المحافظة على المطلوب

(الوجه الرابع) ان العلوم التى كانت معروفة فى عصر النبوة ومصرها هى على اختلاف عظيم مع العلوم التى فى القرون الوسطى كما هى على اختلاف عظيم مع العلوم العصرية فلو كان القرآن يصرح بالتحرك للارض مثلا كاية المحكمة لرماء الناس فى عصر النبى (ص) و مصره بالجهالة و مناقضة الحس والعقل فلم يك يؤمن به واحداً من الناس قط كما انه لو كان مصرحاً بسكون الارض على وجه محكم لا يتداخله الشك لكان اهل عصرنا ينتفضون على اقران ويتهمونه بمخالفة الفن الحكيم فكان القرآن فى جموده على المحكم اما خاسراً لايمان اهل ذلك العصر واما خاسراً ايمان هذا العصر به بخلاف ما لو سلك سبيل الاجمال فى المتشابهات كقوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب وجعل لكم الارض مهدا) الى غير ذلك من ايات المتشابهات تشير الى حركة الارض من طرف خفى فان ذلك وجه متوسط يلائم ذوق العامة فى عصره كما يلائم ذوق الخاصة فى هذا

العصر ويصبح كتاباً محبوباً في كافة العصور

(الوجه الخامس) ان القرآن معجزة الاسلام الباقية ببقاء الدهور والبشر فلا بد من اشتماله على المعجزات العلمية والاسرار الغيبية لانه كل جيل وقبيل فيقرئون في خلال آياته بيان مسكونية السموات والارض (وما بث فيها من دابة) الخ . فلو لم تنزل هذا الحكمة المحكمة بزى المتشابهات لصرخ المنافقون بالناس وانصار والفوغاء على النبي (ص) بأنه مجنون يزعم بوجود البغال والحمير في السموات العلى

(الوجه السادس) ان هذا القرآن الذى يتحدى فصحاء العرب والعجم وبلغاء الامم بأنه معجز لا يبارى لا بدوان يستكثر في آياته المجازات والاستعارات والكنائيات والمحاسن البديعية صيانة لروعة ايجازه واعجازته فنقلب الى المتشابهات بالطبع

(الوجه السابع) ان القرآن كتاب اسمى ومعلم عالمي له تلاميذ من كل جيل وقبيل وله قراء من كل زمان ومكان فهو مرعى عقول متنوعة ومغذى اذواق مختلفة وساقى حقول متفوقة فلا بد له ان يعمد لكل صنف طعاماً ولكل صف كلاماً ولكل عقل دلوماً و غذاء ولكل عقل رواية وسقاية من اعباء خصوصيات الانبياء والطباع حسب الاوقات والتباع و الامتناع فمن الضروري له ان يدخر من شتى العلوم والمعارف وصنوف الافكار والخواطر كصيدلى في مركز العاصمة او دائرة تموين للحكومة والامة يغلف كثيرا من العقاير لوقت ما ويخزن كثيراً من الحبوب لشخصه . ايحفظ في العلب ادوية امرى ما وهذا الواجب الضروري لا يتحتم للقران الا اذا صار لفظه حمالاً ذا وجوه كما وصف على ع القرآن بأنه حمال ذو وجوه وهذا هو معنى المتشابه والمجمل فعلم الاجمال كما علمنا ان الاجمال جمال في القرآن .

(الوجه الثامن) ان الاحاديث تواترت في ان القرآن يشتمل على كثير من الايات المحتاجة الى تفاسير الامة من اهل البيت النبوي حتى يتولى كل امام يفسر آية بما يناسب عصره وعصره . اذن فالقران خالد الاجيال كالامام وهو اسمى علمي عالمي وكذا الامة علماء عالميون والاسلام دين عالمي علمي خالد لكل خاضع للاطوار البشرية

(الوجه التاسع) ان الامم لا بد ان تدين بالاسلام في كل مكان وزمان ومن اى لسان وعليها ان تتعلم القرآن وهذا التعلم يختلف حسب اختلاف المترجمين والمفسرين ودرجات علومهم وحلومهم ومعارف اعصارهم وامصارهم ويتلون القرآن من جميع ذلك قرب

آية محكمة عند قوم بينهما هي متشابهة عند آخرين وبالعكس كآية اقصى الحمل عند الحنفية والشيعة ورب آية محكمة في عصر هي متشابهة في عصور اخرى كآية (وتسرى الجبال تحسبها جامدة) الخ فانها محكمة في عصرنا بين ما كانت متشابهة الفا وقرونا .

(الوجه العاشر) ان الناس امام قراءة القران او استماعه طبقات ثلاث .

فالاولى هي التي تعجبها فصاحتها و بلاغته وحلماة اسلوبه واسرار معانيه وبديع بيانه وهؤلاء هم العرب الاقحاح الذين كانوا في صدر الاسلام وحواليه في حواضر الحجاز ونحوها فهؤلاء مجذوبون من تلاوة القران لاحتياجهم في ايمانهم لاي شئ ، آخر غير نفس القران .

الطبقة الثانية - اقوام يهتدون الى القران بجذباته الروحية وتجرحهم اليه حبا على ادبية معنوية حسب ما شرحناه في رسالة اعجاز القران .

الطبقة الثالثة - اقوام غير مستعدين لجذباته الروحية وتأثيراته المعنوية كما انهم محرومون ايضاً مما فاز به الاوائل واقوام انطبقة الاولى فهؤلاء يحتاجون في هدايتهم وجذب القران لهم الى وسائل اخرى غير مزايا الفصاحة واسرار البلاغة وغير دلائل اعجاز القران من نواحي اللفظ والسبك والاسلوب وهذا الذي دعى صاحب الوحي القراني الى تضمينه لابناء الغيوب واسرار العلوم الخفية في كائنات الارض وكائنات السماء وغامضات المجتمع ومبهمات التاريخ غيره وحاضره . وبهذه المزايا بصير القران معجزة الدهور وحيحة مقبولة لدى اكثرية البشر والطبقة المقترة لهذه المزايا اكثر واكثر واندماج هذه المزايا في القران يجعله طبعاً كتابياً متشابهاً وضروري اذن ان يكون متشابهاً وهذه الوجوه العشرة اوجه مقبولة معقولة وان لم يستقنى اليها احد والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

(الجهة الرابعة في شخصية المؤلف)

اذا اوضحنا عظمة القران الحكيم وسر التشابه الموجود فيه المجموع في هذا التأليف الشريف فجدد ربنا ان نشير الى عظمة المؤلف لهذا المؤلف الجليل ونقنع باليسير ونحيل الرائد للزائد الى كتب مفصلة لبيان ترجمته المطولة كشيخنا المحدث

النورى المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ فى خاتمة المستدرك على الوسائل والسيد باقر الخوانسارى فى روضات الجنات والفاضل السيوطى فى بغية الوعاة وما دبرته براءة الشيخ محمود البروجردى القليل سنة ١٣٣٢ هـ وذلك فى ملحق كتاب المناقب تأليف صاحب الترجمة ومانقه بحانة العلماء الثقة المؤتمن (الشيخ محمد محسن) فى رسالته المختصة بترجمة هذا العلامة العظيم

وبالجملة ان اشتهار علامتنا المحبوب محمد بن شهر آشوب يفتى عن تصديكم ابها القراء الاجلاء بالتوسع فى تفننه بالعربية و كثرة اطلاعه وسعة بضاعه فى علوم الكتاب والسنة كما يشهد على ذلك تصنيفه لهذا الكتاب الذى وضعناه بين ايديكم (متشابه القرآن) وكتابه الذى اسماه (اسباب النزول) وكتابه فى مناقب آل ابيطالب و سائر كتبه الاخرى ومنها تعرف ساليقته فى الاجاز والاختصار وطريقته فى الاقتصاد والاقصاار واما جلاله شأنه و مركزه لاجتماعى فى حوزة الدين والمذهب فمضمونه بالمطالعين فى تراجم العلماء له والمستجيزين منه .

وناهيك انه اشتهر بلقب (شيخ الطائفة) وهذا اللقب العالى لم يفزه غيره بعد شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة ٤٦٠ هـ وهو مع ذلك معظم عزيز الجانب عند المخالفين له وعند الاجانب وقد بورك له فى عمره البالغ نحو مائة عام حافلا بجلال الانارحتى توفاه الله سنة ٥٨٣ هـ ودفن فى حلب تقدمه الله برحمته ورضوانه وآواه فى فراديس جنانه .

الجهة الخامسة فى تصحيح سند الكتاب

بقى علينا ابرام القول فى سند هذا الكتاب واثبات صحته و تعزيز قوته و قيمته ومنزلته .

فاقول لاريب فى علامتنا العظيم محمد بن شهر آشوب و اشتغاله بفنون العلم والمعارف القرانية العالنية وتاليغه كتابى (اسباب نزول القرآن) و(متشابه القرآن) وقد صرح بهما هو فى آخر كتابه الموسوم (معالم العلماء) عند ترجمته لحياته نفسه وتعداده لمصنفاته و فى هذا غنية القانع وكفاية المطالم اضيف الى ذلك تصريح من علماء التراجم فى تراجم العلماء فلا شبهة فى تأليفه لهذا الكتاب بهذا الاسم المستطاب وتداولت

نسخه ايدي العلماء وان نسختنا المخطوطة بأقدم الخط على اعتق ورق متقابلة بنسخ
قيمة فهي هذا القدر كفاية والله ولي الهداية

الجهة السادسة في المنشور والناشر

من منن الله سبحانه علينا ان سافرت الى بلاد الهند عام سنة ١٣٣٠ هـ فاسفر
لي سفرى عن هذا السفر النفيس وهو مخطوط بخط قريب العصر من عصر مؤلفه
الجليل المتوفى سنة ٥٨٣ هـ بشهادة سبك الخط والحبر والورق .و.و. فعمنى فرح له اجد
مثله (والحمد لله) وحاولت مع هذا وذلك نشره لتعميم الفائدة وخدمة اهل العلم والدين
فابى طلبى هذا اخى الموفق للخيرات من افاضل التجار الاخيار و مشاهير المحسنين
الابرار الحاج حسين اقا التبريزى (الشالچيلار) ارشد الله امره وادام عزه وعمره فهمى
فى عام ١٣٦٧ هـ لوازم النشر ومقدمات الطبع فى طهران عاصمة ايران وحصل بعد
السعى البلىن نسخة مخطوطة اخرى لهذا الكتاب الفذ تعينه فى المقابلة والتصحيح فبارك
الله فيه رفيم بنصره وبوافيه وجزاه خير جزاء المحسنين

مركز تحقيق كتابت و علوم اسلامى

فهرست الآيات المعنونة في الجزء الاول

		(الالف)	
٦١	انما قولنا شيء اذا اردناه		
٦٢	الا له الخلق والامر	٤	ان في خلق السموات والارض
٦٦	الرحمن على العرش استوى	٤	ان الله يمسك السموات والارض
٦٨	أنتم من في السماء	٦	افلا ينظرون الى الابل
٦٨	اليه يصعد الكلم الطيب	١٢	اذ يريكموهم اذا التقيتم في اعينكم
٧١	اولئك يمرضون الى ربهم	١٤	اذ قالت الملائكة يا مريم اقنتي
٧٢	الى الله مرجعكم جميعاً	١٥	الا من اتى الله بقلب سليم
٧٩	اولم يروانا خلقنا لهم مما عملت ايدينا	١٥	الله يصطفى من الملائكة رسلا
٨١	الم ترالى ربك كيف مد الظل	١٨	اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
٨١	اولم يروالى الطير فوقهم صافات	١٨	ابى واستكبروكان من الكافرين
٨٤	ان ربك احاط بالناس	١٩	أسجد لمن خلقت طينا
٨٥	الجبار المتكبر	٢٢	انما يامركم بالسوء والافشاء
٨٥	الملك القدوس السلام المؤمن	٢٢	ان كيد الشيطان كان ضعيفا
٨٦	انه تعالى جد ربنا	٢٢	انه ليس له سلطان على الذين آمنوا
٨٦	ان الله لا يستعجى ان يضرب مثلاً	٢٣	انه يريكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم
٨٧	اولئك الذين لعنهم الله	٢٦	الم تران الله يسجد له من فى السموات
٨٨	افرايت من اتخذ الهه هواه	٢٧	انا جعلنا ما على الارض زينة لها
٩٠	الحى القيوم	٢٦	الم تر ان الفلك تجرى فى البحر
٩٠	اللطيف الخبير	٢٧	الذى جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً
٩١	الله	٣٠	انا عرضنا الامانة على السموات والارض
٩١	ان تنصروا الله	٣٢	ان زلزلة الساعة شيىء عظيم
٩٢	ان ينصركم الله فلا غالب لكم	٣٦	انازينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
٩٢	الله نور السموات والارض	٣٨	انما اورثته على علم عندى
١٠٥	ام اتخذوا آلهة من الارض	٤٤	او كالتى مر على قرية وهى خاوية
١٠٦	الله لا اله الا هو الحى القيوم	٤٤	افلا ينظرون
١١١	انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله	٤٤	الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن
١١١	اذا دركه الفرق قال امننت	٥٠	انى اعلم ما لاتعلمون
١١٢	ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا	٥١	أأنتم اعلم ام الله
١١٢	ان الذين كفروا بعد ايمانهم	٥٢	ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
١١٣	ان الذين ارتدوا على اديبارهم	٥٢	ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
١١٣	الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله	٥٣	اذهب الى فرعون انه طغى
١١٨	الذين ان مكناهم	٥٤	احصى كل شىء عددا
١٢٤	انا هديناه السبل اما شاكراً واما كفوراً	٥٥	الذى احسن كل شىء خلقه
١٢٥	ان علمنا للهدى	٥٧	الله لا اله الا هو الحى القيوم
١٢٦	ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله		

٢٠٥	الله يصطفى من الملائكة رسلا	١٢٦	ان الذين لا يؤمنون آيات الله لا يهديهم
٢٠٥	الخببيات للخبِيثين	١٢٨	انك لا تهدي من احببت
٢٠٨	انا لننصر رسلا والذين امنوا	١٢٨	ان تعرض على هداهم فان الله
٢٠٩	ان ينصر كم الله فلا غالب لكم	١٢٩	اهدنا الصراط المستقيم
٢١٢	اهبطوا منها	١٢٩	ان الله لا يهدي من هو كاذب
٢١٣	اهبطوا بمضكم لبعض عدو	١٣١	اذا ضللتنا في الارض
٢١٧	ان ابني من اهلي وان وعدك الحق	١٣٥	ان هي الا فتنتك تضل به من تشاء
٢١٩	ان تسخروا منا وانا نسخر منكم	١٣٥	افرايت من اتخذ الهه هواه
٢٢٠	انت فقلت هذا بالهتنا يا ابراهيم	١٣٧	انما استزلهم الشيطان
٢٢١	اتبعون ما ننحتون والله خالقكم	١٣٨	اذ لا غلال في اعناقهم
٢٢١	الم ترالى الذى حاج ابراهيم	١٤٣	افلم يياس الذين امنوا ان لو يشاء
٢٢٦	انى ارى فى المنام انى اذبحك	١٤٧	انك لن تستطيع معى صبرا
٢٢٩	ان اقول الا اعتريك بعض آلهتنا	١٤٧	افانت تسمع الصم
١٣٠	انى رايت احد عشر كوكبا والشمس	١٤٨	انظر كيف ضربوا لك الامثال
٢٣٠	اذ قالوا اليوسف واخوه احب الى	١٤٨	الذين كانت اعينهم فى غطاء
٢٣٠	ان ابانا لافى ضلال مبين	١٤٩	اياك نعبد واياك نستعين
٢٣٤	اذ كرنى عند ربك	١٥٢	انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
٢٣٥	انقضى باخ لكم من ابيكم	١٥٩	ان يمسسكم قرح فقدمس القوم قرح
٢٣٥	اجعلنى على خزائن الارض	١٦١	انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
٢٣٥	انى حفيظ عليم	١٦٤	ان نسفنا او اخطانا
٢٣٦	انى مسنى الشيطان بنصب	١٦٨	انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
٢٣٩	انك لغوى مبين	١٧٠	انا جعلنا الشياطين اولياء للذين
٢٤٠	انى ظلمت نفسى	١٧١	اولئك كتب فى قلوبهم الايمان
٢٤٠	ان ات القوم الظالمين	١٧٢	ام جعلوا الله شركاء خلقوا كخلقه
٢٤٠	القوا ما انتم ملقون	١٧٢	الله خالق كل شىء
٢٤٢	اتهلكنا بما فعل السفهاء منا	١٧٢	ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
٢٤٤	انى خشيت ان تقول فرقت	١٧٣	افمن يخلق كمن لا يخلق
٢٤٤	ام انا خير من هذا الذى هو مهين	١٧٤	الم احسب الناس ان يتركو
٢٤٥	انك لن تستطيع معى صبرا	١٧٨	انهم يكيدون كيدا
٢٤٦	اما السفينة فكانت لمساكين	١٨٨	الله يستهزء بهم
٢٤٩	انا سخرنا الجبال معه يسبحن	١٩٠	الله ولى الذين امنوا يخرجهم
٢٥٠	انى احببت حب الخير	١٩١	افلا يتدبرون القران ولو كان
٢٥٤	انه من سليمان وانه بسم الله	٢٠١	انا كل شىء خلقناه بقدر

٢٥٠	حتى توارت بالحجاب	٢٥٦	ان الله يبشرك بكلمة
	«خ»	٢٥٦	انما انارسول ربك لاهب لك
٤	خلق السموات بغير عمد ترونها	٢٥٦	انى اعوذ بالرحمن منك
٦	خلقه من تراب	٢٥٧	انى عبدالله آتاني الكتاب
٦	خلقكم من نفس واحدة ثم جعل	٢٥٨	انى اخلق لكم من الطين
٧	خلقكم من تراب	٢٥٨	انت قلت للناس اتخذوني
١٥٠	خدما آتيناكم بقوة	٢٥٩	ان تعذبهم فانهم عبادك
١٥١	ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم	٢٦٠	انكم وما تعبدون من دون الله
١٧٢	خلق السموات والارض وما بينهما		«ب»
	«د»	٧٤	بل رفعه الله اليه
٢٢١	دينا قياملة ابراهيم حنيفا	٩١	بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
	«ذ»	١١٠	بش الاسم الفسوق بعد الايمان
٨٧	ذلك نتلوه عليك	١٥٢	بل طبع الله عليها
١٨٧	ذرههم فى خوضهم يلعبون	٢٢٠	بورك من فى النار ومن حولها
	«ر»	٢٤٠	بل فعلتها اذا وانا من الضالين
٥	رب المشرق والمغرب		«ت»
٥١	رايكم اعلم بما فى نفوسكم	٣٣	تكاد السموات يتفطرن وينشق
٦٩	رفيع الدرجات ذو العرش	٧٦	تعلم بما فى نفسى ولا اعلم بما فى نفسك
٩٦	رب ارنى انظر اليك	٢٤٦	تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
١٦٠	ربنا اتيت فرعون وملأه زينة		«ث»
١٦٣	ربنا لا تزغ قلوبنا	١٠	ثم قست قلوبهم من بعد ذلك
١٦٤	ربنا لا تاخذنا ان نسينا	٤٣	ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
١٦٥	ربنا اطمس على اموالهم واشدد	٦٨	ثم استوى الى السماء
١٦٦	ربنا افرغ علينا صبرا	١٥٧	ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
١٧٥	ربنا لا تجعلنا فتنة	١٧٤	ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
١٧٩	رب بما اغويتنى	٢٠٦	ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
١٨٠	ربنا غلبت علينا شقوتنا	٢٠٨	ثم بغي عليه لينصرته الله
٢٠٤	رسلا مبشرين ومنذرين		«ج»
٢١٤	ربنا ظلمنا	٨٠	جميعا قبضته يوم القيامة
٢١٩	رب لا تذر على الارض من الكافرين	٢٣٤	جعل السقاية فى رحل اخيه
٢٢١	رب ارنى كيف تعبى الموتى		«ح»
٢٢٣	رب اغفر لى واوالدى وللمؤمنين	١٧	حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا
		١٨١	حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعونى
		٢١٠	حتى اذا استبأس الرسل وظنوا

٢٥٢	علمنا منطق الطير	٢٢٣	رب اجعلني مقيم الصلوة
	«ق»	٢٢٥	ربنا واجعلنا مسلمين لك
٩	فطرة الله	٢٣٣	رب السجن احب الي مما يدعونني
١٢	فانها لا تسمى الا بصار ولكن تسمى	٢٤٢	رب اني لا املك الانفسى واخي
١٦	فما لبث ان جاء به جعل حنيد	٢٤٢	ربنا انك اتيت فرعون وملائته
١٨	فسجدوا الا ابليس كان من الجين	٢٥٠	ردوها على
٢٠	فوسوس اليه الشيطان	٢٥١	رب اغفر لي وهب لي ملكا
٢٥	فمكث غير بعيد فقال احطت		«س»
٢٩	فمستقر ومستودع	١٥	سبحانك لا علم لنا
٣١	فما بكت عليهم السماء والارض	٨٩	سنفرغ لكم ايها الثقلان
٣١	فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا	٩٠	سبح اسم ربك الاعلى
٣٦	فالمدرات امرا	١٢٠	سيعلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم
٣٩	فخرج على قومه في زينته	١٤٨	سيعلفون بالله لو استطعنا لخرجنا
٤١	في لوح محفوظ	١٥٠	ستجدني ان شاء الله صابرا
٤٣	فهم في ريبهم يترددون	١٥٧	سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون
٤٣	فاعلم انه لا اله الا هو	١٨٥	سنستدر جهنم من حيث لا يعلمون
٥١	فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين	١٨٧	سيصلى ناراً ذات لهب
٥٣	قال يومئذ لهم	٢١٠	سيقولون ثلثة زابعهم كلبهم
٥٤	فما اصبرهم على النار	٢٢٢	سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا
٥٥	فليعلمن الله الذين صدقوا	٢٣٤	سنراود عنه اياه
٦٢	فاذا قضى امرافانما يقول له كن		«ش»
٧١	فما اغت عنهم آلهتهم التي يدعون	٦٣	شهر رمضان الذى انزل فيه القران
٧٢	فان الله مع الصابرين	٨٨	شهد الله انه لا اله الا هو
٨٣	فاتى الله بنياهم		«ض»
٨٧	فاذكروني اذ كررتم	١٤٨	ضرب الله مثلا عبداً مملوكا
٨٨	فلما اسفونا انتقمنا منهم		«ع»
٩٧	فلما تجلى ربه للجبل	١٤	عليها ملائكة غلاظ شداد
١٠٢	فلا تجعلوا لله انداداً	١٦	عليها تسعة عشر
١٠٩	فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين	٥٣	عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا
١٠٩	فان علمتموهن مؤمنات	٦٧	على المرش استوى
١١١	فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا	٧٠	عذد مايتك مقتدر
١١١	فاندرتكم ناراً تلتظى	١٥٣	على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
١١١	فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً	٢٣٨	على ان تأجرني ثمانى حجج
١١٨		٢٤٢	عجلا جسداً له خوار

٢١٧	فلانسألني ما ليس لك به علم	١٢٥	فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت
٢٢٠	فلما جن عليه الليل راى كوكبا	١٢٧	فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
٢٢٠	فنظر نظرة فى النجوم	١٢٩	فمن تبع هداى
٢٢١	فما ابث ان جاء بسجل حنيد	١٣٠	فاما الذين كفروا فزادتهم رجسا
٢٢٧	فلما اسلموا وتله للجبين نادينا	١٣٤	فيضل الله من يشاء ويهدى
٢٢٨	فهب لى من لدنك وليا يرثنى	١٣٥	فيضل الله من يشاء ويهدى
١٣٩	فما تزيدوننى غير تخسير	١٣٥	فلن تجد له سبيلا
٢٣٩	فوكزه موسى فقضى عليه	١٣٩	فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
٢٤٠	فالمغفر لى	١٤٥	فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين
٢٤١	فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه	١٤٩	فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
٢٤١	فاوجس فى نفسه خيفة موسى	١٥١	فطرة الله التى فطر الناس عليها
٢٤١	فلما اتىها نودى يا موسى انى انار بك	١٥٤	فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة
٢٤١	فاخلق نعيمك	١٥٨	فى قلوبهم مرض
٢٤٢	فدماربه ان هولاء قوم مجرمون	١٥٩	فزادتهم الله رجسا الى رجسهم
٢٤٣	فلما افاق قال سبحانك تبت	١٥٩	فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
٢٤٤	فوجدنا عبداً من عبادنا آتينا رحمة	١٦٣	فلما زاغوا وازاغ الله قلوبهم
٢٤٤	فلا تسألنى عن شى حتى احدث	١٦٤	فلما نسوا ما ذكروا به
٢٤٨	ففرع منهم	١٧٥	فانا قد فتنا قومك من بعدك
٢٤٩	فاستغفر ربه وخررا كعابا اناب	١٧٥	فليحذر الذين يخالفون عن امره
٢٤٩	فتغفرنا له ذلك	١٨١	فاهرينا بينهم العداوة والبغضاء
٢٥٣	فلما راه مستقراً عنده	١٨٢	فهل لنا من شفاء فيشفوا لنا ونرود
٢٥٥	فظن ان لن نقدر عليه	٢٨٥	فلما نسوا ما ذكروا به فنحناعليهم
٢٥٥	فتادى فى الظلمات ان لا اله	١٨٥	فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
٢٥٦	فنفخنا فيها من روحنا	١٨٩	فلم تقتلون انبياء الله
٢٥٧	فقولى انى نذرت للرحمن صوما	١٩٩	فاذا جاء وعد اولاهما ابثنا
	«ق»	٢٠١	فكل شىء عنده بمقدار
٥	قل انتمكم لتكفرون بالذى خلق	٢١٢	فاكلا منها
١٥	قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها	٢١٢	فدلاهما يفرور فلما ذاقا الشجرة
١٧	قل يتوفاكم ملك الموت	٢١٢	فوسوس لهما الشيطان
٢٢	قال فاهبط منها	٢١٢	فندوى
٢٤	قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن	٢١٣	فقانا يا آدم ان هذا عدوك
٤٥	قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة	٢١٣	فاخرجهم اماما كانافيه
٤٩	قل من يرزقكم من السماء والارض	٢١٤	فتاب عليه
		٢١٤	فتلقى آدم من ربه كلمات
		٢١٥	فلما اتىها صالحا جعلنا له شركاء

١٦	كراماً كاتبين يعلمون ما تعملون	٥٨	قد سمع الله
٤٨	كن فيكون	٦٦	قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
٥٥	كل في كتاب مبين	٧١	قل اتعاجوننا في ابراهيم
٦٣	كتاباً متشابهاً مثاني	٩٩	قد خسروا الذين كذبوا بلقاء الله
٧٤	كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون	١٠٥	قل هو الله احد
٧٦	كتب ربكم على نفسه الرحمة	١٠٨	قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
٨٩	كل يوم هو في شأن	١٣٠	قد جاءكم من الله نور
١٠٠	كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون	١٣١	قل فله الحجة البالغة فلو شاء
١٢٦	كيف يهدي الله قوماً كفروا	١٣٦	قل من كان في الضلالة فليمدده
١٤٦	كمثل الشيطان اذ قال للانسان ا كفر	١٣٧	قل ان ضللت فانما اضل على نفسي
١٥٤	كلا بل ران على ثلوبهم ما كانوا يكسبون	١٤٥	قد افترينا على الله كذباً ان عدنا
١٦٩	كذلك زين لكل امة عملهم	١٤٥	قل لا املك لنفسي نقماً ولا ضراً
١٧٨	كذلك كدنا ليوسف	١٦٤	قل هل انبؤكم بشئ من ذلك
٢٠٧	كان الناس امة واحدة فبعث الله	١٧١	قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
٢٠٨	كتب الله لاغلبن انوارسلي	١٩٠	قال اتعبدون ما نتحوتون
٢١٣	كما اخرج ابيكم من الجنة	١٩٢	قل اعوذ برب الفلق
٢٢٨	كلما دخل عليها ذكري الهجراب	١٩٨	قضى الامر الذي
٢٣٠	كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل	١٩٩	قل لن يصيبنا
	«ل»	١٩٩	قل لو كنتم في بيوتكم
١١	لهم قلوب يعقلون بها	٢٠٦	قل امنا بالله وما نزل اينا
١٥	لا يستكبرون عن عبادته	٢٠٩	قل اوحى الي
١٩	لاحتنكن ذريته الا قليلاً	٢١٩	قال رب انى دعوت قومي ليلا
١٩	لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم	٢٢٢	قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
١٩	لا غوينهم اجمعين	٢٢٤	قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل
٢٣	لا يسمعون الى الملاء الاعلى ويقدفون	٢٢٥	قالت يا ويلىتى االدو انا عجزوز
٢٤	لم يطمشهن انس قبلهم ولا جان	٢٢٧	قالوا تعبد الهك واله آباءك
٣٣	لوانزلنا هذا القرآن على جبل	٢٢٧	قال رب انى يكون لى غلام
٣٦	لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر	٢٣١	قالوا يا اباانا استغفر لنا ذنوبنا
٣٨	لهم البشرى فى العيوه الدنيا	٢٣٤	قال احدهما انى ارانى اعسر خمرى
٤٥	لم تعاجون فى ابراهيم وما انزلت التوريه	٢٣٧	قد افترينا على الله كذباً ان عدنا
٥٠	لاعام لنا انك انت العالميم الحكيم	٢٤٨	قالوا لا تخف خصمان بنى
٥٣	لعلكم تتقون		«ك»
٥٦	لكن الله يشهد بما انزل اليك	١١	كذلك سلكناه فى قلوب المجرمين

٤٠	من شر الوساوس الغناس	٧٢	له ما بين ايدينا وما خلفنا
٥٩	ما بأتيتهم من ذكر من ربهم محدث	٧٩	لما خلفت بيدي
٦٢	ما ننسخ من آية او ننسها فانها بخير منها	٩٣	لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
٦٤	من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً	٩٩	للذين احسنوا الحسنى وزيادة
٦٥	ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو راجعهم	١٠٤	ليس كمثل شىء
٧٤	من انصارى الى الله	١٠٥	لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
٨١	ما فرطت في جنب الله	١١٢	لا تعتذروا قد كفرتم به دايماً كما
٨٦	ما لكم لا ترجون لله وقاراً	١٢٧	ليس عليك هديهم
٨٩	ملك يوم الدين	١٤٥	لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله
٨٩	ملك الناس	١٤٦	لا يكلف الله نفساً الا وسعها
١٠١	ما كذب الفؤاد ما رأى	١٤٨	للقراء الذين احصروا
١١٩	ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت	١٥٣	لقد حق القول على اكثرهم
١٢٢	ما كنا نعمل من سوء فكذا بهم الله	١٥٥	لا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
١٢٣	من يهتدى الله فهو المهتدى	١٥٦	لهم قلوب لا يفقهون بها
١٢٦	من يهتدى الله فهو المهتدى	١٢٨	لملكم تهتدون
١٢٨	من قبل هدى للناس	١٨٩	ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة
١٣٩	من يشأ الله يضلله ومن يشأ	١٩٥	ليقض الله امرا كان مفعولاً
١٤٧	ما كانوا يستطيعون السمع	٢٠٣	ان يستنكف المسيح ان يكون عبداً
١٤٩	من استطاع اليه سبيلاً	٢٠٣	لا اقول لكم عندي خزانة الله
١٦١	ما اصاب من مصيبة الا باذن الله	٢٠٩	لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
١٩٤	ما اصابك من حسنة فمن الله	٢١٦	لئن بسطت الى يدك لتقتلنى
٢٠٣	ما نهىكما ربكما عن هذه الشجرة	٢٣٣	لولا ان رأى برهان ربه
٢٣٥	من بعد ان نزع الشيطان	٢٤٥	لقد جئت شيئاً امراً
٢٥٢	مالى لا ارى الهدى	٢٤٥	لقد جئت شيئاً نكراً
٢٥٩	ما كان ابراهيم يهودياً او نصرانياً	٢٤٦	لا تؤاخذنى بما نسيت
	«ن»	٢٤٩	لقد ظلمك بسؤال نعمتك
٥٤	نسوا الله فانسهم	٢٥٢	لا ينبغي لاحد من بعدى
٨٣	نسارع لهم في الخيرات	٢٥٢	لا عدونه عذاباً شديداً
٢٥٣	نكروا لها عرشها	٢٥٩	لقد كفر الذين قالوا ان الله
	«و»		« م »
		٩	ما جعل الله لرجل من قلبين
٣	ومن آياته ان تقوم السماء والارض	١٤	ما كذب الفؤاد ما رأى
٤	وهو الذى خلق السموات والارض	١٦	من كان عدواً لله وملائكته ورسوله
٥	واته جعل لكم الارض بساطاً	٢١	من بعد ان نزع الشيطان بينى
٧	ولقد خلقنا الانسان من سلالة	٣٠	ما تدبر من شىء انت عليه الاجمته

٣٣	ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا	٨	واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم
٣٣	وان منها لما يهبط من خشية الله	٨	واذا خذ الله ميثاق النبيين
٣٤	وانه اضحك وابكى	٩	واذا خذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم
٣٥	والشمس والقمر بحسبان	٩	وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك
٣٥	والسماوات البروج	١٠	والف بين قلوبهم
٣٧	وعلامات وبالنجم هم يهتدون	١٠	ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى
٣٧	واذا مرضت فهو يشفين	١٢	وجعلنا نومكم سباتا
٣٩	واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه	١٢	واذ زاعت الابصار وبلغت القلوب
٣٩	ومن شر النفاثات فى العقد	١٣	ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق
٤١	وانه فى ام الكتاب	١٤	ولو انزلنا ملكا لقضى الامر
٤١	وما من غائبة فى السماء	١٦	وما جعلنا اصحاب النار الاملائكة
٤١	وكل شئى احصيناه فى امام	١٦	ومن يقل منهم انى اله من دونه
٤٢	وسم كرسيه السموات والارض	١٧	وما انزل على الملكين ببابل هاروت
٤٢	ويستلونك عن الروح قل الروح	٢٠	وما كان له عليهم من سلطان
٤٣	وهم ينهون عنه وينأون عنه	٢٠	وانه كان رجال من الانس يعوذون
٤٣	وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا	٢١	واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
٤٦	واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله	٢١	وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
٤٦	وفى انفسكم افلا تبصرون	٢٢	ولا تجد اكثرهم شاكرين
٤٧	وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده	٢٢	وانى اعيدھا بک وذريتها من الشيطان
٥٠	وخلق كل شئى	٢٣	ومن الشياطين من يعفون له
٥٠	وهو بكل شئى عليم	٢٤	وقال اوليائهم من الانس ربنا
٥١	وان الله بكل شئى عليم	٢٤	وان من شئى الا يسبح بحمده
٥١	وان الله قد احاط بكل شئى علما	٢٥	والطير صافات كل قد علم صلوته
٥١	والله بما تعملون محيط	٢٦	وهو الذى انزل من السماء ماء
٥٣	وما كان ربك نسيا	٢٨	والسماوات رفعها ووضع الميزان
٥٤	وايبتلى الله ما فى صدوركم	٢٨	وانبتنا فيها من كل شئى موزون
٥٤	وقل اعمالوا فسيرى الله عملكم	٢٩	وجعلنا الليل لباسا
٥٥	وما تفسط من ورقة الا يعلمها	٢٩	والله خلق كل دابة من ماء
٥٦	ولا يعيطون بشئى من عامه	٢٩	وجعلنا من الماء كل شئى حى
٦٣	ومن كفر فان الله غنى حميد	٢٩	ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات
٦٤	ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى	٣٠	وفى عاد اذا رسلنا عليهم الريح العقيم
٦٤	وهو على جمعهم اذا يشاء قدير	٣٢	ولو فاتكم الذين كفروا لولا الادبار
٦٥	واذا سالك عبادى عنى فانى قريب	٣٢	وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا

٦٥	واذ قلتم يا موسى ان تؤمن لك حتى نرى الله	١٠٢	وقربناه نجيا
٦٦	وهو الله في السموات وفي الارض	١٠٣	وسع كرسيه السموات والارض
٦٩	وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله	١٠٣	ولمن خاف مقام ربه جنتان
٧٠	وما من اله الا الله	١٠٤	وهو القاهر فوق عباده
٧١	وقل الحمد لله الذي ام يتخذ ولدا	١٠٦	واوترى اذ وقفوا على ربهم
٧٢	ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها	١٠٧	وانهم اليه راجعون
٧٣	وقالوا اتخذ الرحمن ولدا	١٠٧	والله ملك السموات والارض
٧٣	وقالوا اتخذ الرحمن ولدا	١٠٧	والى الله ترجع الامور
٧٣	واتخذ الله ابراهيم خليلا	١٠٨	وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
٧٤	وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون	١١٠	ويحذركم الله نفسه
٧٥	وما كان الله ليضيع ايمانكم	١١٠	واصطنعتك لنفسى
٧٦	وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين	١١٠	واتصنع على عيني
٧٧	ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون	١١١	واذ تأذن ربك
٧٧	وجوه يومئذ عليها غبرة	١١١	ويبقى وجه ربك
٧٧	وان جهنم لمحيطة بالكافرين	١١٢	والسموات مطويات بيمينه
٨٠	وهل نجازى الا الكفور	١١٢	والله يقبض ويبسط
٨١	وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون	١١٨	وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
٨١	والذى قدر فهدى	١٢٥	وجاء ربك
٨٢	والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا	١٢٥	وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
٨٤	ولو هدانا الله لهديناكم	١٢٧	وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
٨٤	والله لا يهدى القوم الكافرين	١٢٧	وان يمسسك الله بخير
٨٤	والله لا يهدى القوم الظالمين	١٢٧	وما منعنا ان نرسل بالايات
٨٤	والله لا يهدى القوم الفاسقين	١٢٧	وكان الله شاكرا عليما
٨٥	ويريد الله الذين اهتدوا هدى	١٢٩	والله شكور حلیم
٨٥	وانى لفقر لمن تاب وآمن	١٢٩	ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
٨٧	ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور	١٣٠	وما الله بغافل عما تعملون
٨٨	وما اختلف فيه الا الذين اوتوه	١٣٠	ومن يعطل عليه غضبى فقد هوى
٩٠	ولا ضللتهم ولا منيتهم	١٣٣	والله على كل شئ وكيل
٩٠	ومن يرد ان يضله	١٣٥	والله غالب امره
٩٠	ودت طائفة من اهل الكتاب	١٣٦	ويأبى الله
٩٢	ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا	١٣٧	وما النصر الا من عند الله
٩٤	وزين لهم الشيطان اعمالهم	١٣٧	وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
٩٨	واضلهم السامرى	١٣٧	واقواله واهلوا انكم ملائكة

١٦٢	واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون	١٣٨	والله يريد ان يتوب عليكم
١٦٥	ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن	١٣٨	وما تشاؤون الا ان يشاء الله
١٦٦	والذين كذبوا باياتنا صم وبكم	١٤٠	ولوشاء الله ما اقتتل الذين
١٦٦	ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح	١٤٠	ولوشاء لجمعهم على الهدى
١٦٨	ولوشاء الله لسلطهم عليكم	١٤٠	ولوشاء الله ما اشر كوا
١٦٨	ومن يمش عن ذكر الرحمن يقض له	١٤٠	ولوشاء الله ما اقتتلوا
١٦٨	وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا	١٤١	ولوشاء ربك لجعل الناس امة
١٦٨	وقيضنا لهم قرناء	١٤١	ولوشاء الله لجعلكم امة واحدة
١٦٩	وزين لهم الشيطان اعمالهم	١٤١	ولوشاء ربك لجعل الناس امة
١٦٩	وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا	١٤٢	ولوشاء ربك لامن من فى الارض
١٦٩	ونمدهم فى طغيانهم يعمهون	١٤٢	ولوشنا لا تينا كل نفس هداها
١٧٠	ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس	١٤٢	ولوشاء لطمسنا على اعينهم
١٧٠	وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا	١٤٣	وعنى الله قصد السبيل
١٧٠	وجعلوا الملائكة والذين هم عباد الرحمن	١٤٣	وان ختم عياة فسوف يفتنكم الله
١٧٠	وجعلناهم ائمة يدعون الى النار	١٤٣	ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
٧١	وجعلنا قلوبهم قاسية	١٤٤	ولا تقولن لشيئ انى فاعل
١٧١	وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة	١٤٥	وانا ان شاء الله لمهتدون
١٧٣	ومن اياته خلق السموات والارض	١٤٦	ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
١٧٣	واسروا قولكم او اجهروا به	١٥٠	وانى عليه لقوى امين
١٧٣	وخلق كل شئى بقدره تقديرا	١٥٠	وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم
١٧٤	وكذلك فتننا بعضهم ببعض	١٥٣	وجعلنا على قلوبهم اكنة
١٧٤	وما جعلنا بعضهم لبعض فتنه	١٥٤	وجعلنا قلوبهم قاسية
١٧٥	وما جعلنا اصحاب النار الا الملائكة	١٥٤	واعلموا ان الله يحول بين المرء
١٧٦	وان ادري لعله فتنه لكم	١٥٥	واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم
١٧٦	ومن يرد الله فتنه فلن تملك له	١٥٦	وما تننى الايات والنذر عن قوم
١٧٦	وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر	١٥٦	واذا اراد الله بقوم سوء افلا مرداه
١٧٧	ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين	١٥٦	ولا يرضى لعباده الكفر
١٧٧	ومكروا مكرا ومكرنا مكرا	١٥٨	واذا قرأت القران جعلنا بينك
١٧٩	ولو جهلناه ملكا لجعلناه رجلا	١٥٩	ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
١٧٩	وهو شديد المحال	١٦٠	ولكن تمتعهم وابائهم
١٧٩	واما الذين سعدوا	١٦٠	ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم
١٨٠	ولقد ذرانا للجهنم كثيرا من الجن	١٦١	ولقد ذرانا للجهنم
١٨٠	ولا يزالون مضغلفين الامن رحم	١٦١	وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
١٨١	وهذا كتاب انزلناه مبارك	١٦٢	وما هم بضارين به من احد الا باذن الله

٢١١	ولا تقربا هذه الشجرة	١٨٢	وان لو استقاموا على الطريقه
٢١٢	وعصى آدم ربه	١٨٣	ولا يعزتك الذين يسارعون
٢١٤	وعلم آدم الاسماء كلها	١٨٣	ولو يؤاخذ الناس بظلمهم ماترك
٢١٥	ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا	١٨٤	واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
٢١٥	واذ قال ربك للملائكة اني جاعل	١٨٦	وتزهق انفسهم
٢١٥	ولقد عهدنا الى آدم من قبل فسى	١٨٦	وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
٢١٥	ولم نجد له عزما	١٨٧	ولكن كره الله ان يمانهم
٢١٧	ورفعناه مكانا عليا	١٨٧	واذ نجيناكم من آل فرعون
٢١٨	ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح	١٨٩	وقال الذين كفروا للذين امنوا
٢١٩	ولا تخاطبني في الذين ظلموا	١٨٩	وليحملن اثقالهم واتقلا
٢٢٠	ونادى نوح ابنه وكان في معزل	١٩١	ولقد ذرانا لجهنم كثيرا
٢٢٢	وما كان استغفار ابراهيم لايه	١٩٢	وما خلقت الجن والانس الا
٢٢٣	واذ قال ابراهيم لايه آزر	١٩٢	وماذا عليهم لو امنوا بالله
٢٢٣	واجنبي وبني ان نعبد الاصنام	١٩٣	والله لا يعيب الظالمين
٢٢٤	واقدم اصطفيناه في الدنيا	١٩٣	وما الله يريد ظلماً للمالمين
٢٢٤	ولما اجتمعت رسلنا ابراهيم بالبشرى	١٩٣	وما كان ربك ليهلك القرى
٢٢٥	واذن في الناس بالحج باثوك رجالا	١٩٣	وما ربك بظلام للعبيد
٢٢٦	واتب علينا	١٩٣	وان تصبهم حسنة يقولوا
٢٢٦	وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل	١٩٤	وقضينا الى بني اسرائيل
٢٢٨	واني خفت الموالي من ورائي	١٩٧	واقضى ربك الاتعبدوا الا اياه
٢٣١	واخاف ان يأكله الذئب	١٩٨	واذ يريك موهم اذا التقيتم في اعينكم
٢٣١	وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين	١٩٨	وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
٢٣١	وجاؤ اعلی قميصه بدم كذب	٢٠٠	وقدر فيها اقواتها
٢٣١	وابيضت عيناه من الحزن	٢٠٠	وكان امر الله قدرا مقدورا
٢٣٢	وشروه بشمن بغس ذراهم معدوده	٢٠٢	ولقد كرمتنا بني آدم
٢٣٢	ولقد همت به وهم بها	٢٠٢	وقان حاش لله ما هذا بشرا
٢٣٤	وما ابرى نفسي ان النفس لامارة	٢٠٤	ولقد كرمتنا بني آدم
٢٣٥	ورفع ابويه على العرش وخر واه	٢٠٤	واقدم فضلنا بعض النبيين على بعض
٢٣٦	وخذي يدك ضغناً فاضرب به	٢٠٦	وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى
٢٣٧	وايوب اذا نادى ربه انى مسنى	٢٠٧	وان من امة الا خلا فيها نذير
٢٣٨	واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه	٢٠٨	وانهم لهم المنصورون وان جنودنا
٢٣٩	ولهم على ذنب	٢٠٩	وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
٢٤٠	وفعلت فعلتك التي فعلت	٢١٠	ولا اعلم الغيب
٢٤٣	والقى الالواح	٢١١	
٢٤٥	ولا اعصى لك امراً		

٣٥	هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا	٢٤٥	واما الغلام فكان ابواه
٣٦	هو الذي جعل الشمس ضياء	٢٤٦	و اذ آتينا موسى الكتاب و الفرقان
٤٩	هو يحيى و يعقوب و اليه ترجعون	٢٤٧	و ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
٤٩	هو اشد منهم قوة	٢٤٧	و اذ قال موسى لفرعون ان الله
٥٧	هو الاول و الاخر	٢٤٧	و الق عصاك فلما رآها تهتز
٨٣	هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل	٢٤٨	و هل اتيك نبؤا الخصم اذ تسوروا
٨٧	هل يستطيع ربك	٢٤٨	و داود و سليمان اذ يحكمان
٩١	هو العلى العظيم	٢٥٠	و وهبنا لداود سليمان
١٢٨	هدى للمتقين	٢٥٠	و ورث سليمان داود
٢٢٩	هو لاء بناني من اطهر لكم	٢٥١	و لقد فننا سليمان و القينا
٢٣٩	هذا من عمل الشيطان	٢٥١	و لسليمان الريح
	« د »	٢٥٣	و قال الذي عنده عام من الكتاب
٢١	يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان	٢٥٤	و اتبعوا ما تتلوا الشياطين
٢٢	يتخبطه الشيطان من المس	٢٥٤	و ما انزل على الملكين
٤٠	يا بني لا تدخلوا من باب واحد	٢٥٤	و ما يعلمان من احد حتى
٤٨	يا ايها الناس ضرب مثل	٢٥٥	و ذالنون اذ ذهب مغاضبا
٥٠	يعلم خائفة الاعين و ما تخفى الصدور	٢٥٥	و اصبر لحكم ربك و لا تكن كصاحب
٦٨	يخرج الملائكة و الروح اليه	٢٥٦	و التي احصنت فرجها
٧١	يخافون ربهم من فوقهم	٢٥٧	و يكلم الناس في المهبط
٧٨	يدالله فوق ايديهم	٢٥٨	و روح منه
٨٢	يوم يكشف عن ساق و يدعو الى السجود	٢٥٨	و احبب الموتى باذن الله
٨٨	يا حسرة على العباد	٢٥٨	و اذ تخلق من الطين
١١٢	يوم تبيض وجوه و تسود وجوه	٢٥٨	و اذ تخرج الموتى باذن
١١٣	يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله	٢٥٩	و اذ كفت بنى اسرائيل عنك
١٣٠	يهدى الله لنوره من يشاء	٢٦٠	و ما قتلوه و ما صلبوه
١٣٥	يفضل به كثيرا	٢٦٠	و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
١٣٥	يشهد الله الذين آمنوا بالقول		
١٣٦	يفضل به كثيرا و يهدى به كثيرا		
١٤٩	يوم يكشف عن ساق و يدعو		
١٦٧	يا ليتنا نرد و لا نكتب بايات ربنا		
١٧٨	يخادعون الله و الذين آمنوا		
١٨١	يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي		
١٨٣	يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا		
			« ه »
		٣	هو الذي خلق لكم ما فى الارض جميعا
		٦	هو انشاكم من الارض
		٢٧	هو الذي يسيركم فى البر و البحر
		٢٨	هو الذي يرىكم البرق خوفا و طمعا
		٣٤	هو الذي جعل الشمس ضياء

٢٢٥	يا ماز كوني برداً وسلاماً	٢٠٧	يغصن برحمته من يشاء
٢٣٨	يا ابت استأجره	٢٠٧	يا معشر الجن و الانس الم يا نكم
٢٤٣	يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي	٢١٠	يا بليس مالك الا تكون مع الساجدين
٢٤٦	يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا	٢١٠	يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
٢٥٦	يا ليتني مت قبل هذا	٢٢٣	يا ابت لم تبد ملا يسم ولا يبصر
٢٥٦	يا اخت هرون ما كان ابوك	٢١٤	يجادلنا في قوم لوط

فهرست الآيات المعنوية في الجزء الثاني

٦٢	انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	« ١ »	
٦٤	الذي يراك حين تقوم وتقلبك	٣	اذ يقول الظالمون ان تتبعون الارجلا
٦٤	انما المشركون نجس	٨	الم تعلم بان الله يرى الم تعلم
٦٦	انك لا تهدي من احببت	١٠	الم نشرح لك صدرك
٦٩	ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان	١٢	انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
٧٥	الاتصروا فقد نصره الله اذا اخرجه الذين	١٧	ام يقولون افتريه قل ان افتريته
٧٦	اني جاعلك المناسا اما قال ومن ذريتي	٢١	الذي يراك حين تقوم وتقلبك
٧٦	اليوم اكملت لكم دينكم	٢٢	النبي الامي الذي يجذو ته
٧٧	ان علينا جمعه وقرآه	٢٨	ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
٨٠	انما يستجيب الذين يسمعون والموتى	٢٨	ان اكرمكم عند الله اتقاكم
٨٣	ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا	٢٨	الرجال قوامون على النساء
٨٣	الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا	٢٩	انما اوليكم الله رسوله والذين امنوا
٨٣	ان الذين يعيرون ان تشيع الفاحشة	٢٩	اليوم اكملت لكم دينكم
٨٤	ان الله لا يفران يشرك به	٣٠	انذر عشيرتلك الاقربين
٨٧	انما يتقبل الله من المتقين	٣٤	الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
٨٧	ان المنافقين هم الفاسقين	٣٥	ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
٩٢	ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله	٣٥	ان اكرمكم عند الله اتقاكم
٩٦	اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون	٣٧	الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
٩٨	ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا	٤٦	الذين يحملون العرش ومن حوله
١٠١	الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم	٥٠	ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم
١٠٦	اسمع بهم وابصر	٥٢	انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
١٠٩	اقتربت الساعة	٥٤	ان عدة الشهور عند الله اثني عشر
١١٢	اليوم نختم على افواههم	٥٥	ان الله اصطفى ادم ونوحاً
١١٦	ان شجرة الزقوم طعام الاثيم	٥٨	الاتذكرة لمن يغشى

١٦٩	انا انزلناه قرآنا عربيا	١١٧	ان المناقين في الدرك الا سفلى
١٦٩	اهدنا الصراط المستقيم	١١٨	ان الساعة آتية اكاد اخفيها
١٧٢	ادعوني استجب لكم	١٢٠	ان الله لعن الكافرين واعدلهم سميرا
١٧٣	ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلاثى الليل	١٢١	اولئك هم الوارثون
١٧٥	انما الصدقات للفقراء	١٢١	الذين يرثون الفردوس
١٧٥	اقموا الصلوة واتوا الزكوة	١٢٣	ادعوني استجب لكم
١٧٥	احل الله البيع وحرم الربوا	١٢٥	اهدنا الصراط المستقيم
١٧٩	ارفوا بالعقود	١٢٥	انظرنى الى يوم يمشون
١٨٠	الحج اشهر معلومات	١٢٦	ان الذين كفروا وما تواروهم كفارا
١٨٥	افتلوا المشركين حيث وجدتموهم	١٢٦	ان الذين يكفرون بالله ورسوله
١٨٦	انما المشركون نجس ولا يقربوا المسجد	١٢٧	ان الله لا يحب الفرحين
١٨٧	الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان	١٢٩	ادخاوا الارض المقدسة التى كتب الله
١٩١	الاما قد سلف	١٢٩	انا سنلقى عليك قولا ثقيلنا
١٩٣	انما نون الذكر ان من العالمين	١٣٥	انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
١٩٥	الطلاق مرتان	١٣٦	ان الله لذو فضل على الناس
١٩٦	الطلاق مرتان	١٣٩	الذين يظنون انهم ملاقور بهم
١٩٧	الذين يولون من نساءهم	١٣٩	الم والاص والمرو كهيعص
٢٠٤	انى نذرت للرحمن صوما	١٤٠	اقموا الصلوة واتوا الزكوة
٢٠٥	او يخافوا ان ترد ايمانهم بايمانهم	١٤٤	اطيعوا الله واطيعوا الرسول
٢٠٥	ارفوا بالعقود	١٤٧	او ما ملكت ايمانكم
٢٠٦	او تحريرو رقبة	١٤٧	احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم
٢٠٦	او كسوتهم	١٤٨	اقموا الصلوة
٢٠٧	احل الله البيع	١٤٩	ان الله يأمركم ان تذبوا بقرة
٢٠٧	احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم	١٥٠	استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر
٢١١	ارفوا بالعقود	١٥١	انى ارى فى المنام انى اذبحك
٢١١	ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم	١٥٤	ان الذين يكتفون ما انزلنا
٢١٢	احل الله البيع	١٥٤	افلا يتدبرون القران ام على قلوب
٢١٣	ارفوا بالعقود	١٥٨	اولا مستمن النساء
٢١٤	ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين	١٦٠	انما المشركون
٢١٥	انما الصدقات للفقراء	١٦١	الاله الدين الغالض
٢١٦	ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت	١٦٤	الى الكافرين
٢١٧	افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله	١٦٧	انما المشركون نجس
٢١٧	الزانية والزانى	١٦٧	اقم الصلوة لعلك الشمس الى غسق
٢١٨	الزانية والزانى	١٦٧	اقم الصلوة طرفة فى النهار

٢٦٢	انك لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك	٢١٩	ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
٢٦٣	اكرمى مشوا	٢١٩	انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
	« ب »	٢٢٠	النفس بالنفس
٧٤	براءة من الله ورسوله	٢٢١	الحرب بالحر والعبد بالعبد
١٢٥	بئس ما اشترىوا به انفسهم	٢٢٣	النفس بالنفس
١٥٤	بلغ ما انزل اليك	٢٢٣	ان الذين امنوا ثم كفروا هم امنوا
١٦٩	بسم الله الرحمن الرحيم	١٢٣	الا من شهد بالحق وهم يعلمون
١٣٤	بلدة طيبة	٢٢٤	الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
٢٦١	بلى من اسلم وجهه لله	٢٢٥	اتبوا من لا يسألكم اجرا
	« ت »	٢٢٩	ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً
٧	تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق	٢٣٠	الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
٩٢	توتى الملك من تشاء	٢٣١	ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً
٢٠٤	تعبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله	١٣٦	الايمان معدودة
٢١٥	تؤنى اكلها كل حين	٢٣٨	احل لكم ليلة الصيام
٢٥٨	تزيهم ر كما سجداً	٢٣٩	ان رحمة الله قريب من المحسنين
	« ث »	٢٤٠	ان الانسان لفي خسر
٥٠	تم اوزنا الكتاب الذين اصطفينا	٢٤٣	ليس الله باحكم العا كمين
٨٦	تم تاب عليهم ليتوبوا	٢٤٣	ليس لى ملك مصر
٩٢	تم قضى اجلا واجل مسمى عنده	٢٤٤	الان تمودا كفروا ربهم
١٠٧	تم لم تكن فنتنتهم الا ان قالوا والله ربنا	٢٤٤	اطمننا الله واطمننا الرسولا
١٧٧	تم اتدوا الصيام الى الليل	٢٤٦	ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
١٧٨	تم اتدوا الصيام الى الليل	٢٤٧	الجمد لله الذى خلق السموات والارض
١٨٣	تم جعلها الى البيت العتيق	٢٤٧	ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
١٨٤	تم ليةضواتفسهم	٢٤٨	انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير
٢٠٠	تم طلقتموهن من قبل ان تسوهن فما لكم	٢٤٨	الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد
٢٤٠	تم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات	٢٥٠	انى رسول الله اليكم مصدقا
	« ح »	٢٥٥	ان هذان لساحران
٩٦	حتى اذا جاء احدهم الموت توفته	٢٥٦	اولئك لم يكونوا معجزين فى الارض
٩٦	حتى اذا جاء احدهم الموت قال	٢٥٧	اولئك يسارعون فى النغيرات
١١٥	حتى تأتتهم الساعة	٢٥٨	ان هى الاحيوتنا الدنيا نموت ونحيا
١٤٤	عزمت عليكم امهاتكم	٢٥٨	اليوم اكملت لكم دينكم
١٤٩	عزمت عليكم امهاتكم	٢٦٠	اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انى اخلقك
١٥٨	عزمت عليكم العميتة	٢٦١	ان اعرضنا الامانة على السموات والارض
١٦٨	عافظوا على الصلوات	٢٦٢	اجعلتم سقاية العجاج

٥٢	«ش» شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا «ص»	٢٥٩	حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
٢٥١	صنت قلوبكم «ط»	٢١٧	حرمت عليكم امهاتكم
٢٥	طه ما انزلنا عليك «ع»	٢٤٤	حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
٦	عفى الله عنك اذنت لهم «غ»	٢٤٥	حتى اذا انيا اهل قرية استطعما اهلها
١٢	عيس وتولى ان جاءه الاعشى	٢٦٤	حتى يسمع كلام الله «ح»
١٠٢	علمت نفس ما قدمت واخرت	١١٤	خالدين فيها ابدا
١١٤	عذاب يوم غليظ	١٢٣	خالدين فيها
١١٤	عذاب يوم محيط	١٣٤	خلق الانسان من عجل سلربكم آياتي
	«غ»	١٤٢	خلق السموات بغير عمد ترونها
٢٤١	غير المفضوب عليهم ولا الضالين «ف»	١٤٩	خذ من اموالهم صدقة
٦	فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر	١٧٤	خذ من اموالهم صدقة «ذ»
١٤	فلا تك في مرية مما يهيد هؤلاء	٨٦	ذلك اثم خزي في الدنيا
١٥	فلا تكونن من الجاهلين	١١٥	ذوقوا عذاب الحريق
١٥	فان كنت في شك مما انزلنا اليك	١٣١	ذلك قولهم بانفواهم
١٧	فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك	١٤٠	ذروني اقتل موسى
١٨	فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله	٢٥٢	ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
١٩	فقتل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك	٢٥٣	ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر
٢٦	فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين	٢٥٤	ذلك بانهم كذبوا باياتنا
٣٣	فقل تماالوا ندع ابنائنا وابنائكم	٢٦٣	ذق انك انت العزيز الكريم «ر»
٤٥	فقل تماالوا ندع ابنائنا وابنائكم	٨٠	رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
٤٩	فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون	١٢٥	رب احكم بالحق
٥١	فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين	١٥٣	ربنا اخرجنا من هذه القرية «س»
٧٢	فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى	٦	سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
٨٢	فلم يك ينفعهم ايمانهم لما ارأ بأسنا	١٠	سبعان الذي اسرى بيده ليلا
٨٣	فلولا كانت قرية امننت فنفعها ايمانها	١٨	ستقرئك فلا تنسى
٩١	فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة	٥٣	سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
٩١	فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا	٦٠	سلام على الياسين
٩٩	فلم تقتلون انبياء الله من قبل	١١٧	سماواتها تفيظا وزفيرا
١٠١	فمن بدله بعدما سمعه فانما اتاه	١٥١	سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم
١٠٣	فلاخوف عليهم ولا هم يحزنون	١٧٠	سلام على الياسين
		٢٥٤	سواء ما يحكمون

١٦٢	فاغسلوا وجوهكم	١١٠	فسوف يعاسب حسابا يسيرا
١٦٤	فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق	١١٢	فلا اقتحم العقبة
١٦٦	فامسحوا بوجوهكم وايديكم	١١٣	فبصرك اليوم حديد
١٦٧	فول وجهك شطر المسجد الحرام	١١٦	فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
١٦٩	فاقرؤا ما تيسر من القرآن	١١٧	فما اصبرهم على النار
١٧٠	فصل ربك وانحر	١١٧	فان يصبروا فالنار مثوى لهم
١٧١	فاذا انساخ الا شهر الحرم فاقتلوا	١٢٠	فقاطع فرآه في سواء الجحيم
١٧١	فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم	١٢٨	فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم
١٧٦	فمن شهد منكم الشهر فليصمه	١٢٩	فانفجرت منه اثنا عشرة عينا
١٧٨	فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة	١٣٠	فردوا ايديهم في افواههم
١٨١	فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل	١٣٢	فخر عليهم السقف من فوقهم
١٨٢	فمن تمتع بالعمرة الى الحج	١٣٣	فغشيهم من اليم ما غشيهم
١٨٣	فجزاء مثل ما قتل من النعم	١٣٤	في اى صورة ماشاء ربك
١٨٤	فاذكروا الله عند المشعر الحرام	١٣٧	في كل سنبلة مائة حبة
١٨٤	فمن تمجل في يومين فلا اثم عليه	١٤٢	فكفارتها اطعام عشرة مساكين
١٨٤	فما استيسر من الهدى	١٤٣	فان مع السريرسرا ان مع السريرسرا
١٨٤	فكلوا منها واطعموا البائس الفقير	١٤٤	فسجد الملائكة كلهم اجمعون
١٨٤	فان احصرتهم فما استيسر من الهدى	١٤٥	فاجلدوهم ثمانين جلدة
١٩٠	فانكحوا ما طاب لكم	١٤٦	فلم تجدوا ماء فتيمموا
١٩٠	فمن بدل بعد ما سمعه فانما اثمه	١٤٦	فتحرير رقبة مؤمنة
١٩٠	فانكحوا ما طاب لكم	١٤٩	فاقطعوا ايديهما
١٩٢	فاذا بافن اجلهن فلا جناح عليكم	١٥١	فلم تجدوا ماء فتيمموا
١٩٥	فطلقوهن	١٥٢	فول وجهك شطر المسجد الحرام
١٩٦	فطابقوهن لعدتهن	١٥٣	فان حقتن فرجالا اور كيابا
٢٠٤	فتلك بيوتهم خاوية	١٥٤	فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
٢٠٦	فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا	١٥٥	فليحذر الذين يخالفون عن امره
٢٠٦	فاطعام ستين مسكينا	١٥٥	فبيديهم اقتده
٢٠٦	فاطعام عشرة مساكين	١٥٥	فاتبعوه
٢٠٧	فكانت بهم ان علمتم فيهم خيرا	١٥٧	فاعتبروا يا اولى الابصار
٢٠٨	فكلوا مما ذكر اسم الله عليه	١٥٧	فجزاء مثل ما قتل من النعم
٢٠٩	فكلوا منها واطعموا الفانع والمتر	١٥٩	فاقرؤا ما تيسر من القرآن
٢١٣	فرهان مقبوضة	١٦١	فلم تجدوا ماء فتيمموا

- ١٠٠ قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
 ١١٥ قل انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم
 ١٢٦ قتل الانسان ما اكفره
 ١٢٧ قد كان لكم اية فى قنتين القننا
 ١٤٠ قالوا اتعجبين من امر الله
 ١٦٠ قل لا اجد فيما اوحى الى محرما
 ١٧٧ تدافع من تزكى وذكرا سمى به فصلى
 ١٨٥ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
 ١٨٦ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
 ٢٠٠ قل من حرم زينة الله
 ٢٢٦ قاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم
 ٢٢٧ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
 ٢٢٨ قل يا عبادى الذين اسرفوا
 ٢٣٠ قل ان تخفوا ما فى صدوركم او تبدوه
 ٢٤٩ قالوا انارسلنا الى قوم مجرمين الا ال او ط ٢٤٩
 «ك»
 ٩٦ كل نفس ذائقة الموت
 ٩٨ كما بدأنا اول خلق نعيده
 ١٠٩ كل من عليها فان
 ١١٠ كل ان كتاب الفجار لفى سجين
 ١١٠ كلا ان كتاب الابرار لفى عليين
 ١١٣ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
 ١٢٨ كتب عليكم القتال وهو كره لكم
 ١٢٩ كتاب احكمت آياته
 ١٥٦ كنتم خيرا مة اخرجت للناس
 ١٥٦ كل الطعام كان حلالا بنى اسرائيل
 ١٧٦ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
 ١٨٧ كنتم خيرا مة اخرجت للناس
 ٢٠٩ كونوا قردة خاسئين
 ٢١٤ كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
 ٢١٥ كونوا قوامين بالقسط
 ٢٢٢ كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر
 ٢٢٧ كفوا ايديكم واقيموا الصلوة
 ٢٣٣ كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
 ٢١٤ فان انستم منه رشدا فادفعوا اليهم اموالهم
 ٢١٦ فمن اعتدى عليكم فاعتصموا عليه
 ٢١٩ فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
 ٢٢٣ فاقطعوا ايديهما
 ٢٢٥ فاحكم بين الناس بالحق
 ٢٢٦ فاعفوا واصفحوا حتى ياتى الله بامر
 ٢٢٨ فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح
 ٢٣١ فاما من بعد واما فداء حتى تضع الحرب
 ٢٣٢ فاصفح الصفح الجميل
 ٢٣٤ فنفخنا فيه من روحنا
 ٢٣٧ فأتوا بسورة من مثله
 ٢٣٧ فانجيناه واهله الا امراته
 ٢٣٧ فاصبحوا فى ديارهم جاثمين
 ٢٥٢ فنحننا عليهم ابواب كل شئ
 ٢٥٧ فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله
 ٢٥٩ فجهلناها نكالا لما بين يديها
 ٢٦٠ فاجتنبوا الرجس من الاوثان
 ٢٦٤ فربق منكم برهبهم مشركون
 «ق»
 ١١ قد تعلم انه ليعزتك الذين يقولون
 ١٢ قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
 ١٣ قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا
 ١٣ قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا
 ١٥ قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دينى
 ٢٠ قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا
 ٢١ قل اعوذ
 ٢٦ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك
 ٢٧ قل هل يستوى الذين يعلمون
 ٥٩ قل لا استلکم عليه اجر الا البودة
 ٧٠ قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم
 ٩٠ قل ان ربي يسطر الرزق لمن يشاء
 ٩٢ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء
 ٩٥ قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين
 ٩٦ قل يتوفىكم

١١٨	لهم من فوقهم ظلمل من النار ومن تعنتهم	٢٣٤	كانهم اعجاز نخل خاوية
١٢٢	له الحمد في الاولى والاخرة	٢٤٩	كيف تكلم من كان في المهد صبيا
١٣٥	لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم	٢٥٥	كسراب بقية يحسب الظمان ماء
١٥٥	لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة	٢٦١	كن فيكون
١٥٥	لقد كان لكم في رسول الله اسوة		«ل»
١٥٩	لا يمسها الا المطهرون	٢	لا اعبد ما تعبدون
١٦٠	لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى	٣	لكم دينكم ولى دين
١٦٥	لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى	٨	ليس لك من الامر شيى اويتوب
١٧٧	لا يكلف الله نفسا الا وسعها	١٠	ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
١٧٨	لا يكلف الله نفسا الا وسعها	١٤	لئن اشركت ليجحطن عملك ولتكونن
١٨٥	لا يستوى القاعدون من المؤمنين	١٦	لا تجعل مع الله الها اخر
١٩٢	لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة	٢٠	لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
٢٠٢	لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم	٢٤	لا حجة بيننا وبينكم
٢٠٣	ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به	٢٧	ليكفر الله عنهم اسوء الذى عملوا
٢٠٣	لا تعرموا طبيبات ما احل الله لكم	٣٦	لقد رضى عن المؤمنين
٢٠٤	ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا	٦٦	لا يستوى القاعدون من المؤمنين
٢١٢	لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة	٦٨	لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
٢١٥	لقد نصركم الله في مواطن كثيرة	٦٩	لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
٢١٥	لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء	٧٢	لا يستوى منكم من اتفق من قبل الفتح
٢١٧	للرجال نصيب مما ترك الوالدان	٧٣	للفقراء المهاجرين اخرجوا
٢٣٠	ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم	٨١	لا تقبلوا فى دينكم ولا تقولوا
٢٣٨	له ملك السموات والارض	٨٦	لئن اشركت ليجحطن عملك
٢٤٥	لم تحرم ما احل الله لك	٩٢	لهم مغفرة ورزق كريم
٢٤٩	لتنسخان المسجد الحرام	٩٢	لا يفتقون نفقة صغيرة ولا كبيرة
٢٤٩	لكن الراسخون فى العلم منهم	٩٤	لولا اخرتني الى اجل قريب
٢٥٢	ليس البر ان تولوا وجوهكم	٩٤	لكل اجل كتاب
٢٥٥	له ما فى السموات وما فى الارض	٩٨	لا يدوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
٢٥٦	لا ينصرونهم ولئن نصرهم ليولن	١٠٣	لا يكلمهم الله يوم القيامة
٢٥٨	ليسوا سواهم من اهل الكتاب امة	١٠٥	لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
٢٥٨	لم تقتلون انبياء الله من قبل	١٠٦	ليس لهم طعام الا من ضريع
	«م»	١٠٩	لئن اذبح اليك اليوم
٥	ما كان لنبي ان يكون له اسرى	١٢٩	ليسأل الصالحين عن صدقهم
٨	ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان	١٤٤	لا يهتف عنهم من عذابها
٤٦	ما كان معهما احد من رجالكم	١١٥	لهم من الذين كفروا منهم عذاب اليم

٤	وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي	٦٦	ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
٥	واذ تقول للمدى انعم الله عليه	٦٧	محمد رسول الله والذين معه اشداء
٥	وتخفى في نفسك ما الله مبديه	٧٧	مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
٥	وتخشى الناس والله احق ان تخشاه	٨٥	من يعمل سوءاً يجز به
٦	واستغفره انه كان تواباً	٩٠	من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
٦	ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق	٩٠	من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
٧	وشاورهم في الامر	٩١	ما يريد منهم من رزق وما اريد
٩	وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه	٩٧	منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
٩	وقالوا ان نؤمن لك حتى تفجر لنا	١١٨	من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
٩	وما ارسلناك الا رحمة للعالمين	١٣٢	ما يأكلون في بطونهم الا النار
١٣	وانا اوابا لكم لعلى هدى اوفى ضلال	١٣٧	من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
١٤	وما ادري ما يفعل بي ولا بكم	١٤٠	مال الظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
١٤	ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير	١٤٢	ما سلكتكم في سقر قالوا لم نك من المصلين
١٥	ولا تكونن من الممترين	١٥٢	ما ننسخ من اية او ننسخها من قبلها
١٥	وامرت ان اكون اول من اسلم	١٧٨	ما جعل عليكم في الدين من حرج
١٦	ولا تتبع امواء الذين كذبوا باياتنا	١٨٧	ما جعل عليكم في الدين من حرج
١٦	ولا تتبع امواء الذين لا يعلمون	١٩٧	ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم
١٦	ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك	٢٠٧	من اوسط ما تطعمون اهليكم
١٦	ولئن اتبعت امواءهم بعد الذي	٢٣٣	من امن بالله واليوم الاخر
١٧	وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم	٢٣٨	مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
١٧	وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا	٢٣٩	من يحيى العظام وهي رميم
١٧	وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة	٢٤٠	ما كانت امك نبيا
١٨	ولا تنس نصيبك من الدنيا	٢٤٠	منها ايات محكمات هن ام الكتاب
١٨	وان كادوا ليفتنوك عن الذي اوحينا	٢٥٥	ما ودعك ربك وما قلى
١٩	واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا	٢٥٦	من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
٢١	وينصرك الله نصراً عزيزاً	٢٥٧	ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك
٢١	ومن شر الفئات في العقد	٢٦٢	ما كان للمشركين ان يهروا مساجد الله
٢٢	وما كنت تتلوا من قبله من كتاب	«ن»	
٢٢	وعلمك ما لم تكن تعلم	١٩٣	نساء كم حرث لكم فانوا حرثكم اني شتمت
٢٣	وما علمناه الشعر وما ينبغي له	١٤٧	نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون
٢٣	وجفان كالجواب وقدور راسيات	«و»	
٢٤	ربسلونك عن الروح قل الروح	٣	ويل يومئذ للمكذبين
٢٥	وبقولون اننا لتار كوا الهمتنا لشاعر	٣	واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
٢٥	وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام	٤	ووجدك ضالاً

٧٨	ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله	٢٥	ويوم نبعث من كل امة شهيداً
٧٩	والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولاية	٢٥	وان من امة الا خلافيها نذير
٧٩	وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا	٢٦	واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
٨٣	وليست التوبة للذين يعملون السيئات	٢٧	ورفنا بعضهم فوق بعض درجات
٨٤	ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم	٢٨	ويوم نبعث من كل امة شهيداً
٨٤	واقتلوهم حيث تفتنهم	٢٨	وقال الذي عنده علم من الكتاب
٨٥	وان ربك لذو مغفرة للناس	٣١	واجعل لى وزيراً من اهلى
٨٥	والخرون مرجون لامر الله اما يهديهم	٣١	وكذلك جعلناكم امة وسطاً
٨٥	ويعذب المنافقين ان شاء اوتوب	٣١	والسابقون السابقون اولئك المقربون
٨٧	والكافرون هم الظالمون	٣٢	واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
٨٧	ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده	٣٣	والذين اتوا العلم درجات
٨٨	وما هم بخارجين منها	٣٦	وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
٨٨	وهو خير الرازقين	٣٦	وقال الله المجاهدين بامر الله وانفسهم
٨٩	ومنا رزقناهم ينفقون	٣٧	وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
٨٩	وما من دابة فى الارض الا على الله	٤٠	وقل الحق من ربكم
٩٠	وقال الذين كفروا للذين امنوا انظعم	٤٥	والذين امنوا واتبعتم ذريتهم بايمان
٩١	واتيناه اجره فى الدنيا	٤٧	ومن ذريته دارد وعليمن وايوب
٩١	والرزقنا وانت خير الرازقين	٤٧	واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
٩٢	وتجعلون رزقكم انكم تكذبون	٤٧	ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه
٩٣	وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله	٤٨	ولوروده الى الرسول والى اولى الامر
٩٤	ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما	٥١	وقد يشاقق الرسول من بعد ما تبين
٩٥	وكل شىء احصيناه فى امام مبين	٦٣	واتبعت ملة اباى ابراهيم واسحق
٩٧	ومن احيانا فكاننا احياء الناس جميعاً	٦٤	ولا تصل على احد منهم مات ابداً
٩٧	ويوم نحشرهم كل امة فوجاً	٦٤	ولينصرن الله من ينصره
٩٨	وقد علمتم النساء الاولى فلولا نذ كرون	٦٧	والصابرين والصادقين
١٠٠	ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا	٦٩	وعدا الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
١٠١	وكنتم امواتا فاحياكم	٧٠	والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا
١٠١	والذين امنوا واتبعتم ذريتهم بايمان	٧٠	وربك يخلق ما يشاء ويختار
١٠٢	واذا المؤدة سئلت باى ذنب قتلت	٧١	والسابقون الاولوان من المهاجرين
١٠٢	ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة	٧٢	ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة
١٠٤	ولا يؤذن لهم فيعتذرون	٧٤	والسابقون السابقون اولئك المقربون
١٠٤	ولا ينظر اليهم يوم القيامة	٧٤	والذى جاء بالصدق وصدق به
١٠٥	و نحشرهم يوم القيامة على وجوههم	٧٦	ولا تشتروا بايات الله ثمناً قليلاً
١٠٦	وان يرماً عند ربك كالف سنة مما تعدون	٧٨	وان نكتوا ايمانهم من بعد عهدهم

- ١٣٢ و لا طائر يطير بجناحيه
 ١٣٣ و ضاقت عليهم انفسهم
 ١٣٣ و ليس البربان تأتوا اليوت من ظهورها
 ١٣٥ و اذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها
 ١٣٦ و الله يرزق من يشاء بغير حساب
 ١٣٨ و قالت اليهود عزير ابن الله
 ١٣٨ و لقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب والحكم
 ١٣٨ و منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى
 ١٣٩ و النجم و النين و الزيتون
 ١٤٠ و ما امر فرعون برشيد
 ١٤٠ و الله يدعو الى دار السلام
 ١٤١ و سارعوا الى مغفرة من ركم
 ١٤٣ و الله على الناس حج البيت من استطاع
 ١٤٣ و ان كنتم جنبا فاطهروا
 ١٤٤ و كذا الحكمهم شاهدين
 ١٤٥ و ما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ
 ١٤٥ و لا تقولن لشيئ انى فاعل ذلك غدا
 ١٤٦ و ان طلتموهن من قبل ان تمسوهن
 ١٤٧ و المطلقات يتربصن بافسهن ثلثة قروء
 ١٤٧ و الذيب يظاهرون من نسائهم
 ١٤٧ و اوتيت من كل شئى
 ١٤٨ و السارق و السارقة فاقطعوا ايديهما
 ١٤٨ و الذين يكنزون الذهب و الفضة
 ١٤٨ و امسحوا برؤسكم
 ١٥٠ و استشهدوا شهيدين من رجالكم
 ١٥٠ و كلوا و اشربوا حتى يتبين لكم الخيط
 ١٥٠ و انزلنا من السماء ماء طهورا
 ١٥٢ و اذا بدلنا آية مكان آية
 ١٥٢ و اللذان يأتيانها منكم فاذوهما
 ١٥٣ و قال الذين لا يرجون لقائنا انت بقران
 ١٥٣ و انزلنا اليك الذكر لتبين للناس
 ١٥٣ و لا ترجعوهن الى الكفار
 ١٠٦ و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا
 ١٠٧ و ان منكم الا و اردھا
 ١٠٨ و اما الذين شفوا ففى النار لهم فيها زفير
 ١٠٩ و هل نجازى الا الكفور
 ١٠٩ و الله سريع الحساب
 ١١٠ و يغافون سوء الحساب
 ١١١ و اذا الصحف نشرت
 ١١١ و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه
 ١١١ و نضع الموازين القسط ليوم القيمة
 ١١٥ و من يفعل ذلك بلق اناما
 ١١٦ و تعشرون الى جهنم و بشس المهاد
 ١١٦ و اتقوا النار التى اعدت للكافرين
 ١١٨ و ما امر الساعة الا كلمح البصر
 ١١٩ و كم من ملك فى السموات لا تنفى شفاعةهم
 ١١٩ و ما انظالمين من انصار
 ١٢٠ و جنة عرضها السموات و الارض
 ١٢١ و يا آدم اسكن انت و زوجك الجنة
 ١٢١ و نودوا ان تلكم الجنة اورثتموها
 ١٢٢ و فاكبه مما يتخيرون
 ١٢٢ و فواكه مما يشتهون
 ١٢٢ و ذلكت قطوفها تذليلا
 ١٢٢ و نزعنا ما فى صدورهم من غل
 ١٢٣ و حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
 ١٢٣ و اذا سألك عبادى عنى فانى قريب
 ١٢٤ و لا تخزنا يوم القيامة
 ١٢٤ و ما دعاء الكافرين الا فى ضلال
 ١٢٦ و له اسلم من فى السموات و الارض
 ١٢٧ و اذ يريكم وهم اذا لقيتهم فى اعينكم
 ١٢٨ و لقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا
 ١٢٨ و انى فضلتكم على العالمين
 ١٣٠ و ان الق عصاك فلما رآه تهتز كأنها جان
 ١٣٢ و يقولون فى انفسهم

- ١٧٥ اتوا الزكوة
١٧٥ وفي سبيل الله
١٧٥ واعلموا انما غنمتم من شئى فان لله خمسه
١٧٦ وما لاحد عنده من نعمة تجزى
١٧٦ واتكملوا العدة
١٧٧ وان تصوموا خير لكم
١٧٧ ولتكبروا الله على ما هداكم
١٧٧ ولا تبشروهن و انتم عا كفون فى المساجد
١٧٨ و على الذين يطيقونه فدية
١٧٩ وما امر والا ليعبدوا الله مخلصين
١٧٩ واتوا الحج والعمرة لله
١٨٠ ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
١٨٠ واتوا الحج والعمرة لله
١٨١ والله على الناس حج البيت من استطاع اليه
١٨١ واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا
١٨١ ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات
١٨١ وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به
١٨٢ ومن دخله كان امنا
١٨٢ ولا تبشروهن و انتم عا كفون
١٨٢ وانكحوا الايامى منكم
١٨٣ ولا جناح عليه ان يطوف بهما
١٨٣ وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما
١٨٣ ولا جدال فى الحج
١٨٤ ومن قتله منكم متعمدا
١٨٥ واتوا الحج والعمرة لله
١٨٥ واورثكم ارضهم وديارهم
١٨٥ وهو الذى كف ايديهم عنكم
١٨٥ والمعصنات من النساء الاما ملكت
١٨٦ واتوهن ما انفقوا
١٨٦ ومن يبتغ غير الاسلام ديناً
١٨٦ واحصروهم
١٨٧ ولا تصل على احد منهم مات ابدا
١٨٧ وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم
١٨٨ ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
١٥٣ وان يقولوا على الله ما لا تعلمون
١٥٣ ولا تقف ما ليس لك به علم
١٥٦ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
١٥٦ وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
١٥٨ وان كنتم جنبا فاطهروا
١٥٨ وثيابك فطهر
١٥٩ ومن اصوافها واوربارها واشعارها
١٥٩ واسجدوا لله الذى خلقهن
١٦٠ وان كنتم جنبا فاطهروا
١٦٠ ولا تقربوهن حتى يطهرن
١٦١ وقالت اليهود عزير ابن الله
١٦١ وانزلنا من السماء ماء طهورا
١٦١ ويحرم عليهم الغياث
١٦٣ وايديكم الى المرافق
١٦٣ وامسحوا برؤوسكم
١٦٣ وامسحوا برؤوسكم وارجلكم
١٦٥ وامسحوا برؤوسكم
١٦٥ وان كنتم مرضى
١٦٥ وامسحوا برؤوسكم وارجلكم
١٦٦ وامسحوا برؤوسكم وارجلكم
١٦٨ وقرآن الفجر
١٦٨ والصلوة الوسطى
١٧٠ وقوموا لله قانتين
١٧٠ واتبعوه لعلكم تهتدون
١٧١ ولا تر كثر الى الذين ظلموا فتمسكم النار
١٧١ واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح
١٧٢ واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
١٧٢ واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
١٧٢ وقوموا لله قانتين
١٧٣ وان ليس للانسان الاماسى
١٧٣ واركعوا واسجدوا
١٧٣ وما امر والا ليعبدوا الله مخلصين
١٧٤ ولا يستلکم اموالکم
١٧٤ واتوا حقه يوم حصادم
١٧٤ وفى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
١٧٤ والذين يكتزون الذهب والفضة

٢٠١	والوالدات يرضعن اولادهن حولين	١٨٨	وربا بكم اللاتي في حجوركم
٢٠١	وامهاتكم اللاتي ارضعنكم	١٨٨	وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
٢٠١	وان تعاسرتم فسترضع له اخرى	١٨٨	وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
٢٠٢	وحمله وفصاله ثلثون شهرا	١٨٩	واحل لكم ماوراء ذلكم ان تبتغوا
٢٠٢	وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة	١٨٩	والذين هم لفروجهم حافظون
٢٠٢	واسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم	١٩٠	وازواجه امهاتهم
٢٠٢	ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم	١٩٠	ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها
٢٠٣	واحفظوا ايمانكم وادفوا بالعقود	١٩٠	وانكحوا الايامي منكم
٢٠٣	ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله	١٩١	ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
٢٠٤	ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون	١٩١	وان تجمعوا بين الاختين
٢٠٤	ومن جلود الانعام بيوتا تستخفونها	١٩١	ولا تمسكوا بهصم الكوافر
٢٠٥	ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان	١٩١	والمحصنات من الذين اتوا الكتاب
٢٠٥	واخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحث	١٩١	وامراته حمالة الحطب
٢٠٥	وافعلوا الخير	١٩٢	وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
٢٠٨	وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم	١٩٢	واتوا النساء صدقاتهن
٢٠٩	والغليل والبغال والحمير لتركبوها وزينة	١٩٢	وعلى الموسر قدره وعلى المقتر قدره
٢٠٩	ومن يعظم شعائر الله	١٩٣	وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
٢٠٩	والبيوت جعلناها لكم	١٩٤	ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
٢٠٩	ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون	١٩٤	والذين هم لفروجهم حافظون
٢١١	ومن الناس من يشتري لهو الحديث	١٩٤	والمحصنات من النساء الا ما ملكت
٢١٢	ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين	١٩٤	وافعلوا الخير
٢١٣	والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم	١٩٤	وللمطلقات متاع بالمعروف
٢١٤	وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة	١٩٧	ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء
٢١٤	والصلح خير	١٩٧	والذين يظاهرون من نسائهم
٢١٤	ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم	١٩٨	واللاتي يخافون نشوزهن فعضوهن
٢١٥	والقمر قدرناه منازل حتى عاد	١٩٨	وان خفتم شقاق بينهما
٢١٥	وانى خفت الموالى من ورائى وكانت	١٩٨	ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتوهن
٢١٦	واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض	١٩٩	والذين يرمون ازواجهم
٢١٦	وان كانت واحدة فلها النصف	١٩٩	وبعولتهن احق بردهن
٢١٦	وان لم يكن له ولد وورثه ابواه	١٩٩	والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء
٢١٨	ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء	٢٠٠	واللانى يسنن من المحيض من نسائكم
٢١٨	واخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحث	٢٠٠	واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
٢١٨	والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما	٢٠٠	والذين يشوفون منكم ويذرون ازواجاً
٢١٩	والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا	٢٠١	ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن

- ٢٣٢ واذ حضر القسمة اولى القربى واليتامى
 ٢٣٢ و اذا كنت فيهم فاقت لهم الصلوة
 ٢٣٤ و ان لكم فى الانعام لعبرة نسيتكم
 ٢٣٥ وذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون
 ٢٣٥ و لئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً
 ٢٣٥ و قالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة
 ٢٣٦ و ذلك دين القيمة
 ٢٣٦ و لبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين
 ٢٣٧ و قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
 ٢٣٨ و اطراف النهار
 ٢٣٨ و من اظلم ممن منع مساجد الله
 ٢٤٠ و حسن اولئك رفيقا
 ٢٤١ و جمع الشمس والقمر
 ٢٤١ و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون
 ٢٤١ و لئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت
 ٢٤٢ و انهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
 ٢٤٢ و جعلناها و ابنها آية للعالمين
 ٢٤٢ و بث منهما رجالا كثيرا و نساء
 ٢٤٣ و الطور و كتاب مسطور
 ٢٤٤ و اذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم
 ٢٤٥ و الذين كفروا و كذبوا باياتنا
 ٢٤٥ و لا تشعروا باياتى ثمناً قليلا
 ٢٤٦ و من يكسب خطيئة او اثماً ثم يرم به
 ٢٤٦ و استمعينوا بالصبر و الصلوة و انها الكبرى
 ٢٤٦ و ما تدرى نفس باى ارض تموت
 ٢٤٧ و جعل الظلمات
 ٢٤٨ و الفلك المشحون
 ٢٥٠ و يجعلون اصابعهم فى آذانهم
 ٢٥١ و على الموسع قدره و على المقتر قدره
 ٢٥٢ و رحمتى و سعت كل شئى فساكتبها
 ٢٥٣ و اما الذين سمعوا فى الجنة خالدين فيها
 ٢٥٣ و منهم من يستمع
 ٢٥٣ و لولا ينهيهم الربانيون
 ٢٥٤ و ان يروا سبيلا الرشدا لا يتخذوه سبيلا
 ٢١٩ و من قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة
 ٢٢٠ و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
 ٢٢١ و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
 ٢٢١ و لكم فى القصص حياة
 ٢٢٢ و ان كان من قوم عدو لكم و هو مؤمن
 ٢٢٢ و من دخله كان امناً
 ٢٢٢ و الجروح قصاص
 ٢٢٣ و استشهدوا شهيدين من رجالكم
 ٢٢٤ و الذين يرمون المحصنات
 ٢٢٤ و اشهدوا اذا تبايعتم
 ٢٢٤ و لا يابى الشهداء اذا ما دعوا
 ٢٢٥ و لا تكتموا الشهادة و من يكتمها فانه آثم
 ٢٢٥ و لا تقف ما ليس لك به علم
 ٢٢٥ و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
 ٢٢٥ و لا تقف ما ليس لك به علم
 ٢٢٦ و قولوا للناس حسناً
 ٢٢٧ و الفتنة اكبر من القتل
 ٢٢٧ و ان جنحوا للسلم فاجنح لها
 ٢٢٧ و يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه
 ٢٢٧ و لا ياب كاتب ان يكتب
 ٢٢٦ و لله المشرق و المغرب فايما تولوا فثم
 ٢٢٨ و المطلقات يترصن بانفسهن ثلثة قروء
 ٢٢٨ و الذين يتوفون منكم و يذرون ازواجا
 ٢٢٨ و ليست التوبة للذين يعملون السيئات
 ٢٢٩ و ان احكم بينهم بما انزل الله
 ٢٢٩ و اللامى يأتين الفاحشة من نساءكم
 ٢٢٩ و آتوا حقه يوم حصاده
 ٢٣١ و لكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان
 ٢٣١ و ليست التوبة للذين يعملون السيئات
 ٢٣١ و اللذان يأتينها منكم
 ٢٣٢ و اذ اريت الذين يخوضون فى اياتنا
 ٢٣٢ و ان فاتكم شئى من ازواجكم الى الكفار
 ٢٣٢ و ما كان لاهل المدينة و من حولهم
 ٢٣٢ و ان كذبوك فقل لى على و لكم عملكم

٢٣٩	هذرحمة من ربي	٢٥٤	ويعلمه الكتاب والحكمة
٢٥١	هذان خصمان اختصموا	٢٥٥	وكذلك نفصل الآيات وليستبين
	«ي»	٢٥٦	وما كان صلاتهم عند البيت الامكأ
٧	يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين	٢٥٦	ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة
١٦	يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين	٢٥٧	وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
٢٠	يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك	٢٥٨	وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم
٢٦	يوم ندعو كل اناس بامامهم	٢٥٩	ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً
٣٠	يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك	٢٥٩	ونزل من القران ما هو شفاء
٣٦	يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا	٢٥٩	ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها
٤٧	يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله	٢٥٩	وما اتمتم بمعجزين في الارض ولا في السماء
٤٩	يا ايها الذين امنوا اتقوا الله	٢٥٩	وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً
٥٠	يا ايها الناس اعبدوا ربكم	٢٦٠	ولكن البر من امن بالله
٧١	يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله	٢٦٢	وان من شيعته لابراهيم
٧٣	يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه	٢٦٢	وما قتلوه يقيناً
٨١	يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحاً	٢٦٣	ولا تستفت فيهم منه احداً
٩٤	يمحو الله ما يشاء ويثبت	٢٦٣	وان كان عالياً من المشرقين
٩٩	يوم تبدل الارض غير الارض	٢٦٣	والذين اذا اصابهم البغي
٩٩	ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت	٢٦٤	ولو لافضل الله عليكم ورحمته
١٠٧	يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول	٢٦٤	وجعل القمر فيهن نورا
١١٢	يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم	٢٦٤	ولكن اكثر الناس لا يعلمون
١١٣	يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل	٢٦٤	وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
١١٣	يخافون يوم ما تتقلب فيه القلوب والابصار	٥	
١١٦	يضاعف لهم العذاب	٨١	هل اتبعك على ان تعلمني ما علمت
١١٦	يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة	٨٩	هو الذي خلق لكم ما في الارض
١٢٥	يا ايها الذين امنوا اتقوا الله	٩٥	هو يحيى ويميت
١٣١	يقولون يا فواهمهم ما ليس في قلوبهم	٩٧	هو الاول والآخر
١٣٨	بمحق الله الربوا ويربى الصدقات	١٠٥	هذا يوم لا ينطقون
١٤١	يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً	١١١	هذا كتابا ينطق عليكم بالحق
١٤٢	يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم	١١٢	هذا صراط على مستقيم
١٤٣	يا ايها الناس اعبدوا ربكم	١٢١	هل ادلك على شجرة الخلد
١٤٦	بوصيكم الله في اولادكم	١٣٧	هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب
١٤٦	يا ايها النبي اذا طلقتم النساء	١٤٧	هدى للمتقين
١٤٩	يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك	١٤٩	هدى للمتقين

٢١٠	يا ايها الذين امنوا لاتقربوا الصلوة	١٥١	يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
٢١٠	يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم	١٥٢	يمحو الله ما يشاء ويثبت
٢١٢	يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا	١٥٤	يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
٢١٣	يا ايها الذين امنوا لاتأكلوا الربوا ضعافا	١٥٨	يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة
٢٢٤	يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ	١٥٩	يا ايها الذين امنوا اركعوا
٢٢٦	يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو	١٦٢	يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
٢٢٨	يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول	١٦٢	يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة
٢٢٨	يا ايها المزمل قم الليل	١٦٨	يولج الليل في النهار ويولج النهار
٢٢٩	يا ايها الذين امنوا لاتقربوا الصلوة واتم	١٦٩	يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
٢٢٩	يا ايها الذين امنوا اشهادة بينكم	١٧٠	يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
٢٣٠	يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص	١٧٢	يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
٢٣٠	يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته	١٧٦	يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
٢٣١	يا ايها الذين امنوا لاتأكلوا اموالكم بينكم	١٨٠	يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
٢٤٢	يا بني ان الله اصطفى لكم الدين	١٨٢	يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
٢٤٣	يا آدم ان هذا علم لك ولزوجك	١٩٢	يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
٢٤٨	يا مريم اقنتي لربك واسجدي	١٩٥	يا ايها النبي اذا طلقتن النساء
٢٥٤	يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم	١٩٦	يا ايها النبي اذا طلقتن النساء فطلقوهن
٢٦٣	يخرج من بطونهما شراب مختلف الوان	٢٠٥	يريد الله ان يخفف عنكم

وقد طبع هذا الكتاب

على نفقة من يجتهد في الامور الخيرية و نشر الحقائق الدينية حضرة
 الحاج حسين آقا التاجر التبريزي ادام الله توفيقه وعزه واخويه المرحومين
 المغفورين الحاج رضا آقا و الحاج محمود آقا الشالچيلر اعطا هم الله
 تعالى من هذا الكتاب الشريف الثواب الجميل وحشرهما مع الائمة
 الطاهرين - آمين

